ثقافة
11 محمد ابو العلا: المسرح يحتاج ثقافة انصات

منوعات
13 جميل ارشيد ينقل المسرح السوري لبيروت

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
الاسلام ليس بحاجة لدفاع الاسلاميين 18

رأي
العراق: الدين والسياسة وسلطة الناخبين 19

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7634 الاربعاء 8 كانون الثاني (يناير) 2014 ـ 7 ربيع الأول 1435هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7634 Wednesday 8 January 2014

تأجيل قرار المشاركة في جنيف و«الجبهة الاسلامية» ستستهدف المشاركين

سوريا: عشرات القتلى في غارة على مخبز في حلب استقالات من «الائتلاف» وخطط لتأسيس بديل له

اسطنبول ـ الاناضول ـ

لندن ـ «القدس العربي»:

عكست استقالات عدد من اعضاء الائتلاف الوطني السوري ازدياد الخلافات بين اعضاء الائتلاف، فيما قتل 25 شخصاً وأصيب آخرون جراء قصف جوي نفذته قوات تابعة للنظام السوري على مخبز في منطقة الفردوس بمدينة حلب.

وأفادت مصادر من المستشفى الذي نقل إليه القتلى والمصابون، أن عدد المصابين كبير، وأن بعضهم في حالة خطرة.

وأدى القصف إلى تدمير العديد من المنازل والطرقات في المنطقة.

ومن جانب آخر، أفادت الأنباء أن مروحية عسكرية تابعة للقوات الجوية السورية ألقت براميل متفجرة على منطقة الفردوس، أوقعت العديد من القتلى والمصابين.

وأعلن الائتلاف السوري الوطني المعارض أمس الثلاثاء أنه سيناقش المشاركة في مؤتمر «جنيف 2» في 17 الشهر الجاري خلال اجتماع مخصص لهذا الموضوع.

وقال الائتلاف في بيان صدر أمس أن هيئته العامة «فوجئت خلال اجتماعات دورتها الحالية في اسطنبول بإعلان مجموعة من الزملاء الأعضاء الانسحاب من عضوية الائتلاف، وتردد عبر وسائل الإعلام أن السبب في انسحاب الزملاء هو الموقف من مشاركة الائتلاف في مؤتمر جنيف2، ومجريات العملية الانتخابية لهيئة الرئاسة في الائتلاف».

و أضاف البيان أن «الهيئة العامة للائتلاف في دورتها الحالية لم تبحث بعد موضوع مؤتمر جنيف2، ولم تقرر بعد مشاركتها في جنيف 2 حتى الان». وقال عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية عن الحركة التركمانية زياد حسن ان 40 عضوا على الأقل في الائتلاف، وهو من بينهم، قدموا استقالاتهم بشكل خطي من عضوية الائتلاف، وذلك لعدة أسباب، فيما قال رئيس الهيئة العسكرية في الجبهة الإسلامية زهران عبدالله علوش إن هناك توجها لإدراج المشاركين في جنيف2 على قائمة المطلوبين، سواء أولئك المنتمين للنظام أو المعارضة.

وقدم 5 أشخاص من أعضاء الائتلاف وهم كمال اللبواني، وسميرة مسالمة، ويحيى الكردي، وخالد خوجا، وزياد حسن، استقالاتهم بشكل رسمي إلى الهيئة العامة مكتوبة، أما باقي المنسحبين فلم يقدموا استقالاتهم خطياً، نظراً لأن عليهم الرجوع إلى الكتل التي يمثلونها لاتخاذ القرار.

وتشكلت لجنة من الهيئة العامة تتكون من قاسم الخطيب، ونذير الحكيم، وصلاح الدين درويش، وأنس العبدة، للتحاور مع المنسحبين من عضوية الائتلاف، والاستماع إلى مطالبهم.

وساد جو من الارتباك خلال اجتماعات الهيئة العامة، بسبب موضوع الاستقالات، الأمر الذي انعكس على جدول أعمال الهيئة العامة، واقتضى تأجيل مناقشة مصير 3 وزراء قدمهم رئيس الحكومة المؤقتة أحمد طعمة، وموضوع انتخاب الهيئة السياسية للائتلاف. (تفاصيل ص 4 و5)

احد ضحايا قصف قوات النظام السوري لمدينة دوما امس

مسلحو العشائر يتصدون لميليشيات «القاعدة» والقوات العراقية في الرمادي والجيش ينشر مدافعه لقصف الفلوجة

■ بغداد ـ وكالات: اندلعت اشتباكات جديدة أمس الثلاثاء في منطقة غرب العراق المضطربة بين رجال القبائل ومقاتلي تنظيم القاعدة الذين حاولوا دخول مدينة الرمادي، حسبما ذكرت وسائل إعلام محلية.

وتشهد مدينة الرمادي، عاصمة محافظة الأنبار قتالا، حيث يحاول مسلحو الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام دخول المدينة.

وقال مسؤول بالشرطة لموقع «السومرية نيوز» الإخباري إن السكان فجروا جسرا في شرق الرمادي لمنع الميليشيات من دخول المدينة .

وقتل 10 أعضاء على الأقل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام (داعش) في عدة أجزاء من الرمادي، وفقا للسومرية .

ويبدو أن المسلحين يستغلون التوترات في محافظة الأنبار بعد قيام قوات الأمن بفض اعتصام لمحتجين من السنة في الرمادي الأسبوع الماضي حيث سيطر هؤلاء المسلحون على مدينة الفلوجة، المدينة الأكبر من حيث عدد السكان في المحافظة.

وأفادت تقارير إخبارية عراقية أن مروحيات للجيش العراقي قصفت بعد ظهر الثلاثاء مناطق تقع الى الشمال من مدينة الفلوجة (60 كم غربي بغداد).

وذكر تليفزيون «الفلوجة» في تغطية خاصة أن مروحيات للجيش العراقي قصفت بعد ظهر أمس «مناطق سكنية تقع في منطقة إبراهيم بن علي والكرمة شمالي الفلوجة أعقبها اشتباكات مسلحة بين ثوار العشائر والقوات الحكومية وقصف عشوائي على منازل المدنيين».

وقال إن «أبناء العشائر تصدوا لقوات الجيش العراقي وأحرقوا آلية للجيش العراقي من نوع هامر .. «.

وقال مسؤولون أمنيون إن الجيش العراقي نشر دبابات ومدفعية حول الفلوجة الثلاثاء في حين حث زعماء محليون في المدينة المحاصرة متشددين مرتبطين بالقاعدة على الرحيل لتجنب هجوم عسكري وشيك.

وقال ضابط بالقوات الخاصة العراقية لرويترز «ناشد زعماء العشائر رئيس الوزراء وقف الهجوم والكف عن قصف الفلوجة.. نفذنا الجزء الخاص بنا من الاتفاق وعليهم الان ان ينفذوا الجزء الخاص بهم واذا لم يحدث ذلك فسيكون هناك هجوم سريع.»

مسلحون من محافظة الانبار

واجتمع زعماء عشائر من الفلوجة في وقت متأخر أول أمس الاثنين وقرروا تشكيل ادارة محلية جديدة تدير شؤون المدينة وعينوا قائمقام جديد وقائد للشرطة.

وقال احد زعماء عشائر السنة لرويترز «نبعث برسالة واضحة للحكومة.. هلموا وحاربوا القاعدة خارج الفلوجة وسنتولى نحن بأنفسنا معالجة الأمر داخل المدينة.» وأضاف «إذا هاجم الجيش الفلوجة لمحاربة حفنة من عناصر القاعدة فسيكون لذلك عواقب وخيمة عن طريق اطلاق موجة لا نهاية لها من اعمال العنف.» (رأي القدس ص 19)

المنتمون له يتلقون 600 دولار شهريا

«جيش دحلان» يحمل السلاح ضد قوات الرئيس الفلسطيني بالضفة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في تقرير لها أن النائب محمد دحلان المفصول من حركة فتح، والذي يعيش حالة خلاف حادة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، شكل قوة مسلحة في مخيمات الضفة الغربية، قامت بالاشتباك مع القوات الأمنية الموالية للرئيس محمود عباس خلال الحملات الأمنية التي نفذتها القوة الخاصة الفلسطينية رقم «101» في مخيم بلاطة في مدينة نابلس.

وفي تفاصيل التقرير ذكرت الصحيفة أن تلك القوة المسلحة التي شكلها دحلان وقوامها 25 مسلحا، هاجمت القوة الخاصة التابعة لقوة الأمن الوطني المسماة القوة «101»، عند محاولتها اقتحام المخيم، حسب زعم الصحيفة.

ووفق ما نشر على لسان شاهد عيان يدعى أمجد فإن القوة الأمنية ردت على إطلاق النار، بإطلاق غاز مسيل للدموع.

ويذكر أن أحد تعيينات عباس الهامة هو اللواء ماجد فرج، رئيس جهاز المخابرات العامة، الذي يعمل على زيادة قوّة الأمن الداخلي الفلسطيني، حيث قام دحلان بموازاة ذلك بتجنيد عشرات المسلحين في مخيّم اللاجئين في نابلس.

وتذكر «معاريف» أن هؤلاء المنتسبين لدحلان يفتخرون بالعمل معه، وأنهم يتلقون مبالغ مالية شهرية تقدر بنحو 600 دولار أمريكي، ويقومون بشراء الأسلحة، وأنهم لا يفهمون شيئا عن السياسة أو حركات التحرر الوطني، وذكرت أن دحلان يستغل الناحية الاقتصادية لهم، لإثبات أن لديه قوة ضد أبو مازن. (تفاصيل ص 6)

محمد دحلان

المصريون في الخارج يبدأون التصويت على الدستور

18 الف جندي لتأمين محاكمة مرسي اليوم والقاهرة تحتج لدى قطر على «التدخل بشؤونها»

■ الدوحة – الأناضول: قال مصدر أمني إن الخطة الأمنية التي وضعتها وزارة الداخلية المصرية، لتأمين جلسة محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسى بتهمة قتل متظاهري الاتحادية، والمقررة اليوم الأربعاء، تعتمد على نشر 18 ألف ضابط ومجند شرطة تمتد مهامهم إلى تأمين المنشآت الحيوية ومحيط أكاديمية الشرطة (شرقي القاهرة) حيث مقر المحاكمة.

وتشهد العاصمة المصرية القاهرة، ثاني جلسات محاكمة مرسي و14 متهماً آخرين، بتهمة التحريض على قتل 3 متظاهرين معارضين نهاية 2012، أمام قصر الاتحادية الرئاسي (شرقي القاهرة)، في واقعة شهدت أيضا مقتل عناصر من جماعة الإخوان المسلمين، المنتمي إليها مرسي.

وأضاف المصدر الأمني الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن «وزير الداخلية، اللواء محمد إبراهيم، أمر بتكثيف الإجراءات الأمنية من تشكيلات الأمن المركزي (قوات مكافحة الشغب)، وقوات الدعم سريعة الانتشار، وقوات العمليات الخاصة، بالإضافة إلى قوات من مختلف القطاعات بالقاهرة، من أجل تأمين هذه المحاكمة».

وتابع « اتخذنا احتياطات أمنية مشددة، ووضعنا في الحسبان كافة الاحتمالات، كون هذه الجلسة من المحاكمة تتم وسط تصعيد غير مسبوق من جماعة الإخوان المسلمين التي توعدت بالتظاهر، وتصعيد أعمالها العنيفة خلال محاكمة قياداتها».

من جهة اخرى قال محمد مرسي، سفير مصر لدى قطر، إنه تقدم بالأمس باحتجاج رسمي للخارجية القطرية على ما وصفه بـ«التدخل في الشؤون المصرية».

أوضح مرسي أن الخارجية المصرية كلفته بتقديم الاحتجاج وقام بتقديمه أمس للجهات القطرية المعنية.

ورفض مرسي الكشف عن رد السلطات القطرية على ما قدمه من احتجاج، كما رفض أيضا الإعلان عن موعد رحيله عن الدوحة، مرجعا ذلك إلى «حساسية الموقف»، على حد قوله.

وفي بيان لها الجمعة، أعربت وزارة الخارجية القطرية عن «قلقها من تزايد أعداد ضحايا قمع المظاهرات، وسقوط عدد كبير من القتلى في كافة أرجاء مصر»، معتبرة أن الحوار بين كافة المكونات السياسية هو الحل الوحيد للأزمة السياسية في هذا البلد العربي.

وكانت مصادر دبلوماسية قالت لوكالة الأنباء الرسمية المصرية إن وزارة الخارجية قررت استدعاء سفير مصر بالدوحة للتشاور عقب انتهاء المصريين في الخارج من الاستفتاء على الدستور، الذي يبدأ الأربعاء ويستمر لمده 5 أيام، وهو ما لم تعقب عليه وزارة الخارجية المصرية حتى امس.

(تفاصيل ص 3)

محمد مرسي

تركيا تسرّح مئات من الشرطة واستمرار تحقيقات فضيحة الفساد

■ انقرة ـ ا ف ب: في موجة جديدة من الإقالات في صفوف الشرطة، قامت الحكومة التركية الثلاثاء بحملة تسريح جديدة غير مسبوقة من ناحية عدد المسرحين، في محاولة لاحكام قبضتها مجددا على الشرطة المتهمة بانها في ايدي ما اصبح يسمى في تركيا بـ«الدولة الموازية»، وذلك على خلفية فضيحة الفساد السياسية– المالية التي تهز البلاد. وبعد ثلاثة اسابيع على حملة مداهمة ضد متهمين بالفساد كانت وراء الفضيحة التي تهز اعلى هرم الدولة التركية حاليا، وقع وزير الداخلية الجديد افكان علاء مرسوما يقيل بموجبه 350 شرطيا في انقرة من مهامهم. وعلى هذه اللائحة اكثر من 80 ضابطا كبيرا في شرطة العاصمة وبينهم قادة اجهزة مسؤولة عن مكافحة الجرائم المالية وجرائم القرصنة المعلوماتية والجريمة المنظمة في انقرة كما اوردت وكالة دوغان للانباء.

وهذه الدفعة الجديدة تضاف الى عشرات او حتى مئات من عناصر الشرطة الذين عاقبتهم الحكومة منذ خروج هذه القضية الى العلن.

ومنذ انفجرت فضيحة الفساد هذه في 17 تشرين الثاني/نوفمبر اثر حملة توقيفات، اتخذت الحكومة اجراءات عقابية بحق العشرات من كبار المسؤولين في الشرطة في سائر انحاء البلاد، بينهم على سبيل المثال قائد شرطة اسطنبول الذي اتهمته بانه لم يطلعها على سير التحقيق القضائي في هذه القضية التي تهددها.

السعودية تطالب لبنان بتسليم جثة قائد كتائب «عبدالله العزام»

■ بيروت ـ الأناضول: أفاد القاضي سمير حمود، النائب العام التمييزي في لبنان (أرفع منصب قضائي بالبلاد)، أنّه تلقى، امس الثلاثاء، كتابا من ذوي قائد كتائب «عبدالله العزام» السعودي ماجد الماجد، (الذي توفي في بيروت يوم السبت الماضي إثر تدهور حالته الصحية بعدما تم إلقاء القبض عليه من قبل مخابرات الجيش)، يطالبون فيه بتسلّم جثته، لافتا الى أنّه سيتم إصدار قرار بشأن الطلب السعودي بعد الانتهاء من دراسة ملفه الصحي (في موعد لم يحدده).

وقال القاضي حمود لوكالة «الأناضول» ان «طلب عائلة الماجد والذي وصلني عبر كتاب بواسطة السفارة السعودية في بيروت بتسلم جثته لدفنه في المملكة العربية السعودية، يخضع حاليا للدرس من الناحية القانونية»، لافتا الى أنّه كلّف لجنة أطباء شرعيين وأطباء أصحاب اختصاص لدراسة الملف الصحي للماجد واعداد تقرير مفصّل حول وضعه الصحي والأسباب التي أدّته لوفاته.

ماجد الماجد

«الإنتربول» يرفض التعاون مع النظام المصري في توقيف الإخوان المسلمين

■ لندن – يو بي اي: أعلنت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا امس الثلاثاء أنها تلقت رسالة من مكتب رئيسة المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، تشدد على أن المنظمة ترفض التعاون على أسس سياسية بشأن مذكرات التوقيف في مصر. وقالت إنها ارسلت رسائل إلى المنظمة الدولية للشرطة الجنائية طالبتها بـ«عدم التجاوب مع مذكرات التوقيف التي تصدرها السلطات المصرية كونها صادرة على أسس سياسية، الأمر الذي يعارض دستورها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان». وأضافت أن رسالة الإنتربول «أكدت على المباديء العامة التي تحكم عمل المنظمة، وهي التزامها بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ورفض التعاون القضائي مع أي دولة على أسس سياسية أو دينية أو عسكرية».

شبكات التواصل توقعت بناء سجن 6 نجوم تقضي فيه عقوبتها

زلزال سياسي في اسبانيا: القضاء يتهم الأميرة كريستينا بتبييض الأموال والتهرب الضريبي

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

وجه القضاء الإسباني رسميا أمس الثلاثاء الى الأميرة كريستينا ابنة الملك خوان كارلوس تهمة تبييض الأموال والتهرب الضريبي، وسيجري استدعاؤها للتحقيق معها يوم 8 آذار/ مارس المقبل. ويشكل الخبر زلزالا سياسيا في هذا البلد الأوروبي لتزامنه مع تراجع شعبية المؤسسة الملكية.

وتعود وقائع هذا الملف الى التحقيق القضائي الذي بدأته محكمة مايوركا ضد معهد نوس الذي كان يديره زوجها إنياكي أوندنغرين، وهو لاعب كرة يد سابقا ومن اللاعبين المخضرمين الذين شهدتهم اسبانيا، واستغل إنياكي المعهد للحصول على أموال عمومية لتوظيفها في مجالات غير حكومية ولكنه كان يمررها الى شركة يمتلكها رفقة الأميرة، وهي شركة إيزون. وبدورها، تسترت الأميرة كريستينا على هذه التحويلات، كما أنها استعملت أموال الشركة في اقتناء حاجيات شخصية، وهذا يخالف القانون الإسباني المنظم للشركات. واعتبر القاضي الذي يحقق في الملف أن الأميرة تسترت على زوجها بل وشاركته في تبييض الأموال والتهرب الضريبي خاصة وأنها تمتلك 50 % من أسهم شركة أيزون التي تتقاسمها وزوجها.

وهذه هي المرة الثانية التي يقوم فيها القاضي بتوجيه اتهام الى الأميرة، ولكن المرة الأولى خلال السنة الماضية قام بتعليق الاتهام في انتظار التحقيقات، وهذه المرة أصبح الاتهام رسميا وستمثل الأميرة أمام قاضي التحقيق يوم 8 اذار/ مارس المقبل. ويشكل الخبر زلزالا سياسيا، إذ لأول مرة سيجري التحقيق مع أميرة أوروبية في تبييض الأموال ومحاكمتها بتهمة الاختلاس، إذ كانت الدول الأوروبية تغض الطرف على بعض تجاوزات عائلاتها الملكية كما حدث في بلجيكا مؤخرا حول فضية تفويت الإرث عبر مناورة مصلحة الضرائب. وبينما رفض محامي الأميرة الاتهام وأعلنت نية الاستئناف، قالت المؤسسة الملكية أمس انها تحترم القرار القضائي، كما أن الحكومة التزمت الموقف نفسه، وتصر الأحزاب اليسارية على ضرورة التعامل مع الأميرة كريستينا كمواطنة اسبانية مثل باقي المواطنين. وطالب حزب اليسار الموحد من الحكومة عدم عرقلة التحقيق مع الأميرة.

وتبرز وسائل الاعلام الإسبانية الخبر بعناوين عريضة في صفحاتها الرقمية في الإنترنت، وتناسلت تعليقات القراء في هذه الجرائد وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل لم تشهده اسبانيا إلا عندما فازت بكأس العالم سنة 2010 في جنوب إفريقيا. ومن التعليقات الساخرة «الدولة ستبني سجنا من ست نجوم لتقضي الأميرة العقوبة السجينة».

فرض «الروسية» في المدارس السورية يثير سخرية واستهجان معارضي الأسد

■ اسطنبول – من علاء وليد: أثار إعلان حكومة النظام السوري عزمها فرض اللغة الروسية كلغة رسمية ثانية تدرّس اعتباراً من مرحلة التعليم الأساسي، موجة من الاستهجان والسخرية لدى معارضين لنظام بشار الأسد على مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت.

وصرّح هزوان الوزوزير التربية في حكومة النظام، قبل يومين، إن الوزارة اتخذت قراراً بأن يكون هناك اختيار للطالب بدءاً من الصف السابع، (الأول الإعدادي)، للغته الثانية حيث يمكنه الاختيار ما بين الروسية والفرنسية.

وأضاف الوزير، في تصريح نقله موقع الوزارة الرسمي على الانترنت، أنه مع انطلاق العام الدراسي القادم ستكون الوزارة قد انتهت من جميع الاستعدادات لتعليم اللغة الروسية في عدد من مدارسها بدءاً من المناهج وصولا إلى المعلمين والمدرسين.

وبعد إعلان الوزير عن نية فرض تدريس اللغة الروسية كلغة ثانية رسمية في البلاد، امتلأت صفحات معارضي الأسد على مواقع التواصل الاجتماعي بموجة من التعليقات الساخرة والمستهجنة لهذا القرار.

وقال محمد الخلف، خريج كلية الاقتصاد (29 عاماً) «هل من الضروري أن يعبّر النظام عن ولائه لحليفته الاستراتيجية روسيا، بفرض لغتها التي ليس لنا أي علاقة بها لا من قريب أو بعيد ولا تفيد السوريين بأي شيء».

وتعاني المدارس السورية قبل اندلاع الثورة في البلاد مارس/ آذار 2011 من نقص في الكوادر التدريسية وخاصة بالنسبة للغات الأجنبية.

وتدرّس اللغة الانكليزية في مدارس سوريا إلى جانب اللغة العربية التي تعد اللغة الرسمية في البلاد منذ الصف الأول الابتدائي، بينما تدرس اللغة الفرنسية إلى جانب هاتين اللغتين اعتباراً من الصف السابع.

في سياق متصل، قال ياسر السلامة، مهندس الكترونيات، 37 عاماً، في تغريدة على «تويتر» إنه «مع كثرة الخبراء والجنود الروس المساندين لقوات النظام على الاراضي السورية، فمن المؤكد أنه سيحاول تأمين التعليم المناسب لأولادهم الذين يرافقونهم، لكن هل من الضروري أن يقوم بفرض اللغة الروسية على جميع طلاب سوريا من أجل هؤلاء؟».

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أمريكا تمنع شحن محركات طائرات إلى إيران ولقاء حول البرنامج النووي

روحاني: إيران رائدة في مجال مكافحة العنف في العالم

■ عواصم ـ وكالات: صرح الرئيس الايراني حسن روحاني أمس الثلاثاء بأن بلاده أصبحت رائدة في مجال مكافحة العنف والتطرف في العالم، وأن إيران تشهد بعض الانفتاح في مجال السياسة الخارجية مضيفا إن طهران ليس متفائلة للغاية أو متشائمة.

وجاءت تصريحات روحاني في خطابه أمام الجلسة الافتتاحية لأول اجتماع لمجلس المحافظين.

ونقلت «وكالة الانباء الايرانية الرسمية» «إرنا « عن روحاني القول إن على الجميع الاخذ في الاعتبار « الحقائق « الحالية و أن يضعوا تحليلاتهم بناء على هذه الحقائق.

وقال روحاني إن موقف السياسة الخارجية لايران حاليا مختلف كثيرا للغاية عن الاشهر الماضية.

ويعقد اجتماع المحافظين الايرانيين الذي يستمر يومين في مبنى وزارة الداخلية ويشارك فيه المحافظون من 31 محافظة إيرانية. وأضاف روحاني إن إيران حاليا رائدة في مجال مكافحة التطرف والعنف في العالم.

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد صدقت في 18 كانون أول/ديسمبر الماضى بأغلبية ساحقة بلغت 190 صوتا لصالح مقترح روحاني الخاص بعالم ضد العنف والتطرف. ويدعو المقترح جميع دول العالم لنبذ العنف والتطرف.

وحول الاتفاق النووي الأخير مع القوى الكبرى، اكد الرئيس الايراني حسن روحاني الثلاثاء انه «لا يخاف» من الانتقادات الداخلية حول الاتفاق النووي المبرم بين طهران والقوى العظمى اواخر تشرين الثاني/نوفمبر. وقال في كلمة القاها امام حكام المحافظات «يجب الا نخاف من الضجيج الذي يحدثه عدد صغير من الاشخاص او نسبة مئوية (من الانتقادات)، ولسنا خائفين».

وقد انتقد الجناح المتشدد في النظام الاتفاق حول الملف النووي الايراني الذي يجمد طوال ستة اشهر بعض الانشطة الحساسة لطهران في مقابل رفع جزئي للعقوبات الغربية.

وطلب عدد من النواب تشكيل لجنة تقضي مهمتها بالاشراف على عمل المفاوضين الايرانيين، الا ان وزارة الخارجية رفضت هذا الطلب.

وتجري ايضا مناقشة مشروع قانون يرغم الحكومة على رفع نسبة تخصيب اليورانيوم الى 60 % اذا ما فرضت عقوبات جديدة على ايران.

واشار الرئيس الايراني الى ان إبرام هذا الاتفاق مع بلدان 5+1 (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) والمانيا، «لم يكن امرا سهلا وكان قرارا شجاعا».

وقال روحاني ان «جميع اصدقائنا في المنطقة وكبار المسؤولين السياسيين في العالم اجمع، اشادوا بهذا الاتفاق. لكن يبدو ان بعض الاشخاص ليسوا مسرورين. لا علاقة لنا بهم وما يهمنا هو ارضاء الله واكثرية» الشعب الايراني.

واضاف الرئيس الايراني ان الحكومة ستقوم «بكل ما هو ضروري للحفاظ على مصالح الأمة»، مذكرا بدعم المرشد الاعلى آية الله علي خامنئي للتفاوض مع القوى العظمى.

واكد روحاني «لدينا مرشد واحد وحكومة واحدة. وفي الوضع الراهن، يفترض ان نكون موحدين والا نترك البعض يتسببون بحصول انقسامات وخلافات في المجتمع».

ويحاول الخبراء الايرانيون والقوى العظمى منذ شهرين الاتفاق على «خطة عمل» لتطبيق اتفاق جنيف.

وقد وافقت طهران على ان تعلق طوال ستة اشهر تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % لحصره بأقل من 5 % وعلى ألا تركب معدات مفاعل اراك الذي يعمل بالمياه الثقيلة ويجري بناؤه في الوقت الراهن.

وفي المقابل، وافقت البلدان الغربية على رفع جزئي للعقوبات وتعهدت بألا تفرض عقوبات جديدة.

وفي السياق ذاته، ذكرت وسائل إعلامية إيرانية الثلاثاء أن إيران والقوى العالمية الست سوف يعقدون اجتماعا لمدة يومين في جنيف الخميس المقبل لمناقشة سبل تنفيذ الاتفاق النووى التاريخي الذي تم التوصل إليه في تشرين ثاني/نوفمبر الماضى.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (إرنا) عن نائب وزير الخارجية عباس عراقجى القول « سوف نلتقي .. في جنيف يومي الخميس والجمعة المقبلين «.

ومن المقرر أن يلتقي عراقجي مع الدبلوماسية الالمانية هيلجا شميد ومنسقة السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون لمناقشة تنفيذ الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في 24 تشرين ثاني/نوفمبر الماضي.

وأكدت مرضية أفخم المتحدثة باسم الخارجية الايرانية إنه إذا تم التوصل لاتفاق خلال الاجتماع المقبل، فإنه سوف يتم البدء في تنفيذ المرحلة الاولى من تنفيذ اتفاق تشرين ثاني/نوفمبر الماضي مطلع شباط/فبراير المقبل. وقد تم تحديد مهلة نهائية مدتها ستة أشهر من أجل البدء في تنفيذ الاتفاق.

إلى ذلك عبر نائب وزير الخارجية الإيراني «عباس عراكجي» عن رغبة بلاده في التعاون مع اليابان، في بناء المفاعل النووي الإيراني الجديد. ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية، عن «أراكجي» قوله، في مقابلة مع تلفزيون NHK الياباني، أن البلدين لديهم الإمكانية للعمل معًا، لإقامة منشأة لتوليد الطاقة، لافتًا أن المشروع أحد نقاط التقارب المشتركة بين الطرفين. و أضاف «أراكجي» أن بلاده تهدف لإنتاج 20 ألف ميغاواط، من الكهرباء، باستخدام الطاقة النووية.

وفي شأن العقوبات المفروضة على إيران، حظرت السلطات الأمريكية، على إحدى الشركات التركية تصدير محركين لطائرة بوينغ من منشأ أمريكي، إلى إيران.

وبناء على القرار الذي وقعه يوم الجمعة الماضي «ديفيد ميلز» نائب وزير التجارة الأمريكي، لشؤون التصدير، يستمر الحظر 180 يوما قابلة للتمديد، وعليه فإن شركة «3k للطيران والاستشارات» لم تتمكن من تصدير المحركين، اللذين يعودان لشركة»جنرال إلكتريك» واللذين استوردتهما عن طريق شركة «أدايرو انترناشيونال ترادا».

وأشار مسؤول في وزارة التجارة الأمريكية، طلب عدم نشر اسمه، إلى أن الوزارة نادرا ما تتخذ مثل هذه القرارات، لافتا إلى أنها تصدر هذه القرارات مرة أو مرتين في العام.

وكان من المنتظر إرسال المحركات الأمريكية أمس إلى إيران على متن خطوط «بويا» الجوية الإيرانية إلا أن الأمر علق ريثما يتم النظر في التفاصيل التي أدت للحظر.

يشار أن الولايات المتحدة تفرض حظر تصدير أو نقل أو وصول تقنيات ذات منشأ أمريكي تتعلق بالطائرات لبعض الدول ومن بينها إيران ولو عن طريق جهات وسيطة، ما حدا بالدول المعنية إلى البحث عن بدائل وغالبا ما وجدت ضالتها في الشركات الروسية.

من جهة أخرى، التقى وفد برلماني بريطاني، برئاسة وزير الخارجية الأسبق جاك سترو، رئيس مجموعة الصداقة البرلمانية الإيرانية البريطانية، عباس علي منصوري، في العاصمة الإيرانية، طهران.

وتعد زيارة الوفد، الذي يضم أربعة نواب، الأولى من نوعها منذ نحو 5 أعوام، إذ كانت آخر زيارة بهذا المستوى عام 2008.

وأكد سترو الذي يترأس مجموعة الصداقة في برلمان بلاده، أنه متفائل جدا بالاتفاق النووي الذي وقعته طهران مع مجموعة 5+1 في جنيف.

وأردف سترو، في بداية اللقاء، الذي استكمل بصورة مغلقة، أن العلاقات بين البلدين شهدت اضطرابات كثيرة، في الماضي، منوها بأهمية تحسين العلاقات، في إطار المصلحة المتبادلة، مشيرا أن البرلمان يمكن أن يلعب دورا كبيرا في هذا الموضوع.

وزير الخارجية البريطاني السابق ضمن اعضاء وفد بلاده البرلماني في زيارتهم الى ايران امس

اليمن: حروب الحوثيين والسلفيين تتسع إلى أكثر من محافظة والسعودية تدعم الطرفين لإرباك صعود الاسلاميين

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكدت مصادر عديدة سقوط عشرات القتلى والجرحى منذ مطلع الأسبوع في صفوف جماعة الحوثي المسلحة وخصومهم من السلفيين ورجال القبائل في أكثر من محافظة، حيث اتسعت دائرة المواجهات المسلحة بين الجانبين لتشمل محافظات الجوف وعمران وصنعاء وحجة بالاضافة الى محافظة صعده، محور الاقتتال الرئيسي بينهما.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سياسية أن المواجهات المسلحة بين الجانبين بدأت تأخذ بعدا طائفيا إثر اتساع دائرتها إلى محافظات بعيدة عن صعده وخروجها عن الإطار الجغرافي لمحافظة صعده، حيث اشتعلت الحرب هناك بسبب مركز الحديث الديني التابع للسلفيين والذي يعد أعرق مركز للتعليم الديني السلفي في اليمن.

وقالت «ان المشكلة بين الحوثيين والسلفيين تعقدت أكثر مع مرور الوقت وارتفاع حصيلة الضحايا بين الجانبين وفشلت معها اللجنة الرئاسية في التوصل إلى حل نهائي للأزمة، وكل ما تقوم به اللجنة هو مجرد تهدئة وحلول مؤقتة لوقف القتال، ولكن كل اتفاق يتم التوصل اليها سرعان ما ينهار بعد سويعات من إبرامه، وآخر الاتفاقات اتفاق وقف اطلاق النار المبرم أمس الأول، الذي انهار قبل أن يجف الحبر الذي كتب به».

وكشفت أن ضحايا الجانبين من القتلى والجرحى بلغ المئات منذ اندلاع المواجهات بينهما مطلع ايلول/ سبتمبر الماضي «ويبدو أنها مرشحة للاستمرار بسبب وجود تدخلات سياسية وقبلية لدعم الطرفين بالاضافة الى تأكد دخول الرياض في الخط لدعم السلفيين والحوثيين في ذات الوقت، لإرباك الوضع السياسي في البلاد».

وأكدت أن «الحوثيين تلقوا خلال الفترة القصيرة الماضية دعما ماديا ولوجستيا وطبيا وعسكريا من قبل السعودية في حربهم ضد السلفيين، في ذات الوقت الذي تبدي فيه تعاطفها مع السلفيين كرافد لمذهبها الديني ووسيلتها للسيطرة على الشارع اليمني عبر العصى الدينية».

وكشفت أن «زعيم جماعة الحوثيين عبدالملك الحوثي التقى رئيس جهاز الاستخبارات السعودية الأمير بندر بن عبدالعزيز في منطقة سعودية متاخمة للحدود السعودية اليمنية لمناقشة التنسيق السعودي الحوثي لإجهاض صعود نجم حزب الاصلاح ذي التوجه الاسلامي في اليمن عبر تعزيز قوة المد الحوثي القريب للمذهب الشيعي والذي يتلقى دعما إيرانيا سخيا».

وأكدت أن لقاء المسؤول السعودي بالزعيم الحوثي جاء بعد لقاءات سابقة في صنعاء وفي الرياض بين دبلوماسيين سعوديين ومسؤولين في جماعة الحوثي والتي توّجت بهذا اللقاء الذي أثمر عن ضخ الرياض لمبالغ ضخمة للحوثيين تقدّر بعشرات الملايين من الدولارات لدعم أنشطهم الميدانية وتمويل حروبهم في أكثر من جبهة بمحافظة صعده والعديد من المحافظات الأخرى التي امتدت إليها المواجهات بشكل متسارع.

وفي المقابل حظي المقاتلون السلفيون بتعاطف شعبي وقبلي كبير من قبل رجال القبائل وأيضا من انصار التيار السلفي في اليمن والسعودية وحصلوا على دعم مادي من الجماعات السلفية السعودية بينما حصلوا على دعم بشري من المقاتلين من العديد من المناطق اليمنية، ولكن يبدو ان الحضور الكبير للحوثيين في المرافق الحساسة في المؤسسات العسكرية والأمنية في اليمن ساعدهم في الحصول على الكثير من الدعم اللوجستي والعتاد والخبرات، وجعل الكفة تتأرجح في كثير من الأوقات لصالحهم، رغم التقدّم العسكري الذي يحققه المقاتلون المناوئون لهم بين الحين والآخر.

وقالت مصادر إعلامية إن المواجهات بين الحوثيين وخصومهم السلفيين والذين انضم اليهم القبائل اسفرت عن سقوط أكثر من 40 قتيلا من الجانبين، منذ الجمعة الماضية.

وذكرت المصادر أن الحوثيين تكبدوا خسائر كبيرة في الأرواح في المناطق المتاخمة للعاصمة صنعاء وبالذات في منطقة بني علي بمديرية أرحب في محافظة صنعاء، حيث بلغ قتلاهم العشرات، وتصدّت لهم قبيلة أرحب بشدة ودخلت في مواجهات مسلحة مباشرة مع الحوثيين، وتخوض جماعة الحوثي حربا في أكثر من جبهة لتتسع دائرتها لتشمل القبائل البعيدين عن السلفيين.

وذكرت مصادر قبلية ان أبناء القبيلة أسروا نحو 70 مقاتلا حوثيا منذ الجمعة، بالاضافة لنصف العدد من القتلى وتكبيدهم الكثير من الخسائر المادية والعتاد العسكري.

في غضون ذلك ذكرت مصادر قبلية أن نجل القيادي الحوثي عبدالله عيضة الرزامي لقي مصرعه في القتال الذي دار في وادي دنان بمنطقة العصيمات بمحافظة عمران، التي تعتبر معقل آل الأحمر، شيخ مشائخ حاشد.

وذكرت صحيفة (أخبار اليوم) انه تم انتشال العديد من جثث القتلى من مسلحي الحوثي في وادي دنان بمنطقة العصيمات من قبل مقاتلي قبائل حاشد بعد أن سيطرت القبائل على مواقع للحوثيين في دنان نتيجة انكسار زحفهم على تبة الصرحة.

وقالت ان إحدى الجثث التي تم انتشالها كانت لنجل القيادي الحوثي البارز عبدالله عيضة الرازمي الذي قتل في معارك التوغل الحوثي خارج سوق الخميس خلف وادي دنان مطلع الأسبوع الجاري وأنه تم التعرف على نجل الرازمي الذي قاد الزحف المنكسر والتوغل الحوثي السبت الماضي.

مقتل ضابط في الجيش وإصابة آخرين برصاص مجهولين جنوب اليمن

■ عدن ـ الأناضول: قتل بعد ظهر الثلاثاء، ضابط في الجيش، وأصيب آخرون، برصاص مسلحين مجهولين في مدينة عدن جنوبي اليمن، حسبما أفاد شهود عيان، ومصادر طبية.

و قال شهود عيان إن «مسلحين مجهولين أطلقوا، أمس، النار على سيارة عسكرية كانت تقل الضابط مبارك الأشرم في منطقة «الشيخ عثمان» بمدينة عدن، ما أسفر عن مقتله، وإصابة جنديين آخرين كانا برفقته».

وحسب مصادر طبية أكدت مقتل الضابط الأشرم، فقد «نقل المصابون إلى المستشفى لتلقي العلاج»، واصفة إصابة أحد الجنود بـ»الخطيرة».

وشهدت مدينة عدن في وقت سابق من يوم أمس، نجاة الضابط في الأمن السياسي (المخابرات العامة) صالح القاضي، من محاولة اغتيال، بعد استهداف سيارته بعبوة ناسفة، أصيب على إثرها بجراح، بحسب ما أفاد به مصدر أمني. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن واقعتي عدن حتى الساعة 11.40 ت.غ، فيما لم يصدر أي تعقيب رسمي من قبل الحكومة اليمنية.

ويشهد اليمن انفلاتاً أمنياً منذ الاحتجاجات الشعبية، التي اندلعت عام 2011، وأطاحت بنظام الرئيس اليمني السابق، علي عبدالله صالح، عام 2012. ويعتبر التحدي الأمني في العام 2014 من أبرز التحديات التي تواجه البلاد التي شهدت خلال العام الماضي أعمال عنف وتفجيرات وعمليات اغتيالات بشكل شبه يومي، خلفت مئات القتلى وآلاف الجرحى في صفوف الجيش، والأمن، وسياسيين، ورجال قبائل، إضافة إلى مواطنين وناشطين تم استهدافهم من عناصر يقال إنها محسوبة على تنظيم القاعدة، ومسلحين مجهولين.

بان كي مون يدعو للحوار من أجل حل الأزمة السياسية في بنغلادش

■ دكا ـ د ب ا: حث الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الثلاثاء أحزاب بنغلادش على التفاوض من أجل إيجاد مخرج للازمة السياسية الحالية في الوقت الذى تستمر فيه أعمال العنف التي شابت الانتخابات الاخيرة.

وقال بان كي مون « إن العنف والاعتداءات على المواطنين والممتلكات أمر غير مقبول «. وأضاف « الامم المتحدة ستواصل دعم العملية الديمقراطية في البلاد بالتوافق مع مبادئ عدم اللجوء للعنف والمصالحة والحوار «.

ويذكر أن أحزاب المعارضة الرئيسية قاطعت الانتخابات التي أجريت الاحد، حيث قالوا إن حزب رابطة عوامي الحاكم سيقوم بتزويرها.

وأفادت تقارير بتعرض الأقلية الهندوسية التي تدعم حزب رئيسة الوزراء الشيخة حسينة لهجمات.

ونقلت صحيفة «بروثوم الو» عن مصادر محلية القول إن نشطاء المعارضة قاموا بنهب وإضرام النيران في ما لايقل عن 112 منزلا لافراد الأقلية الهندوسية في منطقة جيسوري جنوب غرب البلاد.

وأفادت الصحيفة ان الهجمات التي نفذتها الجماعة الاسلامية، الحليفة للحزب الوطني المعارض، أسفرت عن إصابة 20 شخصا على الأقل.

وأشارت الصحيفة إلى أن هجمات استهدفت أقليات وقعت في منطقة ديناجبور شمال البلاد.

وقد شابت العملية الانتخابية أعمال عنف أسفرت عن مقتل أكثر من 20 شخصا إضافة إلى ضعف الاقبال على التصويت.

ووصفت زعيمة المعارضة ورئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء الانتخابات بأنها مسرحية هزلية، وطالبت بإسناد شؤون البلاد إلى إدارة مؤقتة غير حزبية.

وقد أسفرت أعمال العنف التى أعقبت الانتخابات عن مقتل خمسة أشخاص بالقرب من العاصمة دكا أمس الاول الاثنين.

وقال سيد جاهانجير أحد رجال الشرطة إن سائق شاحنة قتل في منطقة فيني بجنوب شرق البلاد على أيدي المتظاهرين الذين حاولوا إجباره على الانضمام للإضراب العام الذي دعت إليه المعارضة.

وقام المتظاهرون أيضا بتفجير قنابل يدوية في منطقة راجشاهي في شمال البلاد.

مقتل 16 مسلحاً من طالبان وجرح 15 بعمليات أمنية في أفغانستان

■ كابول ـ يو بي اي: قتل 16 مسلحاً من طالبان، وجرح 15 آخرين بعمليات مشتركة نفذتها القوات الأفغانية وقوات المساعدة الدولية (إيساف)، خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة بأقاليم مختلفة من البلاد.

ونقلت قناة «طلوع» الأفغانية عن بيان لوزارة الداخلية، الثلاثاء، أن القوات الأفغانية نفّذت مع قوات (إيساف) عدة عمليات تطهير مشتركة بأقاليم نانغارهار، ولوغار، وغازني، وباكتيا، وهيرات، ونيمروز خلال الساعات الـ24 الأخيرة.

وقتل في العمليات 16 مسلحاً من طالبان، فيما جرح 15 آخرون، واعتقل 30. وأشار البيان إلى أن القوى الأمنية صادرت كميات من الذخائر الخفيفة والثقيلة والعبوات الناسفة بدائية الصنع من دون ذكر لأية خسائر بصفوف القوى الأمنية.

مالي بعد سنة على التدخل الفرنسي: استقرار سياسي واضطراب أمني

■ باماكو ـ أ ف ب: بعد سنة على التدخل العسكري الفرنسي ضد الجهاديين، استعادت مالي وخلافا لكل التوقعات الاستقرار السياسي لكنها لا تزال تواجه انعدام الامن في شمال البلاد وتحديات اقتصادية كبرى.

وقال سليمان درابو المحلل السياسي وناشر صحيفة محلية «على الصعيد المؤسساتي، كل شيء جيد. لقد جرت الانتخابات» الرئاسية في تموز/يوليو – اب/اغسطس والتشريعية في تشرين الثاني/نوفمبر ـ كانون الاول/ديسمبر لكن «على الصعيد الأمني الامور لا تزال متفاوتة» في هذا البلد الذي يعد 15 مليون نسمة.

واضاف درابو «اذا كان الأمن استعيد عموما في قسم كبير من مناطق تمبكتو (شمال غرب) وغاو (شمال شرق) فلا تزال هناك انشطة ارهابية متفرقة» في حين ان كيدال (اقصى شمال شرق البلاد) اصبحت «منطقة ينعدم فيها القانون» وتحت رحمة «عصابات مسلحة خارجة عن السيطرة» تضم عناصر انفصالية من الطوارق واسلاميين ومجرمين اخرين.

وفي رسالته في مناسبة حلول عام 2014، ذكر الرئيس المالي الذي انتخب في الدورة الثانية ابراهيم بوبكر كيتا بانه قبل سنة «كان ثلاثة ارباع البلاد في ايدي قوات همجية، جهادية ومجموعات صغيرة اخرى قامت باعمال اغتصاب وبتر اطراف وجلد ورجم وتخريب واعدام».

ولهذا السبب ولإنهاء احتلال شمال مالي من قبل مجموعات اسلامية مسلحة مرتبطة بالقاعدة كانت تهدد بالتقدم نحو الجنوب والعاصمة باماكو، قرر الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في 11 كانون الثاني/يناير 2013 التدخل عسكريا في مالي.

وإثر تقدم القوات الفرنسية مع الجيش المالي، تمت في اقل من شهر استعادة المدن الثلاث الكبرى في الشمال التي احتلها الجهاديون: غاو وتمبكتو وكيدال. واصر الرئيس الفرنسي اعتبارا من نيسان/ابريل على ضرورة اجراء انتخابات في تموز/يوليو.

وهذا الرهان الذي شكك به كثيرون من سياسيين ماليين ومراقبين مستقلين بسبب انعدام الامن، تم كسبه في نهاية المطاف.

والانتخابات التي جرت بهدوء واعتبرها المراقبون الدوليون حرة وشفافة، اتاحت لمالي استعادة شرعيتها الدستورية التي توقفت في 22 اذار/مارس 2012 اثر انقلاب عسكري اطاح بالرئيس امادو توماني توريه وسرع سقوط الشمال في ايدي الجهاديين.

وخلال الأزمة نزح حوالى 500 الف شخص من الشمال للجوء الى مناطق اخرى في البلاد او الى دول مجاورة.

وسيكون على مالي الآن ان تعمل على اعادة الأمن في الشمال حيث لا يزال الجهاديون ورغم التدخل الفرنسي برفقة قوة حفظ سلام تابعة للامم المتحدة، ناشطين ويشنون اعتداءات دامية بشكل منتظم.

وسيكون على الدولة المالية ايضا ان تكسب رهان تحقيق السلام مع متمردي الطوارق الذين كانوا في احد الاوقات حلفاء للمجموعات الجهادية في الشمال واعادة فرض سيطرتها على منطقة كيدال.

ويترتب على الرئيس كيتا وحكومته ايضا النهوض باقتصاد البلد الفقير اساسا (مصنف في المرتبة 182 من اصل 187 عام 2012 بحسب مؤشر التنمية البشرية الذي تعده المنظمات الدولية) والذي شهد سنتين من الازمة.

وقال المحلل سليمان درابو «هناك الكثير من المساعدة الموعودة لمالي» بشرط «احراز تقدم على الصعيد المؤسساتي. وفي العام 2014 ستبدأ هذه المحادثات بالوصول لكن الاقتصاد المحلي يتأخر في الانطلاق مجددا (...) يجب تأمين استثمارات في قطاعات الانتاج من اجل تحريك العجلة الاقتصادية في الشمال وكذلك في الجنوب».

وتعهدت المجموعة الدولية في ايار/مايو 2013 بتقديم مساعدة بقيمة 3,25 مليار يورو لمالي فيما اعتبر الرئيس هولاند انذاك انه بات يعود «للماليين لاحترام التزاماتهم بالمصالحة والامن من اجل دولة القانون».

لكن هذه الشروط لم تتحقق بعد، فالمصالحة لا تزال في بداياتها لان النزاع اجج مشاعر الحقد بين المجموعات المختلفة من الشعب فيما لا تزال فرنسا (عملية سرفال) تتولى الامن مع قوة الامم المتحدة، كما ان ترشيد الحكم لا يزال بعيدا في بلد يسوده الفساد على كل المستويات».

الامم المتحدة تحذر من تحول الصراع في افريقيا الوسطى إلى «حرب طائفية»

■ نيويورك ـ الاناضول: حذّر مسؤول سياسي بارز في الأمم المتحدة أن الصراع المتفاقم في أفريقيا الوسطى يهدد بالتحول إلى عنف متواصل على أسس دينية، وتسربه خارج حدود البلاد، ما يؤدي إلى المزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة بأسرها.

وقال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، جيفرى فيلتمان، في جلسة إحاطة بمجلس الأمن بشأن هذا البلد إن «عمليات القتل في بانغي (العاصمة)، وبقية أنحاء البلاد تستمر يوميا، في حين يبقى السكان منقسمين وفق الانتماء الديني»، وذلك بحسب بيان نشره مساء أمس الاول الإثنين موقع الأمم المتحدة، أشار إلى تقديرات بمقتل الآلاف، وتشريد قرابة مليون شخص من منازلهم، وحاجة 2.2 مليون آخرين، يشكلون نحو نصف السكان، إلى مساعدات إنسانية. وأوضح أن «الوصول إلى الأحياء السكنية في بانغي يعوقه، إما نقاط تفتيش (مناهضة للمسيحيين)، أو (مناهضة للمسلمين) يحرسها مدنيين مسلحين. وبالمثل، تشهد مدنا خارج بانغي مثل: بوسانغوا، وبوار، وبوزوم وباوا وغيرها ارتكاب جرائم وحشية بشكل يومي، تتضمن الاشتباكات المباشرة بين الطوائف المسيحية والإسلامية».

وطالب المسؤول الأممي بوقف العنف والفظائع في جمهورية أفريقيا الوسطى، مناشدا هؤلاء في مواقع السلطة أو النفوذ بأن يفعلوا المزيد من أجل إنهاء العنف ووقف الانتهاكات الجسيمة ضد المدنيين، بمن فيهم الأطفال.

وأشار إلى أن «الهجمات ضد العاملين في المجال الإنساني، واستغلال المدارس والمستشفيات لأغراض عسكرية يجب أن تتوقف»، مطالبا مجلس الأمن بأن «يذكر مجددًا جميع الأطراف في الصراع بمسؤولياتهم بموجب القانون الإنساني الدولي، وحقوق الإنسان، وضمان تعرض جميع المسؤولين عن الانتهاكات للمساءلة».

ولفت فيلتمان إلى أن عدم قدرة السلطات الانتقالية على «الحد من انتهاكات (سيليكا) واسعة النطاق لحقوق الإنسان، والانتهاكات ضد المسيحيين خلال العام الماضي، ساهمت في التحول التدريجي لمجموعات الدفاع الذاتي المحلية، «مناهضو بالاكا» إلى التمرد التام.

وتابع موضحًا «نتيجة لتكوينها في الغالب من المسلمين، سرعان ما فسرت انتهاكات (سيليكا) ضد المسيحيين البلاد على أنها صراع ديني، ما أدى إلى تأليب المسلمين ضد المسيحيين».

وأضاف «في المقابل، فإن إحباط المجتمعات الإسلامية في جمهورية أفريقيا الوسطى هو نتيجة لسنوات من التهميش من قبل الحكومات المتعاقبة منذ استقلال البلاد قبل 50 عاما. على سبيل المثال، في حين يمثل المجتمع المسلم ما يقرب 20 % من مجموع السكان لا يعترف رسميا جمهورية أفريقيا الوسطى، بأي عطلات للمسلمين رسميا من قبل الدولة».

ومضى قائلا إنه «للمرة الأولى في تاريخ البلاد، شعر السكان بأنهم مضطرون لأسباب دينية إلى مغادرة البلاد خوفا على حياتهم، كما أن العديد من الدول المجاورة مثل: الكاميرون، وتشاد، وكوت ديفوار، ومالي، والنيجر، ونيجيريا، والسنغال، أعادت عشرات الآلاف من مواطنيها، وغالبيتهم منهم من المسلمين».

وناشد المجتمع الدولي بتوفير «الحماية والمأوى، وكذلك الحصول على خدمات المياه والرعاية الصحية والمواد الغذائية والإمدادات الأساسية، والصرف الصحي والنظافة لهؤلاء النازحين على وجه السرعة»، مشيرا إلى أن «المنظمات غير الحكومية، والشركاء وموظفي الوكالات الإنسانية للأمم المتحدة، وصناديقها وبرامجها ظلت في البلاد لتقديم المساعدة، في بيئة خطرة للغاية وسط تحديات غير متوقعة».

وبين أن برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة بتقديم أكثر من 1.7 طن متري من المواد الغذائية إلى ما يقرب من 250 ألف شخص في شهر كانون أول/ديسمبر الماضي إلا أنه حذر من تراجع المساعدات الغذائية بنسبة 90 % في شباط/ فبراير القادم بسبب نقص التمويل في ظل عدم وجود مساهمات إضافية.

وفي ختام تصريحاته، حذر فيلتمان من أن «ثمة خطرا حقيقيا إلى حد بعيد من أن الأزمة يمكن أن تنتشر خارج حدود البلاد، وتؤدي إلى مزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة».

وفي آذار / مارس الماضي، انحدرت أفريقيا الوسطى ـ الغنية بثروتها المعدنية ـ إلى دوامة جديدة من العنف، وشهدت حالة من الفوضى والاضطرابات بعد أن أطاح مسلحو مجموعة «سيليكا» بالرئيس فرانسوا بوزيز، وهو مسيحي جاء إلى السلطة عبر انقلاب عام 2003.

وتطور الأمر إلى اشتباكات طائفية بين سكان مسلمين ومسيحيين، شارك فيها مسلحو «سيليكا»، ومسلحو «مناهضو بالاكا» (المسيحيين)، ما أسقط حوالي 600 قتيل خلال الأسابيع الماضية، وفقا لتقديرات وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وأدت تلك الاضطرابات إلى نزوح قرابة 400 ألف شخص يشكّلون نحو 10 % من سكان جمهورية أفريقيا الوسطى البالغ عددهم نحو 4.6 مليون شخص، فيما تجاوز عدد الهاربين إلى البلدان المجاورة حوالي 70 ألفًا.

قداسة البابا تواضروس الثاني اثناء قداس عيد الميلاد المجيد في القاهرة مساء الاثنين

مصر: تكسير عظام بين حزب «النور» السلفي والاخوان يصل ذروته مع اقتراب موعد الاستفتاء على الدستور

القاهرة ـ «الأناضول»:

كلما اقترب موعد إجراء الاستفتاء على الدستور في مصر المقرر الاسبوع المقبل كلما زادت حدة المواجهة، بين حزب «النور» الذراع السياسية للدعوة السلفية، من جهة، وأنصار الرئيس المعزول محمد مرسي من جهة أخرى، وخاصة أعضاء جماعة الإخوان المسلمين.

«حرب تكسير عظام».. هي أقل ما يمكن أن توصف به حاليا، هذه المواجهة المستعرة بين الفريقين، سواء على مستوى التصريحات الإعلامية، أو على مستوى الاحتكاك في الشارع، فبينما يقود حزب النور (تأسس عقب ثورة 25 كانون الأول/ يناير عام 2011)، حملة إعلامية، وشعبية، عبر إقامة الندوات، والمؤتمرات للتصويت على الدستور الجديد بـ»نعم»، انطلاقا من قناعته بأنه السبيل لاستقرار البلاد، بحسب تصريحات قادته، فإن أنصار مرسي يتبنون حملة لمقاطعة الاستفتاء، وحث الشعب على عدم الاعتراف بدستور آخر خلاف دستور 2012، الذي حظي بموافقة نحو 64 % من أصوات الناخبين بحسب قول قيادات بـ»التحالف الوطني لدعم الشرعية» المؤيد لمرسي.

المتابع لتفاصيل العلاقة بين جماعة الإخوان التي تأسست عام 1928، والدعوة السلفية التي تأسست في السبعينيات من القرن الماضي، يرى أن الأخيرة كانت غالبا ما تأخذ، مواقف متباعدة من الإخوان، لعل أبرزها دعم الدعوة السلفية، عبد المنعم أبو الفتوح القيادي السابق بالإخوان، ورئيس حزب مصر القوية (تأسس في 5 يوليو/تموز 2012)، في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة صيف عام 2012 ، ورفض دعم مرشح الإخوان محمد مرسي، وبررت الدعوة السلفية الأمر آنذاك برغبتها في «عدم استحواذ الإخوان على الرئاسة، بجانب البرلمان بغرفتيه الشعب، والشورى».

وجاء تبني حزب النور التصويت بـ»نعم» على الدستور، متسقا مع مواقفه منذ 30 حزيران/ يونيو الماضي، ومطالبته حينها، مرسي بالاستجابة لمطالب المتظاهرين، بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وبعدها بثلاثة أيام كان حزب «النور»، هو أحد المكونات المشاركة في يوم 3 تموز/ يوليو الماضي، حين عزل الجيش مرسي. وإعلان خارطة مستقبل، ضمت 6 بنود، هي تشكيل حكومة كفاءات وطنية، وتشكيل لجنة لمراجعة دستور 2012، ومناشدة المحكمة الدستورية العليا إقرار قانون انتخابات مجلس النواب، والبدء في إجراءات الانتخابات، واتخاذ إجراءات لتمكين ودمج الشباب في مؤسسات الدولة، وتشكيل لجنة عليا للمصالحة الوطنية، ووضع ميثاق شرف إعلامي.

ومع اقتراب موعد الاستفتاء على الدستور الجديد، بدأ حزب النور يتهم الإخوان بتعطيل مؤتمراته، وتمزيق لافتاته، ومحاولة حرق مقراته، مستشهدا بما حدث في مؤتمر له بمحافظة كفر الشيخ (شمال)، مؤخرا، وهو ما نفاه حزب الحرية والعدالة (الذراع السياسية لجماعة الإخوان)، بالمحافظة، في بيان رسمي، قائلا «مررنا أمام مقر حزب النور، وعدد كبير من الشباب، هتفوا ضد قادة الحزب، تنديدًا بمواقفهم المخزية، ولم يلق أحد حجرا واحدا على الحزب»، بحسب نص البيان.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها تراشق إعلامي، واحتكاك على الأرض بين الجانبين، ففي آب /أغسطس الماضي، تجمع عدد من أنصار مرسي، أمام مسجد الورديان بالإسكندرية (شمال)، أثناء مشاركة ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية في ندوة، انتهت بترديد الهتافات ضده، منددة بمواقف الدعوة السلفية، وحزب النور، وقياداته.

نبرة الانتقاد المتبادلة بين الجانبين زادت لدرجة أن بعض أنصار مرسي يطلقون على «النور»، حزب «الزور»، وهو ما يقابله عدد من قيادات حزب النور بالرد بأن «الإخوان جماعة فقدت شعبيتها، وخدعت المصريين».

في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، بدأت مرحلة جديدة من المواجهة بين الطرفين، وبدأت بوقفات احتجاجية، وإطلاق شماريخ (نوع من الألعاب النارية) من قبل أنصار مرسي بالقرب من الندوات، والمؤتمرات، والمحاضرات، التي ينظمها مشايخ الدعوة السلفية، وقيادات حزب النور بمختلف المحافظات، وتطور الأمر إلى اشتباكات بين أنصار مرسي، وقوات الأمن، المؤمنة لهذه الندوات، والمؤتمرات الجماهيرية، بحسب ما يردده أنصار الحزب السلفي.

لم تخل سبل المواجهة أيضا من حصار عدد من أنصار مرسي لمنازل بعض رموز الدعوة السلفية مثلما حدث مع ياسر برهامي يوم 24 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وقبله بنحو أسبوعين محاصرة منزل عضو الهيئة العليا في الحزب نادر بكار، وأخيرا محاصرة منزل النائب السابق عن حزب النور عبد الله سعد بمحافظة البحيرة (شمال)، مرددين الهتافات ضده وضد حزب النور.

بكار، فسّر سبب ما يحدث حاليا بين الإخوان، والنور بقوله «كل ما هنالك أننا أفسدنا على الإخوان ادعاءاتهم، بأن الدستور الجديد مخالف للشريعة، الإخوان يحاولون تمرير فكرة أن هناك حربا على الإسلام، وفي الحقيقة، هم يخوضون حربا سياسية، وبالتالي وجود حزب، ذي مرجعية إسلامية، (النور) يدعو لعكس ما يروجون له، ويفشل هدفهم، فأصبحنا بالنسبة لهم عدوا أوحد يحاربونه بكل السبل».

بكار حمل الإخوان «مسؤولية إفساد مؤتمرات حزب النور، دون غيرها من القوى السياسية» قائلا للأناضول: «الإخوان يحاولون استفزاز شباب النور، ودفعهم للعنف فى الشارع»، مضيفا «ستكون مواجهتنا للإخوان مواجهة فكرية، سنرد على كافة الشبهات، سنركز في الفعاليات التي تدعو المواطنين للمشاركة في الاستفتاء على الدستور، والتصويت بـ»نعم»، أنا شخصيا عقدت 38 مؤتمرا، حتى الآن ضمن حملة «نعم للدستور».

سيد خليفة، القيادي بحزب النور السلفي اتفق مع بكار قائلا «من حق الجميع أن يعبر عن رأيه، ومن حق أي طرف رفض الدستور، لكن مسألة استهداف المؤتمرات، وسب المحاضرين، وإطلاق الشماريخ، هذا أمر غير سوي، وغير مقبول بالمرة».

وعلى العكس تماما، رأى حمزة زوبع المتحدث الإعلامي باسم حزب الحرية والعدالة (الذراع السياسية لجماعة الإخوان)، أن «حزب النور يمثل الواجهة الدينية للانقلاب»، قائلا للأناضول «كلما زادت الدموية، خرج حزب النور بتصريحات مضادة للإخوان، لتغطي على جريمة الانقلابيين، الحزب (النور) يشارك في سرقة ثورة الشعب، وتصريحات قياداته تحرض على العنف».

وأضاف زوبع: «تصريح رئيس حزب النور (يونس مخيون)، بأن الإخوان انتهوا فعليا على الأرض، يؤكد أن الحزب (النور)، هدفه فقط القضاء على الإخوان».

وقال محمد السروجي، عضو اللجنة السياسية بجماعة الإخوان، «حزب النور كان غطاءً سياسيًا، وشعبيًا، مزيفًا للانقلاب العسكري على الشرعية، بدعوى حقن الدماء، وكانت النتائج مجازر، بحق الشعب، مع سبق الإصرار، والترصد»، (في إشارة إلى ضحايا فض اعتصامي رابعة، والنهضة، وسقوط قتلى في المظاهرات).

الاتهامات المتبادلة، بين الإخوان، والسلفيين بحسب طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية في القاهرة، سببها «ليس في قدرة أحد الطرفين، على الحشد للتصويت، بخيار دون الآخر، في الاستفتاء على الدستور، بسبب أن حزب النور يحظى بدعم السلطة الحالية، بعدما شارك في استحقاقات 30حزيران / يونيو ، وشارك في أعمال لجنة دستور 2013، ويتبنى التصويت عليه بـ»نعم»، وهو ما يدفع أنصار مرسى إلى مواجهته بشدة». فهمي قال «مواقف حزب النور الأيديولوجية، قد يواجه بسببها مشاكل حقيقة مستقبلا، من جانب أحزاب أخرى محسوبة على التيار الإسلامي (الجماعة الإسلامية، والجهاد)، وسيكون مطلوبا منه تقديم رؤية سياسية مختلفة، وكوادر يمكنها أن تصبح ممثلة لحركات الإسلام السياسي، في ظل مرحلة تكسير العظام، التي يواجهها حاليا مع جماعة الإخوان.

العراق يطلب دعماً دوليا في حربه ضد القاعدة «دفاعاً عن المنطقة والعالم»

■ بغداد – يو بي اي: دعا نائب الرئيس العراقي خضير الخزاعي امس الثلاثاء، الأمم المتحدة الى دعم العراق في حربه ضد «الإرهاب»، لافتاً الى أن بلاده تخوض حرباً ضد «القاعدة» دفاعاً أمن المنطقة والعالم.

ونقل بيان صادرعن مكتب نائب الرئيس العراقي خضير الخزاعي، أن الأخير التقى ممثل الأمم المتحدة في العراق نيكولاي ملادينوف، وبحث معه مستجدات الأوضاع الأمنية والسياسية في العراق.

ودعا الخزاعي خلال اللقاء، الأمم المتحدة الى «دعم العراق في حربه ضد الإرهاب، وتوضيح الصورة الحقيقية للعالم عن الأوضاع ومدى خطورة التنظيمات الإرهابية على السلم العالمي».

وأشار الى أن «العراق يخوض اليوم حرباً ضد «القاعدة» دفاعاً عن أمنه وأمن المنطقة والعالم، ولا بد من دعم جهوده حفاظاً على الأمن والسلم الدوليين».

وأكّد أن «جميع العراقيين يقفون اليوم الى جانب الحكومة والقوات الأمنية في حربها ضد الإرهاب والقاعدة إنطلاقاً من مسؤوليات الجميع في حفظ الأمن وسلامة الوطن».

ونقل البيان عن ممثل الأمم المتحدة في العراق دعمه لجهود الحكومة العراقية في حربها ضد الإرهاب، مؤكداً استعداد المنظمة الدولية لدعم الجهود الإنسانية والمشاركة في تقديم المساعدات الطارئة التي تحتاجها تلك المناطق.

علاوي: لا نعرف شيئا عن مصير الرئيس العراقي إن كان حيا أو ميتا

■ الدوحة – د ب أ: فجر رئيس قائمة «العراقية» إياد علاوي رئيس الحكومة العراقية الاسبق مفاجأة من العيار الثقيل عندما أعلن عدم معرفة جميع ساسة البلاد حقيقة مصير رئيس الجمهورية العراقية الحالي جلال الطالباني الغائب عن المشهد السياسي منذ نحو عام.

وطالب علاوي ، في حوار له مع صحيفة «الوطن» القطرية نشر امس الثلاثاء، بالتعاون والتنسيق مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) ، بالتزام رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بالشفافية في التعامل مع الملف الصحي للرئيس الطالباني.

وطالب علاوي، في الوقت نفسه، أن يعرف الشعب العراقي مصير رئيسه قبل انطلاق موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في شهر نيسان/ ابريل المقبل ، مؤكدا أن غياب الرئيس يعني عدم دستورية هذه الانتخابات.

وقال علاوي :»ما يجري مع قصة جلال الطالباني لم يحدث في التاريخ الإنساني منذ أن تأسست الحكومات.. فلأول مرة في تاريخ الدول المستقرة وغير المستقرة لا يوجد رئيس للجمهورية لمدة سنة. ولا أحد في العراق يعرف أين الرئيس جلال الطالباني. لا أحد يعرف إن كان مريضا أم متعافيا .. حيا أو ميتا.. ومن غير المعقول أن يفقد العراق رئيسه ولا احد من العراقيين سياسيا كان أو غير سياسي يعرف ما هي قصة الطالباني ويوجد تعتيم كامل على هذا الموضوع».

وتابع : « نحن نطالب الحكومة بالشفافية الكاملة في التعامل مع ملف رئيس الجمهورية الصحي.. فهذا الأمر لا يجوز، أن رئيسا للدولة مجهول مكان وجوده أو مصيره. ويجب ان نعرف حقيقة هذا الموضوع وأنا أتصور أن هذا الملف مغطى عليه لحين الانتخابات المقبلة وسبب ذلك حتى لا تحدث توترات في اختيار رئيس الجمهورية الجديد».

مصادر عراقية: مقتل 7 أشخاص واصابة أربعة آخرين في بعقوبة

■ بعقوبة – د ب ا: ذكرت مصادر الشرطة العراقية امس الثلاثاء أن سبعة أشخاص قتلوا وأصيب أربعة آخرون في حوادث عنف متفرقة شهدتها مناطق بمدينة بعقوبة/ 57كم شمالي بغداد/.

وقالت المصادر، ان «عبوة ناسفة موضوعة بجانب الطريق بالقرب من محطة تعبئة غاز الرحمة غربي بعقوبة انفجرت وادت الى مقتل مدنيين اثنين واصابة ثلاثة اخرين بجروح وان مسلحين مجهولين هاجموا نقطة تفتيش تابعة للشرطة في قرية المخيسة شمال شرقي بعقوبة أسفر الهجوم عن مقتل اثنين من المسلحين».

وأضافت أن «مسلحين مجهولين هاجموا نقطة تفتيش تابعة للشرطة مدخل قرية العبادي شمال شرقي بعقوبة ما أسفر عن مقتل ثلاثة من الشرطة واصابة رابعهم بجروح».

وأوضحت أن قوة أمن من الشرطة المحلية عثرت على جثتين لشقيقين قتلا من خلال سيطرة وهمية لمسلحين مجهولين على الطريق الرابط بين مركز مدينة بعقوبة وقرية المجدد شمال بعقوبة.

خبير ألماني: سياسة المالكي أدت لتعاظم نفوذ الارهابيين

■ برلين – د ب أ: أكد الخبير الألماني بشؤون الشرق الأوسط جيدو شتاينبرغ أن تعاظم أمر الإرهابيين في العراق مرة أخرى هو نتيجة للسياسة الخاطئة التي ينتهجها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

وقال خبير مؤسسة العلوم والسياسة في تصريح لإذاعة «دويتشلاند راديو كولتور» الألمانية امس الثلاثاء إن المالكي والأحزاب الشيعية التي تدعمه يحاولون منذ عام 2010 إبعاد جميع السنيين والقوى العلمانية من الحكومة العراقية وأن ذلك أحد أسباب حصول تنظيم «القاعدة» على مثل هذا الدعم في المناطق السنية مشيرا إلى أن تنظيم «القاعدة» كان قد هزم ولكن المالكي قضى على النجاح الذي حققه الأمريكيون بهذا الشأن. ورأى شتاينبرغ أن لجوء الولايات المتحدة لتزويد العراق بالكثير من الأسلحة ليس إلا حلا طارئا وأن الأمريكيين مضطرون لدعم سياسة يرونها خاطئة لتصحيح أسوأ عواقبها. وتوقع شتاينبرغ حربا أهلية طويلة في المنطقة وقال:»ولكن الأكيد هو أن هذه الجماعات لن تهزم بشكل كامل خلال السنوات المقبلة».

القرضاوي يفتي بحرمة المشاركة في الاستفتاء على الدستور المصري

الدوحة – «الأناضول»:

دعا يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين امس الثلاثاء، المصريين في الداخل والخارج إلى مقاطعة الاستفتاء المرتقب على تعديل الدستور، وأفتى بحرمة المشاركة فيه.

وفي بيان أصدره الثلاثاء، وحمل عنوان «فتوى حول وجوب مقاطعة دستور الانقلابيين»، اعتبر القرضاوي المشاركة في الاستفتاء على الدستور نوعاً من «التعاون على الإثم والعدوان»، كونه يقوي ويدّعم ما وصفها بالسلطة «الانقلابية»، معتبراً أيضاً أن الدستور المستفتى عليه «وثيقة باطلة».

وقال القرضاوي إن «المشاركة في الاستفتاء على الدستور والمساهمة في أي عمل من شأنه أن يقوي «السلطة الانقلابية»، أو يمنحها الشرعية، أو يطيل أمد وجودها، أو يقوي شوكتها، يعد من التعاون على الإثم والعدوان، وهو عمل مُحَرم شرعًا».

وتأتي هذه الفتوى قبل يوم واحد من بدء الاستفتاء على الدستور للمصريين في الخارج، والمقرر أن يبدأ اليوم الأربعاء، ويستمر حتى 12 من الشهر نفسه، فيما سيتم الاستفتاء على تعديل الدستور داخل مصر يومي 14 و15 من الشهر الجاري.

والاستفتاء على تعديل الدستور، جزء من خارطة الطريق التي أصدرها الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور في إعلان دستوري يوم 8 تموز/ يوليو الماضي، وتنص على الاستفتاء الشعبي على تعديل الدستور، يعقبه إجراء انتخابات برلمانية تليها رئاسية، دون تحديد جدول زمني لتنفيذ هذه الاستحقاقات.

وتابع القرضاوي في فتواه «أنا أرى هذه الوثيقة التي سموها (الدستور) منعدمة شرعاً وقانوناً، حيث نتجت عمن لا حق لهم في استصدار مثل هذه الوثائق»، كما صاغها «أعضاء معينون»، (في إشارة إلى أعضاء لجنة الخمسين التي تولت تعديل دستور 2012)، لا يمثلون إلا أنفسهم ومن عينهم من «الانقلابيين».

وشكك رئيس الاتحاد بمصداقية ونزاهة الاستفتاء، وتساءل «أي ضمان لنتائج هذا الاستفتاء، وإن كان نزيها، في ظل العصف بإرادة المصريين، والضرب بنتائج الاستفتاءات والانتخابات السابقة عُرض الحائط، واعتقال نواب الشعب ووزرائه خلف القضبان؟!».

ووجه القرضاوي انتقادات للدستور مشيرا إلى أنه «دستور يعزز سلطة الفرد الواحد، ويتجاوز كل ما هو منتخب، ويستبدله بما هو معين».

وأضاف بالقول «كل ما بُني على باطل فهو باطل، وكل ما بني على جهالة فهو عبث واستهانة بإرادة المصريين».

الأمن المصري يفض مسيرة صباحية لانصار مرسي غربي القاهرة

القاهرة – «الأناضول»:

أطلقت الشرطة المصرية قنابل الغاز المسيلة للدموع لتفريق مسيرة نظمها أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي الثلاثاء، في منطقة المهندسين غربي القاهرة.

ونقل مراسل الأناضول عن شهود عيان، قولهم إن عددا من أنصار مرسي خرجوا في مسيرتين في منطقتي المهندسين (غربي القاهرة) وإمبابة (شمال غربي العاصمة)، صباح الثلاثاء، ليجتمعا سويا في شارع جامعة الدول العربية (أحد الشوارع الرئيسية في منطقة المهندسين) ضمن فعاليات أسبوع «الشعب يشعل ثورته» التي دعا لها التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب، المؤيد لمرسي.

وردد المتظاهرون الهتافات المنددة لما يصفونه بالانقلاب العسكري، ومحاكمة مرسي ـ المقرر لها اليوم الأربعاء ـ كما دعا المتظاهرون لمقاطعة الاستفتاء على مشروع الدستور المزمع إجراؤه في منتصف الشهر الجاري.

وبحسب شهود عيان، فإن قوات الأمن نجحت في تفريق المتظاهرين، بعد إطلاقها قنابل الغاز المسيل للدموع، فيما لم يعلن عن وقوع إصابات أو اعتقالات.

وأفاد مراسل الأناضول أن القائمين على المسيرة، أعلنوا عن تنظيم فعالية جديدة بعد ظهر اليوم، دون أن يحددوا مكانها.

وفي منطقة فيصل (غربي القاهرة)، نظم أنصار مرسي، مسيرة جابت الشارع الرئيسي في المنطقة، ضمن فعاليات أسبوع «الشعب يشعل ثورته» التي دعا لها التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب، المؤيد للرئيس المعزول.

وفي محافظتي الإسماعلية (شمال شرق) والشرقية (دلتا النيل)، نظم أنصار مرسي تظاهرات مماثلة، للمطالبة بمقاطعة الاستفتاء على مشروع الدستور، والمطالبة بالإفراج عن المحبوسين.

كبير مفاوضي حكومة جوبا: لا نقاش حول اقتسام السلطة مع المتمردين

جوبا ـ الأناضول:

كبير مفاوضي جنوب السودان بأديس أبابا، نيال دينق

استبعد كبير مفاوضي جنوب السودان بأديس أبابا، نيال دينق، أي اتفاق يتعلق بقسمة السلطة والثروة مع المتمردين في البلاد، قائلاً: «هذه مجموعة متمردة تطالب بالسلطة داخل الحركة الشعبية»، في إشارة إلى الحزب الحاكم.

وقال، في مؤتمر صحافي بالعاصمة جوبا، إنهم متفائلون بنتائج الحوار بينهم ومجموعة ريك مشار، نائب رئيس جنوب السودان السابق، الذي اتهمه رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت بالقيام بمحاولة انقلاب فاشلة على الحكم.

وأضاف: «نرجو أن تقبل مجموعة مشار بوقف العدائيات والاحتراب لتهيئة المناخ للحوار»، مشيرًا إلى أن وفد الحكومة جاهز لمناقشة جميع المشكلات.

واستطرد: «الطرف الآخر لايزال يطالب بإطلاق سراح المعتقلين، رغم أن الأرواح التي زهقت نتيجة للقتال أغلى بكثير من اعتقال عدد من السياسيين». ولفت إلى أن «الرئيس سلفاكير ميارديت لايمانع في إطلاق سراحهم (المعتقلين) من حيث المبدأ ولكن ذلك يجب أن يتم وفقا للقانون بعد التدقيق في الأسباب التي قادت لاعتقالهم، قائلاً: «فالرئيس له صلاحيات تمكنه من الإفراج عن هؤلاء الأشخاص».

وتعتبر قضية إطلاق سراح المعتقلين، واحدة من القضايا المهمة على جدول المفاوضات التي ترعاها (الإيغاد) في أديس أبابا، بين طرفي النزاع بجنوب السودان.

وعاد نيال دينق إلي جوبا أمس برفقة وفد يضم ممثلين للوساطة للقاء الرئيس سلفا كير من أجل الوصول إلى تفاهمات حول القضايا الخلافية بين المجموعتين المتفاوضتين في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وأبرزها مشكلة المعتقلين، بعد أن بدأت جلسات الحوار المباشر أمس، وأكد نيال للصحافيين أن المباحثات ستستمر ولن تتأثر بحضورهم إلي جوبا. وكان وفد رئيس جمهورية السودان سلفاكير ميارديت برئاسة نيال دينق، ووفد نائب سلفاكير السابق ريك مشار الذي يترأسه تعبان دينق وصلا مطلع الشهر الجاري، إلى أديس أبابا، تمهيدا لبدء مفاوضات إنهاء النزاع الدائر حاليا بجوبا. إلا أن المفاوضات انطلقت بين طرفي النزاع أمس، تحت رئاسة وزير الإعلام في جنوب السودان مايكل مكوي نيابة عن نيال دينق الذي غادر إلى جوبا ومن الطرف الآخر جناح رياك مشار برئاسة تعبان دينق.

وتدور في جنوب السودان، منذ منتصف كانون أول/ ديسمبر الماضي، مواجهات بين القوات الحكومية ومسلحين مناوئين لها تابعين لمشار، وذلك على خلفية اندلاع قتال بين وحدات مختلفة من الحرس الرئاسي في جوبا، ثم امتد في أنحاء أخرى في البلاد، بعدما اتهم رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت، نائبه السابق بالتخطيط لانقلاب عسكري لإسقاطه.

مصر: حصر ممتلكات الإخوان في القطاع السياحي

القاهرة – «الأناضول»:

قال شريف إسماعيل المستشار القانوني لوزير السياحة المصري إن الوزارة تلقت خطاباً من اللجنة الحكومية المعنية بحصر أموال وممتلكات جماعة الإخوان المسلمين لحصر ممتلكات أعضاء الجماعة في قطاع السياحة، سواء كانت شركات أو مشروعات سياحية».

وأضاف إسماعيل في تصريحات:» بالتأكيد هناك شركات ومشروعات سياحية تابعة لأعضاء في الجماعة والتحريات الأمنية وعمليات الحصر ستكشف ذلك».

وكانت لجنة شكلتها الحكومة المصرية لحصر أموال وممتلكات جماعة الإخوان المسلمين، قررت الشهر الماضي منع 572 قياديا بالجماعة من التصرف في أموالهم، بالإضافة إلى التحفظ على 87 مدرسة تتبع الجماعة.

وصعدت الحكومة الانتقالية في مصر من حملتها على جماعة الإخوان المسلمين، وأصدرت الشهر الماضي قرارا رسميا باعتبار الجماعة «إرهابية». وبحسب المستشار القانوني لوزير السياحة: «الوزارة ستلغي تراخيص شركات الإخوان التي صدرت بطريقة غير مشروعة أما الشركات التي صدرت تراخيصها وفقا للإجراءات المتبعة لن تُلغى تراخيصها».

وقال مسؤول في غرفة شركات السياحة المصرية التابعة للاتحاد المصري للسياحة، إن الغرفة ليست لديها مستندات رسمية، تفيد بأن هناك شركات سياحة تابعة لجماعة الإخوان المسلمين أو تراخيص جديدة قد صدرت لهم في فترة حكم الرئيس المعزول محمد مرسي.

وقال اللواء حاتم منير أمين عام غرفة الفنادق بمحافظة البحر الأحمر: «ليس هناك فندق واحدً يتبع جماعة الإخوان المسلمين بالمحافظة، وأنه في حالة شراء أي مستثمر لفندق ما، تخطر الوزارة والغرفة بالمشتري الجديد، ولم يحدث ذلك طوال حكم الإخوان المسلمين». وأضاف منير: » صدر قرار وزاري مؤخرا بإغلاق فندق «لورواة» الذي افتتح في عهد مرسي، كأحد الفنادق الإسلامية بالمحافظة لمخالفة صاحبه القوانين المعمول بها بوزارة السياحة»

مصادر مصرية: تسريب الوقود وراء حادث بالون الأقصر في شباط الماضي

■ القاهرة – د ب أ: خلصت وزارة الطيران المدني المصرية في تقرير فني نهائي خاص بكارثة سقوط بالون الأقصر في 26 شباط/فبراير من العام الماضى ونتج عنه وفاة 19 شخصا من جنسيات مختلفة إلى حدوث تسريب وقود في الجزء العلوي من الخرطوم الأمامي الأيمن المتصل بالحارق رقم 193.

وقالت مصادر مسؤولة بالطيران المدني، في تصريحات لها الثلاثاء، : «رأت لجنة التحقيق أن سبب الحادث المرجح يرجع إلى حدوث تسريب وقود فى الجزء العلوي من الخرطوم الأمامي الأيمن المتصل بالحارق رقم 193 التقط مصدر اشتعاله من لهب المواقد الخاصة بالبالون مما أدى إلى حدوث حريق نتج عنه إصابة جسيمة ومباشرة لقائد البالون أدت إلى سقوطه من البالون ثم ارتفع البالون دون سيطرة وازداد اشتعال النيران بأجزائه حتى أصبح لا يقوى على الطيران وسقط في موقع الحطام وقد أصدرت اللجنة التوصيات اللازمة لمنع تكرار الحادث وسلمته إلى سلطات الطيران المدني وصانع البالون والسلطة المعتمدة لهذا النوع من البالون».

السنة الخامسة والعشرون- العدد 7634 الاربعاء 8 كانون الثاني (يناير) 2014 - 7 ربيع الأول 1435هـ

تعاون إيراني. أمريكي لمواجهة القاعدة.. وطهران تتوقع انهيار السعودية

أسلحة للعراق لن تحل المشكلة وستشجع المالكي على تبني الخيار الأمني ضد السنّة

هل ستؤدي هزيمة «داعش» لتحاور واشنطن مع الإسلاميين .. وهل سيحافظ «الجيش الحر» على منجزه؟

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

السؤال الذي يطرحه المراقبون للشأن السوري متعلق بأزمة الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» الأخيرة في العراق وسوريا، فهل كانت واثقة بنفسها لدرجة جعلتها تقرر احتلال مدينة مهمة مثل الفلوجة وتخسر الرقة، أم أنها أساءت تقدير الميزان العسكري حيث لا تلتفت القوات النظامية كثيرا للخسائر بين المدنيين طالما سحقت المقاتلين، والحالة السورية واضحة أمامنا ودروس الفلوجة قبل عشرة أعوام مع الأمريكيين التي احتلوها مرتين قبل تدميرها بشكل كلي تقريبا وتركوا وراءهم ضحايا الفوسفور الأبيض.

أما السؤال الآخر فهل يحافظ المقاتلون السوريون المعتدلون الذي قرروا القيام بثورتهم الثانية على تنظيم القاعدة على منجزاتهم وقد حسنوا أداءهم الميداني قبل مؤتمر جنيف-2، هذه الاسئلة لم تفت على كيم سينغوبتا في صحيفة «إندبندنت» البريطانية، حيث ذكر أنه في هذا اليوم من العام الماضي كان اسم داعش «مختصره الإنكليزي يقرأ أيزيس على اسم ألهة مصرية» يثير الرعب والخوف ولا يحمل الخصب والنماء كما يشي المختصر الفرعوني.

والأحداث التي تلت ظهور اسم داعش جعلتها كما يقول التيار الأقوى داخل الكتائب السورية التي همشت بسبب الهجمات المتكررة من مقاتلي القاعدة عليها.

وتقوم داعش الآن بتوفير الجنود المشاة والراجلين للتخفيف عن القاعدة في العراق، وهو ما دعا الولايات المتحدة للتحرك على عجل وتزويد نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي بصواريخ «هيلفاير».

من القوة السائدة للهاربة

ويقول سينغوبتا إنه عاد لشمال سوريا بعد إجازة أشهر حيث صدم من قوة وتسيد داعش في هذه المنطقة، وكانت زيارته هذه في الخريف قبل الأحداث الأخيرة.

فداعش كما يقول «حلت محل جبهة النصرة».

وفي تلك الفترة كانت داعش تقوم بسحب قواتها وإخفاء مقاتليها ونقل الرهائن إلى أماكن أخرى مثل العراق تحسبا للضربة الأمريكية على سوريا بسبب الهجوم الكيميائي على الغوطة. «ولم يحدث الهجوم العسكري الأمريكي، ولهذا شاهدنا نفس القوافل تعود ومنذئذ وسعت داعش من إقطاعيتها في سوريا وبشكل رئيسي على حساب بقية الكتائب وليس النظام».

مشيرا في الوقت نفسه إلى أن وجود القاعدة في الأنبار جاء بمباركة من أيمن الظواهري زعيم القاعدة والتي كان لداعش علاقة صعبة معه منذ العام الماضي. ويتساءل الكاتب هنا عن السبب الذي جعل القاعدة تتخذ قراراها وتسيطر على الفلوجة والرمادي قبل أن تخرج من الأخيرة، مشيرا إلى الهجمات التي تعرضت لها من الجماعات التي همشتها من قبل، والعازمة كما ينقل عن مسؤوليها لأخذ المعركة لداعش حتى النهاية.

ضعف «تكتيكي»

ولاحظ الكاتب أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أظهر نوعا من الضعف عندما اشتكى «خيانة رفاق الجهاد له» و«طعنه في الظهر، وأن عناصره تعرضوا للقتل والأسر» مما دعا داعش للتهديد بالإنسحاب من حلب وترك الجيش السوري الدخول والسيطرة على الجزء الذي يديرونه. ويشير الكاتب إلى أن داعش تعرضت لعدد من الهجمات في أكثر من مكان في سوريا ومن عدد من الفصائل التي اتحدت فيما بينها، وعليه فهجوم من الجانبين- العراقي والسوري- سيؤدي بالتأكيد لإضعاف القاعدة.

وهناك حاجة كما يقول لاستخدام واشنطن نفوذها على المالكي وإقناعه للإستجابة لمظالم السنة الحقيقية، وإعادة تفعيل الصحوات التي حلتها حكومة بغداد. أما في سوريا فهناك الكثير من الشكوك حول قدرة الجماعات التي اتحدت على داعش لمواصلة الهجوم، خاصة أن جبهة النصرة التي تعتبر من أقوى وأكثر الجماعات تنظيما ظلت «محايدة» في هذا الصراع.

وهناك أمر آخر وهو موقف قوات الأسد من التطورات الأخيرة وفيما إن قررت الإستفادة من الوضع والتحرك، وفي حالة حدث هذا فقد يقرر المقاتلون حل خلافاتهم ومواجهة الأسد. وهل ستقوم روسيا التي تعاني من خطر الإسلاميين بمنع الأسد القيام بتحرك قبل ان تنهي الكتائب المعتدلة مهمتها وتقضي على القاعدة.

وأخيرا يقول الكاتب إن ما حدث في الأيام الأخيرة أعاد رسم خطوط المعركة قبل جنيف-2 وهناك فرصة لعقد تحالفات، فالحاجة للتخلص من داعش والتصدي لخطرها قد تكون الخطوة الأولى نحو السلام.

ويرى ريتشارد سبنسر في «دايلي تلغراف» أن معارضة سنية موحدة يظل خطوة في الإتجاه الصحيح وسيتعامل معه الغرب بترحيب ويعطي داعميهم من دول الخليج ميزة مهمة. ويعني أنه عندما يواجه الغرب روسيا في المحادثات القادمة في جنيف، فسيكون لديها ورقة رابحة للحديث عنها.

فرصة للجيش الحر؟

لكن صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» تساءلت إن كان الصراع على السلطة يعتبر فرصة وحظا للمعارضة المعتدلة؟ ويقول هاوارد لافرانتشي إن «الحرب داخل الحرب في سوريا والتي يتقاتل المسلحون السوريون فيما بينهم تزداد وتيرتها ويمكن أن تحدد المدى الذي يمكن للقاعدة، الجناح الأكثر تطرفا يمكنها العودة من جديد».

وينظر الكثير من المراقبين لانسحاب داعش من مواقعها في الشمال على أنه تكتيكي لوقف الإقتتال بين الجماعات الإسلامية، فيما يرى آخرون أنه رفض واسع لممارسات داعش الوحشية. ونقل عن أندرو تابلر من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى «هذه – الثورة ضد الجهاديين- كانت ستحدث منذ زمن».

وأضاف أن رفض داعش وأساليبها أمر معروف منذ مدة ولكن علينا الإنتظار إن كان المقاتلون والمدنيون الذين رفضوهم لن يسمحوا لهم بالعودة مرة أخرى».

ويرى الكاتب أن انتصارا للجيش الحر يأتي بعد شهر واحد من هزيمته. ولكن التقدم ضد داعش يشير كما يقول تابلر إلى المستوى الذي بات يعتمد فيه الجيش الحر على التنسيق مع الجماعات الإسلامية الأقل تطرفا مثل جيش المجاهدين والجبهة الإسلامية التي تدعمها السعودية.

ويقول الكاتب إن أي إنجاز من هذا التعاون بين الجيش الحر والجبهة لن يمر بدون أن تلاحظه الولايات المتحدة التي قررت الشهر الماضي تعليق المساعدات غير الفتاكة للمقاتلين.

وتساءل تابلر «هل ستقوم الولايات المتحدة بالإعلان عن دعم الإسلاميين مباشرة؟ ربما لا»، ولكن «هل ستسمح الولايات المتحدة للجيش الحر العمل مع الجبهة الإسلامية؟ نعم أعتقد أن هذا ممكن».

الإقتتال بين إسلاميين

ولاحظت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» أن الولايات المتحدة وحلفاءها القلقون من تصاعد قوة الإسلاميين قد يرحبون بهزيمة داعش وانتصار «المعتدلين» لكن الكثيرين من بين الذين يقاتلون الجهاديين لا يمكن وصفهم بالمعتدلين.

وعلى المدى الطويل قد يستفيد الأسد من القتال والذي تصر الولايات المتحدة على رحيله، خاصة أن القوات السورية حققت بعض الإنجازات في مناطق المقاتلين، وعادة ما حاول الأسد اللعب على خلافات «الإرهابيين» كما يطلق على المعارضة. وتقول الصحيفة إن صورة المقاتلين وهم يتناحرون فيما بينهم تمثل فرصة للدعاية كي تصور نفسها على أنها الحامي ضد هذا الصراع. وفي الإطار نفسه قالت إن مشاركة جبهة النصرة في القتال في الرقة يقترح نوعا من التنافس بين داعش والجبهة حول من يمثل راية القاعدة في سوريا.

ومن هنا لا يمكن فصل ما يحدث مع داعش سوريا عن الذي تواجهه داعش العراق. ففي الوقت الذي يواجه الجيش العراقي مهمة صعبة أمام القاعدة ومقاتلي العشائر إلا أن ما يحدث هو فرصة لأمريكا وإيران والمالكي.

وفي البداية تقول صحيفة «واشنطن بوست» إن الجيش العراقي الذي تلقى تدريبه على يد القوات الأمريكية يكافح للتصدي للجماعات التي تم طردتها القوات الأمريكية من الفلوجة. ويرى محللون أن المشكلة متجذرة في طريقة المالكي معالجة الأزمة وتهميشه السنة وإبعادهم عن آلية صناعة القرار مما عزز من حس العزلة لدى السنة عن السلطات في بغداد.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن كينث بولاك من معهد بروكينغز بواشنطن «لن تحل أسلحة إضافية المشكلة، بل ستزيدها سوءا وستشجع المالكي على الشعور بأن الخيار العسكري هو الحل».

وترى الصحيفة أن ما يجري في العراق هو تمظهر من حرب بثلاثة أبعاد، ذلك أن التوتر بدأ برفض السنة وبكاملهم للحكومة المركزية، مع أن بعضهم دعم داعش والآخر لم يفعل. وقالت إن الجيش العراقي الذي تراجعت معنوياته ويعاني من نقص من الإمدادات حاول إخراج المقاتلين من الفلوجة. ونقلت عن الجنرال المتقاعد حسن الدليمي قوله «الجيش العراقي ليس بالمستوى المطلوب»، «معنويات جنوده في الحضيض، وليسوا قادرين على خوض حرب شوارع مع القبائل المستعدة للموت لمنع الجيش من دخول المدن» في الأنبار.

ونقلت عن صحافي محلي قوله إن هناك قلة تدعم مقاتلي داعش الذين يقولون إنهم سيطروا على الفلوجة، لكن أحدا لا يتجرأ على معارضتهم وفي الوقت نفسه لا يريد السكان عودة قوات الأمن العراقية للمدينة بعد سنوات من التمييز والطائفية.

وقلل مواطن شارك في الإحتجاجات ضد المالكي من دور داعش وقال «نحن ثوار ضد المالكي» و«هدفنا تحرير العراق من المالكي ومن الميليشيات والصفويين».

وأشارت الصحيفة إلى الدور السلبي الذي لعبه المالكي في إضعاف جماعات الصحوة العراقية التي أقامت القوات الأمريكية علاقات جيدة معها، واضطهاد عناصر الصحوات وحلها فيما بعد. ويرى توبي دودج الباحث في مدرسة لندن للإقتصاد أن الإنتخابات المقررة في نيسان (ابريل) ربما أعطت المالكي حافزا لمواجهة السنة فـ«المالكي يخوض حملة إنتخابية ذات طابع طائفي واضح، وهذه العملية هي جزء منها».

وأضاف «يحتاج المالكي لتمتين موقفه بين الناخبين الشيعة قبل الإنتخابات وكلما زاد تهديد القاعدة كلما كانت فرصه أحسن». هذا عن المالكي أما عن إيران والولايات المتحدة فخطر القاعدة يقرب التعاون بينهما كما تقول صحيفة «نيويورك تايمز».

مصالح مشتركة

وترى الصحيفة أن الولايات المتحدة وإيران تقفان الآن على خط مواجهة واحد في المنطقة، ففي الوقت الذي يتواصل فيه التفاوض حول الملف الإيراني النووي إلا أنهما تتعاونان في ملف آخر وهو مواجهة القاعدة، وكما تقول الصحيفة فما دعا لهذا التعاون هو موقفهما المعارض «للحركة الدولية من المقاتلين الشباب السنة، الذي يرفعون الكلاشينكوفات وهم يسيرون في عربات البيك أب التي يرفرف من عليها علم القاعدة».

ويقاتلون كما تقول الصحيفة بناء على الخطوط الطائفية في سوريا والعراق لبنان وأفغانستان واليمن. وفي الوقت نفسه تحدثت عن عرض حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران لحكومة نوري المالكي لمساعدته في مواجهة أزمة في الفلوجة والرمادي في محافظة الأنبار، في وقت نفسه أسرعت فيه الولايات المتحدة بارسال الأسلحة للجيش العراقي لمواجهة مقاتلي القاعدة في الفلوجة.

وتقول إن «الولايات المترددة في التدخل في صراعات المنطقة، ترى أن نفوذها في المنطقة يتراجع، في الوقت الذي يعيش العراق الذي أنفقت عليه تريليون دولار وخسرت أكثر من 4.000 جندي حالة من عدم الإستقرار».

وتعترف الصحيفة بمظهر قلق إيران من القاعدة المتواجدة في أهم منطقتين للنفوذ الإيراني في المنطقة، سورية والعراق، خاصة أن طهران تنظر لنفسها باعتبارها الدولة التي تمثل مركزا للأقليات الشيعية في المنطقة.

ويحدث كل هذا في وقت تخطط فيه الولايات المتحدة لسحب قواتها من أفغانستان هذا العام. وأشارت الصحيفة لمظهر آخر من مظاهر التعاون الأمريكي- الإيراني، فقد أشار جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي في أثناء جولاته المكوكية في المنطقة إلى إمكانية لعب إيران دورا مهما في مؤتمر جنيف-2 لحل الأزمة السورية باعتبار إيران الحليف القوي لنظام بشار الأسد.

ويرى البعض في التوجه الأمريكي نحو إيران نجاحا لجهود الرئيس حسن روحاني ووزير خارجيته محمد جواد ظريف البراغماتية واللذان يحاولان تعزيز قوة بلدهما في المنطقة. لكن البعض الآخر يرى فيها محاولة من إيران لتهدئة الغرب من خلال التعاون في محاربة الجهاديين في المنطقة.

ومع ذلك فمن هم خارج المعسكر الإصلاحي لا ينكرون وجود مصالح مشتركة، وبحسب عزيز شاه محمداني، مستشار الأمن القومي الإيراني السابق «يبدو أننا نقيم أرضية مشتركة مع الأمريكيين». مضيفا أنه يجب أن لا يكون هناك عدو أبدي لأي بلد سواء «لنا أو لأمريكا».

وتقول الصحيفة إن إيران كجزيرة للإستقرار في منطقة تعاني من تظاهرات عنف ومواجهات طائفية وتفجيرات إنتحارية فلا خيارات أخرى أمام واشنطن كما يقول الخبراء إلا التعاون. وفي هذا يقول ما شاء الله شمس الواعظين، الصحافي الإصلاحي «نواجه نفس العدو، وعدو عدوي هو صديقي».

ويشير كيف قامت المخابرات الإيرانية بتقديم معلومات موثوقة للقوات الأمريكية الخاصة في أفغانستان عام 2001 في الحرب ضد طالبان. ومع اعتراف واشنطن بدور محتمل لإيران في المنطقة من أفغانستان الى سوريا إلا انها تؤكد على أولوية الملف النووي وأن أي تعاون في مجال آخر يعتمد على التقدم فيه.

وتوصل المسؤولون الأمريكيون إلى أن روحاني وظريف حصلا على تفويض للتباحث في الملف النووي ولا يعرف إن كانت هذه السلطة تمتد إلى ملفات أخرى مثل سوريا حيث يلعب الحرس الثوري فيها دورا مهما عبر لواء القدس الذي يقدم أسلحة لحزب الله الذي يقاتل إلى جانب الأسد.

التقارب الجديد

وتقول الصحيفة إن التحسن في العلاقات بين البلدين لم يمض عليه عام تقريبا، وقام البلدان بتوسيع خطوات التقارب مما أغضب حلفاء أمريكا في المنطقة السعودية وإيران.

وبدأت المحادثات عبر سلسلة من اللقاءات السرية في عمان وتوجت في الإتفاق النووي في جنيف وهو ما يعبد الطريق نحو استئناف العلاقات بين البلدين المقطوعة منذ ثلاثة عقود بعد الثورة الإسلامية عام 1979.

وتشير الصحيفة إلى أن الإتفاق الكيميائي أيلول/سبتمبر والذي نسب للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووافقت بموجبه سوريا على تسليم اسلحتها الكيماوية، لقي دعما قويا من إيران وشاركت نفسها في هندسته بشكل جزئي، ثم جاء الإتفاق النووي في جنف والذي جاء بعد فترة قصيرة من مكالمة هاتفية تمت بين باراك أوباما والرئيس روحاني.

صوت العقل

وتقول «نيويورك تايمز» إن إيران تقدم نفسها على أنها صوت العقل، مشيرة إلى الصور الفظيعة على الفيديو والتي تظهر قيام جماعات في سوريا بقطع الرؤوس، فيما هنأ الرئيس روحاني مسيحيي العالم على أعياد الميلاد، برسالة عبر حسابه على التويتر.

ويقول شاه الواعظين «يهدد المتطرفون مرة أخرى أمننا القومي، كما تعاونا عام 2001 فسيتعاون البلدان مرة أخرى في العراق وربما في أماكن أخرى»، مضيفا أن هذا هو «بداية لتعاون إقليمي».

مروحيات تابعة للجيش النظامي السوري قصفت بنايات في منطقة درايا

مواجهة السعودية

ولا ريب أن التقارب يعرض كلا من روحاني وأوباما للمخاطر والنقد من المحافظين في كلا البلدين. فقد رفض المتشددون دعوة كيري لإيران المشاركة في حل الأزمة السورية. ويقول حامد رضا طراغي، المحلل السياسي المتشدد «يعترف الأمريكيون بوضعية إيران في المنطقة وكقوة للسلام والإستقرار» ولكن عندما «يوجهون الدعوة للمشاركة في مؤتمر سوريا فإنه «سيسمح لنا بالمشاركة على الهامش» وهذه إهانة». وحتى لو شاركت إيران في المؤتمر فستظل مشاركتها معضلة لأن المؤتمر هو عن الترتيب لمرحلة ما بعد الأسد.

ويقول بعض نقاد الإدارة إنها تحاول تقوية موقف إيران على حساب حلفائها التقليديين في المنطقة خاصة السعودية وإسرائيل. ويشيرون إلى أن إيران لم تتوقف عن دعم حزب الله، والأسد وتمارس نفوذا كبيرا على حكومة المالكي.

وفي نفس الوقت يشيرون إلى أن الإتفاق النووي النهائي مع طهران سيرفع عنها القيود الإقتصادية والعقوبات، مما سيعزز من مصادرها ويوسع من تأثيرها في المنطقة. ويقول المحللون المتخصصون في إيران إن طهران تمارس استراتيجية ذكية وتستخدم الولايات المتحدة لإضعاف منافستها الإقليمية- السعودية.

ويقول هوشانغ تال، عضو برلمان سابق قبل الثورة الإسلامية إن «إيران تعاونت بذكاء مع روسيا واستطاعت تغيير اللعبة في سوريا والعراق» و«لو أحسنا لعب أوراقنا فسنتغلب على كل من السعودية والإمارات».

ويقول مع غيره إن إيران استطاعت مساعدة الأسد للإحتفاظ بالسلطة لوقت طويل ووسعت من نفوذها في العراق وأفغانستان. وسواء كانوا محقين أو مخطئين، فهم يرون أن منافستهم الإقليمية السعودية تواجه الإنهيار حيث يقولون في خطب الجمعة والحوارات التلفازية إن السعودية يحكمها رجال عجزة فقدوا طريقهم.

ويقول شاه محمداني «نشعر بالقلق تجاه السعودية التي أصبحت ضعيفة وغير مستقرة. ويدير محمداني معهدا لتشجيع الحوار بين السنة والشيعة حيث يقول «مع أننا نتعامل معهم كمنافسين لكننا نخشى من كل الآثار المرعبة لو حدث شيء خاطئ هناك».

أهلا بأمريكا

وبعيدا عن دوائر صناعة السلطة وفي شوارع طهران يرحب الإيرانيون بكل خطوة تقرب بين إيران والولايات المتحدة «أمريكا تعني التقدم والعمل، المستقبل، السيارات الجديدة والحياة الجميلة» يقول ميكانيكي اسمه محمد رضا بارفي «أفضل سلاما مع أمريكا على سلام مع أي دولة في المنطقة، ماذا لديها لتقدمه؟» ولعل ما يفسر انتشار مطاعم البرغر في العاصمة الإيرانية كما أشار تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» قبل يومين، فمن دخان بيرغر إلى كراج غريل لبيع البيرغر الأمريكي الأصلي والسيارات.

ونقلت عن مسؤول في مجال الإعلانات في لندن أن «البيرغر» يعتبر أمرا غريبا بالنسبة للإيرانيين ويجذبهم. وليس مصادفة أن تفتح معظم مطاعم الوجبات السريعة في الأحياء الراقية وعند قدم جبل «البرز» الشهير.

القوى الأمنية فتحت تحقيقا... وقائد الدرك وصف التهديدات داخل السجون بالمسرحية

سجناء شيعة في بعلبك يهددون سجناء سنّة بعد ضرب علوي في سجن القبّة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

ظهرت على مواقع التواصل الإجتماعي في لبنان في الساعات القليلة الماضية مقاطع فيديو قيل أنها مصوّرة داخل السجون يقوم فيها سجناء شيعة بتهديد سجناء سنّة وبالعكس، وقد بثّت بعض محطات التلفزيون هذه الصور التي تأتي ترجمة للإحتقان السني الشيعي والذي انتقل إلى داخل السجون بعد توزيع الحزب العربي الديمقراطي صورة لسجين علوي قال إنه تعرّض للضرب.

وكان فيديو بُثّ على مواقع التواصل يظهر فيه أشخاص ملثمون يُعرّفون أنفسهم بأنهم نزلاء في سجن بعلبك ويتحدثون بلهجة بعلبكية ، ويعلنون فيه أنهم يحتجزون ويجلدون سجينين على خلفيات طائفية، ويبرّر متحدث ملثّم في التسجيل ذلك بأنه يأتي ردًا على ما «جرى في سجن القبة» في طرابلس من اعتداء على سجين بسبب انتمائه إلى الطائفة العلوية، محذرًا في الوقت عينه من مغبة تكرار مثل هذه الإعتداءات «في أي سجن وبالأخص في سجن جب جنين وسجن طرابلس».

وكرّت سبحة التهديدات وصولاً إلى سجن رومية حيث تمّ تسريب فيلم عن تهديد مساجين في مبنى الموقوفين «ب» بالسكاكين.

وفور علمها بهذه التسجيلات، فتحت القوى الأمنية تحقيقًا لمعرفة ما إذا كانت الأفلام مفبركة ولضبط ومعاقبة من يقف وراءها.

وأكدت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي «أن صورة الإعتداء على سجين في سجن القبة في طرابلس التي نشرت قديمة وعمرها نحو سنة»، لافتة إلى «أنها تعمل على التأكد من حقيقة ما وزع من اعتداء على مساجين في سجن بعلبك».

وأشارت المديرية الى أن «هذه الصورة تمّ تسريبها منذ أكثر من أربعة أشهر، والسجين المذكور هو من سكان محلة البدّاوي وليس من جبل محسن، كما أن إدارة السجن أجرت تحقيقاً بالحادثة في حينه وتمّت معاقبة الفاعلين بناءً على إشارة القضاء المختص».

وقد دفعت هذه التطورات قائد الدرك العميد الياس سعادة إلى عقد مؤتمر صحافي تناول فيه ما تم تداوله من صور وفيلم للإيحاء بإشكالات وتهديدات مذهبية داخل عدد من السجون، موضحاً «أن التهديدات داخل السجون هي مسرحية بكل ما للكلمة من معنى». ولفت إلى أن «التحقيقات التي أجريت في سجن طرابلس، تبيّن أن الصور والفيلم صحيحان، إنما حصل ذلك قبل خمسة أشهر، ومن قاموا بهذا الفعل هم من الطائفة نفسها». وأشار إلى أن «التحقيقات ما تزال جارية ولم تنته، لأن الرجل في الصور تم نقله تأديبياً إلى سجن آخر، والإستماع الى إفادته يتطلب وقتا».

وقال قائد الدرك «أما في سجن رومية حسب الفيلم، فقد تم التركيز على الخلفية، والوشم والصوت، وتم الإشتباه بعدد من النزلاء الذين جرى الإستماع الى إفاداتهم، وتبين أن لا وجود للوشم ذاته على زند أي سجين من الموقوفين في مبنى باء، ولا بالنسبة للصوت، ولم يتبيّن للمحقق أن الصوت في الفيديو مشابه لصوت المشتبه بهم».

وأكد أن «الجو بين السجناء في كل من السجون الثلاثة تضامني»، كاشفاً أنه «في سجن بعلبك تم الإستماع الى بعض النزلاء، وبعض العسكريين المكلفين بالخدمة، وجرت مقارنة الفيديو، ولم يتبين بشكل حاسم ودقيق أن الخلفية ذاتها»، وشدد على أنه «لم يتم العثور في سجني رومية وبعلبك على أي جهاز خليوي، أو أي أقنعة موجودة في الصور»، لافتاً الى أن «التحقيقات السرية ما تزال جارية، والنفوس هادئة ولا يوجد تهديد أو تحريض».

قيادة الجيش السوري تزيد عدد منتسبي الكلية الحربية وأغلبهم لاختصاص «الدفاع الجوي»

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

علمت «القدس العربي» من مصدر سوري مطلع أن قيادة الجيش السوري قبلت هذا العام انتساب أكثر من ثلاثة آلاف ومائتي راغب في الإنضمام للكلية الحربية وحدها، وهي أحد أبرز الكليات العسكرية التي تُخرّج ضباطاً في مختلف الاختصاصات العسكرية والقتالية، ومقر هذه الكلية في محافظة حمص وسط البلاد. المصدر كشف أن الرقم هذا العام يزيد بحوالي ألف ومائتين عن العام الماضي، فيما كانت العادة خلال سنوات ما قبل الحرب التي تعيشها البلاد قبول حوالي ألف منتسب فقط من حملة الشهادة الثانوية.

اللافت فيما كشفه المصدر قوله إن حوالي 40 بالمئة من المنتسبين هذا العام للكلية الحربية جرى فرزهم إلى اختصاص «الدفاع الجوي» في مؤشر على سعي المؤسسة العسكرية السورية لإعادة تأهيل منظومات ومواقع الدفاع الجوي التي تعرض قسم غير قليل منها للإقتحام والتدمير على يد الكتائب والمليشيات المسلحة، لا سيما في مناطق ريف دمشق وريف حلب وعدد آخر من مواقع الدفاع الجوي في ريف حمص.

وربما يشير ذلك أيضاً إلى سعي قيادة الجيش السوري إلى إعادة بناء مقرات الدفاع الجوي التي تضررت بحيث يعود أكبر عدد منها إلى الخدمة علّها تصد جزءاً من أية ضربة عسكرية قد تتعرض لها البلاد التي نجت في أيلول/ سبتمبر 2013 من ضربة عسكرية أمريكية كانت على وشك الحصول لولا اتفاق نزع وتدمير السلاح الكيميائي السوري الذي فرمل تلك الضربة وسحب فتيلها. وقال المصدر لـ «القدس العربي» إنه ورغم حاجة الجيش السوري لأعداد إضافية نظامية تحارب في صفوفه إلا أن اختبارات القبول للكلية الحربية كانت متشددة لاسيما على المستوى البدني والصحي للمتقدمين.

الأسير ثائر حلاحلة أصيب بفيروس التهاب الكبد الوبائي وحياته في خطر وأطبّاء الإحتلال يعطونه ثلاثين نوعا من المسكنات ويرفضون نقله للمستشفى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تحدث الأسير بسام أبو عكر عن واقع التعامل مع الأسير المريض في السجون مطالبا بتغيير شكل التعاطي مع الأسير المريض ابتداءً من (دورة المرض) اليومية على الأقسام بالسجن ومرورا بعيادة السجن وغياب مهنية الطبيب في أغلب الأحيان، وكذلك من نقل الأسير بواسطة شيئ أشبه بكتلة حديد متنقلة بما يعتريها من برد وحرّ إلى المستشفيات، وانتظار المريض في معبر الرملة عدة أيام قبل التوجه إلى المستشفى وانتهاءً بمستشفى الرملة الذي يأخذ سنوات لإجراء الفحوصات أو العمليات.

وقد أكد تقرير عن منظمة أصدقاء الإنسان الدولية في العاصمة النمساوية فيينا ضلوع أطباء إسرائيليين في انتهاكات شديدة لحقوق الأسرى، وعلى سبيل المثال أجرى طبيب إسرائيلي في مستشفى سوروكا ببئر السبع عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية من جسد الأسير أنس شحادة في سجن النقب دون أن يقوم بتخديره.

وأصيب الأسير الفلسطيني محمد توفيق غوادره بفقدان النظر عندما قامت طبيبة إسرائيلية بعلاج أسنانه في سجن هداريم أدى إلى إصابته بالأعصاب والتأثير على نظره، وكذلك ما حدث للأسير مناضل عبد شرقاوي عندما أعطي دواءً بالخطأ أصيب على أثره بالصرع.

وأشارت وزارة شؤون الأسرى إلى أنّ أطباء إدارة السجون يمارسون دور الجلاد عندما يتعاونون مع الأجهزة الأمنية ومخابراتها خاصة في مراكز التحقيق بتقديم استمارات طبية كاذبة عن الحالات المرضية لأجل إتاحة المجال أمام المحققين إجراء تحقيق عنيف مع هذه الحالات وانتزاع اعترافات منها.

ومارس الأطباء في مراكز التحقيق المساومة والإبتزاز مع الأسرى المرضى أو الجرحى مقابل اعترافهم بتقديم العلاجات لهم، وهذا أيضا جرى خلال إضرابات الأسرى عن الطعام عندما يطلب الأطباء من الأسرى وقف إضرابهم مقابل تقديم العلاجات. ولعلّ ما جرى للأسير الفلسطيني ثائر عزيز محمود حلاحلة (34 سنة) سكان خاراس قضاء الخليل والمعتقل منذ 2013/4/9 تعبيرا نموذجًا صارخًا على ظاهرة الأخطاء الطبية القاتلة في سجون الإحتلال حيث أصيب بمرض الكبد الوبائي. يقول الأسير ثائر في شهادة مشفوعة بالقسم نقلت يوم 2013/4/12 إلى قسم التحقيق في سجن عسقلان، وهناك تم نزع جميع ملابسي وتم إعطائي ملابس رديئة ذات رائحة كريهة ومن ثم أخذت مباشرة إلى كرسي التحقيق واستمر التحقيق معي بشكل متواصل وعنيف، وقالوا لي نريد أن نثأر منك، وأثناء التحقيق شعرت بآلام في الجهة اليمنى من البطن من آلام في الظهر والأسنان، ورغم إلحاحي أكثر من مرة على المحققين لأخذي إلى طبيب إلا أنهم كانوا يرفضون تقديم العلاج لي، وكانوا يساوموني على الإعتراف مقابل تقديم العلاج. وفي تاريخ 2013/4/16 شعرت بآلام حادة في الأسنان والبطن مما دفع المحقق المسؤول لاستدعاء الطبيب إلى غرفة التحقيق والذي قام بفحصي وأبلغ المحققين أنني أعاني من آلام في الظهر ومشاكل في الكلى وأعطاني أدوية لم تحسن من وضعي الصحي بل زاد سوءا مما دفع المحقق لإرسالي إلى العيادة لإجراء فحص دم لمعرفة سبب الألم، وفي نفس اللحظة توجهت إلى عيادة الأسنان نتيجة تورم في وجهي، فقام طبيب الأسنان بعمل حشوة، وأثناء تنظيف الأسنان لاحظت على الشفاط الذي يسحب الأوساخ آثار دم، فقمت بالإحتجاج على ذلك، إلا أن طبيب الأسنان طلب مني السكوت.

عندما نقلت إلى سجن عوفر طلبت من طبيب السجن فحصي وأكد لي بأنني مصاب بفيروس التهاب الكبد الوبائي من الدرجة الثانية وبأنه في حال استمر هذا الفيروس فإنه يؤدي إلى تشمع في الكبد وبالتالي إلى الوفاة، ومنذ ذلك التاريخ ذهبت أكثر من عشر مرات إلى مستشفيات هداسا والرملة، ورغم توصيات سبع قضاة عسكريين بتقديم العلاج اللازم لي، إلا أنه لم يقدم أي نوع من أنواع العلاج سوى مسكنات والتي وصل عددها إلى أكثر من ثلاثين نوعًا.

هذا وقد سلطت وزارة الأسرى الضوء على ظاهرة الأخطاء الطبية بحق الأسرى في سجون الإحتلال في تقرير صادر عنها جاء فيه أنه تجاوز أطلقنا كلمة أخطاء على ممارسات أطباء السجون وتقصيرهم في تقديم العلاج السليم واللازم للأسرى المرضى، وما يسمى أخطاء تحول عبر السنوات ومن خلال المتابعة والشهادات المقدمة من الأسرى إلى ظاهرة مقصودة، تشير إلى الاستهتار بحياة وصحة الأسير المريض والتعامل معه بلا مسؤولية طبية أو مهنية. وظاهرة الوقوع بأخطاء طبية أصبحت جزءا أساسيا من سياسة الإهمال الطبي المتفاقمة والتي يدفع ثمنها الأسرى من صحتهم وحياتهم ، فهذا الخطأ الطبي أدى إلى مرض مزمن وخطير في جسد الأسير، وذلك الطبيب لم يحاسب ولم يساءل عما اقترفه بحق الأسير المريض. وخلصت الوزارة إلى القول: لا يمكن أن نعزل تصاعد ظاهرة الأخطاء الطبية بحق الأسرى في سجون الإحتلال عن ظاهرة إجراء التجارب الطبية على الأسرى والتي كشف عنها عام 1997 على يد النائبة في الكنيست الإسرائيلي داليا ايتسك وقيام وزارة الصحة الإسرائيلية بإجراء تجارب لأنواع مختلفة من الأدوية على الأسرى ومنح تصاريح لشركات الأدوية الإسرائيلية بالقيام بذلك، وأعلن حينها عن ألف تجربة لهذه الأدوية أجريت على أجساد الأسرى سرا.

الجنرال ماروم: الجيش الإسرائيلي لا يمتلك نظاما دفاعيا ضد صاروخ «ياخونت» الروسيّ القادر على شل عمق الدولة العبريّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

حذّر القائد السابق لسلاح البحرية الإسرائيلي الجنرال إليعازر ماروم من أنه لا يوجد نظام دفاعي مضمون مضاد لصواريخ «ياخونت» روسية الصنع المضادة للسفن والقطع البحرية. وجاءت تصريحاته بعد نقل صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكيّة عن مسؤولين أمريكيين، قولهم إن حزب الله أفلح في تهريب أجزاء من منظومات صواريخ متطورة من طراز «ياخونت» الروسية من سوريا إلى لبنان. وقال الجنرال الإسرائيلي: أنه في حال ثبت امتلاك حزب الله لهذه الصواريخ فإنه سيكون قادرا على استهداف منصات التنقيب عن الغاز الإسرائيلية في البحر المتوسط والسفن العسكرية والمدنية فضلاً عن الموانئ.

وتابع: أن هناك صعوبة في ردع حزب الله فبينما يمكن ردع النظام السوري باستخدام القوة في حال تهريبه مثل هذه الأنظمة إلى الحزب إلا أن حزب الله لا يهتم كثيراً بمهاجمة الدولة اللبنانية ولذلك لا يمكن تهديده.

وأشار إلى أن إسرائيل حذرت مراراً أنها ستتدخل في حال جرى تهريب أسلحة إستراتيجية للحزب من سوريا إلى لبنان، مشيرًا إلى أن إسرائيل تبذل جهودًا حثيثة لوقف عمليات تهريب الأسلحة إلى حزب الله.

وأضاف الجنرال ماروم قائلاً إنّ القدرة على وقف التهريب عسكريًا تعتمد على الذكاء البالغ والقدرة على الهجوم وهناك صعوبات كبيرة تواجه هذا الخيار، موضحًا أنه إلى جانب قدرات أجهزة الاستخبارات والجيش إلا أن ذلك يحتاج إلى قرار من الحكومة. وقال: أنا لم أعد من صانعي القرار ولكن أفترض من وجهة نظري أنه في بعض الحالات يتم اتخذا قرارات بعدم التدخل حتى لو أرسلت لهم الاستخبارات معلومات بذلك، مشدّدًا على أنّ التدخل السلمي في هذه الأمور قد باء بالفشل.

ومع ذلك قال الجنرال ماروم إنّ الدولة العبريّة تمتلك دفاعات ضد الصواريخ الروسية المضادة للقطع البحرية والتي تعتبر أسرع من الصوت، ولكن هذا الصاروخ «ياخونت» هو الأكثر تطورًا من نوعه في العالم بين الصواريخ المضادة للقطع البحرية وهو يحلق بشكل منخفض فوق سطح البحر وتصل سرعته إلى حوالي من 2 إلى 3 ماخ (أي ثلاثة أضعاف سرعة الصوت)، ويصل مداه إلى حوالي 300 كيلو متر بمعنى أنه ممكن أن يطال كل الساحل الإسرائيلي. وأضاف القائد السابق لسلاح البحريّة الإسرائيليّة أنّ هذا الصاروخ يمثل نوعًا جديدًا من التهديد ويعطي سلاح البحرية ما بين النصف أو الثلث من الوقت للرد مقارنة مع غيره من التهديدات، مُحذرًا من عدم وجود نظام دفاعي مضمون لمواجهتها.

ولفت الجنرال الإسرائيلي إلى أن الدولة العبريّة ما زالت تطور منظومات مضادة لهذه الصواريخ الروسية، وخلص إلى القول إنّه كلّما زاد تطوير الصاروخ وقلّت وسائل الدفاع المتاحة فهذا هو التحدي الكبير أمام سلاح البحرية، على حدّ تعبيره.

على صلة بما سلف قال موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت إنّ التقارير حول وجود قطع من صواريخ بر-بحر، من طراز «ياخونت» لدى حزب الله تثير قلقا كبيرًا في وسط سلاح البحرية الإسرائيلية. وتابع، نقلاً عن مصادر أمنيّة وصفها بأنّها رفيعة المستوى في تل أبيب أنّه بحسب التقديرات فإنّ وجود هذه الصواريخ بيد حزب الله من شأنه أن يتسبب بشل عمل ميناء حيفا وميناء أسدود، وكل خط الساحل. ونقل الموقع عن مسؤول كبير في سلاح البحرية الإسرائيلية قوله إن قوة حزب الله وسوريا في تعزز مستمر، وأن سفينة روسية تحمل أسبوعيًا وسائل قتالية إلى موانئ سوريا.

يذكر أن «وول ستريت جورنال» قد كتبت أن أجهزة الأمن الأمريكية تعتقد أن حزب الله ينقل هذه الصواريخ على شكل أجزاء حتى لا يتم ضبطها من قبل إسرائيل. كما كتبت الصحيفة أن 12 منظومة كهذه موجودة اليوم في سوريا، وأن إسرائيل حاولت في تموز/يوليو وتشرين أول/أكتوبر ضرب هذه المنظومات، إلا أن النتائج لم تكن قاطعة. وأشارت إلى أنّه في الخامس من تموز/يوليو قصفت إسرائيل شحنة صواريخ (بر-بحر) في قاعدة سورية خارج اللاذقية، إلا أن أقمار التجسس الاصطناعية، الإسرائيلية والأمريكية، قد بيّنت ظاهرة غير متوقعة، حيث أن قوات المشاة السورية قامت بتدمير عتاد عسكري في المكان، وذلك بهدف تضليل إسرائيل، ودفعها إلى الإعتقاد بأنها نجحت في تدمير منصات إطلاق الصواريخ. علاوة على ذلك، ذكر الموقع العبريّ أنّ وجود مثل هذه الصواريخ لدى حزب الله يقلق الجيش الإسرائيلي، وذلك لأنّه لا يوجد منظومة دفاعية قادرة على تشخيص واعتراض الصاروخ الروسي المتطور، والذي يطير على ارتفاع منخفض مسافة مئات الكيلومترات. كما أنه لا يمكن الكشف عن الصاروخ بواسطة الرادارات، وهو قادر على ضرب أهداف قريبة من الشاطئ بدقة، وتخشى إسرائيل من إمكانية شل كل خط الساحل، وبما في ذلك ميناء حيفا وميناء أسدود، اللذان يعتبران مركزين.

تفاصيل خاصة تحصل عليها «القدس العربي» لملابسات إعدام الأسرى

زعيم «النصرة» ينتقد «داعش» ويدعو لوقف القتال قبل أن يستفيد النظام من «اقتتال المجاهدين»

حلب تستيقظ على مجزرة نفذتها «الدولة الإسلامية» بخمسين أسيراً معظمهم ناشطون وصحافيون

انتشال طفلة من تحت الركام بعد قصف منطقة دوما

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من وائل عصام:

في تسجيل صوتي جديد انتقد زعيم جبهة النصرة أبو محمد الجولاني «السياسة الخاطئة» للدولة الاسلامية، والتي أسهمت بدور بارز في تأجيج الصراع بين الفصائل الإسلامية حسبما جاء في الكلمة التي ألقاها تعليقا على أحداث الإقتتال الأخيرة بين «داعش» والفصائل الإسلامية الأخرى.

وحذر الجولاني من أن الإقتتال الدائر حاليا بين فصائل المعارضة سيؤدي إلى «ضعف الساحة الجهادية في الشام» وانتعاش النظام.

وطرح الجولاني مبادرة لإنهاء النزاع تبدأ بوقف إطلاق النار وإطلاق المحتجزين وتعتمد على تشكيل لجنة شرعية للفصل في الخلافات بين الفصائل، وهي مبادرة سبق أن طرحت من عدة قيادات للتيار السلفي كالمحيسني ووافقت عليها الجبهة الإسلامية ورفضت تطبيقها «داعش» بل سلمت جثة القيادي في أحرار الشام حسن السلمان مقتولا بعد تعذيبه في سجونها ثم قتلت علي عبيد من القيادي في الجيش الحر في الأتارب في وقت كانت الفصائل تبحث في تطبيق هذه المبادرة، لتندلع المواجهات التي أدت لطرد «داعش» من معظم مواقعها في حلب والرقة وريف إدلب وحماة.

تابع: ونحن نعتقد بإسلام الفصائل المتصارعة رغم استغلال بعض الأطراف الخائنة للحالة الراهنة، لتنفيذ مأرب غربي أو مصلحة شخصية واهنة.. وعليه فإننا نرى القتال الحاصل قتال فتنة بين المسلمين، وقد عظم الله تعالى حرم الدم المسلم تعظيما شديدا، فقد قال تعالى: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)».

وأقر الجولاني بحصول «الكثير من الاعتداءات بين الفصائل المسلحة، وتجاوزات من بعض الفصائل»، لكن اللافت أن الجولاني أشار إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» بالاسم منتقدا إياه علنا، عندما قال «كما أن السياسة الخاطئة التي تتبعها الدولة في الساحة كان لها دور بارز في تأجيج الصراع، يضاف إليها عدم الوصول إلى صيغة حل شرعية معتمدة بين الفصائل البارزة تنصاع لها كل القوى لحل الخلافات العالقة».

ولأول مرة ذكر الجولاني صراحة «قضية أمير جبهة النصرة في الرقة»، مؤكدا أن «الدولة» هي من اعتقلته واتهمته بالردة «ومصيره اليوم بين مجهول ومقتول».

وحذر الجولاني من أن هذا التراكم في التجاوزات «نجم عنه قتال على مستوى عال جدا، ستدفع ثمنه إن استمر (ساحة الجهاد) أولاً، ثم الدماء المعصومة المسلمة من كل الأطراف، وستدفع ثمنه الأعراض التي انتهكت والأسرى في سجون النصيرية، والأيتام والأرامل، والثكالى وكل مهجر.. ستدفع ثمنه الجبهات في حلب، وطول صبر المحاصرين في حمص، وأهل دمشق والغوطة، الذي عولوا –بعد الله– على الشمال مددا وخيرا».

وحذر كذلك من أن الثمن سيكون ضياع ساحة الجهاد العظيمة في الشام و«انتعاش النظام» بعد قرب زواله، فضلا عن أن الغرب سيجد له «موطئ قدم كبرى» في هذا النزاع إن لم يستدرك».

ورأى الجولاني أن وجود «العنصر المهاجر» في الساحة «ضرورة حتمية لإبراز لحمة الإسلام في هكذا صراع تاريخي».

وكشف الجولاني عن قيامه بطرح «مبادرة إنقاذ للساحة من الضياع»، تتمثل في «تشكيل لجنة شرعية من جميع الفصائل المعتبرة مع مرجح مستقل ويوقف إطلاق النار، ويقضي في الدماء وفي الأموال المغتصبة»، كما تنص المبادرة على الوقوف صفا واحدا وبالقوة أمام كل من لايلتزم بقضاء اللجنة الشرعية.

وقال الجولاني إن المبادرة تقضي بتبادل المحتجزين من كل الأطراف، وتحظى الخطوط الأمامية في قتال النظام بالأولوية الكبرى، وتفتح الخطوط للجميع.

وكشف الجولاني أن مبادرته قبلت بها بعض الأطراف، بينما ربط بعضهم موافقته بموافقة الأخرى، وماطل البعض في الإجابة، حسب تعبير الجولاني.

ووصف الجولاني مبادرته بأنها «طوق نجاة» لن يظلم فيها طرف على حساب طرف، مؤكدا أن «الفرصة لا تزال سانحة لإنقاذ الساحة بهذه المبادرة أو غيرها، أو عبر التعديل عليها».

وجدد الجولاني التأكيد على أن الاقتتال الأخير هو «قتال فتنة»، معلنا أن «النصرة» ستبقى محافظة على «خطوط رباطها ضد النظام»، بل وستحاول تعزيزها، مشيرا في الوقت نفسه إلى النصرة ستدافع عن نفسها ضد أي عدوان يقع عليها من قبل أي طرف كان.

ودعا عناصر الجبهة وعموم الناس إلى حماية من آوى إليهم من المهاجرين، معتبرا أن هذه الحماية «واجب شرعي لامنّة لأحد فيه ولا فضل».

وختم الجولاني موجها خطابه للمقاتلين القادمين من خارج سوريا: «والحذر إخواني المهاجرين من أن تستغل هجرتكم وجهادكم لغير الهدف الأعظم الذي نفرتم من أجله، أو يحيد قتالكم عن أولويات الصراع.. فالله الله في جهادكم وفي أهلكم، أهل الشام».

وعبر عن ثقته في «زوال» الفتنة عما قريب، وفي «عودة الصفوف لترتص من جديد، وتوجه البندقية حيث ينبغي أن توجه».

وكانت الدولة الاسلامية «داعش» قد انشقت عن النصرة بعد خلافات عميقة بين الجولاني والبغدادي، وينظر الى النصرة على أنها النسخة المحدثة من القاعدة التي استفادت من أخطاء القاعدة في العراق وأفغانستان والجزائر ونجحت بالفعل في كسب قاعدة شعبية في المناطق المحررة بسوريا، ونشبت عدة اشتباكات ومصادمات بينها وبين «داعش» ولعل أبرزها اعتقال تنظيم الدولة لأمير جبهة النصرة في الرقة الحضرمي وهي الحادثة التي ذكرها الجولاني في خطابه كمثال على تجاوزات «داعش».

وفي حلب أفاقت المدينة على مجزرة جديدة للأسرى، فقد أعدمت «داعش» خمسين أسيرا كانت تحتجزهم في مقرها بمشفى الاطفال، سبعة منهم من أعضاء فريق «أنا سوريا» الإعلامي و«شذى الحرية» ومن ضمنهم أيضا مقاتل من جبهة النصرة تم نشر صوره بعد عملية الإعدام.

وقد أثارت هذه الحادثة سخطا كبيرا بين صفوف الناشطين وتخوفا على مصير بقية المعتقلين في سجون التنظيم بحلب.

وحصلت «القدس العربي» على تفاصيل خاصة لعملية إعدام الأسرى وملابسات الكشف عنها بالرغم من تواجد عناصر «داعش» للآن في مقرهم بمشفى الأطفال الذي تمت عملية الإعدام فيه.

وكشف الإعلامي البارز وائل عادل المتواجد حاليا في حلب أن عمر شقيق أحد مقاتلي جبهة النصرة هو من اكتشف المجزرة عندما ذهب لمحاولة إخراج شقيقه سيف من المعتقل بعد احتدام المعارك قرب مشفى الأطفال مقر «داعش» وعندما وصل للمقر وجد قبوا مظلما وبعدما قام بتوجيه كشاف ضوئي فوجىء بالمشهد.. عشرين جثة لأسرى تم اطلاق النار عليهم بإعدام جماعي، ليبحث عن جثة أخيه ويجدها، ويجد خلال بحثه بين الجثث سبعة من الناشطين الإعلاميين تم خطفهم من أسبوعين من مقرهم، أبرزهم ماهر حصرومي وأمين أبو محمد.

وخرج عمر من مقر الدولة ليخبر بقية زملائه قائلا «يا شباب الدولة أعدمت الكل ميدانيا، هلا جبت جثة أخوي سيف ودفنته وشفت جثة ماهر وأمين وسلطان وأبو يونس، وهاي نضارات أبو يونس»، مشيرا إلى نظاراته التي احتفظ بها.

ويضيف وائل عادل «كان هناك أقل من عشرين عنصرا من (داعش) في المقر.. كانوا خائفين ومتوترين وذخيرتهم قليلة فقد أنهكوا بالقتال، ولأنهم وحدهم من غير أمراء يوجهونهم فقد سمحوا لعمر بالدخول لمقرهم لأنهم قالوا له إن شقيقه أعدم بالخطأ، فقد اعتقل سيف المقاتل في جبهة النصرة بينما كان يستخدم الإنترنت في مقر أصدقائه الناشطين الإعلاميين من فريق شذى الحرية الذي كان ملاحقا لعلاقته بالشيخ العرعور الذي هاجم الدولة الإسلامية بشدة في الآونة الأخيرة».

ولم يشفع لباقي الصحافيين انهم تركوا فريق «شذى الحرية» لانهم لا يريدون إغضاب الدولة وتم قتلهم بدم بارد بل أن أحد عناصر «داعش» قال «إنهم من جماعة «أنا سوري» وقد اعترفوا بألسنتهم أنهم «مرتدين».

ويستذكر وائل زملائه مبديا دهشته من قيام «داعش» بإعدام قيادات في الحراك كانوا من أوائل من شارك بالثورة من أيام الحراك السلمي وبشعارات إسلامية، ويضيف وائل مستذكرا رفاقه النشطاء ماهر «ما زلنا نحتفظ للآن بكاميرا ماهر، ما زالت مكسورة للآن بسبب قذيفة دبابة للجيش النظامي» ويعلق باللهجة العامية «ما شاف غير استدارت السبطانة عليه وضربت قذيفة، احنا بلشنا نبكي، والا هو بطلع من وسط الغبرة وبيضحك».

ويتحدث وائل عن زميله سيف المقاتل بجبهة النصرة والذي كان إعدامه سببا في كشف المجزرة «سيف كان إعلاميا وناشطا وشارك معنا في أعمال سكيتشات درامية وكان له عمل ينتقد التسليح باسم «واذا مسلح» قبل أن ينتمي سيف لجبهة النصرة بعد اندلاع المعارك مع النظام وبعدها يؤسر من «داعش» ويتم إعدامه».

الأمم المتحدة توجه الدعوات الى جنيف2 وإيران ليست على اللائحة الأولية

الزعبي: سوريا حريصة على نجاح جنيف 2 وهناك قرار شعبي بترشيح الأسد للرئاسة

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الإعلام السوري عمران الزعبي، امس الثلاثاء، إن سوريا حريصة على نجاح مؤتمر «جنيف 2» حول سوريا بما يحقق تطلعات الشعب السوري ومن دون تمرير أية أجندات خارجية، مشدداً على أن هناك قرارا شعبيا بترشيح الرئيس السوري بشار الأسد للرئاسة.

وونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن الزعبي قوله في مؤتمر صحافي، إن «الوفد السوري ذاهب إلى مؤتمر جنيف 2 للوصول إلى نتائج تخدم الشعب والدولة السورية، ولن نسمح على الإطلاق بتمرير أي أجندة أميركية أو سعودية أو تركية في المؤتمر».

وأكد الزعبي وجود «قرار شعبي سوري لترشيح الرئيس بشار الأسد للرئاسة».

وأضاف أن المجموعات المسلحة الموجودة في سوريا بمختلف تسمياتها هي «مجموعات إرهابية وكل محاولات إظهارها على أنها معتدلة لن تمر على الشعب السوري».

وقال أن «الذي فجّر في روسيا الاتحادية هو ذاته تماما بهويته السياسية والمالية الذي ينفذ الإجرام في سوريا والعراق»، مؤكداً على حق كل من سوريا والعراق وروسيا الدفاع عن أمنهم القومي، وقال إن «الدولة التي تنفذ الإرهاب في العالم كله معروفة ويجب أن تحاسب وتدفع الثمن».

وأضاف «نحن نفهم جيداً أن يكون في مستقبل سوريا حكومة موسّعة ولن تكون هناك هيئة حكم إنتقالي كما حدث في العراق إبّان غزو الولايات المتحدة له»، مشيراً إلى أن أي عمل أو اتفاق سيتم في جنيف إذا «لم يوافق عليه الشعب السوري في استفتاء عام، فلا قيمة ولا معنى له، ولن يكون له إمكانية للتنفيذ».

وقال إن «من يعتقد أنه سيغيّر شيئاً على الأرض بإرسال الإرهابيين والأسلحة إلى سوريا واهم»، مضيفاً أن «على الحكومة التركية إغلاق حدودها إغلاقاً تاماً بوجه الإرهابيين وطردهم من أراضيها ووقف الدعم اللوجستي والمالي لهم». وأشار إلى وجود عمليات تسلل كبيرة «للإرهابيين عبر الأردن إلى سوريا وبات الجميع يدرك ذلك وعلى الحكومة الأردنية ضبط الحدود وعدم الانصياع للضغوط الخارجية ولا سيما السعودية منها».

وفي ما يتعلق بالوضع في لبنان، أكد الوزير السوري على أن هناك مصلحة كبرى لسوريا باستقرار لبنان واستتباب أمنه وسلامته.

وقال أن نقابة المحامين في سوريا واتحاد المحامين العرب «يشتغلون على ملف مجزرة عدرا العمالية التي تعد جريمة إبادة استهدفت جميع مكونات الشعب السوري». وأكد على أن المسيحيين في المنطقة حامل أساسي من مكونات أبنائها ولا يمكن لأحد أن يقتلعهم من وطنهم. يذكر أنه من المقرر أن يُعقد مؤتمر «جنيف 2» لحل الأزمة السورية، في 22 من الشهر الجاري.

جاء ذلك فيما كررت الولايات المتحدة موقفها من انه يتوجب على إيران أن تقبل علناً بيان جنيف 1، بغية التمكن من المشاركة في جنيف 2.

وقالت نائبة المتحدّثة باسم وزارة الخارجية الامريكية، ماري هارف، «اطلعنا على ان أمين عام الأمم المتحدة يرسل الدعوات إلى المشاركين السوريين والدوليين» في جنيف 2. وأشارت إلى ان لائحة المدعوين هي تلك التي حددت في 20 كانون الأول/ديسمبر الماضي، و«كما قلنا حينها لم يتم اتخاذ قرار بشأن مشاركة غيران» في المؤتمر.

وفي ما يتعلق بالمشاركة الإيرانية، شددت هارف على ان الموقف الامريكي لم يتغير وهو انه «على إيران أن تقبل علناً بيان جنيف 1 بغية المشاركة في مؤتمر جنيف 2». وأكدت انه لم يتم اتخاذ قرار في هذا الصدد بعد. ورداً على سؤال إن كانت واشنطن تتوقع أن تظهر إيران رغبة بلعب دور بناء في محادثات السلام السورية من خلال حث النظام السوري على وقف قصف المدنيين والسماح بوصول المساعدات، قبل موعد المؤتمر، قالت هارف «لا بد لإيران أن تقبل علناً بيان جنيف 1 حتى يتم النظر في مشاركتها، خصوصاً على المستوى الوزاري». وأشارت إلى ان ثمة شائعات تحدثت عن احتمال مشاركة إيران على مستوى مخفض، «لكن برأينا انه حتى في هذه الحال، لا بد لإيران أن تظهر رغبة في لعب دور بناء في العملية حتى تعتبر جزءاً منها».

وأضافت «أعتقد انهم ذكروا حث النظام السوري على وقف قصف شعبه وتشجيعه على السماح بوصول مساعدات إنسانية، هذا ما نطلبه من الإيرانيين منذ البداية، وهذا ليس بجديد».

يشار إلى ان المؤتمر سيعقد في 22 كانون الثاني/يناير. الى ذلك اعلن متحدث باسم الامم المتحدة ان الامين العام للمنظمة الدولية بان كي مون بدأ الاثنين توجيه الدعوات لحضور مؤتمر السلام حول سوريا المقرر في 22 كانون الثاني/يناير، لافتا الى ان ايران ليست على اللائحة الأولية للمدعوين الى المؤتمر.

وقال مساعد المتحدث باسم الامم المتحدة فرحان حق ان وزيري خارجية الولايات المتحدة جون كيري وروسيا سيرغي لافروف سيلتقيان في 13 الجاري لاتخاذ قرار في شأن مشاركة ايران او عدمها في المؤتمر. وذكر المتحدث بان بان كي مون «يامل بدعوة ايران» لكنه اضاف ان المشاورات حول هذه المسالة «لم تؤد الى نتيجة نهائية حتى الان».

وقال ان كيري ولافروف «سيلتقيان في 13 كانون الثاني/يناير ونامل بشدة ان يتوصلا الى اتفاق حول مشاركة ايران». ولم يحدد المتحدث الأممي ولا الخارجية الامريكية مكان عقد هذا الاجتماع، وتابع حق «نعلم جميعا بان الدعم القوي للقوى الاقليمية اساسي من اجل حل سياسي» في سوريا.

واوضحت الامم المتحدة في بيان ان «قائمة المدعوين تم تحديدها في 20 كانون الاول/ديسمبر» خلال اجتماع في جنيف بين الموفد الاممي الاخضر الابراهيمي ومسؤولين روس وامريكيين.

وتتضمن هذه اللائحة 26 بلدا بينها القوى الدولية والاقليمية الكبرى بما فيها السعودية التي تدعم المعارضة السورية. وقال مسؤول امريكي الاثنين ان بامكان ايران ان تبرهن على رغبتها في لعب دور بناء في المحادثات المقبلة لاحلال السلام في سوريا بدعوتها دمشق الى وقف قصفها للمدنيين والسماح بوصول المساعدات. وفي واشنطن، كررت مساعدة المتحدثة باسم الخارجية الامريكية ماري هارف دعوة ايران الى «اداء دور بناء» في سوريا، ملمحة الى ان ايران تستطيع في هذه الحال المشاركة في مؤتمر السلام في سويسرا ولكن «بمستوى ادنى» من المستوى الوزاري.

لكن طهران رفضت الاثنين العرض الامريكي باداء دور هامشي في المحادثات المقبلة حول سوريا، وقالت انها لن تقبل سوى العروض التي تحترم «كرامتها».

الأجهزة الأمنية الأردنية تضبط أسلحة في شقة لاجئين سوريين

■ عمان ـ الأناضول: ضبطت الأجهزة الأمنية الأردنية أسلحة نارية داخل منزل يقطنه لاجئون سوريون في إحدى قرى محافظة إربد، شمالي الأردن، بحسب مصدر أمني.

وأضاف المصدر أن معلومات وردت إليهم بوجود أسلحة داخل منزل يستأجره سوريون في قرية حرثا بلواء بني كنانة، قبل أن يتم إعداد قوة مناسبة لمداهمة المنزل وضبط عدد من الاسلحة النارية، مساء الاثنين»، فيما لم يحدد نوع الأسلحة بالضبط أو كميتها.

وأشار المصدر إلى أنه «تم تحويل السوريين والمضبوطات للجهات المختصة للتحقيق معهم وكشف سبب وجود السلاح معهم». كانت الأجهزة الأمنية الأردنية قد أعلنت أكثر من مرة القبض على سوريين يملكون أسلحة وأجهزة اتصال متطورة.

ويبلغ إجمالا عدد السوريين في الأردن أكثر من مليون و 300 ألف، بينهم 581 ألف مسجلين كلاجئين لدى مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، ويعيش أكثر من 127 ألف منهم في المخيمات المخصصة لهم، بحسب إحصاءات رسمية. والأردن من أكثر الدول المجاورة لسوريا استقبالا للاجئين اللاجئين منذ اندلاع الأزمة في عام 2011، وذلك لطول الحدود البرية بين البلدين، والتي تصل الى 375 كم، وفيها عدد من المعابر الشرعية التي يدخل منها اللاجئون.

مصر ترحِّل 9 سوريين لمخالفتهم شروط الإقامة

■ القاهرة ـ الأناضول: قامت سلطات مطار القاهرة الدولي بترحيل 9 سوريين إلى لبنان بسبب مخالفتهم شروط الإقامة وعدم وجود موافقات أمنية على دخول بعضهم.

وأفاد مصدر أمني مسئول بمطار القاهرة الدولي أن المطار استقبل، مساء الاثنين، مأمورية أمنية من محافظة مرسى مطروح (شمال غرب) بصحبة 7 سوريين حاولوا التسلل إلى ليبيا لترحيلهم خارج البلاد، كما وصلت مأمورية أخرى من ميناء دمياط (شمال) بصحبة سورى، ومأمورية ثالثة من السويس (شرق) بصحبة سوري آخر حيث تم ترحليهم على الطائرة المصرية المتجهة إلى بيروت».

ورحّلت السلطات المصرية خلال الأشهر الماضية العشرات من السوريين إلى دول مجاورة لسوريا مثل تركيا والأردن ولبنان بعد القبض عليهم أثناء محاولتهم الهجرة بشكل «غير شرعي» خارج البلاد، وتستعد لترحيل العشرات أيضا إلا أنه يعيق ذلك تحميل المرحلين تكاليف حجز تذكرة الطائرة إلى الدول التي يعتزم ترحيلهم إليها، وهو ما يعجزون عنه في غالب الأحيان.

ويعيش نحو 320 ألف لاجئ سوري في مصر، الذين فروا من بلادهم جراء الأزمة المندلعة في بلادهم منذ آذار/مارس 2011، بحسب تصريحات إعلامية لمسؤولين مصريين، في حين أن دامس الكيلاني المنسق العام لتنسيقية الثورة السورية ضد بشار الأسد في مصر، يقول إن العدد يصل إلى نحو مليون، وذلك في تصريحات أدلى بها للأناضول في وقت سابق.

مسؤول سوري يلتقي مسؤولين إيرانيين في طهران

■ دمشق ـ ا ف ب: التقى نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد امس الثلاثاء في طهران مسؤولين ايرانيين لبحث التطورات المتعلقة بعقد مؤتمر «جنيف 2» غداة توجيه دعوات لحضور المؤتمر لم تشمل طهران، حليف النظام السوري.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية «سانا» ان المقداد «يجري مباحثات مع المسؤولين الإيرانيين في طهران تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات المتعلقة بعقد المؤتمر الدولي حول سورية جنيف2». كما ستتضمن المباحثات «مناقشة قضايا إقليمية ودولية».

ويأتي اللقاء غداة الاعلان عن ان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بدأ توجيه الدعوات لحضور مؤتمر السلام حول سوريا المقرر في 22 كانون الثاني/يناير، الا ان ايران ليست على اللائحة الاولية للمدعوين الى المؤتمر، ومن المقرر ان يلتقي وزيرا خارجية الولايات المتحدة جون كيري وروسيا سيرغي لافروف في 13 الجاري لاتخاذ قرار في شان مشاركة ايران او عدمها في المؤتمر، حسبما اعلن مساعد المتحدث باسم الامم المتحدة فرحان حق.

«رحلة العودة الآمنة» للاجئين السوريين يخطها مسؤولون أردنيون ودوليون

■ عمان ـ من إبراهيم قبيلات: تبنى مسؤولون أردنيون وأمميون، شاركوا في جلسة عقدها منتدى تطوير السياسات الاقتصادية في العاصمة الأردنية عمان، خارطة طريق لعودة آمنة للاجئين السوريين.

ووفق بيان صدر عن المنتدى (مستقل) أمس، ووصل مراسل الأناضول نسخة منه، «انصبّ تركيز المشاركين في الجلسة على المبادئ والمواضوعات التي يجب أن تتبناها دراسة تحمل عنوان: رحلة العودة الآمنة والكريمة للمهجرين السوريين».

وخرجت الجلسة التي عقدت الأحد واستمرت خمس ساعات بتوصية إصدار مذكرة تفاهم تتوافق عليها جميع المنظمات الحكومية، والدولية بما فيها الأمم المتحدة، وكذلك منظمات المجتمع المدني والأعمال الدولية، وتتضمن المبادئ التي تم الاتفاق عليها، وهي:

1 ـ يجب أن يكون هدف عودة المهجرين السوريين بشكل آمن وكريم إلى وطنهم من كافة مناطق هجرتهم، هو الهدف الذي يسعى إليه المجتمع الدولي.

2 ـ في هذه المرحلة وإلى أن تتهيأ الظروف، يتوجب تأمين حاجاتهم الإنسانية، بما في ذلك المعيشة والصحة والتعليم والأمان، والظروف الاجتماعية والنفسية اللائقة.

3 ـ من الضروري ابتداع اقتراحات خلاقة لتفعيل طاقات المهجرين الكامنة، من خلال مشاريع إنتاجية، داخل مخيماتهم أو خارجها، على ألا يكون ذلك على حساب العمالة المحلية، بل يجب أن يكون التركيز على تلك الوظائف التي يشغلها غير المواطنين، وكذلك الوظائف المتعلقة بخدمة أنفسهم.

4 ـ اقتراح وسائل وطرق للتمويل إضافة إلى تلك الموجهة لمنظمات الأمم المتحدة، وعلى سبيل المثال، تقديم المشورة للحكومات المستضيفة، والمقترضة، التي ترغب في تحويل القروض التي عليها إلى مشاريع إنمائية تخدم أهداف المهجرين السوريين.

5 ـ تفعيل دور القطاع الخاص في تشغيل وخلق فرص عمل ومشاريع لبناء قدرات وتأهيل المهجرين، بحيث يضيفون إلى الناتج القومي في بلدان الضيافة، ومن خلال أنظمة وسياسات تسمح بتنظيم عمالتهم بشكل شفاف، ولكن مع المراعاة أن لا يكون ذلك على حساب العمالة الوطنية، بل متوازياً معها وداعماً للناتج القومي المحلي.

6 ـ اقتراح برامج لتهيئة المهجرين للعودة إلى ديارهم بشكل آمن وكريم، من خلال تشجيعهم على الاستعداد للعودة والمساهمة في إعادة بناء وإعمار بلدهم.

7 ـ توعية المهجرين في المخيمات وخارجها بوضوح تام بواجباتهم وحقوقهم، استناداً إلى ميثاق جنيف للاجئين الذي يفترض أنه يسري بالنسبة إليهم، والطلب من منظمة «اليونسكو»، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وأحد المراكز الاستشارية في الأردن، إعداد نشرة توضيحية باللغة العربية للتوزيع على نطاق واسع، حماية للمهجرين وتكريما لهم، تشمل الجوانب الاجتماعية والإنسانية والنفسية والأسرية.

8 ـ من المعروف من خلال الدراسات العديدة التي أجريت أن لهذه الأزمة آثارا اقتصادية ومالية واجتماعية على المهجرين والدول المضيفة في الوقت نفسه، الأمر الذي يستدعي إبراز هذه الجوانب بطريقة علمية وموضوعية احتراما لكافة الأطراف.

9 ـ إن الدراسة الجاري إعدادها تهدف إلى إعداد خطة استراتيجية لتكون تحت تصرف المنظمات الدولية، والدول المانحة، وكافة الجهات ذات العلاقة والقرار، للاستعانة بها لتأمين احتياجات المهجرين أثناء فترة هجرتهم، وما يلزم لتهيئتهم للعودة لوطنهم، بما في ذلك إعادة الإعمار والضمانات الأمنية والمعيشية لهم في عودتهم.

10 ـ الثناء على دور المنظمات الدولية والمانحة وفي مقدمتها الأمم المتحدة، والهيئات الدولية كافة وتقديم توصية لها أن يكون جزءا من المساعدات المقدمة من قبلها مساعدات تنموية بحيث تدعم قدرات المهجرين وإنتاجيتهم إضافة إلى مساعدتهم على حاجاتهم.

11 ـ إن أزمة بهذا الحجم والأهمية، والأثر على الدولة السورية والمهجرين والدول المستضيفة، والمجتمع الدولي بكامله تحتاج إلى المزيد من التنسيق والتخطيط الفوري لمواجهة مستقبل هذه الأزمة والذي أصبح ملحا بشكل متزايد.

12 ـ عدم البحث في بدائل أخرى كالتوطين والاندماج أو اللجوء السياسي في بلاد الضيافة أو في أي بلد في العالم. وشارك في الجلسة النقاشية التي عقدت الأحد، وزير التخطيط الاردني إبراهيم سيف، وخلف الهميسات رئيس ديوان الخدمة المدنية، وسوسن المجالي الأمين العام للمجلس الأعلى للسكان بالأردن، بالإضافة إلى عبدالله الدردري، مدير إدارة التنمية الإقتصادية والعولمة في اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغرب آسيا «الاسكوا»، وسفراء كل من مص وفرنسا وهولندا وهنجاريا، وممثلون عن سفراء إندونيسيا، وفلسطين، و الفلبين.

ومن بين المشاركين كذلك رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر محمد با بكر (ممثل إقليمي، الخليج)، وسيمونا مارنيسكو مدير المركز الدولي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في إسطنبول، الذي يعنى بدعم القطاع الخاص، وممثلون من usaid (المعونة الأمريكية)، و UNDP (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) و Escwa (اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغرب آسيا) وخالد الوزني، الخبير الاقتصادي، وإيمان أبوعطا، مدير جمعية التغيير الإجتماعي من خلال التعليم في الشرق الأوسط.

ويعتبر الأردن من أكثر الدول المجاورة لسوريا استقبالا للاجئين منذ بداية الأزمة قبل أكثر من عامين، وذلك لطول حدودها التي تصل إلى 375 كم، يتخللها عشرات المعابر غير الشرعية التي يدخل منها اللاجئون السوريون إلى الأردن.

ويبلغ إجمالا عدد اللاجئين السوريين المسجلين في الأردن 581 ألفا و413 لاجئا، ويعيش أكثر من 124 ألفا منهم في المخيمات المخصصة لهم، بحسب إحصاءات رسمية. (الاناضول)

السيطرة على «المناطق المحررة» في قلب معركة مقاتلي المعارضة السورية والجهاديين

■ بيروت ـ ا ف ب: وحد مقاتلو المعارضة السورية صفوفهم لطرد العناصر الجهاديين بهدف بسط سيطرتهم على «المناطق المحررة» في سوريا، وايضا لاستعادة موقعهم لدى الغرب الذي علق مساعدته لهم في الفترة الاخيرة، بحسب ما يرى محللون.

ومنذ الجمعة، تدور اشتباكات عنيفة بين تحالف ثلاثة تشكيلات كبرى لمقاتلي المعارضة، في مواجهة عناصر «الدولة الاسلامية في العراق والشام»، علما ان الطرفين كانا حتى وقت قصير في مواجهة خصم واحد هو نظام الرئيس بشار الاسد. ويقول المتخصص في التيارات السلفية المعاصرة رومان كاييه ان «تلاقي عوامل عدة داخلية وخارجية مهد لقيام هذا +التحالف المقدس+ في مواجهة الدولة الاسلامية في العراق والشام».

ويرى هذا الباحث في المعهد الفرنسي للشرق الاوسط (ايفبو) ان «العوامل الداخلية هي بشكل اساسي تدهور علاقة الدولة الاسلامية مع مجموع الكتائب الاخرى للمعارضة المسلحة، والتي كانت ترفض رغبة الدولة في السيطرة على مجمل الاراضي المحررة»، في اشارة الى المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

وتضاف الى هذا العامل ممارسات الدولة الاسلامية التي تثير حفيظة المقاتلين والناشطين المعارضين. ويقول كاييه ان «مقتل احد قادة +الجبهة الاسلامية+ تحت التعذيب في احد سجون الدولة الاسلامية في العراق والشام، صدم بشكل عميق الرأي العام في منطقة حلب (شمال)، ما وفر شرعية لهذه الحملة العسكرية ضد الدولة الاسلامية».

وكان أعلن الاسبوع الماضي عن مقتل الطبيب حسين السليمان المعروف بأبو ريان، وهو ذو شعبية واسعة، على يد الدولة الاسلامية بعد تعرضه للتعذيب. ودفعت سلسلة من اعمال القتل المماثلة والخطف التي يقول الناشطون ان الدولة الاسلامية تقف خلفها منذ صيف العام 2013، بالكتائب المقاتلة الى اعلان حرب مفتوحة ضد هذا التنظيم المتشدد.

ويشير توما بييريه، الخبير في شؤون الجماعات الاسلامية في سوريا، الى ان «تصرفات الدولة الاسلامية في العراق والشام باتت لا تحتمل بالنسبة لغالبية المجموعات المسلحة (...) لا سيما محاولات الاستحواذ على المناطق الحدودية، ما يقطع الممرات اللوجستية للمقاتلين المعارضين».

ويضيف هذا الاستاذ المحاضر في جامعة ادنبره ان «العديد من المجموعات ارادت منذ زمن طويل التحرك (ضد الدولة الاسلامية)، الا انها كانت تواجه بممانعة +حركة احرار الشام+ التي كانت تتعاون في شكل وثيق مع الدولة الاسلامية».

ويعتبر بييريه ان هذه الحركة، وهي احد ابرز مكونات «الجبهة الاسلامية»، «اعطت على الارجح الضوء الاخضر (لهذه المعارك) اثر هجوم الدولة الاسلامية في العراق والشام على احدى قواعدها قرب حلب واعدام الطبيب» الذي كان ينتمي الى الحركة.

ويضيف مؤلف كتاب «الدين والدولة في سوريا» ان «ما جعل المجموعات المختلفة تخرج عن تحفظها (على مهاجمة التنظيم) الادانات لتصرفات الدولة الاسلامية الصادرة عن عدد من العلماء، ومن بينهم رجال دين قريبون من الايديولوجية الجهادية».

واعلن ابو بكر البغدادي، زعيم الفرع العراقي لتنظيم القاعدة، في نيسان/ابريل 2013 عن تأسيس «الدولة الاسلامية في العراق والشام»، عبر دمج «دولة العراق الاسلامية» و«جبهة النصرة» التي كانت ناشطة منذ اشهر في القتال ضد القوات النظامية السورية.

ويقول كاييه ان غالبية القادة العسكريين للدولة الاسلامية هم من العراقيين والليبيين، بينما غالبية قادتها الدينيين من السعوديين والتونيسيين، في حين ان غالبية مقاتليها هم من السوريين. وحظيت هذه المعارك ضد الدولة الاسلامية بمباركة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الذي يتهم هذا التنظيم الجهادي بانه «سرق الثورة السورية» ضد الرئيس الاسد بسبب ممارساته.

ورد تنظيم «داعش» بالحديث عن «حملة اعلامية» تستهدفه، وتسعى الى «تشويه صورة رجال الجهاد الحقيقي في الميدان».

ويشير كاييه الى وجود عوامل خارجية خلف هذه الحملة العسكرية، ومنها ان «المعارضة تريد ان تبدو بمظهر حسن لدى الحكومات الغربية» عبر وضع حد لنفوذ الجهاديين في الميدان السوري. وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا اعلنتا في 11 كانون الاول/ديسمبر الماضي تعليق مساعداتهما العسكرية غير القاتلة الى الشمال السوري خشية تصاعد نفوذ الجهاديين في النزاع.

ويرى بييريه انه يمكن «لبعض المجموعات المقاتلة من المعارضة ان تكون تحركت على أمل اقناع الولايات المتحدة بمساعدتها، لكن اشك بقوة في ان يؤثر ذلك على استراتيجية فك الارتباط الامريكية» في المنطقة.

ويربط مدير مركز دمشق للدراسات الاستراتيجية بسام ابو عبد الله بين هذه المواجهات، واقتراب موعد مؤتمر «جنيف 2» لحل الازمة، والمقرر ان يبدأ اعماله في 22 كانون الثاني/يناير.

ويقول ابو عبدالله ان هذه المعارك «على ارتباط واضح بجنيف 2»، وهدفها بالدرجة الاولى «اعادة تجميع تحت مسمى الجبهة الاسلامية لتنظيمات مختلفة ذات تمويل خليجي (...) واظهار هذه التنظيمات على انها مكافحة للارهاب وفق المفهوم الغربي، في محاولة لاعطاء ورقة للائتلاف كي يستطيع ان يجلس الى الطاولة».

مقاتلون سوريون يتجولون في شوارع حلب

سرقة المياه أصبحت جريمة «أمن قومي».. والوزير الناصر لـ«القدس العربي»

مشروع قناة البحرين «أردني» ولا أجندة سياسية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تصر الحكومة الأردنية على أن مشروع قناة البحرين المثير للجدل لا يشكل محطة للتعاون مجددا مع إسرائيل بقدر ما يشكل حاجة وطنية ملحة للأمن المائي الأردني.

على هذا الأساس وصف وزير المياه الدكتور حازم الناصر علنا المشروع بأنه «أردني 100 %» وعندما سألته «القدس العربي» أصر على أن المشروع كذلك إنطلاقا من الفكرة والأرض والنتائج والعمل، فهو مشروع أردني بالكامل.

قناة البحرين عمليا مشروع لم يشرح بعد وأثار الكثير من الإعتراض والجدل خصوصا بعدما رفضته أوساط فلسطينية في الوقت الذي يشدد فيه الوزير الناصر على أن الحكومة الأردنية ضمنت عمليا ووثائقيا للفلسطينيين مباشرة نحو 30 مليون متر مكعب من المياه تلتزم بها إسرائيل لمعالجة الوضع المائي المتدهور في الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي لم تضمنه حتى إتفاقية أوسلو.

وجهة نظر الناصر أن الأمن المائي الأردني الوطني يشمل الفلسطيني أيضا فعمان تفكر بنظرة شمولية في هذا الإطار.

ما لم يلتقط إعلاميا بصفة عامة من تفاصيل يشير إلى أن المشروع لا يتعلق حصريا بإنقاذ «البحر الميت» الذي يجمع الخبراء على أنه «يموت بالتدريج» بسبب شح مياهه سنويا بمعدلات مقلقة.

المسألة تتعلق بإقامة أول محطة تحلية كبرى للمياه في الحالة الأردنية كلفتها قد تصل إلى 60 مليون دولارا وهي محطة ستنقل المياه من البحر الأحمر عبر الأراضي الأردنية وستتكفل بإنتاج ما يقارب 80 مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب والإستهلاك.

نصف هذه الكمية المنتجة عمليا سيرسل عبر الأراضي الأردنية إلى إسرائيل والنصف الباقي سيخصص لمدينة العقبة الأردنية ومدن الجنوب فيما ستتكفل إسرائيل بدفع نفقة المياه التي ستصلها في الوقت الذي سيصل فيه كلفة المتر الواحد لأقل من نصف دينار أردني وهو سعر قياسي بمواصفات خبراء المياه.

مقابل هذه التعاون الأردني ستخصص إسرائيل من جهة بحيرة طبريا ما مقداره 50 مليون متر مكعب من المياه للأردن سنويا ستضاف إلى كمية مماثلة، الأمر الذي تعتبره وزارة المياه الأردنية منجزا إضافيا للمشروع الذي بادرت عمان له بعدما توثقت من أزمة المياه القادمة ستكون قاسية جدا ومؤلمة وخطرة على الجميع.

بهذا المعنى كان المشروع أردنيا بامتياز في مقاييس الوزير الناصر الذي يعتبر من خبراء المياه البارزين في العالم العربي حيث يؤكد عدم وجود أجندة سياسية وراء المشروع إنما تطلبته الضرورة القصوى لإننا في الأردن «كدنا أن نصطدم في الحائط بمسألة المياه».

وهو مشروع ينجزه الناصر وفريقه بالتوازي مع سلسلة إجراءات «أمنية وقانونية» تعمل على تقليل نسبة الفاقد من المياه ليس على صعيد الإستهلاك الخاطئ فقط ولكن أيضا على صعيد سرقة المياه التي توسعت وإنتشرت مؤخرا في الأردن.

الناصر سبق أن أكد لـ«القدس العربي» قبل نحو شهرين بأن وزارته ستلاحق بقسوة وبهيبة القانون كل المعتدين على الأمن المائي وحقوق الناس مشيرا إلى أن السكوت لم يعد مناسبا ويهدد الأمن الوطني والقومي برمته.

خبراء أكدوا من جانبهم بأن سرقة المياه تتم في أطراف العاصمة والمدن الرئيسية وتؤثر بمستويات خطرة على مدن الكثافة السكانية في وسط البلاد مما إستدعى التحرك فورا في إطار أمني بسبب الخطورة البالغة لوضع من هذا النوع.

في أحد الإجتماعات كما علمت «القدس العربي» أكد أحد المدراء بأن الأنابيب التي تزود مدينة الرصيفة قاربت على الفراغ مما سيثير مشكلة كبيرة وهو أمر دفع باتجاه معالجات قانونية وأمنية لظاهرة سرقة المياه والإعتداء على الآبار الجوفية بعد رصد أكثر من 100 بئر مخالفة إضافة لتفجير الأنابيب الناقلة للمياه في الكثير من المواقع مع المتاجرة بها.

بين هذه المعالجات الأساسية تعديل قانون العقوبات بحيث يتم تحويل جرائم الإعتداءعلى المياه إلى بند الجرائم الإقتصادية التي ستنظر بها محكمة أمن الدولة.

وزير المياه الأردني الدكتور حازم الناصر

اللقاء لا يلاقي استحسان أبو مازن وترجيحات بترتيبه من قبل دولة الإمارات

السيسي يجتمع بدحلان والأخير يشكل قوة مسلحة بالضفة حملت الأسلحة ضد قوات الرئيس عباس

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

كشف النقاب عن عقد لقاء هو الأول من نوعه في العاصمة المصرية القاهرة، بين الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع المصري، والنائب محمد دحلان المفصول من حركة فتح، والذي يعيش حالة خلاف حادة مع الرئيس محمود عباس، في الوقت الذي قالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إن دحلان أنشأ قوة مسلحة في مخيمات الضفة، وأنها اشتبكت مؤخرا بالأسلحة النارية مع قوة الأمن الفلسطيني الخاصة، لإثبات أن لدى الرجل قوة في مواجهة أبو مازن.

ووفق ما نشر على مواقع إخبارية فلسطينية وبشكل مقتضب فقد ذكرت أن النائب دحلان التقى الفريق السيسي مساء الاثنين.

وبحسب ما ذكره مصدر مصري لموقع «أمد» فقد قال إنه جرى في اللقاء مناقشة سبل مساعدة قطاع غزة والتخفيف عن المواطنين فيه.

ونقل عن المصدر القول إن دحلان أكد خلال الإجتماع أن أوضاع الناس في قطاع غزة «أصبحت لا تطاق وأنه يجب التحرك لإنهاء حصارها بكافة السبل»، مشيرا إلى أن الأيام القادمة ستشهد «خطوات عملية» في هذا الإطار والتي من شانها «التسهيل على حياة الفلسطينيين والحركة على معبر رفح وأزمة الكهرباء والوقود».

ودحلان من سكان غزة، ولم يعد للقطاع منذ سيطرة حركة حماس على الأوضاع في منتصف العام 2007، وكثيرا ما هاجمته حركة حماس، وبعد خروجه من غزة أقام في الضفة الغربية، وانتخب هناك في العام 2009 عضوا في اللجنة المركزية لفتح، لكنه فصل من الحركة بقرار من اللجنة المركزية، بعد أن شكلت له لجنة تحقيق، أدانته بعدة تهم منها مالية وجنائية.

ولم تنجح الكثير من الوساطات العربية وفي مقدمتها وساطات من الإمارات في إعادته لصفوف الحركة، بسبب تشبث الرئيس محمود عباس زعيم حركة فتح بالقرار.

وهذا هو اللقاء الأول بين السيسي ودحلان، خاصة وأن الأول قصر لقاءاته مع المسؤولين الفلسطينيين طوال الفترة السابقة على الرئيس محمود عباس خلال زيارته للقاهرة.

وتوكل مهام عقد لقاءات مع المسؤولين الفلسطينيين بما فيهم مسؤولي التنظيمات إلى جهاز المخابرات العامة المصرية، الذي يشرف في الدولة المصرية على الملف الفلسطيني، بما فيه المصالحة والتهدئة.

وترددت أنباء عن أن السيسي طالب بعقد مصالحة بين أبو مازن ودحلان، خلال إحدى زيارات الأخير للقاهرة، لكن الأمر لم يتم، وهو أمر نفاه مقربون من الرئيس عباس، على اعتبار أن قرار فصل دحلان «أمر داخلي».

ومثل هذه اللقاءات لا تلاقي استحسانا من قبل الرئاسة الفلسطينية، التي ترى أن قناة الحوار الرسمية بين القاهرة والعواصم العربية، يجب أن تمر من خلالها، وعبر الطرق الرسمية.

ويرجح أن اللقاء جرى تنسيقه من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة، التي يقيم فيها دحلان، والتي توسطت مرارا لمصالحته مع الرئيس عباس، للعودة مجددا لصفوف حركة فتح التي كان يشغل عضوية لجنتها المركزية قبل فصله، وهي أعلى هيئة قيادية في التنظيم الأول في منظمة التحرير الفلسطينية.

وتتمتع الإمارات بعلاقات قوية مع النظام المصري، وقدمت دعما ماليا كبيرا للقاهرة عقب عزل الرئيس محمد مرسي، مرشح جماعة الإخوان المسلمين، التي تحاربها سلطات القاهرة وأبو ظبي.

وفي سياق الحديث عن دحلان زعمت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في تقرير لها أن الرجل شكل قوة مسلحة في مخيمات الضفة الغربية، قامت بالإشتباك مع القوات الأمنية الموالية للرئيس محمود عباس خلال الحملات الأمنية التي نفذتها القوة الخاصة الفلسطينية رقم «101» في مخيم بلاطة في مدينة نابلس.

وفي تفاصيل التقرير ذكرت الصحيفة أن تلك القوة التي شكلها دحلان وقوامها 25 مسلحا، هاجمت القوة الخاصة التابعة لقوة الأمن الوطني المسماة القوة «101»، عند محاولتها اقتحام المخيم، حسب زعم الصحيفة.

ووفق ما نشر على لسان شاهد عيان يدعى أمجد فإن القوة الأمنية ردت على إطلاق النار، بإطلاق غاز مسيل للدموع. ومؤخرا شنت القوات الأمنية في الضفة عدة حملات أمنية، قالت أن الهدف منها تثبيت الأمن والإستقرار في المناطق الخاضعة لحكم السلطة الفلسطينية، وجرى خلالها اعتقال العديد من الأشخاص المطلوبين، ودارت خلال بعضها مناوشات.

وتقول الصحيفة أن أبو مازن في ذروة الإنجازات، خاصة بعد تحرير الأسرى القدامى، وضعف حماس في أعقاب استبدال الحكم في مصر، وعدم وجود وريث بارز، وأن هذه الأشياء كلها تعمل على تثبيت مكانة القائد الفلسطيني (أبو مازن) البالغ من العمر 79 عاما.

وتذكر أن أحد تعييناته الهامة هو اللواء ماجد فرج، رئيس جهاز المخابرات العامة، الذي يعمل على زيادة قوّة الأمن الداخلي الفلسطيني، حيث قام دحلان بموازاة هؤلاء بتجنيد عشرات المسلحين في مخيّم اللاجئين في نابلس.

وتذكر «معاريف» أن هؤلاء المنتسبين لدحلان يفتخرون بالعمل معه، وأنهم يتلقون مبالغ مالية شهرية تقدر بنحو 600 دولار أمريكي، ويقومون بشراء الأسلحة، وأنهم لا يفهمون شيئا عن السياسة أو حركات التحرر الوطني، وذكرت أن دحلان يستغل الناحية الاقتصادية لهم، لإثبات أن لديه قوة ضد أبو مازن، ولخلق جيوب له هناك.

محمد دحلان

منظمة التحرير ترسل وفد رسميا الى دمشق

الجيش السوري يعتدى على اللاجئات الفلسطينيات بالضرب خلال محاولتهن الفرار من «اليرموك»

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

أكدت مصادر فلسطينية الثلاثاء أن قوات النظام السوري التي تحاصر مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بسوريا اعتدت بالضرب على العديد من اللاجئات الفلسطينيات خلال محاولتهن في الأيام الماضية الفرار من داخل المخيم الذي بات في قبضة «داعش وجماعة النصرة وابن تيمية» المسلحة.

وحسب المصادر فإن اللاجئات تعرضن للضرب بعد خروجهن من اليرموك من قبل عناصر الجيش النظامي الذي يواصل محاصرته للمخيم الأمر الذي أدى لنفاد الطعام والدواء بحيث أدى لموت العشرات من اللاجئين داخل المخيم جوعا.

ويعاني سكان مخيم اليرموك من استمرار الحصار الذي يفرضه الجيش النظامي على المخيم منذ حوال 6 أشهر على التوالي والذي يمنع بموجبه إدخال المواد الغذائية والخبز وحليب الأطفال ما تسبب بتردي الأوضاع المعيشية ووصولها إلى مرحلة مزرية أدت إلى وفاة العديد من أبنائه جوعا.

هذا ونقلت مجموعة العمل من أجل مساعدة فلسطينيي سوريا عن أحد اللاجئين قوله بأنهم «لم يجدوا ما يأكلوه فبدؤوا يأكلون القطط للحفاظ على استمراريتهم بالحياة».

وأكدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا تعرض اللاجئات الفلسطينيات من مخيم اليرموك للضرب بعد خروجهن من اليرموك يوم الأحد الماضي عبر حاجز «يلدا ـ حجيرة» وذلك عند وصولهن إلى الطرف المقابل من الحاجز الذي يسيطر عليه الأمن السوري، كما وردت أنباء عن اعتقال عدد من الرجال وحرق الأوراق الثبوتية ومصادرة الأغراض الشخصية. ويشكو سكان مخيم اليرموك جراء تواصل حصارهم من قبل قوات النظام السوري من نقص الأغذية والأدوية والمستلزمات الطبية، حيث تفاقمت الأزمة الإنسانية في المخيم المحاصر، مما أدى إلى تسجيل حالات وفاة، لا سيما بين الأطفال بسبب الجوع وارتفاع أسعار المواد الغذائية إن وجدت.

وأدى حصار قوات النظام السوري للمخيم إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، بشكل جنوني حيث وصل سعر كيلو الأرز إلى 42 دولارا أمريكيا إذا ما وجد داخل المخيم.

وفي ظل رفض قوات النظام فتح ممرات آمنة للمسلحين داخل المخيم للإنسحاب منه مما أفشل اتفاق الفصائل الفلسطينية بشأن إخلاء مخيمات اللاجئين من المسلحين وعدم الزج بها في الصراع الدائر في سوريا أوفدت منظمة التحرير الفلسطينية الثلاثاء وفدا فلسطينيا رسميا لسوريا لبحث أزمة اللاجئين الفلسطينيين، وخاصة مخيم اليرموك الذي بات تحت سيطرة الجماعات المسلحة في الداخل وسيطرة جيش النظام في الخارج.

وأكد أحمد مجدلاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الثلاثاء في تصريحات صحافية أن أربع جماعات مسلحة تتحصن داخل مخيم اليرموك، وهي (جماعة النصرة، وداعش، وابن تيمية وجماعة مسلحة أخرى) على الرغم من توقيع تسعة فصائل مسلحة على وثيقة الإنسحاب، مشيرا إلى أن عدم خروج المسلحين مرتبط بأجندات سياسية لا سيما التطورات الجارية المتعلقة بانعقاد مؤتمر جنيف 2 وهذه الاطراف لديها مصلحة بتعطيل الإتفاق وبقاء المخيم رهينة في يدها.

وأعلن أن الوفد الفلسطيني الرسمي الذي توجه لسوريا الثلاثاء يضم شخصيا اضافة الى اسماعيل فراج، ورئيس دائرة شؤون اللاجئين زكريا الاغا، وبلال قاسم من مكتب المنظمة في عمان للقاء الجهات الرسمية السياسية والامنية السورية ووزارات مختصة، كما سيلتقي الوفد بمسؤولين فلسطينيين وفصائل فلسطينية في سوريا في محاولة لزحزحة الوضع وإخراج المخيم من دائرة الصراع.

وأوضح مجدلاني بأن الوفد سيحاول الضغط لفتح ممرات آمنة لإدخال المساعدات الغذائية والطبية الى سكان مخيم اليرموك البالغ عددهم نحو 20 ألف لاجئ فلسطيني الذين يعيشون أوضاعا صعبة للغاية، وإخراج المرضى والحالات الخاصة، وطلبة الجامعات، مبينا أن المساعدات التي أرسلت من القيادة الفلسطينية لم تدخل الى المخيم، وهي مرتبطة بعملية انسحاب المسلحين، مؤكدا أنه في حال خرج المسلحون ستدخل اللجنة الشعبية للمخيم وهي المسؤولة عن المخيم وأمنه وتقوم بعملية فحص للوضع الأمني وإذا ما كان هناك أي متفجرات وبعدها تدخل المساعدات ويعود السكان النازحين الى المخيم.

وحول سبب تمسك المسلحين بمخيم اليرموك، قال مجدلاني أن مخيم اليرموك يحتل موقعا استراتيجيا ويعتبر بوابة دمشق.

عباس: إسرائيل ستكون جزءا من السلام الذي سيعم العالمين العربي والإسلامي في حال التوصل لتسوية سلمية معها:

إسرائيل توافق على عودة 80 ألف لاجئ فلسطيني من الجيل الأول والثاني للنكبة وإقامة مطارين للفلسطينيين والكل بانتظار مقترحات كيري مكتوبة لتحقيق السلام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تعيش القيادة الفلسطينية في رام الله حالة من الإنتظار للزيارة القادمة لوزير الخارجية الأمريكي جون كيري للمنطقة، وذلك في ظل مواصلتها التنسيق مع الأردن التي يزورها الرئيس الفلسطيني محمود عباس للقاء الملك الأردني عبد الله الثاني في قمة بينهما اليوم الأربعاء لتنسيق المواقف ما بين الطرفين بشأن الأفكار الأمريكية المطروحة حاليا للوصول لاتفاق سلام مع إسرائيل على أساسها.

ويدور في الكواليس الفلسطينية أن كيري استطاع إحداث اختراقات حقيقية في ملفات المفاوضات المطروحة وأنه استمع لوجهة النظر الفلسطينية بشأنها، وأن عباس بانتظار اقترحات أمريكية مكتوبة بشأن ملفات الأمن والحدود والقدس واللاجئين الذين يصر الرئيس الفلسطيني على حق العودة لـ200 ألف منهم لداخل الخط الأخضر فيما وافقت إسرائيل على عودة 80 ألف لاجئ من الجيل الأول والثاني للنكبة الفلسطينية التي حدثت عام 1948.

وتحدثت مصادر فلسطينية في اجتماعات مغلقة لها الثلاثاء بأن كيري حمل موافقة إسرائيلية على عودة 80 ألف لاجئ من الجيل الأول والثاني لداخل إسرائيل، ولمس لدى القيادة الفلسطينية تفهما بشأن استحالة عودة جميع اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم التي هجروا منها عام 1948.

وحسب ما يدور خلف الكواليس فإن ملف اللاجئين من أكثر الملفات التي تبشر محادثات كيري بإمكانية الوصول بشأنه لحلول وسط بموافقة فلسطينية ومباركة عربية على حد قول المصادر، رغم مطالبة عباس من إسرائيل زيادة عدد اللاجئين المقرر السماح لهم بالعودة للأراضي المحتلة عام 1948 ليصل عددهم إلى نحو 200 ألف لاجئ، إلا أن تلك القضية ما زالت قيد البحث بين الطرفين الفلسطيني والأمريكي.

وتتداول الأوساط السياسية الفلسطينية القضايا التي طرحها كيري، وخاصة قضية القدس الشرقية التي ترفض إسرائيل الإعتراف حتى الآن بها كعاصمة للدولة الفلسطينية المنتظرة، وتصر على أنها بشطريها الشرقي والغربي عاصمة موحدة للشعب الإسرائيلي، الأمر الذي دفع وزير الخارجية الأمريكي لطلب تأجيل بحث قضية القدس لحين بحث مستقبلها مع الدول العربية المعنية، في إشارة للجنة المتابعة العربية للسلام المقررة أن تلتقي بكيري خلال الأيام القادمة في باريس، إضافة للأردن كصاحب ولاية دينية وإدارية على الأماكن المقدسة في المدينة.

وحسب ما يدور خلف الكواليس الفلسطينية فإن كيري اقترح ترتيبات إقتصادية تجرى بشأن منطقة الأغوار على أن تكون القوات المرابطة على تلك المنطقة الحدودية قوات أمريكية أردنية مع مراكز أمنية إسرائيلية للمراقبة على طول تلك الحدود، وذلك في ظل شبه موافقة فلسطينية مقرونة بالحصول على الموافقة الأردنية.

وحسب أفكار كيري فإنه سيتم إقامة مطار للفلسطينيين في منطقة الأغوار على أن يتم نقل مطار قلنديا الواقع جنوب رام الله للسيطرة الفلسطينية للشروع في تشغيله كمطار ثاني للفلسطينيين بالضفة الغربية.

ويقع ذلك المطار الواقع تحت الإحتلال الإسرائيلي ما بين مدينتي رام الله والقدس ويعتبر مطارا صغيرا إلا أنه بإمكانه أن يستقبل طائرات ركاب صغيرة في حين يكون المطار الرئيس لدولة فلسطين في منطقة الأغوار.

وحسب ما يدور في الأوساط السياسية الفلسطينية فإنه رغم التباعد في المواقف بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا أن هناك اعتقادا لدى القيادة الفلسطينية بأن ما يقوم به كيري من جهود تعتبر فرصة يجب اغتنامها وتحقيق تقدم على صعيد الحل السياسي مع اسرائيل حتى وإن اقتضى الأمر الإستمرار بالمفاوضات عاما آخر اذا ما جاء وزير الخارجية الأمريكي في زيارته القادمة بمقترحات مكتوبة تفضي لإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967 مع تبادل للأراضي على طرفي الحدود لحل مشكلة الكتل الإستيطانية في الضفة الغربية وتأمين ممر آمن ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن المقرر أن يعود كيري إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية الأسبوع المقبل، على أن يلتقي يوم السبت المقبل لجنة متابعة مبادرة السلام العربية في باريس لبحث ما طرحه من أفكار في مفاوضات السلام.

وكان كيري أنهى الإثنين جولته العاشرة للمنطقة وشملت زيارة إسرائيل والأراضي الفلسطينية والأردن والسعودية، وذلك بهدف دفع مفاوضات السلام بين الجانبين للأمام.

وفيما تعيش المنطقة حالة من الإنتظار للزيارة القادمة لكيري الذي يواصل مساعدوه لقاءاتهم مع الفلسطينيين والإسرائيليين للتوصل لاتفاق إطار للوصول لاتفاق سلام نهائي قال عباس ليلة الثلاثاء خلال مشاركته للمسيحيين الشرقيين احتفالاتهم بأعياد الميلاد ببيت لحم بأن إسرائيل ستكون جزءا من السلام الذي سيعم العالمين العربي والإسلامي في حال التوصل إلى تسوية سلمية معها .

ووصف عباس خلال عشاء الميلاد الذي أقيم ليلة الثلاثاء في كنيسة المهد ببيت لحم الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة في سبيل السلام بالجبارة، إلا أن لوزير الدفاع الإسرائيلي موشي يعلون رأي آخر حيث قال «لا يزال الحديث عن التوقيع على اتفاقية بعيد وما يجري الحديث عنه اليوم تفاهمات لتمديد المفاوضات».

وجاءت تصريحات يعالون الثلاثاء لدى زيارته قيادة ما يسمى في الجيش الإسرائيلي «قيادة منطقة المركز» أي الضفة الغربية، ذكر فيها: إن من يعتقد بأننا اليوم نخوض مفاوضات الحل النهائي فهو مخطئ، لقد اعتقد البعض بأنه يمكن التوصل للحل النهائي خلال 9 شهور، لكننا اليوم نخوض مفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق إطار لتمديد المفاوضات، لتقريب وجهات النظر والتي تحتاج لأكثر من شهرين من المفاوضات .

وأضاف يعالون أنه يوجد فجوات كبيرة في المواقف بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، وتقف مسألة الإعتراف بدولة إسرائيل كوطن قومي للشعب اليهودي على رأس هذه القضايا. وجاءت تصريحات يعلون رغم أن وزير الخارجية الأمريكي هدد بأن بلاده ستخفف انغماسها في عملية السلام حال فشلت الجهود في التوصل الى اتفاق إطار نهاية شهر آذار المقبل.

وجاء ذلك خلال لقاء كيري قبل مغادرته المنطقة الإثنين بزعيم المعارضة في إسرائيل اتسحاق هيرتسوغ، والذي أبلغه فيه سعي واشنطن للتوصل الى اتفاق إطار حتى نهاية آذار القادم، وفي حال فشلت هذه الجهود فإن الولايات المتحدة سوف تخفف جهودها في عملية السلام.

واشارت مصادر إسرائيلية الثلاثاء بأن عودة كيري لإسرائيل فجر الإثنين عقب زيارته للسعودية للقاء زعيم المعارضة الإسرائيلية وحثه على ضمان دعم الائتلاف الحكومي الإسرائيلي برئاسة نتنياهو للوصول لاتفاق سلام مع الفلسطينيين تشير الى أن هناك تقدما حقيقيا حدث على مسار المفاوضات.

وقد أكد هيرتسوغ لوزير الخارجية الأمريكي وجود غالبية في الكنيست الإسرائيلي تؤيد العملية السلمية مع الفلسطينيين، وذلك في حين أكد «يائير لبيد» رئيس حزب «هناك مستقبل» الذي يعتبر أحد أقطاب الحكومة الإسرائيلية الثلاثاء بأن هناك تقدما حصل على صعيد محادثات السلام مع الفلسطينيين.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرنوت» عن لبيد قوله «إن هناك تقدماً حقيقياً في المفاوضات الجارية وهناك فرصة حقيقية وهي أقرب على ما يبدو من أي وقت مضى»، مطالباً كافة الأحزاب الإسرائيلية إلى اغتنام تلك الفرصة وعدم تفويتها.

وفي ذلك الإتجاه ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية الثلاثاء أن كيري أبلغ رئيس المعارضة في اسرائيل اتسحاق هرتسوغ خلال اجتماعهما الاثنين، بأن نتنياهو وعباس قد قدما «تنازلات شجاعة وملموسة خلال الإتصالات الجارية حاليا» ، مشيرة إلى أن وزير الخارجية الأمريكي أوضح أن واشنطن قررت مواصلة الجهود المكثفة سعيا للتوصل الى اتفاق إطار بين إسرائيل والفلسطينيين حتى شهر آذار /مارس المقبل، والعمل على ترتيب لقاء بين نتنياهو وعباس فور التوصل الى تفاهم حول اتفاق الإطار بين الجانبين.

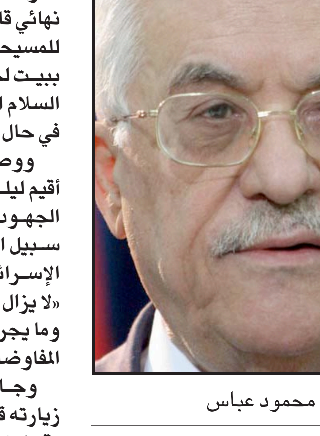

محمود عباس

بعد الموافقة على قانون ضمّ الاغوار للسيادة الإسرائيليّة

مشروع جديد يمنع نتنياهو من التفاوض حول القدس واللاجئين

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

في الوقت الذي تتواصل فيه المفاوضات بين الجانبين الإسرائيليّ والفلسطينيّ برعاية أمريكيّة، وفي الوقت الذي يقوم فيه وزير الخارجيّة الأمريكيّة، جون كيري، بجولات مكوكيّة إلى تل أبيب ورام الله وعمّان والرياض، تواصل الدولة العبريّة سنّ القوانين التي تهدف إلى منع أيّ تسوية سلميّة مع الفلسطينيين، فبعد إقرار مشروع قانون ضم الأغوار في اللجنة الوزاريّة لشؤون التشريع، قبل عشرة أيام، طرحت النائبة المتطرّفة، ميري ريغيف، من حزب (ليكود) بزعامة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، على طاولة اللجنة مشروع قانون جديد يلزم رئيس الحكومة بنيل موافقة أغلبية الكنيست من أجل التفاوض حول مصير القدس أو اللاجئين الفلسطينيين.

وبحسب مشروع القانون الجديد، الذي بحسب المصادر الإسرائيليّة من المتوقع أنْ تقوم اللجنة الوزارية لشؤون التشريع بالتصويت عليه، لا يملك رئيس الوزراء الصلاحيّة لإجراء مفاوضات حول القدس أو اللاجئين دون نيل موافقة أغلبية الكنيست، ويعتبر أنّ قيام الحكومة بإجراء مفاوضات حول هذين الملفين من دون تلك الموافقة يعتبر غير ملزم وغير ديمقراطي وغير قانوني، على حدّ تعبير مشروع القانون.

يُشار إلى أنّ النائبة ريغيف، صاحبة مشروع قانون ضم الأغوار، الذي حظي بتأييد وزراء الليكود ويسرائيل بيتينو والبيت اليهودي، تسعى إلى منح نتنياهو الذي يشاطرها المواقف ذاتها من نفس المنطلقات الأيدلوجية، لا تسعى لتكبيل يدي نتنياهو بل لمنحه آلية للتنصل من استحقاقات المفاوضات مع الفلسطينيين.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن النائبة ريغيف قولها أن اقتراح القانون يعتمد على اقتراح سابق كان تقدم به الوزير غلعاد إردان، وهو أيضا من حزب (ليكود) في الدورة السابقة، لكنّه لم يطرح للتصويت، وزادت قائلة للصحيفة إنّ مشروع القانون يهدف إلى منع تنازلات تمس بهوية إسرائيل اليهودية وتؤدي إلى توسيع الصدع في المجتمع الإسرائيليّ، على حدّ تعبيرها.

وكانت اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون سن القوانين أقّرت يوم الأحد قبل الماضي، مشروع قانون يقضي بضم منطقة الأغوار إلى إسرائيل وفرض القانون الإسرائيلي عليها على غرار شرق القدس وهضبة الجولان المحتلتين. وصادقت اللجنة على مشروع القانون بأغلبية ثمانية وزراء وعارضته رئيسة اللجنة وزيرة القضاء تسيبي ليفني ووزيران آخران من حزب (هناك مستقبل) معلنين نيتهم الاستئناف على قرار اللجنة أمام الهيئة الحكومية الموسعة.

ووصفت ليفني، المسؤولة عن المفاوضات مع الفلسطينيين، مشروع القانون بغير المسؤول ويستهدف سياسة الحكومة نفسها، مضيفة أنه لا يعقل أن يقدم وزراء مشروع قانون من هذا القبيل في الوقت الذي تتفاوض فيه الحكومة مع الفلسطينيين، على حدّ قولها.

وحسب الإقتراح فإنه سيتم تطبيق القانون الإسرائيلي على المستوطنات اليهودية في غور الأردن وضم المستوطنات والشوارع التي تربطها وكذلك لا يتم تحديد البناء في هذه المستوطنات، كما يرى الإقتراح أنّ منطقة الأغوار هي خط الدفاع الأول عن أمن إسرائيل على حدودها الشرقية.

وتأتي المصادقة الإسرائيلية على ضم الأغوار في ظل جلسات المفاوضات الهادفة للتوصل إلى تسوية والتي تجري بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية برعاية أمريكية. يشار إلى أنّ منطقة الأغوار تبلغ مساحتها حوالي 800 ألف دونم (الدونم ألف متر) بما يوازي 25 % من مساحة الضفة الغربية المحتلة، وتقع في وسط اخدود يمتد على طول الحدود بين فلسطين والأردن، ويتمركز بها العشرات من القرى الفلسطينية، كما أقام الاحتلال فيها 21 مستوطنة إسرائيلية، بعد احتلالها في حرب يونيو 1967، وما زالت تسيطر عليها عسكريًا وإداريًا.

وتمتد الأغوار من الركن الشمالي للبحر الميت إلى الركن الجنوبي الشرقي لبحيرة طبرية، حيث يقع الجزء الشرقي منها في الأردن، بينما يقع الجزء الغربي في فلسطين، وتشكل أهمية بالغة للفلسطينيين، ويسكنها حوالي 56 ألف فلسطيني، كما تمتاز بأراضيها السهلة والخصبة، ولكون تلك الأراضي مروية، فهي تشكل مصدر إنتاج للعديد من المزروعات منها الحمضيات والخضروات.

بعد رحلة عذاب استمرت 24 ساعة.. الإحتلال يسمح للأسير الشوامرة بالعلاج في الاردن

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

صرح وزير شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع بأن حكومة إسرائيل وأجهزتها الأمنية تصرفت بطريقة بشعة ولا أخلاقية بالمماطلة الطويلة والقاتلة للسماح للأسير المريض نعيم الشوامرة بالسفر من أجل العلاج إلى الأردن.

وقال قراقع: على مدار 24 ساعة متواصلة من الإتصالات مع الجانب الإسرائيلي وحتى الساعة العاشرة ليلا من يوم الأحد 2013/1/5 أعطت إسرائيل الموافقة للأسير نعيم بالسفر، وعند وصوله إلى جسر الأردن تم إعادته بطريقة تعسفية وغير إنسانية، ومكث في مستشفى أريحا بانتظار أن يسمح له بالسفر للعلاج في مستشفى الأردن، حيث حصل على الموافقة صباح الاثنين 2013/1/6. وأشار قراقع أن المماطلة بعدم السماح للأسير الشوامرة بالسفر هو جريمة بحقه تضاف إلى جريمة مرضه الخطير الذي أصيب به داخل السجن وهو مرض ضمور العضلات، وأن التأخير في عدم تلقيه العلاج يزيد من تدهور وضعه الصحي. وحمل قراقع إسرائيلي المسؤولية عن هذه الجريمة المزدوجة والتي تستهدف قتل الأسير نعيم وعدم تمكينه من الشفاء.

وكان الرئيس أبو مازن قد أعطى تعليماته لعلاج الأسير الشوامرة في مركز طبي وأي مكان يتوفر فيه العلاج، وكان الرئيس على مدار الـ24 ساعة الماضية يتابع تطورات سفر الرئيس نعيم للعلاج بالخارج. يذكر أن نوع المرض المصاب به الأسير الشوامرة الذي أفرج عنه في الدفعة الثالثة خطير للغاية ويحتاج إلى تلقي العلاج والعناية المكثفة ، وكان قد قضى 19 عاما في سجون الإحتلال، وأفرج عنه في الدفعة الثالثة.

محيسن لـ«القدس العربي»: هنية لم يقدم خطوات عملية لإنهاء الإنقسام وعلى حكومته أن تجلس في البيت

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

إنتقد الدكتور جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في تصريحات لـ«القدس العربي»، القرارات التي أعلن عنها إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة، لدعم إنجاز المصالحة، وقال مقللا من أهميتها بأنها لا تحمل أي «خطوات عملية» ولا علاقة لها بقضايا الإنقسام الرئيسية، وطالب حكومة هنية بأن «تجلس بالبيت»، لإفساح المجال أمام تشكيل حكومة التوافق الوطني.

وقال محيسن لـ«القدس العربي» حين سألته عن تطورات ملف المصالحة في أعقاب قرارات هنية بشأن إنجاز المصالحة «هذه الخطوات لا علاقة لها بقضايا الإنقسام»، مشيرا إلى أن حل قضايا الإنقسام الأساسية لم تذكر في تصريحات هنية.

وأشار إلى أن أولى خطوات الإنقسام تبدأ بـ«تشكيل حكومة جديدة برئاسة الرئيس محمود عباس وفق اتفاقيات المصالحة الموقعة مع حماس».

وطالب خلال حديثه حكومة غزة التي يقودها هنية بأن «تجلس في البيت، وتفسح المجال أمام تشكيل حكومة التوافق الوطني لتدير الشأن الفلسطيني وترتب لإجراء الإنتخابات».

وعقب على قرار هنية بالسماح لأعضاء المجلس التشريعي من حركة فتح الذين خرجوا من قطاع غزة بعد عملية الإنقسام، بالعودة إلى القطاع بالقول إن مثل هذه القرارات «ليست من صميم ملفات المصالحة»، معتبرا أن تنقل الفلسطينيين والنواب من مدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة، حتى مدينة جنين أقصى شمال الضفة الغربية، «أمر طبيعي، ولا يحتاج إلى موافقات أو تصاريح من أي جهة فلسطينية»، على اعتبار أن من يمنح التصاريح للتنقل هو الإحتلال الإسرائيلي.

وكان هنية أعلن الإثنين عن قرارات لدعم المصالحة، بينها السماح لمن خرج من غزة بعد الإنقسام لـ«أسباب سياسية» بالعودة، لكنه استثنى أصحاب القضايا الجنائية والأمنية، كذلك قال إنه سيتم إطلاق سراح كوادر فتح المعتقلين لـ«أسباب تتعلق بالأمن الوطني».

وأكد كذلك أن العام 2014 هو عام تحقيق المصالحة، وأكد أن رعاية ملف المصالحة سيبقى لدى مصر، وأجرى هنية عقب هذه التصريحات إتصالا هاتفيا بالرئيس عباس.

وذكر مكتب هنية أن الرئيس عباس أبدى ترحيبه بالخطوات، كونها تساهم في إنجاح التسوية الداخلية.

لكن محيسن قال إن القرارات التي اتخذها هنية «تجمل الإنقسام وتعمل على إطالة عمره»، مؤكدا أن استمرار الإنقسام أضعف الشعب الفلسطيني»، وأكد أن حركة فتح على استعداد لتطبيق كل البنود التي جرى الإتفاق عليها، والتي وردت في الوثيقة المصرية للمصالحة، وإعلان الدوحة، بهدف إنهاء الإنقسام بأسرع وقت.

وعاد عضو اللجنة المركزية لفتح وأكد أن القرارات التي اتخذها هنية «لا تحمل أي خطوات عملية لإنهاء الإنقسام وإتمام المصالحة».

وتحدث محيسن عن تضرر علاقات حركة حماس مع الأنظمة العربية، باستثناء دولة قطر، مشيرا إلى أن موقف منظمة التحرير الفلسطينية رغم حمل الفصائل المشاركة فيها أيديولوجيات مختلفة، يقوم على عدم التدخل في شؤون الدول العربية الداخلية، وقال ملمحا لاتهامات حركته لحركة حماس بالتدخل في شؤون عربية «لا نؤيد النظام السوري، ولا نقف ضده»، ولا نؤيد النظام المصري ولا نقف ضده».

وسألت «القدس العربي» محيسن عن عودة قناة الإتصال الرسمية بين حركة فتح وحركة حماس لإتمام المصالحة، والتي يقوم عليها عزام الأحمد رئيس ملف المصالحة في فتح، والدكتور موسى أبو مرزوق رئيس ملف المصالحة في حماس، فقال إن أية لقاءات شخصية لم تجر بين الرجلين، وأن الإتصالات الهاتفية لم تنقطع بين الطرفين، مرحبا بحركة حماس حال وافقت على تطبيق بنود إنهاء الإنقسام.

لكن القيادي في فتح طالب قادة حركة حماس بـ«ترك الأقوال والكلام المستخدم للإستهلاك المحلي، والبدء بالخطوات العملية».

رئيس مفوضية الانتخابات الليبية: الانتخابات ستعلق بالمناطق التي تشهد تهديدات أمنية فقط

المؤتمر الوطني العام الليبي يناقش مصير حكومة علي زيدان

■ طرابلس – وكالات: ناقش المؤتمر الوطني العام الليبي (البرلمان) امس الثلاثاء مذكرة تقدم بها 72 من اعضائه لحجب الثقة عن حكومة علي زيدان، فيما اكد رئيس المفوضية العليا للانتخابات ان انتخابات الهيئة التأسيسية للجنة الستين التي ستتولى صياغة دستور ليبيا الجديد ستنطلق في النصف الثاني من شباط القادم.

وتواجه حكومة علي زيدان انتقادات منتظمة لعدم تمكنها من ارساء الامن وحل الازمة النفطية المستمرة منذ اشهر عدة على اثر اغلاق مرافىء نفطية رئيسية من قبل محتجين يتهمون الحكومة بالفساد.

وقال العضو في المؤتمر الوطني الليبي طاهر محمد مكني «لم يتم التوصل بعد الى اي اتفاق على سحب الثقة من الحكومة»، مضيفا «ان الجلسة علقت للسماح للكتل السياسية بالتشاور حول مستقبل الحكومة وايضا المؤتمر».وتابع «ان الكتل السياسية تحاول التوصل الى اتفاق بشأن خارطة طريق للحكومة والمؤتمر».واضاف «سيقررون ان كانوا سيدعمون حكومة علي زيدان او تقليصها او تعديلها او حجب الثقة عنها».

وفي 29 كانون الاول/ديسمبر اقدم عشرات المحتجين المطالبين باستقالة زيدان على سد منافذ مقار رئاسة الوزراء ووزارات الخارجية والزراعة والاتصالات.

وتصاعدت حركة الاحتجاج ايضا ضد المؤتمر الوطني العام بعد تبنيه اواخر كانون الاول/ديسمبر قرارا يمدد ولايته حتى 24 كانون الاول/ديسمبر 2014.

وقد انتخب المؤتمر الوطني العام في تموز/يوليو 2012 لاعداد الدستور الجديد والتحضير للانتخابات العامة المرتقبة بعد 18 شهرا. ويفترض ان تنتهي ولايته في شباط/فبراير المقبل بحسب جدول الاعمال هذا.

وعلى صعيد آخر أكد رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات الليبية نوري العبار أن انتخابات الهيئة التأسيسية للجنة الستين التي ستتولى صياغة دستور ليبيا الجديد ستنطلق في النصف الثاني من شهر شباط/فبراير على مستوى الوطن بالكامل، موضحا أن بعض الجهات التي تشهد تهديدات أمنية سيتم تعليق الانتخابات بها.

وحول قدرة المفوضية على إجراء الانتخابات في ظل الوضع الأمني الراهن خاصة في شرق البلاد، قال العبار في اتصال هاتفي أجرته معه وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) من القاهرة :»لابد من وضع ترتيبات فعلية على الأرض لإجراء هذا الاستحقاق الانتخابي، ولكن لا يمكن تعليق الأمر تحت ذريعة أي تخوف».

وتابع :»المفوضية ليست مسؤولة عن عملية التأمين .. وقد تحدثنا كثيرا مع المؤتمر الوطني والحكومة حول الهاجس المتعلق بتأمين الانتخابات وطالبنا بترتيبات على أرض الواقع لضمان تحقيق ذلك».

رئيس الحكومة الليبية علي زيدان

وحول أكثر الأماكن التي يحتمل أن تعلق بها الانتخابات بسبب المخاوف الأمنية، قال العبار :»طبقا للتقارير المبدئية، هناك جزء من الجنوب وجزء من الجنوب الشرقي تحديدا بالكفرة وجزء من شرق ليبيا، وهناك أيضا بعض الاحتكاكات في المناطق الحدودية بمنطقة الجبل «.

وتابع :»وهناك دعوات لمقاطعة الانتخابات بالجنوب، ونخشى أن يتحول الأمر إلى محاولات لمنعها بتهديدات حقيقية». أما عن بنغازي تحديدا، فقال :»بنغازي مدينة واسعة ومتداخلة .. ولكن كما قلت هذه تقييمات أولية لدى الجهات المختصة، ونرجو أن تؤخذ في الاعتبار «.

وحول استمرار ظاهرة انتشار الكتائب المسلحة بالمدن الليبية وما ينتج عن ذلك من إثارة للفوضى، أجاب :»الكتائب إذا كانت جزءا من عملية التأمين فليس هناك مشكلة».

وتابع :»خطة تأمين انتخابات الهيئة التأسيسية أرسلت بالفعل للمفوضية، ولكن الخطة وحدها لا تكفي بقدر ما يحتاج الأمر لإجراءات عملية وفعلية على الأرض حتى يطمئن الناس إلى أن العملية الانتخابية ستسير بشكل طبيعي وأمان».

وأضاف :»الخطة الموضوعة نظرية وهناك مشكلة في مكوناتها .. فعلى سبيل المثال يقولون إن هناك 60 ألف فرد سيشاركون في عملية التأمين، ولكن لا توجد معلومات تفصيلية عما إذا كان هؤلاء من الجيش أو من الشرطة أو من كتائب الثوار، وما هي الفرق أو القطاعات التي ينتمون إليها بالتحديد».

وأشار إلى أنه في حال اشتراك الكتائب في عملية التأمين وحدوث أي اشتباك بين كتيبة وأخرى أو مع الأهالي فإن كل ما تملكه المفوضية في تلك الحالة هو أن تأخذ قرارا بإيقاف الانتخابات لوجود تهديد لحياة الناخبين والموظفين فقط، ولكنها لا تملك تسيير العناصر أو تعرف شيئا عن مناطق تجمعهم وتمركزهم.

وحول تراجع نسبة المسجلين من الناخبين مقارنة بعدد السكان، قال العبار :»عدد سكان ليبيا يبلغ ستة مليون ولكن المؤهلين للتصويت يقدر عددهم بنحو أربعة مليون، ولا يوجد لدينا حد أدنى فيما يتعلق بعملية التسجيل». ويذكر أن عملية تسجيل الناخبين قد انتهت بنهاية الشهر الماضي، حيث وصل عدد الناخبين إلى نحو المليون ناخب وعدد المرشحين إلى 649 مرشحا بينهم 54 سيدة.

ورفض العبار التعليق على ما تردد مؤخرا بشأن إعطائه موافقة مبدئية لكتلتي العدالة والبناء والوفاء للترشح لمنصب رئيس الوزراء حال سحب الثقة من الرئيس الحالي للحكومة علي زيدان، مكتفيا بالقول :»هذا السؤال خارج السياق «.

يذكر أن زيدان نجا الأحد من أحدث محاولة للإطاحة به من منصبه، حيث لم يناقش المؤتمر الوطني مذكرة تقدم بها 72 عضوا من إجمالي مئتين لحجب الثقة عن زيدان بعد أن فشل خصومه في حشد 120 صوتا داخل جلسة أمس.

الأمن الليبي يعثر على جثتين ببنغازي إحداهما لجندي بالجيش

■ بنغازي ـ من معتز المجبري:

عثرت الأجهزة الأمنية بمدينة بنغازي الليبية، شرق، على جثتين، مساء الإثنين، في منطقتين مختلفتين بالمدينة إحداهما لعسكري بالجيش الليبي مصابا بطلق ناري في رأسه وأخرى لشاب لم يتم التعرّف على هويته.

و قال المقدم إبراهيم الشرع، المتحدث الرسمي باسم الغرفة الأمنية المشتركة لتأمين بنغازي (مكونة من عناصر بالجيش والشرطة)، إن قوات الصاعقة بالجيش الليبي عثرت، مساء امس، على جثتين الأولى بالقرب من كوبري طرابلس بوسط مدينة بنغازي وهي للجندي حسين السنوسي الزيداني التابع لكتيبة شهداء الزاوية بالجيش الليبي مقتولا برصاصة في رأسه.

ووجدت الجثة الثانية، بحسب المسؤول الليبي نفسه، بالقرب من أحد الفنادق بالمدينة وهي لشاب صغير في السن وجد مقتولاً بالرصاص أيضا، ولم يتم التعرف على هويته.

وتشهد مدينة بنغازي اغتيالات لشخصيات شرطية وعسكرية، خاصة مع انتشار أنواع مختلفة من الأسلحة في أيدي الجماعات المسلحة، عقب سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011. «الاناضول»

العريض يبحث مع قادة الرباعي الراعي للحوار الوطني بتونس خارطة الطريق

تونس ـ من رضا التمتام:

استقبل رئيس الحكومة التونسية علي العريض الاثنين قادة الرباعي الراعي للحوار الوطني، لـ»بحث تنفيذ خارطة طريق مبادرة الحوار الوطني».

وقال بيان للحكومة التونسية إن اللقاء حضره قادة المؤسسات الأربع الراعية للحوار والممثلون في الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل حسين العباسي، ورئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة وداد بوشماوي، ورئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان عبد الستار بن موسى، وعميد المحامين محمد الفاضل محفوظ.ولفت البيان إلى أن «اللقاء بحث تنفيذ خارطة طريق مبادرة الحوار الوطني».

وبحسب البيان «أكّد المجتمعون على إنهاء المسارات الثلاثة، الانتخابي، والحكومي والتأسيسي في موفى (موعد غايته) 14 كانون ثاني / يناير الجاري الذي يتزامن مع الذكرى الثالثة للثورة».

وكان الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، الراعي للحوار الوطني، قد ذكر نهاية الاسبوع الماضي في تصريحات صحافية، أن حكومة علي لعريض يجب أن تقدّم استقالتها غدا الخميس، بحسب خارطة طريق الحوار الوطني.

وتطالب المعارضة باحترام هذا الموعد لمغادرة علي العريض قصر الحكومة بالقصبة، في حين يرى مراقبون أن العريض سيظّل في منصبه إلى حين التعيين الرسمي لحكومة مهدي جمعة والذي من المرجّح ان يكون يوم 14 كانون ثاني/يناير المقبل.

ومنذ يوم 25 كانون الأوّل / ديسمبر الماضي، يقوم مهدي جمعة، الذي تم اختياره من قبل الحوار الوطني كرئيس للحكومة المقبلة، بمشاورات، غلب عليها التكتم الإعلامي، لتشكيل فريقه الحكومي، الذي يمثل مخرجا من الأزمة السياسية الراهنة في تونس.

وتم اختيار جمعة، الذي يشغل منصب وزير الصناعة في حكومة لعريض، منتصف الشهر الماضي في جلسات الحوار الوطني لتشكيل حكومة كفاءات مستقلة تتولى تسيير شؤون البلاد وإجراء الانتخابات المقبلة.

ومن المتوقع أن لا يقع إتمام المسار القانوني لتكليف حكومة جمعة والمصادقة عليها في البرلمان خلال التاسع من الشهر الجاري لانشغال بالمصادقة على الدستور وتشكيل هيئة انتخابات.

ويرفض علي العريض الاستقالة قبل إنهاء المسار الدستوري والانتخابي، وهو ما أكّده في نصّ الوثيقة التي أرسلها إلى الرباعي الراعي للحوار الوطني، عند انطلاق الحوار الوطني في الـ23 من شهر تشرين الأول / اكتوبر من العام الماضي.

ومن المرجّح أن تستكمل جميع المسارات في أجل لن يتعدّى يوم 14 كانون الثاني الجاري وهو الموعد الذي اتّفق عليه الأفرقاء السياسيين من أجل انهاء المسارات الثلاثة المتعلّقة بتعيين حكومة كفاءات، والمصادقة على الدستور، وتشكيل هيئة انتخابات وتحديد موعدها.

وتتهم قوى المعارضة التونسية، الائتلاف الثلاثي الحاكم، بقيادة حزب النهضة الإسلامي، بالفشل وإطالة أمد الفترة الانتقالية، بينما تتهم قيادات في الائتلاف أطرافا في المعارضة بالعمل على إفشال الثورة التي أطاحت بزين العابدين بن علي يوم 14 كانون ثاني 2011.»الاناضول»

قال ان الوقت لا يعتبر مهما مقارنة بمحتوى الدستور المرتقب

خبير تونسي: «التأسيسي» لا يمكنه الالتزام بـ «روزنامة» المسار الدستوري

تونس ـ من أروى الغربي:

قال الخبير في القانون الدستوري التونسي، عياض بن عاشور، صباح امس الثلاثاء، ان الموعد المتوقع للانتهاء من المصادقة النهائية على مشروع دستور تونس المرتقب من الممكن أن يتجاوز الموعد المحدد ضمن خارطة الطريق وروزنامة (جدول) الحوار الوطني التي اتفق عليها الفرقاء السياسيون قبل 14 كانون الثاني / يناير الجاري في الذكرى الثالثة لإنهاء حكم زين العابدين بن علي.

واعتبر بن عاشور أن «دستور 1 حزيران / يونيو (النسخة الأخيرة صدرت في هذا اليوم) يعد دستورا مطولا حيث يضم نحو 145 فصلاً في النص الدستوري وذلك دون اعتبار للأحكام الانتقالية».

وأشار الخبير إلى أن «باب الأحكام الانتقالية من المرتقب أن يأخذ وقتًا أكثر من الأبواب الأخرى ويحدث جدلاً داخل البرلمان»، مضيفا أن «الوقت لا يعتبر مهمًا مقارنة بمحتوى الدستور المرتقب، وأن الأهمية الأولى يجب منحها للمحتوى حتى يكون دستورًا جيدا حداثيًا وعصريا»، بحسب تقديره.

وبخصوص تقييم لجنة الخبراء لمحتوى الدستور الحالي، كشف بن عاشور أن «لجنة الخبراء التي شاركت اليوم في جلسة الحوار الوطني أبدت قبولها للدستور برمته»، متابعا أن «انطباع لجنة الخبراء إيجابي وذلك بشرط أن يشمل الدستور نسخة 1 حزيران مرفقة بنتائج أعمال لجنة التوافقات».

وبيّن بن عاشور أن لجنته (لجنة الخبراء) تعهّدت أن تقدّم لهيئة الحوار الوطني مشروعًا ينطلق من القرارات التي اتخذتها لجنة التوافقات بصياغة جديدة لباب الأحكام الانتقالية وذلك بهدف توضيحها في الدستور وخصوصًا منها التي تتعلق بتنظيم الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة.

وشكل بن جعفر رئيس المجلس الوطني التأسيسي في بداية شهر حزيران الماضي «لجنة التوافقات»، ممثلة عن كل الكتل النيابية والمستقلين، من أجل تجاوز الخلافات بخصوص نصّ مشروع الدستور التونسي المرتقب.

وتوصلت لجنة التوافقات إلى نحو 52 توافقا من بينها التوافق حول التوطئة (المقدمة) و29 فصلاً أهمها الفصل 115 والمتعلق بإحداث محكمة دستورية، إلى جانب إضافة فصل جديد مباشرة بعد الفصل 97 والمتعلق بتوسيع صلاحيات رئيس الدولة وذلك لمحاولة تحقيق معادلة بين صلاحيات رأسي السلطة التنفيذية، بحسب بن جعفر، الذي لم يعط مزيدا من المعلومات.

وشاركت، الإثنين، لجنة مكونة من خبراء في القانون الدستوري لأول مرة في جلسة الحوار الوطني ببادرة من الرباعي الراعي للحوار الوطني كما تتواصل أعمالها مع لجنة التوافقات وهيئة الحوار الوطني في الأيام المقبلة.

وبحسب بن عاشور فإن أهم التوصيات التي تمخّضت عن اجتماع لجنة خبراء القانون الدستوري بهيئة الحوار الوطني تتعلق أساسًا بباب الأحكام الانتقالية الذي اعتبرته اللجنة منقوصًا ويتطلب عديدًا من التوضيحات.

ويمثل باب الأحكام الانتقالية الباب العاشر في النسخة الأخيرة من الدستور الصادرة في 1 حزيران الماضي، ويناقش الباب توضيح كيفية تنظيم الانتخابات وانتقال السلطة من المؤسسات الانتقالية إلى المؤسسات الدائمة.

وبدأ المجلس الوطني التأسيسي التونسي، صباح الجمعة الماضية، مناقشة إقرار مشروع الدستور، الجديد للبلاد، الذي تدور حوله نقاشات منذ أكثر من عامين، وتأخر إقراره بسبب الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد. ويُعد الدستور الذي بدأ التصويت على مواده الجمعة، ثاني دستور للجمهورية التونسية بعد دستور الأول من حزيران / يونيو 1959، الذي تمت صياغته في أعقاب استقلال تونس عن فرنسا عام 1956، والذي تمّ التخلّي عن العمل به عقب ثورة كانون الثاني / يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي، حيث تمّ التوجه مباشرة نحو تنظيم انتخابات مجلس تأسيسي ممثل لكل شرائح المجتمع، ليضع أول دستورا للبلاد بعد الثورة.

ومن المنتظر أن تتم المصادقة على مشروع الدستور التونسي كلّه قبل انتهاء يوم 14 كانون الثاني / يناير الجاري. «الاناضول»

الدستور يدخل حيّز التنفيذ بعد شهر من إقراره رسميا

«التأسيسي» التونسي يصادق على ضمان حرية الرأي والتعبير وحقّ المرأة في التمثيل الانتخابي

تونس ـ من محمد عبيد

وايمن جملي:

صادق نواب المجلس الوطني التأسيسي التونسي خلال الجلسة العامة مساء الاثنين على دسترة حق النفاذ إلى المعلومة وحرية الرأي والتعبير والإعلام، وحقّ المرأة في التمثيل الانتخابي، علما ان العمل بالدستور الجديد يبدأ بعد شهر من المصادقة عليه.

كما وافق أعضاء التأسيسي، الذي حضر جلسة البرلمان التونسي، على دسترة حرية تكوين الأحزاب دون قيود، وحرية الاجتماع والتظاهر السلميين والحق النقابي.وصادق التأسيسي مساء الاثنين على 8 مواد وهي كما يلي:

المادة 29: «لكل سجين الحق في معاملة إنسانية تحفظ كرامته. وتُراعي الدولة في تنفيذ العقوبات السالبة للحرية مصلحة الأسرة، وتعمل على إعادة تأهيل السجين وإدماجه في المجتمع». وحصلت هذه المادة على اجماع 176 نائبا دون اي اعتراض او تحفظ.

المادة 30: «حرية الرأي والفكر والتعبير والإعلام والنشر مضمونة. ولا تجوز مُمارسة رقابة مسبقة على هذه الحريات»، وتمت المُصادقة على هذه المادة بموافقة 173 نائبا وتحفظ 9 نواب، ودون اي اعتراض.

المادة 31: «تضمن الدولة الحق في الإعلام وفي النفاذ للمعلومة»، وفازت المادة بموافقة 171 نائبا وتحفظ 8 نواب واعتراض نائب واحد.

المادة 32: «الحريات الأكاديمية وحرية البحث العلمي مضمونة. توفر الدولة الإمكانيات اللازمة لتطوير البحث العلمي والتكنولوجي»، وفازت بموافقة 174 نائبا واعتراض 3 نواب.

المادة 33: «حقوق الانتخاب والاقتراع والترشح مضمونة طبق ما يضبطه القانون. تعمل الدولة على ضمان تمثيلية المرأة في المجالس المنتخبة»، وفازت هذه المادة بموافقة 166 نائبا وتحفظ 9 نواب واعتراض 6 نواب. المادة 34: «حرية تكوين الأحزاب والنقابات والجمعيات مضمونة. تلتزم الأحزاب والنقابات والجمعيات في أنظمتها الأساسية وفي أنشطتها بأحكام الدستور والقانون وبالشفافية المالية ونبذ العنف»، وحازت المادة على تأييد 173 نائبا وتحفظ 4 نواب، ودون اي اعتراض.

المادة 35: «الحق النقابي بما في ذلك حق الإضراب مضمون. لا ينطبق هذا الحق على الجيش الوطني»، وتحصلت هذه المادة على 156 صوتا مؤيدا و6 أصوات متحفظة و6 أصوات معترضة.

المادة 36: «حرية الاجتماع والتظاهر السلميين مضمونة». ونالت هذه المادة تأييد 173 نائبا وتحفّظ 4 نواب، ودون أي اعتراض.

ورفعت رئاسة المجلس الجلسة قبل المُصادقة على المادة 37 المتعلّقة بالحق في الصحّة التي مازالت محلّ نقاش داخل لجنة التوافقات بالتأسيسي لايجاد صيغة توافقية حولها بين الكتل النيابية.

وبدأ المجلس الوطني التأسيسي التونسي، صباح الجمعة الماضية، مناقشة إقرار مشروع الدستور، الجديد للبلاد، الذي تدور حوله نقاشات منذ أكثر من عامين، وتأخر إقراره بسبب الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد. ويُعد الدستور الذي بدأ التصويت على مواده الجمعة، ثاني دستور للجمهورية التونسية بعد دستور الأول من حزيران / يونيو 1959، الذي تمت صياغته في أعقاب استقلال تونس عن فرنسا عام 1956، والذي تمّ التخلّي عن العمل به عقب ثورة كانون الثاني / يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي، حيث تمّ التوجه مباشرة نحو تنظيم انتخابات مجلس تأسيسي ممثل لكل شرائح المجتمع، ليضع أول دستورا للبلاد بعد الثورة.

ومن المنتظر أن تتم المصادقة على مشروع الدستور التونسي كلّه قبل انتهاء يوم 14 الجاري.

وتنص مسودة مشروع الدستور التونسي الجديد، الذي يتم إقرار مواده حاليا في المجلس التأسيسي، على أن العمل بالدستور يبدأ بعد شهر من المصادقة عليه، من قبل رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة، والمجلس التأسيسي.

ويقوم حاليا النواب في المجلس التأسيسي، بمناقشة مواد مشروع الدستور ومقترحات تعديل المواد، ثم التصويت على كل مادة على حدة، بالأغلبية المطلقة المطلوبة (50 % +1)، أي بموافقة 109 على الأقل من أصل 217 نائبا.

ووفقا لنص الباب العاشر من مسودة مشروع الدستور والمعنون بالأحكام الانتقالية، فإن الفصل 145 يوضح أنه وبعد المصادقة على الدستور، يعقد المجلس الوطني التأسيسي جلسة استثنائية يتم فيها إقرار الدستور من قبل رئيس الجمهورية ورئيس المجلس الوطني التأسيسي، ورئيس الحكومة، يأذن بعدها رئيس المجلس الوطني التأسيسي بنشره في وسائل الإعلام.

ويقر الفصل 146 بأن الدستور يدخل حيّز النفاذ تدريجيا بصدور النصوص التشريعية الموافقة له وتبقى النصوص المعمول بها حاليا سارية المفعول الى حين إلغائها.

كما تدخل أحكام الدستور حيّز النفاذ في اليوم الأول من الشهر التالي للشهر الذي تمّت فيه المصادقة على الدستور (يفترض أن يكون ذلك في الأول من شباط / فبراير المقبل)، وتتولى الجلسة العامة للمحكمة الإدارية الصلاحيات الممنوحة للمحكمة الدستورية، عدا البتّ في الدفع بعدم الدستورية، والبتّ في طلب إعفاء رئيس الجمهورية.

وتعتبر سائر المحاكم (بخلاف المحكمة الدستورية) غير مخولة لمراقبة دستورية القوانين، وفقا للفصل 146.

كما تستثنى بعض المواد في الدستور من الدخول في حيز التنفيذ بشكل فوري، على النحو التالي:

– الباب الثالث المتعلق بالسلطة التشريعية باستثناء الفصول 52 و53 و54 والقسم الثاني من الباب الرابع المتعلق بالحكومة: تدخل حيز النفاذ يوم الإعلان عن النتائج النهائية لأول انتخابات تشريعية بعد ختم الدستور (لم يحدد موعدها بعد).

– القسم الأول من الباب الرابع المتعلق برئيس الجمهورية باستثناء الفصلين 73 و74 : يدخل حيز النفاذ يوم الإعلان عن النتائج النهائية لأول انتخابات رئاسية بعد ختم الدستور (لم يحدد موعدها بعد).

– القسم الأول من الباب الخامس المخصص للقضاء العدلي والإداري والمالي: يدخل حيز النفاذ عند استكمال إرساء المجلس الأعلى للقضاء.

يسري عدم سقوط جريمة التعذيب بالتقادم المقرر بالفصل 22 على سائر جرائم التعذيب بما في ذلك الجرائم المرتكبة قبل دخول هذا الدستور حيز النفاذ.

تتم التزكية في أول انتخابات رئاسية (الموافقة على خوض المرشحين للانتخابات) بعد ختم هذا الدستور من عدد من أعضاء المجلس الوطني التأسيسي وفق العدد الذي يضبط لأعضاء مجلس نواب الشعب أو من عدد من الناخبين المرسمين حسبما يضبطه القانون الانتخابي.»الاناضول»

التحقيق مع شيخ سلفي بعد اتهامه لعدد من الشخصيات السياسية بالمغرب بالكفر

الرباط ـ القدس العربي

ـ من مصعب السوسي:

خضع الشيخ السلفي عبد الحميد أبو النعيم، المثير للجدل، للتحقيق بعد اتهامه بالكفر والردة عددا من الشخصيات الحزبية واليسارية بالمغرب. ودام التحقيق مع أبو النعيم خمس ساعات بولاية الأمن بمدينة الدار البيضاء.

وتمحورت أسئلة المحققين مع أبو النعيم حول دوافع اتهامه لإدريس لشكر، الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (معارض)، وعدد من الشخصيات بالكفر والردة، وتوجيهه لإساءة لفظية لنساء حزب الاتحاد الاشتراكي في شريط الفيديو كان أبو النعيم قد نشره على موقع «يوتيوب» قبل أيام.

وكتب أبو النعيم، على صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك»، يروي تفاصيل التحقيق: «بسم الله الرحمن الرحيم لقد تم استدعائي إلى ولاية الأمن بالدار البيضاء ودام التحقيق خمس ساعات عرضت علي فيها أسئلة دقيقة تتعلق بما ورد في الشريط وقد أجبت عن تلك الأسئلة بأجوبة فقهية مستدلا بما ورد في الكتاب والسنة وما قاله فقهاء المالكية (المذهب الفقهي للبلاد) وغيرهم». كما أشار أبو النعيم إلى طريقة تعامل المحققين والأمنيين معه كانت «معاملة طيبة جدا واحترموني احتراما كبيرا وقد جمعوا بين حسن الخلق ودقة المهنية فجزاهم الله عني خير الجزاء وأحسن إليهم». خاتما بالقول: «هذا وإني أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه أنه لم يشمت في أعداءه ولا أعداء نبيه ولا أعداء شريعته، فالله يغلب ولا يغلب ويقهر ولا يقهر والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وصلى الله وسلم على نبينا محمد».

وغادر الشيخ السلفي حوالي الساعة الثامنة من ليلة الاثنين، مقر شرطة الدار البيضاء، حيث خضع للتحقيق أمام الفرقة الجنائية للولاية بناء على أمر من النائب العام.

وبدأت مداولات من أعلى هرم مؤسسة النيابة العامة، انتهت الجمعة الماضي إلى اتخاذ قرار تحريك البحث في حق أبو النعيم، بعدما ارتأت النيابة العامة أن شريط الفيديو الذي نشره تضمن إهانة «لبعض الهيئات المنظمة»، وفق بيان صادر عن وكيل الملك لدى المحكمة الابتدائية الزجرية بالدار البيضاء.

وأحال بلاغ وكيل الملك في هذا الصدد على التهمة التي نصت عليها المادة 265 من القانون الجنائي بشأن العقوبات إلى المادة 263. التي تقول بإصدار عقوبة تتراوح بين شهر وسنة حبسا، وغرامة مالية تتراوح بين 250 ألف و500 ألف درهم (بين 23 ألف و47 ألف دولار).

ويعتبر موضوع التكفير وتطبيق حكم الردة من المواضيع الحساسة التي تنطوي على عدة إشكالات قانونية، وذلك بالنظر إلى أن لشكر دعا إلى مراجعة أحكام الإرث وتعدد الزوجات، وهي أحكام وردت فيها نصوص شرعية قطعية. لاسيما بعد آخر فتوى رسمية أصدرها المجلس العلمي الأعلى (مؤسسة دينية عليا تعني بالإفتاء يترأسها العاهل المغربي)، ومضمونها أن «المسلم مدعو إلى الحفاظ على معتقده وتدينه، وإلى التمسك بدين الإسلام وشرعه الرباني الحكيم، ويعتبر كونه مسلما بالأصالة من حيث انتسابه إلى والدين مسلمين أو أب مسلم، التزاما تعاقديا واجتماعيا مع الأمة، فلا يسمح له شرع الإسلام بعد ذلك بالخروج عن دينه وتعاقده الاجتماعي، ولا يقبله منه بحال، ويعتبر خروجه منه ارتدادا عن الإسلام وكفرا به، تترتب عليه أحكام شرعية خاصة، ويقتضي دعوته للرجوع إلى دينه والثبات عليه، وإلا حبط عمله الصالح، وخسر الدنيا والآخرة، ووجب إقامة الحد عليه».

وقد أوقف أبو النعيم عن إلقاء الدروس بأحد مساجد البيضاء قبل بضعة أسابيع بسبب تخصيص بعض من دروسه الأخيرة للتهجم على اليسار المغربي.

وقال ادريس لشكر أن ما يتعرض له رموز حزبه من «حملة تحريضية وتكفيرية «لن يثني الاتحاديين والاتحاديات نحو المضي قدما في مسارهم الديمقراطي الحداثي. معتبرا بأن رد الحزب على ما يتعرض له من «إرهاب» من طرف أبو النعيم هو أن «الاتحاديين والاتحاديات يقولون بصوت واحد الإرهاب لا يرهبنا و القتل لا يفنينا». وهي جملة من أدبيات الحزب، يرجع تاريخها إلى سنة 1975 حينما رددها مناضلو الحزب فترة «سنوات الرصاص».

الجزائر: عودة الجدل حول اعتداء «تيقنتورين» مع اقتراب الذكرى الأولى للعملية الإرهابية

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من كمال زايت:

عاد الجدل مجددا حول الاعتداء الإرهابي على منشأة الغاز بتيقنتورين جنوب الجزائر، والتي تعتبر أكبر عملية احتجاز للرهائن، والتي انتهت بتصفية الجماعة الخاطفة، وإلقاء القبض على ثلاثة من أفرادها، وذلك بعد أن فتح النائب العام لباريس تحقيقا قضائيا ضد مجهول في تلك الاعتداءات.

وتزامنت عودة الجدل مع اقتراب الذكرى الأولى لهذه الاعتداءات، التي وقعت عندما هاجمت مجموعة إرهابية تضم مسلحين من عدة جنسيات منشأة للغاز بتيقنتورين القريبة من الحدود الجزائرية – الليبية، واحتجزت المئات من الرهائن العاملين في الموقع من جنسيات جزائرية وأجنبية، وانقسمت الجماعة الخاطفة الى فريقين، الاول بقي على مستوى قاعدة الحياة، التي كان يقيم بها العمال، وهو المكان الذي هجم منه الارهابيون، والثاني أحكم سيطرته على مصنع الغاز.

واستمرت عملية الاحتجاز عدة أيام، ورغم محاولات الجماعة الإرهابية الهروب بعدد من الرهائن الأجانب الى داخل التراب المالي، إلا أن القوات الخاصة للجيش تصدت لهم، وانتهت العملية باقتحام المصنع والقضاء على أغلبية أعضاء الجماعة الإرهابية الذين حاولوا تفجير مصنع الغاز، والذي كان يهدد بمسح مدينة عين امناس من على وجه الارض.

ورغم ان بعض العواصم الغربية التي كان لها رعايا ضمن الرهائن كانت قد أبدت تحفظا في وقت أول على طريقة تعاطي السلطات الجزائرية مع هذه العملية،الا انها سرعان ما غيرت موقفها وأبدت دعمها للخطوات التي اتخذتها السلطات الجزائرية.

وبمناسبة الذكرى الاولى لهذه الاعتداءات صدرت عدة شهادات في فرنسا وبريطانيا، من طرف رهائن تم تحريرهم من طرف قوات الجيش الجزائري، والذين يتساءلون عما حدث بالضبط خلال تلك الأيام العصيبة، وهي شهادات استغلت لإعادة احياء الشكوك حول الطريقة التي تم بها التعامل مع عملية احتجاز الرهائن، وهل كان بالإمكان التعاطي بشكل مختلف، مما كان قد يؤدي الى حفظ أرواح الضحايا، علما وان 37 رعية أجنبيا قضوا في هذا الاعتداء، اضافة الى حارس قاعدة الحياة، وهو جزائري الجنسية، و الذي قتله الإرهابيون لأنه أعطى إشارة الإنذار التي مكنت من غلق قنوات الغاز، لتفادي كارثة كان يخطط له رجال الاسلامي مختار بلمختار قائد كتيبة «الموقعون بالدم»، والذين نفذوا هذه العملية.

صحافية تقول: سأنتخب السيسي لأنه اسم المرحوم أبويا.. وزوجة البلتاجي خائفة من اغتياله

الحكومة تخسر كل ساعة صديقا حميما.. و«هيبة الدولة» عبارة تتكرر في خطابات المسؤولين

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

حفلت صحف امس الثلاثاء 7 كانون الاول/يناير بمزيد من المعارك التي تشن على سائر الوان الطيف الاسلامي، فيما استمرت صحف الاسلاميين في الهجوم على العسكر وصحفهم وفضائياتهم، وفي هذا النطاق لا يمكن بأي حال ان نتجاهل ما نشرته صحيفة «الشعب» ذات التوجه الاسلامي حول ما يتردد على مواقع بشأن اغتيال وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، إذ جاء المانشيت الرئيسي: «أكبر فضيحة في التاريخ.. اختفاء السيسي يدخل يومه الـ75»، وروت ما جرى قائلة: «قامت حركة أزهريون ضد الانقلاب بنشر صورة عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك لضابط من القوات الخاصة يدعى أحمد الخولي من منطقة حلوان، أكد أنه قام بقتل السيسي برصاصتين في رأسه أودت بحياته في الحال». من جانبها اهتمت «الاهرام» بالتقارير التي تشير لقيام الاخوان بأعمال عنف، وعلى نهجها سارت بقية الصحف القومية والمستقلة وابرز عدد منها نبأ استئناف محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي وقرار السلطات التحفظ على امواله. واهتمت الجرائد على نحو خاص بفشل مفاوضات مصر مع اثيوبيا بشأن سد النهضة وصعد كثير من الكتاب من لهجتهم مطالبين بضرورة اتخاذ قرار صعب لردع تلك الدولة التي باتت تهدد نصيب مصر من المياه. كما تناولت الصحف زيارة الرئيس المؤقت عدلي منصور لتهنئة البابا بالعيد ليكون اول رئيس في تاريخ البلاد يقوم بهذه الخطوة. وإلى التفاصيل:

خطايا مرسي تتحول لبطولات في زمن السيسي

والبداية من جريدة «المصريون» ذات التوجه الاسلامي، إذ يضع رئيس تحريرها جمال سلطان النظام الراهن وحكومة حازم الببلاوي في مأزق، حيث تسير تلك الحكومة على خطا الرئيس المعزول محمد مرسي من خلال بدء تدشينها تسويق مشروع اقليم قناة السويس، وهو ذات المشروع الذي لأجله قامت الدنيا ولم تقعد للآن على الاخوان ورئيسهم، لنر ما هي ملاحظات سلطان على القضية: «ذهب اليوم الدكتور حازم الببلاوي، رئيس الوزراء «المؤقت» وعدد من وزرائه «المؤقتين» ومعهم مجموعة من قادة القوات المسلحة للإسماعيلية لتدشين مشروع تنمية إقليم قناة السويس، حيث تم طرح كراسة الشروط كما قيل، وواضح أن هناك عجلة شديدة في إنفاذ هذا المشروع الكبير والتاريخي، والجدير بالذكر أن هذا المشروع كان قد أعلن عنه الرئيس المعزول محمد مرسي، وأراد إنفاذه فقامت ضجة كبيرة واتهامات لا حصر لها ببيع البلد وتأجير القناة لدولة قطر، وكلام طويل عريض من الذي اعتدنا عليه في الإعلام المصري، الآن يعاد طرح المشروع نفسه، بكل تفاصيله، وبسرعة لافتة للنظر، فهذا المشروع ليس من المشروعات العادية أو قصيرة الأجل، وإنما هو من المشروعات التي تحدد صورة مصر واقتصادها وترهن جزءا كبيرا من أرضها ومقدراتها لربع قرن مقبل على الأقل، أي أنه سيحكم الاقتصاد المصري إلى العام 2040 على أقل تقدير.» ويتساءل سلطان «مشروع بهذا القدر من الأهمية والخطورة والأمد الطويل كيف تجرؤ على إنفاذه حكومة مؤقتة». ويضيف: «اللصوص وحدهم هم الذين يتعجلون اختطاف المشروعات والأراضي في غفلة من الشعب ومن الرقابة ومن البرلمان الممثل للإرادة الشعبية، والبرلمان هو الجهة الوحيدة التي يفوضها الشعب بمراقبة ومراجعة ومحاسبة الحكومة في مثل هذه المشروعات الضخمة والخطيرة».

إثيوبيا ستواصل عنادها ضد مصر ولا بد من البحث عن بدائل

وإلى ازمة فشل المفاوضات مع اثيوبيا بشأن سد النهضة إذ يرى مكرم محمد احمد في «الأهرام» ان الأزمة سوف تستمر في المستقبل: «لا اعتقد ان الاثيوبيين سوف يتخلون عن عنادهم واصرارهم على ان يغلقوا كل الطرق التي تؤدي إلى تسوية عادلة لأزمة سد النهضة تفي بالحد الادنى لحقوق مصر التاريخية في مياه النيل، التي تتمثل في حصتها المائية التي لا تتجاوز 55.5 مليار متر مكعب، إضافة إلى زيادة سنوية تكافئ زيادة السكان، خاصة ان حصة مصر والسودان لا تتجاوز النصف في المئة من حجم مياه الامطارالتي تسقط على دول حوض النيل واغلبها يذهب هدرا إلى البحر أو المستنقعات، ورغم ان المفاوضات بين الدول الثلاث، مصر والسودان واثيوبيا، لاتزال تتعثرحول قضايا اجرائية تتعلق بضمانة سلامة جسد السد، وحجم الدراسات التي جرت لتحديد ارتفاعه وسعته، وجيولوجية موقع السد، وهي قضايا مبدأية يتحتم ان يلتزم فيها الجانب الاثيوبي بالشفافية الكاملة، إلا ان المفاوض الاثيوبي يرفض كل الاقتراحات التي قدمتها لجنة الخبراء الدوليين، التي اكدت في تقريرها الاخير ان جميع الدراسات المتعلقة بسد النهضة هي مجرد دراسات أولية لا تصلح لبدء التنفيذ، وان السد يمكن ان يتعرض لخطرالانهيار، وان هناك نقصا فادحا في الدراسات المتعلقة بجدار السد المعاون الذي يرفع طاقة تخزين السد من 14 مليار متر مكعب إلى 74 مليارا، ولان المماطلة الاثيوبية بلغت حدها الاعلى في قضايا تتعلق بالاجراءات، على أمل ان يصبح السد امرا واقعا تفرضه اثيوبيا، من دون حساب لخسائر مصر التي يمكن ان تتجاوز 400 مليار جنيه، فأغلب الظن ان المفاوضات حول جوهر الخلاف الذي يتعلق بحجم التخزين وكيفية ملء السد والمدة اللازمة لذلك واساليب تشغيله سوف تبقى بالغة الصعوبة والمشقة، الامر الذي يلزم الجانب المصري بضرورة أن يعد نفسه لبدائل اخرى تحفظ حقوقه».

فساد أردوغان يرفع من شعبية السيسي

وحول اسباب تدهور شعبية رئيس الوزراء التركي وما اسفر عن رفع اسهم السيسي كتب مرسي عطاالله في «الاهرام»: «يا لسخرية القدر فقبل أن يكتمل المخطط الشيطاني لأردوغان في تصفية وتعرية خصومه الذين كانوا حتى الأمس القريب أقرب حلفائه، تحركت قوى الأمن التركية من خلال إجراءات قضائية بمداهمة منازل وقصور أعوان أردوغان ـ وبينهم وزراء وقيادات حزبية بارزة ـ لتجد ما لم يكن يخطر على بال أحد، من أموال ضخمة غير معلومة المصدر وإن كانت هناك تسريبات تؤكد أن هذه الأموال ستكون مفتاح أكبر قضية فساد في الاستثمارات العقارية بين أنقرة وطهران، وبصرف النظر عما يروجه أنصار أردوغان عن قدرته على تجاوز المحنة الراهنة، اعتمادا على قدرته الواسعة في المناورة، فإن كل معطيات الداخل التركي والمحيط الإقليمي تكشف عن حجم عزلة أردوغان نتيجة سياساته الحمقاء التي صنعت لتركيا خصومات إقليمية واسعة. وفيما يبدو أن كراسة التلقين التي ينهل منها زعماء العدالة والتنمية في تركيا وقيادات الحرية والعدالة في مصر كراسة واحدة، بدليل أن أردوغان يكرر اليوم نفس ما قاله العياط قبل شهور من وجود أصابع خارجية وأن الشرطة والقضاء خانا العهد وانقلبا عليه... يا سبحان الله، ها هو شعب مصر يلتف حول الفريق السيسي والمظاهرات المناهضة لأردوغان في تركيا ترفع صور السيسي الذي يتآمر عليه التنظيم الدولي للجماعة المقيم في اسطنبول.. واللهم لا شماتة».

أمريكا أخطأت قراءة ثورة المصريين

لازال الموقف الامريكي بالنسبة لثورة يناير يثير غضب الكثيرين، وهو ما يوضحه في «المصري اليوم» السيد امين شلبي: كان واضحاً أن رد الفعل الأمريكي قد بني على قراءة خاطئة للتطورات في مصر، وسوء تقدير لطبيعة ثورة 30 يونيو، وقد توافق مع هذا التأييد القوي الذي لقيته مصر من قوى عربية مؤثرة: السعودية والإمارات والكويت، واضح أن الموقف المصري والعربي خاصة مع توجه مصر لتبني استراتيجية دولية تعتمد على تعدد البدائل والخيارات، كان له صداه في واشنطن، فقد بدأت تصدر إشارات تنم عن إعادة النظر في مواقفها السابقة، وبدا هذا في زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري للقاهرة في 3 نوفمبر، واللغة الجديدة التي تحدث بها واعترافه بأن 30 يونيو كان ثورة، وأعلن تأييده لخطوات خارطة الطريق، وتطور هذا الموقف عندما قال الرئيس الأمريكي في بيانه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إن الرئيس السابق محمد مرسي قد انتخب حقاً ديمقراطياً، ولكنه لم يحكم ديمقراطياً، وأساء استخدام السلطة...».

مصر تحتاج لقائد له صحيفة سوابق وطنية مشرفة

وإلى مزيد من الاعجاب بوزير الدفاع فهذه كاتبة تعلن اسباب ترشيحها للسيسي رئيساً بسبب توافق اسمه مع اسم المرحوم ابوها.. جيلان جبر في «المصري اليوم»: «لا نتنبأ هنا بالغيب.. ولا نقرأ الطالع.. ولكن هناك أمراً واقعاً أمامنا.. أن مصر في هذه المرحلة تحتاج لقائد له صحيفة سوابق وطنية مشرفة، وله قدرة دفاعية للحفاظ على الهوية المصرية التي كادت تضيع.. نحتاج لمن يمتلك رؤية استراتيجية وسياسية لتحقيق أحلام غالبية الشعب المصري الذي لم يجد يوماً من يحنو عليه.. نحتاج لرجل صادق في وعده في محاربة الإرهاب وحماية إرادة شعب في اختياره.. رجل تقدم بما يمليه عليه واجبه من دون أن يبحث عن النتائج الشخصية، فحين تنظر حولك فلن تجد سوى الدستور والجيش والشرطة والقضاء والكنيسة والأزهر.. كل منها يعد أحد أعمدة الدولة التي تحميك، التجربة أثبتت أنه إذا مال أحد منها غرق الوطن في الفوضى.. نعم فلا يتبقى لنا سوى قائد لهذه الدولة، ويخرج بعدها البرلمان لنضمن حرية الاختيار، ونستعيد صورة مصر وهيبتها.. أما من يتحدث عن بعض الرموز السياسية التي قررت الترشح لرئاسة الجمهورية، ولكنها تتردد في النزول أمام هذا «القائد الجسور» فاسمحوا لي أن أقول «آسفة جداً يا أيها المحترمون من الليبراليين أو الآخرين، فإنكم لم ولن تحصدوا في هذا التوقيت سوى أقل القليل، وبالتالي هذا لا يعتبر من جانبكم تنازلاً وجميلاً، ولكن هو استعراض ومراوغة ومجرد محاولة لشد الانتباه، ليضمن كل منكم بعد ذلك أن الفريق أول عبدالفتاح السيسي سيراعي ما تقدمتم به من نوعية تضحية، ومن حركة تنازل عن الرئاسة للفريق طمعاً، طبعاً، في المقابل في أن تفوزوا بمنصب في الإدارة السياسية في شكل نائب رئيس أو حتى وزير... إلخ، ولكن هو أسلوب مكشوف وفخ ضعيف لن يسقط فيه من كان يشغل رئيس مخابرات عسكرية ثم وزير دفاع ثم رئيس جمهورية بإذن الله..».

تردد الفريق يشير لصراع بين الأجهزة السيادية

لكن الى مدى يشير تردد السيسي في الترشح للرئاسة عن وجود صراع ما داخل الأجهزة السيادية في البلاد بشأن تلك الخطوة، هذا ما يطرحه وائل عبد الفتاح في جريدة «التحرير»: «كيف يمكن تفسير سعي شخصيات وجماعات لإعلان ترشيح السيسي للرئاسة، بينما الجيش ينفي بعدها بلحظات؟ هناك على ما يبدو صراع بين قوى رئيسية تريد كل منها أن تكون صاحبة السبق في ترشيح السيسي.. أو «هي جهازه السياسي المحتمل» ليحكم به، لأنه سيكون مرشحا من دون حزب أو جهاز سياسي قادر على الحكم لا السلطة، فالرؤساء لا يحكمون بذواتهم ولكن عبر كيان سياسي «حزب في الحالة الديمقراطية، أو تكوين سلطوي مثل الاتحاد الاشتراكي ووريثه الحزب الوطني في الدول الشمولية أو نصف الشمولية». وغالبا هذه محاولات بحث عن مكان في «المستقبل».. لأن قرار ترشح السيسي يتعلق بمجموعات ضيقة من القادة العسكريين، ويرتبط بمدى استعداد الجيش لدخول الحكم مباشرة أو الاكتفاء بموقع «المتحكم»، أو ما هو أكثر إفادة للمؤسسة وحضورها ومصالحها في بناء الدولة، لا يخلو القرار من وضع اعتبار للطموح الشخصي، أو لرغبات العبور من الكاكي إلى المدني، ولأن القرار لم يتخذ بعد، وتحالف 30 يونيو في مرحلة صراع، فلم يبق منه قوى سوى المؤسسة العسكرية، وهذا يمنحها الكلمة الفصل، كما يجعل كل الأطراف تتسابق للدوران حولها، حتى ان النظام القديم وبوجوهه المرفوضة من قيادات الجيل الحاكم الآن في الجيش تحاول جس النبض في قبول ظهورها.. وهكذا أرى ظهور فتحي سرور أو تسريب شائعات حول حوار تلفزيوني مع سوزان مبارك...».

عيد الميلاد يجمع شمل المسلمين والأقباط

ويستغل جلال عارف في صحيفة «التحرير» عيد المسيحيين ليذكر بالدور البارز الذي قام به الزعيم جمال عبد الناصر في دعم الاقباط: «مصر تعود إلى نفسها. تسترد روحها الأصيلة وطنًا يحتضن كل أبنائه ويعلم الدنيا كلها جوهر الدين وقيمة التسامح. زيارة رئيس الجمهورية المستشار عدلي منصور للمقر البابوي للتهنئة بعيد الميلاد المجيد تقول – بكل وضوح – إن هذه هي مصر الحقيقية، وليست مصر التي يريدها دعاة التكفير، الذين يزرعون القنابل بدلا من المحبة، ويتصورون أن مصر يمكن أن تسجن فى كهوفهم المظلمة الجاهلة والجهولة.. كان عبد الناصر هو من أشار على البابا كيرلس بضرورة أن يكون للكنيسة الوطنية المصرية مقر لائق بها. وعندما تم اختيار الأرض بالعباسية تبرعت الدولة، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة والحصار الأمريكي بمبلغ كبير للبناء، كان للبابا كيرلس أيامها زيارة شهيرة دائمة لرئيس الجمهورية فى مكتبه، وكان منزل الرئيس مفتوحا أمام صاحب الكرامات في أي وقت يمنح البركة للأبناء ويدعو للوطن. وقصة الأبناء مع الكاتدرائية أصبحت معروفة، حيث فوجئ البابا كيرلس يوما بأطفال عبد الناصر يحملون له «الحصّالات» التي يوفرون فيها قروشهم ويطلبون التبرع بها لبناء المقر البابوي. وفتح الرجل «المنديل المحلاوي» الذي كان يحمله دائما ووضع فيه ما كان في «حصّالات» الأطفال، وفي الكنيسة قام المساعدون بعدّ ما في المنديل، فإذا به المبلغ المطلوب كقسط أخير من ثمن الأرض، زائدا عشرة جنيهات أخذها المحامي الذي ذهب بالأموال في اليوم التالى لتكون كافية يومها للمصاريف الإدارية وليبدأ بعد ذلك البناء ويضع عبد الناصر الأساس مع البابا كيرلس، وفي حضور إمبراطور الحبشة وعدد كبير من الضيوف والزعماء الأجانب لم تكن مصر يومها قد دخلت في دائرة التطرف التي انفتحت أمامها الأبواب منذ السبعينيات».

المصريون لا يقدسون زعماءهم

هذه الحقيقة المخالفة لمعتقد الكثير من الكتاب توصل لها محمود خليل في جريدة «الوطن»: «المواطن فوق الدولة». هذا الدرس لم يفهمه مرسي وإخوانه، وغرّهم الشيطان وأوهمهم أن بإمكانهم أن يجعلوا «الجماعة فوق الدولة والمواطن»، فكانت النتيجة أن ثار الشعب عليهم، بعد عام واحد من وصولهم إلى الاتحادية. وقد يكون من بين الأشخاص أو القوى التي تحكم مصر الآن – أو تفكر في حكمها مستقبلاً – من يصور له شيطانه أن بإمكانه إعادة الكرّة مرة ثانية وإرجاع الدولة إلى سابق عهدها، لتصبح دولة «تأديبية» تتعامل مع المواطن من منطلق أنه «مواطن مارق» حتى يثبت لها العكس. ولعلك تلاحظ أن عبارة «هيبة الدولة» كانت من أكثر العبارات ترديداً في خطاب الكثير من المسؤولين خلال الأشهر الأخيرة. وهيبة الدولة في نظر البعض تعني «قهر المؤسسة للمواطن»، في حين لا يفهم المواطن أي معنى لهيبة الدولة خارج سياق فكرة الرعاية. فمؤسسات الدولة التي تعمل على «رعاية» المواطن هي الجديرة بالهيبة. وبالتالي يصح لنا النظر إلى مفهوم «رعاية الدولة» ومفهوم «هيبة الدولة» كـ«صنوين» لا يصح فصل أحدهما عن الآخر أسقطت ثورة يناير صنم «الدولة التأديبية»، ربما كان هناك من يقدسه بليل، لكن يبقى أن الكلمة الفصل ستكون لمن آمنوا بالنظرية التي تأسست عليها الثورة «نظرية المواطن القادر على مراجعة الدولة إذا حادت عن مفهوم الرعاية». لذلك كن مطمئناً تماماً إلى أن كل المحاولات التي يقوم بها البعض من أجل الارتداد عن هذه النظرية سوف تبوء بالفشل.. ولو أفلح «المخلوع» لنجح من بعده «المعزول».. ولو أفلت «المعزول» يبقى غيره يفلت.. أتعشم أن تكون الرسالة وصلت».

حكومة غابت عنها السياسة والحكمة والفطنة

وإلى نقد احد الاسلاميين للاخوان في جريدة «الوطن» وهو الدكتور ناجح ابراهيم القيادي في الجماعة الاسلامية: لم تتعلم الحكومة الحالية شيئاً من الأخطاء التي وقع فيها د. مرسي وحكومته.. فهي تصنع كل يوم عدواً جديداً.. وتخسر كل ساعة صديقاً حميماً لها أو تحوله إلى عدو.. إنها تحارب على كل الجبهات في وقت واحد لقد صارت الحكومة أشبه بجندي الأمن المركزي الذي يفكر بطريقة واحدة وهي استخدام القوة أو التهديد بها مع الجميع.. غابت عنها السياسة والحكمة والفطنة التي بدأت بها.. لقد بدأت بصراعها مع «الإخوان».. بدأ الصراع خفيفاً ثم اتسع، قد يقول البعض إن هذا الصراع فُرض عليها فرضاً وأُجبرت على دخوله.. ولم يكن لها خيار في ذلك.. ولكن كثيراً من الصراع مع الإخوان كان يمكن اجتنابه لو أن اعتصام «رابعة» تم فضُّه بطريقة أكثر حكمة واحترافية، وكان يمكن للإخوان تجنب هذه المعركة أيضاً لو أنهم استغلوا عيد الفطر كفرصة جيدة ومخرج كريم لفض الاعتصام طوعاً، أو أنهم لم يخرجوا المظاهرات الحاشدة من «رابعة» التي حاصرت عشر وزارات في القاهرة في ليلة واحدة مع التهديد باحتلالها في اليوم الثاني.. ولكنها كانت أشبه بمعركة الطيش والغباء المتبادل. المهم لن نبكي كثيراً على اللبن المسكوب ونعود إلى الحكومة التي ظلت في كل يوم تصنع أعداء.. فلم تحسن سياسة الطلبة أو تستقطب بعضهم سياسياً لكي يكونوا عوناً لها في مواجهة فوضى ومظاهرات الجامعات.. واعتمدت كعادتها على الحل الأمني فقط إنها تلقي كل شيء على الشرطة.. لتضعها في عداوة مع فئات كثيرة».

أكاذيب الصحف الموالية للسيسي لا تنتهي

ونتحول نحو مزيد من المعارك الصحافية حيث يشن القيادي في حزب العمل مجدي قرقر في جريدة «الشعب» هجوماً على عدد من الصحف بسبب تشويهها للرافضين للانقلاب على الرئيس محمد مرسي: تصدر الصفحة الأولى لجريدة «الأهرام» يوم الأربعاء 1 يناير 2014 – العدد 46412 – تحقيقا بعنوان (سياسيون: تجمع في لندن مجموعة من الخونة وفلول الإخوان.. وأيمن نور باع نفسه لعصابة إرهابية) كتبه حازم أبو دومة، ومرفق به في موقعه الإلكتروني صور شخصية لكل من الدكتور أيمن نور، والدكتور سيف عبد الفتاح، والدكتور مجدى قرقر، وبعد التوضيح السابق أود هنا أن أرد على الأكاذيب والترهات التي جاءت بهذه الصحيفة – التي كانت يوما ما صحيفة– سواء ما كتبه المحرر أو ما جاء على لسان من وصفهم بسياسيين وخبراء قانون (الشيخ نبيل نعيم – سامح عاشور نقيب المحامين – العميد خالد عكاشة، الخبير الأمني والاستراتيجي – الدكتور شوقي السيد المحامي – ناجي الشهابي، رئيس حزب الجيل) يضيف قرقر :«لقد منَّ الله علي بزيارة بعض دول العالم لم يكن من بينها بريطانيا ومدينة لندن بالتبعية، كما أنني لم أكن يوما عضوا بجماعة الإخوان المسلمين التي تحاول صحف وأجهزة إعلام الانقلاب شيطنتها وشيطنة كل من ينتسب إليها أو يتعاون معها» يضيف القيادي بالعمل: «وصفت «الأهرام» التجمع المصري بأنه تجمع مخابرات من العملاء والخونة، وصحيفة الأهرام ومن شارك معها في التحقيق يعرفون جيدا من هم العملاء والخونة، كما وصفت التجمع المصري بأنه يعمل لحساب المخابرات الأمريكية، في حين أن التجمع المصري تجمع وطني يطالب بعودة الديمقراطية إلى مصر ويرفض الانقلاب العسكري الذي دعمته المخابرات الأمريكية وكلنا نعرف من الذي يتواصل يوميا مع الإدارة الأمريكية وأجهزة استخباراتها وأضافت أن التجمع يهدف إلى مناهضة ثورة 30 يونيو/حزيران عبر تشكيل «حكومة منفى» بالخارج».

ذبح جاره لأنه عاكس زوجته

وإلى صفحات الحوادث ونختار منها تلك الجريمة المؤلمة: أقدم عامل على ذبح جاره بمدينة أشمون محافظة المنوفية، بعد مشاجرة بينهم لمغازلته زوجته، وتم نقل المصاب لمستشفى شبين الكوم التعليمي في حالة خطرة. تلقى اللواء سعيد أبو حمد، مدير أمن المنوفية، إخطارا من الرائد محمد السخاوي، رئيس مباحث أشمون، يفيد بمشاجرة ووقوع مصاب حالته خطيرة، وبالانتقال تبين إصابة أحمد شوقي أبو القمصان، 20 سنة، عامل مقيم شارع الشهداء بمدينة أشمون بجرح طعني في الرقبة، وعدة طعنات آخرى على يد جاره وليد.ف.ا 40 سنة، عامل، لمغازلة زوجته وسبه في الشارع، وتم نقله لمستشفى أشمون العام وتحويله لمستشفى شبين الكوم التعليمي لخطورة الحالة، وتم تحرير محضر بالواقعة، وضبط المتهم وإحالته للنيابة التي أمرت بحبسه 4 أيام على ذمة التحقيقات. ومن الجرائم الاخرى التي اهتمت بها صحف امس جريمة مقتل قبطان مذبوحا، حيث كشفت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن الجيزة عن جريمة قتل بإحدى الشقق المفروشة بمنطقة العجوزة، عندما تلقى المقدم محمد أمين رئيس مباحث قسم شرطة العجوزة بلاغاً من مالكة شقة تفيد بعثور خادمتها على شخص داخل الشقة مذبوحاً ومقيدا بالحبال.. فانتقل على الفور رجال المباحث وأخطرت النيابة للتحقيق.

تبين من معاينة كريم الجرف مدير نيابة حوادث شمال الجيزة لمسرح الجريمة أن المجني عليه هو قبطان بحري «34 سنة» مقيم بمدينة الرحاب بالقاهرة الجديدة وأنه تلقي 9 طعنات بالوجه والرقبة ووجود جرح ذبحي بالرقبة ومكمم الفم ومقيد اليدين والقدمين بالحبال وملقى بصالة الشقة ولا توجد بعثرة في محتويات الشقة ودخول الشقة عن طريق المفتاح الخاص بها ولا توجد أي آثار عنف على مداخل الشقة.

زوجة البلتاجي خائفة من اغتياله وحفيد الشاطر يبكي جده

كشفت زوجة محمد البلتاجي القيادي الإخواني المحبوس احتياطيا عن سوء حالة زوجها الصحية عقب إضرابه لليوم الـ17 على التوالي، بالإضافة لمعاملته معاملة سيئة وحبسه بمحبس لا يراعي حقوق الإنسان، مؤكدة أنه السجين الوحيد في العالم الذي يعامل هذه المعاملة السيئة بزنزانة تخلو من الماء والهواء والأمتعة، بالإضافة لعزله بزنزانة بعيدة عن بقية المحبوسين. وأعربت الزوجة عن قلقها الشديد من تصفية زوجها بالسجن مثلما فعلوا مع الداعية كمال السنانيري والشهيد سليمان خاطر. فيما قالت عائشة خيرت الشاطر نجلة نائب مرشد جماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر، إن طفلها الصغير البالغ من العمر ثلاث سنوات لا ينام كل ليلة إلا بعد أن يسأل: «ماما عايز جدو يجي البيت ده عايز يجي هنا تاني طيب هي الزيارة راحت فين». وأضافت نجلة الشاطر في تدوينة لها على صفحتها الشخصية بموقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك»، أن هذا الحوار يدور بينها وبين طفلها كل ليلة وكأنها أصبحت قصته المفضلة، ودائمًا يتساءل أين جدي؟ من حرمني منه؟ لماذا لم يعد هنا؟ ويظل يسأل، وأجيبه إن شاء الله يجي قريب». ولكن لم تعد تقنعه هذه الكلمات فكل يوم نفس الجواب من دون حدوث شيء وينتهى الأمر بالبكاء عايز جدو.. فتتساقط دموعي كيف لهذا الصغير من حب لحد البكاء اشتياقًا وحبًا لشخص يحبه ويفتقده في حياته، يفتش عنه كما نفتش نحن الكبار عنه، فيارب كما فرقوا بيننا وبين أحبتنا فرق بينهم وبين أحبتهم.. يا رب أحرمهم كما حرمونا.. يا رب لا تجعلهم يهنأون أو ينعمون أو يسعدون».

لم يفقد الأردن الاهتمام بالضفة الغربية ومشاركته في التسوية ستكون ايجابية

الخيار الأردني للضفة ليس مستحيلا!

دانييل فريدمان

■ في حرب الايام الستة احتلت اسرائيل قطاع غزة، الضفة الغربية التي كانت قبل ذلك تحت سيطرة المملكة الاردنية (اضافة الى هضبة الجولان وشبه جزيرة سيناء). رئيس الوزراء في حينه، ليفي اشكول، فهم جيدا المشاكل التي تنطوي على احتلال الضفة وسعى الى الامتناع عن ذلك. ولم تُحتل الضفة إلا بعد أن تغاضى الاردن عن تحذير اسرائيل بعدم التدخل في القتال. وفور النصر أمر وزير الدفاع موشيه ديان بفتح الحدود بين قطاع غزة، اسرائيل والضفة الغربية. وكانت النتيجة أن ملايين الفلسطينيين، الذين كانوا حتى ذلك الحين يخضعون لسيادات منفصلة (في قطاع غزة – مصر؛ في الضفة الغربية – الاردن) وجدوا أنفسهم تحت حكم اسرائيل. وبالتوازي نشأت ايضا علاقة بينهم وبين عرب اسرائيل. كانت هذه خطوة مركزية لبلورة احساس وطني فلسطيني، بمبادرة اسرائيل وبمساهمتها.

ومع ذلك تبنت اسرائيل في تلك الايام سياسة لا لبس فيها أساسها كان لا لدولة فلسطينية، ولا للعودة الى الحدود ما قبل حرب الايام الستة. ولما كان واضحا بأنه لا يمكن لاسرائيل أن تحتفظ بالمناطق التي يسكن فيها ملايين الفلسطينيين، فقد كان الاستنتاج بأنه يجب الوصول الى تسوية مع الاردن.

ميزة مثل هذه التسوية على اقامة دولة فلسطينية واضحة: الاردن ما كان ليطالب بالقدس كعاصمة له. فله عاصمة خاصة به، والاردن كان سيوافق بلا صعوبة على تجريد تام للضفة الغربية، التي تشكل قسما صغيرا من اراضيه، مثلما وافقت مصر على تجريد سيناء (مقابل ذلك، فان التجريد من ناحية الدولة الفلسطينية معناه تجريد كل الدولة، الامر الذي ليس سهلا على دولة ما أن توافق عليه). والاردن ما كان ليطلب من اسرائيل تحقيق حق العودة للاجئين الفلسطينيين، ولا العودة الى حدود التقسيم. بتقديري، ما كان الاردن ليهدد صبح مساء بالتوجه الى الامم المتحدة والى المحكمة الدولية ضد اسرائيل.

مع أنه كان واضحا بأنه من الحيوي الوصول الى اتفاق مع الاردن بالنسبة للضفة الغربية، لم يكن في اسرائيل رئيس وزراء مصمم بما يكفي (أو مهتم على الاطلاق) بعمل ذلك، وفي هذه الاثناء استمر الاستيطان في الضفة بكل شدته. موضوع الاتفاق مع الاردن شُطب عن جدول الاعمال بعد أن قوض اسحق شمير، الذي كان رئيس وزراء من الليكود، اتفاق لندن الذي تحقق في العام 1987 بين وزير الخارجية في حينه شمعون بيرس وبين الملك حسين.

واضح أن كل اتفاق يوقع الآن مع الفلسطينيين سيكون اسوأ بما لا يُقاس من الاتفاق الذي كان يمكن أن يتحقق في تلك الايام مع الاردن. ومع ذلك، اذا لم يتحقق اتفاق مع الفلسطينيين وواصلنا السيطرة على أجزاء واسعة في الضفة الغربية، فسنجد أنفسنا بعد وقت غير طويل في وضع اسوأ بكثير مما كان سينشأ لو أنه تحققت تسوية ما معهم. ومثلما يوجد سبب وجيه للأسف على تفويت الفرصة مع الاردن، فسيكون في حينه سبب وجيه للأسف على التفويت الآخر للفرصة، وإن كانت أقل جودة، للتسوية مع الفلسطينيين.

ولكن رغم تفويتات الفرص في الماضي، من المجدي العودة للفحص اذا كان ممكنا إشراك الاردن بطريقة ما في التسوية. فمؤخرا فقط أطلق الاردن اعتراضا على أن تضم اسرائيل غور الاردن بدعوى أن الأمر يتعارض زعما واتفاق السلام معه. فالضم هو على أي حال فكرة شوهاء، غير واردة، ولكن الحجة الاردنية بالذات، حتى وإن لم تكن حقيقية، تفيد بأنه لم يفقد تماما اهتمامه بالضفة الغربية. من المجدي أن نرى الامور في هذا الضوء. كل إشراك للاردنيين في التسوية بالنسبة للضفة – هو إشراك صعب ومعقد اليوم أكثر بكثير مما في الماضي – سيكون ايجابيا فقط.

يديعوت 2014/1/7

ليبرمان ومناكفة عرب الـ48

عوزي برعام

■ أريد أنا ايضا ككثيرين آخرين نجاح مبادرة كيري، وأنظر أنا ايضا ككثيرين آخرين في اشمئزاز ممزوج بالرحمة الى فتيان وفتيات ملصقات الليكود الذين يحاولون تعويق رئيس الوزراء ومنعه من كل خطوة تفضي الى اتفاق. وأنتظر أنا ايضا ككثيرين آخرين زعيما متزنا من اليمين يأتي ويحث بنيامين نتنياهو على عمل العمل الصحيح. وأنا أعلم وأشعر بأن كثيرين يعتقدون بأنه يظهر ويبزغ من الظلام زعيم حقيقي كلمته كلمة ألا وهو وزير الخارجية افيغدور ليبرمان.

من الواضح أن ليبرمان الذي حضر اجتماع السفراء في يوم الاحد كان ليبرمان مختلفا – ليبرمان بعد هجوم محاولات اقناع وتملق ووعود شتى بالغاء الحظر الامريكي الطويل عليه. وهكذا أصبح الذي قال إنه سيمكن الحديث عن تسوية بعد مئة سنة فقط، والذي أدار كتفا باردة لنتنياهو في المدة الاخيرة، أصبح يقول فجأة إنه لا بديل عن اقتراحات كيري وإن الخيارات التي في الأفق اسوأ.

لا أسهل من قول إن صورة ليبرمان كلها باعتباره انسانا يُصدق فعله كلامه شيء متوهم. ولا أسهل من الثناء على تغييره لمواقفه بحسب ضرورات الوقت. لكن هذا لا يقنعني. فما زلت اؤمن بأن الكلمة عند ليبرمان هي كلمة. حتى لو طال الوقت. قبل سنوات حينما سُئلت بعد حديث سياسي معه كيف كان انطباعي، قلت إن ليبرمان مستعد لاستجابة أكثر مطالب الفلسطينيين بشرط أن يأخذوا معهم الطيبة وأم الفحم.

سينهض الآن مُتحدون جدد يُجلون شجاعة ليبرمان وحقيقة أنه تجرأ على السير بعكس التيار العكر الذي يسيطر على اليمين، ويضائلون في الوقت نفسه كلامه عن الحاجة الى «تبادل اراض وسكان» – وهو شرطه لكل تسوية. إن تفاصيل التسوية أقل اثارة لاهتمامي. لقد أصبح ممثلا بارزا للعنصرية الاسرائيلية وللشعور بالسيادة والاستكبار بقدر لا يقل عن ذلك.

إن مواطني اسرائيل العرب جزء من المجتمع الاسرائيلي. وهم أكثر اسرائيلية من المهاجرين غير اليهود الذين جاءوا للاندماج في وطن لم يتخيلوه قط. إن طلال محاجنة، صديقي من أم الفحم، هو جزء من نسيج حياتنا، وقد ضربت عائلته جذورها في المدينة قبل مئات السنين وهو اسرائيلي خالص وإن لم يشعر هو واصدقاؤه بهالة القداسة حينما ننشد نشيدنا الوطني اليهودي جدا.

إن محاولات ليبرمان مناكفة عرب اسرائيل عبر عنها ضغطه لفرض تجنيد العرب للجيش الاسرائيلي في ظروف جغرافية سياسية غير ممكنة، ولرفع نسبة الحسم كي لا يكون لهم تمثيل في الكنيست، ولتمييزهم تمييزا سيئا لأنهم ليسوا «مُسرحي جيش». كان مؤسسو الدولة متنبهين لاشكالية انشاء دولة يهودية ديمقراطية في منطقة فيها مسلمون ومسيحيون ودروز وشركس. ولهذا جهدوا في تثبيت قيمة تساوي الحقوق لكل سكان اسرائيل. وهو تساو متوهم معلق على كابح. إن تحدي ليبرمان قد يبلبل كثيرين فهو يؤيد من جهة مبادرة كيري وأصبح هدفا لمجلس «يشع» وأنصاره في الكنيست، وهو من جهة اخرى يؤمن من أعماق قلبه بسياسة الترحيل حتى دون أن يسأل المرشحين له رأيهم.

ليس ليبرمان أُترجة عادية بل هو أُترجة فاسدة. قد يكون كيري حينما يرى شركاءه متمسكا للأسف بالنهضة الايديولوجية لليبرمان ربما لأنه لا يعلم أن «الكلمة هي الكلمة» عند ليبرمان وأنه حينما يتحدث عن ترحيل فهو يقصد ذلك ولا يقصد التسوية.

هآرتس 2014/1/7

دول فلسطينية بلا يهود!

موشيه آرنس

■ جاء جون كيري وفي جيبه اتفاق اطار بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، فهو يتوقع أن يوقع عليه بنيامين نتنياهو ومحمود عباس ويفضل أن يكون ذلك في أسرع وقت. ويمكن أن نُخمن أنه يوجد في اتفاق الاطار «القضايا الجوهرية»: حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية وعاصمتها واللاجئون الفلسطينيون، وتبادل الاراضي، والترتيبات الامنية، واعتراف فلسطيني بأن اسرائيل دولة يهودية. أو بعبارة اخرى: كل القصة، أي كل ما جعل الاتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية مهمة غير ممكنة الى الآن وقد يجعلها تصبح مهمة ممكنة الآن كما يرى كيري. لكن الخلاصة أن أساس الاتفاق المقترح هو أنه في اللحظة التي سيُطبق فيها ستوجد ثلاث دول فلسطينية: فلسطين الشرقية (الاردن)، وفلسطين الغربية (يهودا والسامرة)، وفلسطين الجنوبية (قطاع غزة)، وليس فيها حتى يهودي واحد. إن اخراج اليهود من هذه الاراضي ليس بالطبع مبدأ يظهر في اتفاق الاطار لكنه موجود في أساسه، وعلى حسب الوضع الآن – لا يوجد اتفاق من غيره، ومن شاء فانه يستطيع أن يسمي ذلك دولتين للشعبين، لكن الحديث في الحقيقة عن اربع دول للشعبين: ثلاث منها بلا يهود وواحدة 20 بالمئة من سكانها عرب.

إن الشرط الذي يسبق وجود هذه التسوية برغم أنه لا يُذكر صراحة في اتفاق الاطار المقترح، هو أن يُنقل الى الدولة الفلسطينية الغربية حتى آخر كيلومتر مربع المنطقة التي احتلها الجيش الاردني الذي غزا ارض اسرائيل في 1948. فاذا شملت مستوطنات ذات سكان يهود كثيرين موجودين وراء خطوط وقف اطلاق النار في 1949 وهو ما يسمى «الكتل الاستيطانية»، اذا شُملوا في دولة اسرائيل فسيكون «تبادل اراض»، وتُسلم عوضا عنها مناطق غير مأهولة في دولة اسرائيل تُنقل تعويضا الى الدولة الفلسطينية الغربية. وعلى ذلك لن يكون في فلسطين الغربية يهود وستشمل مساحتها عدد الكيلومترات الذي كان تحت الاحتلال الاردني حتى 1967.

إن سؤال لماذا يجب أن تكون المحاولة الاردنية للقضاء على دولة اسرائيل في 1948 أساسا لمطالب الفلسطينيين من المناطق، هو قضية يفضل كيري ألا يتطرق إليها، فهو ببساطة يتوقع أن تبتلع اسرائيل ذلك.

ربما لا يعلم كيري حقيقة أن مساحة الدول الفلسطينية الثلاث كلها ومساحة اسرائيل اليوم كانت مخصصة لتكون مساحة الدولة اليهودية بحسب الانتداب الذي منحته عصبة الامم لبريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى. وكان أحد شروط الانتداب أن تشجع بريطانيا استيطانا يهوديا مكتظا في المكان.

إن ونستون تشرتشل إذ كان وزيرا للمستعمرات البريطانية هو الذي استقر رأيه تعسفا على نقل المنطقة شرق الاردن الى عبد الله إبن الحسين شريف مكة، واغلاقها في وجه هجرة يهودية وفي وجه استيطان اليهود في المكان، وهي المملكة الاردنية اليوم التي أصبح 70 بالمئة من سكانها فلسطينيين، والتي لا تمكن اليهود من السكن فيها، والتي تحكم بالموت على من يبيع يهوديا ارضا. في الغزو في 15 أيار 1948 دمر الجيش المصري والجيش الاردني المستوطنات اليهودية التي أنشئت في يهودا والسامرة وقطاع غزة في ايام الانتداب البريطاني وقتل سكانها أو طُردوا.

يتضمن اتفاق اطار كيري أنه قبل أن تصبح يهودا والسامرة الدولة الفلسطينية الثالثة، سيُطرد منها كل اليهود الذين يوجدون هناك. وهذا الموقف لا يلائم مباديء الحكم الديمقراطي ولن يحظى أصلا بتأييد الأكثرية في العالم الديمقراطي، فهل تستطيع اسرائيل أن توافق على هذا المبدأ؟.

وربما يفاجيء عباس الجميع ويعلن بأنه سيتقبل مباركا يهودا في الدولة الفلسطينية التي يريد انشاءها.

هآرتس 2014/1/7

تبادل الأراضي مع الفلسطينيين شأن حساس وقابل للاشتعال لا ينبغي الحديث فيه الا همسا أو في الغرف المغلقة

«الغموض سيد الموقف»

دان مرغليت

■ احتج جون كيري قبل أن يسافر سفرا قصيرا الى بلده، لأنه سيكون في الاسبوع القادم في اوروبا وقد يقفز الى الشرق الاوسط، أن الطرفين مشغولان باطلاق بالونات سياسية. وهو لا يعلم من أين ظهرت العقدة التي لا حل لها وهي أن الاعتراف الفلسطيني باسرائيل دولة يهودية مشروط بالموافقة على صيغة تفتح بابا للاعتراف بـ«حق العودة» لأبناء اللاجئين في 1948.

صحيح أنه أُثيرت في لقاءاته الحافلة المشحونة بالمواضيع في القدس ورام الله مع بنيامين نتنياهو وأبو مازن أفكار مختلفة. وسُرب واحد من مبنى المقاطعة وكان له أساس وهو أن تشرف على النهر في غور الاردن دوريات مشتركة بين اسرائيليين وامريكيين واردنيين وأن يُضم اليهم ايضا مراقبون فلسطينيون ليسوا بمنزلة جنود. ويفي ذلك برغبة الاردن في أن يقلص بقدر المستطاع الوجود الفلسطيني، وبطلب اسرائيل أن يمشط جنودها الخط، واذا اقترح الامريكيون الانضمام فسيتم تقبلهم في القدس اصدقاء دائما.

إنه ما بقي أكثر المواضيع غامضا فانه يسيطر على وسائل الاعلام المتحدثون بلا مضمون. وقد نبه اهود اولمرت أمس الى أن رئيس الوزراء الذي لا يصنع سلاما هو «غبي». لكنه لم يصنع سلاما لا لأنه لم يرد بل لأن أبو مازن تهرب، ولم يكن مجرد تهرب بل إنه فعل ذلك برغم تنازلات مبالغ فيها من اولمرت اشتملت حتى على اعتراف بحق العودة.

وقد عرف اولمرت آنذاك كيف يدافع عن نفسه زاعما أن أبو مازن هرب واختفى، لكن كلما مرت السنين غير تأكيداته. إن اسرائيل بحسب خطبه في السنتين الاخيرتين أعظم ذنبا من الفلسطينيين في عدم وجود السلام.

وهو نفس الحكم ايضا على كلام افيغدور ليبرمان المضلل. يمكن أن ننسب اليه حقيقتين وهما أن اقتراحه نقل البلدات العربية في داخل اسرائيل الى سيادة فلسطينية عمره ست سنوات، وقد جدده الآن فقط. والحقيقة الاخرى أنه مقبول عند عدد من المسؤولين الكبار الآخرين ايضا. لكن الجميع يعلمون أن الحديث عن موضوع قابل للاشتعال وأنه اذا أمكن اثارته فيجب فعل ذلك في همس وفي الغرف المغلقة وفي آخر مرحلة من مراحل رسم الخرائط لا حينما يكون الحديث في الحاصل عن اطار اتفاق يتعلق باطالة التفاوض.

وليس هذا فقط، فقد بدأ ليبرمان علاقة غرامية سياسية بالامريكيين – وهذا أمر جيد بإزاء العصي التي وضعها في دواليب قطار تفاوض نتنياهو الى ما قبل وقت قصير – لكنه بصفته عاشقا متحمسا أفرط الى درجة قوله إنه لن يكون اقتراح أفضل مما جاء به كيري. وهذا يعني بلغة عبرية بسيطة: أنظر وقدّس لأنه لن يكون موجودا بعد ذلك. ولا مشكلة في تعبيره عن هذا الرأي لكن لماذا الآن؟ إنه شيء مبكر جدا ومتأخر جدا.

إن كثيرين الآن يتحسسون طريقهم في الظلام. وقد لاحظ اليمين في الليكود أن نتنياهو في جلسة الحزب قال إنه لن تُقتلع أية مستوطنة في يهودا والسامرة لكن توجد مناطق غير مأهولة في اسرائيل القديمة.

فماذا يعني ذلك؟ ستنتظر التساؤلات الى الجولة التالية. وقد سافر كيري الآن وأصبح اولئك الذين أرهقهم التفاوض قد أُتيحت لهم مُهلة.

اسرائيل اليوم 2014/1/7

«بيبي» على موعد مع التاريخ

امنون ابراموفيتش

■ اذا كان يوجد إطراء يستحقه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فهو الحذر في استعمال القوة. وعدم الابتهاج بالضغط على الزناد، وهذه صفة ذات قيمة في نظري على الأقل. تورط في ولايته الاولى لحظة مع فتح نفق حائط المبكى، وفي ولايته الثانية اتجه الى عملية محدودة قصيرة في غزة باسم «عمود السحاب». لكنه في الحاصل العام أبدى ضبطا كبيرا للنفس في اوضاع لو كان فيها رؤساء وزراء آخرون لبدأوا اطلاق النار.

يترجم خصومه هذا الحذر بأنه جُبن. وأنا أفضل أن أراه تقديرا للامور ووزنا صحيحا لها.

إن كبار قادة الجيش ورؤساء الاجهزة الامنية الذين عملوا ويعملون مع نتنياهو يقولون إنه حتى في الموافقة على عمليات وطلعات جوية، وعمليات قريبة وبعيدة وراء الحدود، يتعمق ويدقق ويزن الامور قبل أن يوافق، لا مرة ولا مرتين بما يسبب امتعاض قادة الاجهزة الذين يكونون قد أعدوا العُدة وتأهبوا للعملية، فيرفض العمليات.

والسؤال الكبير هو ماذا يريد أن يفعل حينما يصبح عظيما. وبأية صفة لرئيس الوزراء يرغب في أن يُكتب في تاريخ اسرائيل.

اعتاد التاريخ أن يقسم الزعماء الى ثلاثة أنواع وهم: مُخترقو الطريق ومُحولو الاتجاه واولئك الذين يفشلون في امتحان النتيجة – ما الذي حصلوا عليه من الذاهبين وما الذي أبقوه للورثة.

كان دافيد بن غوريون مُخترق طريق. وحوّل مناحيم بيغن الاتجاه باتفاق سلام مع مصر، كانت احدى نتائجه اعادة اسرائيل الى الحدود الدولية في حين دس الرئيس المصري السادات في جيبه قطاع غزة زيادة. وبيغن مُوقع ايضا على الموافقة على وجود الفلسطينيين وحقوقهم المشروعة ومطالبهم العادلة. برغم أنه سمى الفلسطينيين في رسالة مُصاحبة بصورة ممتعة له، عرب ارض اسرائيل. وحول اسحق رابين وشمعون بيرس الاتجاه باتفاق اوسلو، واريئيل شارون بالانفصال، ومن المنطق أن نفرض أنه لو بقي شارون في صحته ولم يرقد رقاده الطويل لوسع الانفصال ليشمل أجزاءا كبيرة من الضفة الغربية.

كان رئيسا الوزراء اللذان تلقيا الدولة في وضع جيد وخلفا وراءهما أنقاضا هما غولدا مئير واهود باراك. أما غولدا فبحرب يوم الغفران. وأما باراك فبالهرب السريع من لبنان والانتفاضة الثانية. وخجلت غولدا ومضت الى بيتها، ومنذ سنين يعترض المقربون منها على العقوبة. أما باراك فيجمع لبيته وبناته. وهو يتصرف الى اليوم وكأنه يستحق زيادة.

يمكن تشبيه نتنياهو باسحق شمير من كل رؤساء الوزراء في الماضي. فقد جمع كلاهما سنوات كثيرة في المنصب. فقد تولى شارون ثلاث ولايات وأصبح نتنياهو في ولايته الثالثة. ويوصف كلاهما بأنه سلك سلوكا دقيقا ولم يشأ سوى كسب الوقت.

ويحسن الى الآن أن نتذكر أن شمير ضبط نفسه في حرب الخليج الاولى ومنع عملية اسرائيلية في العراق كي لا يمس الحلف بين الولايات المتحدة والغرب والدول العربية. وقد كان مسؤولا أو ساعد على الأقل عن صفقتي أسرى كبيرتين احداهما صفقة جبريل الذي كان اسمها الشيفري «نغمات جديدة» والسيئة الذكر. واتجه شمير ايضا، أي قادته الادارة الامريكية، الى مؤتمر سياسي هو مؤتمر مدريد مُرغما وتحت احتجاج. وقد أدرك آنذاك ما يدركه نتنياهو اليوم كما يبدو وهو أنه توجد لحظات لا تستطيع أن تقول فيها «لا». لأنك اذا تجرأت وقلت «لا» فستكون النتائج أخطر من نتائج قولك «نعم».

في هذه الايام يُحضر نتنياهو لوثيقة تفاهمات اسرائيلية – فلسطينية بوساطة جون كيري. ويُفترض أن يظهر من الورقة المشتركة استعداد لازالة المستوطنات وموافقة على وجود أمني في غور الاردن خلافا للسيادة، واعلام علامات بين القدس وشرقي القدس. ومن السابق لأوانه أن نعلم كيف ستبدو الورقة النهائية وكيف ستكون صورتها.

رأى نتنياهو نفسه في خياله يهاجم ايران ويُزيل الخطر النووي، ويبدو أن هذا لن يحدث. بيد أن تسوية سياسية ايضا ستُدخله التاريخ. بل يوجد تشابه ما بين الرسالتين وهو أن امكانهما ضعيف جدا. كان الشيء الأساسي في ايران هو الرسالة لا تنفيذا بلا هدف. والشيء الأساسي مع الفلسطينيين هو انهاء الاحتلال أو تضييقه وازالة خطر الدولة ذات الشعبين والعودة الى أسرة الشعوب، لا السلام خصوصا.

يديعوت 2014/1/7

«اتفاق بلا موافقات»

زلمان شوفال

■ إن وزير الخارجية الامريكي كيري شخص متفائل، لكن السؤال هو بأي قدر «يكوي» الحقائق ليُسوغ (لنفسه ايضا) تفاؤله. «نحن نعلم ما هي المواضيع وما هي المعايير»، أعلن في بدء لقائه مع نتنياهو. لكنه امتنع عن أن يذكر أنه لا يوجد اتفاق بين الطرفين على أي موضوع من هذه المواضيع وهي الاعتراف المتبادل والقدس واللاجئون والحدود والأمن. هذا الى أن هدف «انهاء الصراع» أخذ يبتعد كلما تكلم أحد القادة الفلسطينيين في شأن التفاوض.

من المؤسف فقط أن الرفض والانكار الفلسطينيين يستعينان ايضا بساسة اسرائيليين مختلفين يلقون على اسرائيل خصوصا معظم التهمة بل كلها احيانا، بعدم التقدم في المحادثات مع تجاهل مهذب للحقائق. ربما يمكن التجادل في هذا القرار أو ذاك في شأن البناء في المناطق أو وقته، لكن كان يجوز أن نتوقع من عضو كنيست فضلا عن عضو ائتلاف ألا يزور الحقائق كي يحظى فقط بعنوان صحفي لحظي في وسائل الاعلام. ونقول بالمناسبة إنه يُقال في فضل كيري إنه لا يجعل البناء وراء الخط الاخضر مسألة كبيرة ويراه موضوعا ثانويا خلافا لسلفه في المنصب السيدة كلينتون والرئيس اوباما اللذين جعلا موضوع الاستيطان في البدء هو المحور المركزي في سياستهما في الشأن الاسرائيلي الفلسطيني، وفشلا.

كان المعطى الأساسي في هذه الجملة المعقدة كلها وما زال تصميم الفلسطينيين على الامتناع بقدر استطاعتهم عن اجراءات تُلزمهم بمصالحات وتنازلات ولا سيما في شأن الاعتراف بأن اسرائيل دولة الشعب اليهودي، أي في مجرد حقها في الوجود. ومن هنا جاء تفضيلهم الواضح في اللحظة التي ستنتهي فيها الاشهر التسعة التي حددها كيري للمحادثات الحالية، أن يعودوا بكامل الزخم الى الساحات الدولية المختلفة ومنها المحكمة الدولية في لاهاي كي يدفعوا قدما بأهدافهم من طرف واحد دون حاجة الى تصالح.

ربما يمكن أن يؤثر ضغط كثيف جدا من الامريكيين على القيادة الفلسطينية يشمل تهديدا بعقوبات اقتصادية، أن يؤثر فيها لتغير سلوكها، وقد يكون هذا الضغط الامريكي أشد فعلا اذا استعان بدعم عملي من السعودية. وهذا هو الذي جعل كيري يسارع الى الطيران من القدس الى الرياض، وقد رضيت الرياض بحسب ما نشر من الأنباء على الأقل وذلك برغم غضبها وغضب حليفات الولايات المتحدة العربيات التقليديات الاخرى بسبب سلوكها في شأن سوريا وايران.

ينبغي أن نفرض أن السيد كيري ومساعديه، برغم تفاؤلهم الظاهر، منتبهون للصعاب التي أخذت تتراكم كلما اقترب الأجل المسمى، ولهذا أصبح الاقتراح هو التوصل الى «اتفاق اطار». يبدو أن اسرائيل توافق على الاقتراح المذكور لا لمنع اتهامها بافشال جهود وزير الخارجية فقط بل لأن ذلك يفضي في واقع الامر الى تأجيل الأجل المسمى كما تقترح هي ايضا. وسيعارض الفلسطينيون من جهتهم لأن كل إطالة ستمنعهم من التوجه المخطط له الى الامم المتحدة. إن السيد كيري على كل حال لن يدع جهوده ليعرض بعد بضعة اشهر والى أجله المسمى على كل حال وهو 29 نيسان، ورقة ما: «ليس اتفاقا دائما لكنه ليس اتفاقا جزئيا ايضا بل هو خطوط موجهة للتفاوض في التسوية الدائمة».

ومن المؤكد أنه يمكن أن يوجد ايضا «اتفاق» بلا موافقات كما يوجد في المعجم الدبلوماسي ما يسمى «لا وثيقة» وهي على الخصوص ورقة مكتوبة و«ملاحظة شفوية»، أي رسالة شفوية هي رسالة خطية على التخصيص.

اسرائيل اليوم 2014/1/7

تنظيم «الدولة الاسلامية» قوة صاعدة تربط بين العنف المتصاعد في سوريا والعراق

المعركة على الصحراء

جاكي خوري

■ لاعب هام واحد شريك سواء في الصراع الاخير في العراق أم في القتال الجاري في سوريا، المنظمة المعروفة باسم الدولة الاسلامية في العراق والشام – فرع القاعدة في العراق وفي سوريا، والمعروفة ايضا باسم داعش. لقد جمعت داعش في السنوات الاخيرة قوة في العراق وفي سوريا وأصبحت لاعبا مركزيا. في الايام الاخيرة سجلت في صالحها انجازا هاما، حين سيطرت على مدينتين مركزيتين في محافظة الانبار في العراق.

في نهاية صراع استغرق بضعة ايام سيطر أول أمس مقاتلو القاعدة على معظم اجزاء مدينة الفالوجا في المحافظة. واعلنت قوات الشرطة المحلية عن اعادة انتشار قواتها في أطراف المدينة، وتركت مركزها تماما. في الرمادي، مدينة مركزية اخرى، لا تزال قوات الحكومة تقاتل على السيطرة في عدة احياء.

محافظة الانبار في غربي العراق هي منطقة صحراوية واسعة الارجاء تحد سوريا، الاردن والسعودية. وهي تشكل ثلث مساحة العراق، ويكاد يكون كل سكانها سُنة. وتعد المحافظة هي البوابة للعبور بين سوريا والعراق، وبالفعل فان مقاتلين ومخربين سنة متطرفين شقوا طريقهم بين الدولتين في السنوات الأخيرة.

في اذار 2011، مع بداية الثورة في سوريا ضد نظام البعث ورئيسه، الرئيس بشار الأسد، كان معارضو الحكم يعرفون ضمن الاسم العمومي «الثوار في سوريا». ولكن في السنوات الثلاثة التي مرت منذئذ، تغير الكثير. فبعد نحو نصف سنة، اخلت الانتفاضة الشعبية مكانها لمقاومة منظمة، وبدأت الميليشيات التي تقاتل ضد الحكم بالسلاح الناري بالظهور.

أولى هذه القوى كان «الجيش السوري الحر»، الذي كان يستند ا ساسا الى الفارين من الجيش النظامي. وأملت المعارضة السورية في أن يشكل الجيش الجديد ملجأ لمزيد من الجنود الفارين، فيجمع حوله فصائل المعارضة ويشكل بديلا عن جيش النظام. ولكن الخلافات الداخلية والنقص في المساعدات اللوجستية من خارج حدود سوريا أدت بالدولة الى سيناريو الرعب الحالي: المعارضة العلمانية فقدت السيطرة، الجيش الوطني يتفكك وعلى الأرض ظهرت ميليشيات مسلحة تكافح تحت العلم الأسود للقاعدة.

على رأس المنظمات المتطرفة السورية المتماثلة مع منظمة الارهاب الدولية تقف جبهة النصرة التي تشكلت في نهاية 2011 وتعتبر إحدى الميليشيات الأقوى والأكثر وحشية التي تقاتل على الأراضي السورية. وتتهم المعارضة السورية بأن رجال داعش يخدمون النظام في دمشق، وليس الثورة السورية. والأمر يعبر عن نفسه اليوم في معارك شديدة بين داعش وبين ميليشيات الجيش السوري الحر والجبهة الإسلامية التي تجمع منظمات سلفية اقل تطرفا.

لقد أبدى تعاظم المنظمة الى إعادة النظر في الدول المجاورة لسوريا، ولا سيما في العراق وفي الأردن، في الدعم للمعارضة السورية. وفي الغرب ايضا لم يعودوا يتحمسون لإسقاط الأسد، وذلك لان البديل الذي يلوح في الأفق يبدو أسوأ بكثير، حين ستصبح سوريا قاعدة كبرى للإسلام المتطرف.

وحرص النظام السوري والمنظمات المعارضة لداعش على ترسيخ هذا الخوف ونشروا في الشبكة أفلاما باعثة على الصدمة يبدو فيها مقاتلو المنظمة يقطعون الرؤوس، ينكلون بالجثث ويعدمون الناس وهم مقبلين، بمن فيهم رجال دين مسيحيون. وكان لهذه الصور تأثير عميق على الرأي العام، وفي المعارضة السورية وجدوا صعوبة في شرح النية لإدخال جبهة النصرة في الحل المستقبلي، في الدولة العلمانية والديمقراطية التي تطلع الثوار إلى إقامتها.

قامت نواة داعش في 2004، بداية باسم «الدولة الإسلامية في العراق»، بقيادة ابو مصعب الزرقاوي، الذي أعلن عن تأييده لاسامة بن لادن. وحسب مصادر عربية، فان المنظمة في صيغتها الحالية تأسست في تشرين الأول 2006 في العراق بعد تصفية الزرقاوي. وانتخب ابو عمر البغدادي قائدا لها.

وتبنت المنظمة المسؤولية عن أعمال عديدة ضد الجيش الأمريكي وقوات الأمن العراقية، إضافة إلى عمليات تخريب في العاصمة بغداد وفي محافظات الشيعة في العراق. واتهمت الولايات المتحدة والحكومة العراقية بان المنظمة تتمتع بدعم غير مباشر من النظام في دمشق، وان الكثير من المقاتلين يجدون مخبأ في الاراضي السورية.

تمثل الفوضى في المحافظة الهامة في الاسبوع الاخير التدهور القائم في الوضع الامني في العراق في السنتين منذ مغادرة القوات الامريكية في الدولة. واستغلت قوات القاعدة الفراغ الذي خلفه الامريكيون، وفي حملة من العمليات والعنف مصدرها في الجانب السوري من الحدود، نحو 30 أو 40 مخرب انتحاري في الشهر، ادت الى ان وصل عدد القتلى في الاعمال العدائية في الدولة العربية ان يرتفع الى اكثر من 8 الاف، وكأن العراق عاد الى العام 2008.

في نيسان 2010 صفي البغدادي في حملة كبيرة للجيش الامريكي وقوات الامن العراقية في محافظة الانبار. بين 2006 و 2010 تعرض المنظمة ايضا لضربات شديدة من جانب الجيشين الامريكي والعراقي. ولكن اساس النشاط ضدها كان في كسب ثقة القبائل السنية في محافظة الانبار، والتي وفرت في الماضي المأوى لمقاتلي داعش.

النظام في الاردن هو الاخر رأى في محافظة الانبار دفيئة خطيرة لاعشاش الارهاب، وساعد في الاعمال ضد المنظمة. وذلك بعد هجمة الارهاب في عمان في تشرين الثاني 2005 – الحملة التي أخرجها الزرقاوي الى حيز التنفيذ. وساعد الارتباط بالقبائل السنية في المحافظة الولايات المتحدة وحلفائها في الحصول على معلومات استخبارية كثيرة عبرت عن نفسها ضمن امور اخرى في تصفية قادة المنظمة.

بعد اغتيال ابو عمر البغدادي عين ابو بكر البغدادي قائدا للمنظمة، فواصل الاعمال ضد النظام في العراق. وبدأت الانعطافة في نهاية 2011، بعد الاعلان عن قيام جبهة النصرة في سوريا. في نيسان 2012 اعلن البغدادي عن ان المنظمة هي فرع لداعش.

قادة الجبهة، وعلى رأسهم محمد الجولاني، رفضوا في البداية البيان واعلنوا ولاءهم للقاعدة في افغانستان، ولكن حسب السلوك على الارض يبدو أن داعش والجبهة تتعاونان اليوم، وخلافا لمنظمات معارضة كثيرة اخرى – لا توجد بينهما صراعات سيطرة.

وساعد تعاظم المنظمة والتقرير عن قوتها الصاعدة في تجنيد الاف المقاتلين لها داخل سوريا وفي العراق ايضا، ومتطوعين من دول عديدة كالاردن، تركيا، تونس، ليبيا، اليمن والسعودية. وحتى مواطنين من الدول الاوروبية والشيشان انضموا الى صفوفها في الحرب في سوريا. وحسب التقديرات، فان المنظمة تعد اليوم بين 50 و 70 الف مقاتل. ويعزى للمنظمة عدة عمليات تفجير وقعت في دمشق وفي عدة مناطق تتماثل مع النظام.

وتدير داعش اليوم معارك في عدة جبهات ضد الجيش العراقي، جيش النظام في دمشق، وكذا ضد ميليشيات اخرى تتماثل مع المعارضة السورية. ولكن احدى الجبهات الصعبة هي المعركة التي تديرها المنظمة مع حزب الله على الاراضي السورية ومؤخرا داخل لبنان ايضا.

في تشرين الثاني الماضي تبنت المنظمة المسؤولية عن العملية ضد السفارة الايرانية في بيروت، وفي نهاية الاسبوع الماضي تبنت المسؤولية عن العملية الانتحارية في الشارع المركزي في الضاحية على مسافة بضع عشرات الامتار من المكتب السياسي لحزب الله. وهناك من يرى في هذه العمليات صعودا في درجة الصراع بين السنة والشيعة في الشرق الاوسط.

وقد برز الاستقطاب أكثر فأكثر في المعارك الجارية في محافظة الانبار في الايام الاخيرة. فقد دعا الناطق بلسان رئيس الوزراء الشيعي، نوري المالكي، الدول العربية والاسرة الدولية هذا الاسبوع الى تأييد الحكومة العراقية في كفاحها ضد داعش. وعلى حد قوله، فانه اذا لم تجري معالجة داعش بشكل فوري، فانها ستهدد الشرق الاوسط بأسره، وتنتشر من العراق ومن سوريا الى لبنان، الاردن، السعودية وشبه جزيرة سيناء.

في بيان خاص به افاد امس وزير الخارجية الامريكي جون كيري بان الولايات المتحدة ستدعم حرب العراق ضد الميليشيات المسلحة المرتبطة بالقاعدة، ولكن ليس في نيتها ارسال قوات امريكية. وقال كيري ان المسلحين يحاولون ضعضعة الاستقرار في المنطقة وتخريب المسيرة الديمقراطية في العراق، وان الولايات المتحدة توجد على اتصال مع زعماء قبليين في محافظة الانبار، ممن يقفون في مواجهة الارهابيين.

ومع ذلك، فقد اضاف كيري: «هذا الصراع هو صراع عراقي. هذا بالضبط ما قرره الرئيس والعالم قبل وقت ما حين خرجنا من العراق، وعليه فواضح تماما بان ليس لنا أي نية للعودة اليه، لا نعتزم انزال مقاتلين هناك. فهذه حربهم... نحن سنساعدهم في حربهم، ولكن هذه حربهم وعليهم أن ينتصروا فيها، وانا واثق بانهم سينجحون في ذلك». وصرح السناتوران جون ماكين وليندسي غراهم، المنتقدان لقرار ادارة اوباما سحب القوات الامريكية من العراق ان «الكثيرين منا توقعوا ان يملأ اعداء امريكا الفراغ وينشأ تهديد على المصالح الامنية القومية للولايات المتحدة».

هآرتس 2014/1/7

الخدمة الوطنية

■ الخدمة الوطنية – المدنية يفترض أن تشكل بديلا للخدمة العسكرية لمن لا يتجندون لاعتبارات مختلفة، ولكن بوسعهم أن يساهموا في المجتمع بفعل في مجال الرفاه، الصحة والتعليم، بدلا من الخدمة في قوات الامن. عمليا، الخدمة الوطنية هي بديل عن تجنيد للبنات اللواتي يعلن عن أنهن متدينات، فيشغلن قسما هاما من الوظائف فيها.

المساهمة في المجالات مباركة ومرغوب فيها، غير أن معطيات مديرية الخدمة المدنية – الوطنية للعام 2013 تظهر صورة مختلفة. حسب المعطيات، فان مئات ممن يساهمون في الخدمة الوطنية يؤدون ادوارهم في مؤسسات كوزارة الدفاع، ديوان رئيس الوزراء، مدينة البحوث النووية وغيرها – هيئات يمكنها وينبغي لها أن تشغل العاملين بأجر، وليس متطوعين. اضافة الى ذلك، فان قائمة الهيئات التي توجه اليها الدولة المتطوعين في الخدمة الوطنية تضم ايضا جمعيات ذات طابع سياسي أو ايديولوجي، مثل العاد، الجمعية «لغرس التوراة عن طهر الهيكل»، جمعية حق الجمهور في المعرفة، وغيرها. ليس واضحا كيف تساهم الخدمة في مثل هذه المؤسسات عموم المجتمع، وليس فقط للاغراض الضيقة لهذه الهيئات.

تبين المعطيات ايضا بان ليس اقل من 125 من بنات الخدمة الوطنية يخدمن في التجمعات اليهودية في خارج البلاد، وفي ختام سنة خدمتهن يستحقن منحة التسريح وغيرها من الامتيازات الثابتة في القانون للجنود المسرحين. ومعنى الامر هو أن ابنة الخدمة الوطنية التي نالت سنة «خدمة في لندن أو في لوس انجلوس على حساب الجالية المحلية، تتمتع بذات الامتيازات المجمدة التي خدمت سنتين كمرشدة انفار، او كمديرة اقتصاد، في قاعدة بعيدة. ان انعدام المساواة بين المتطوعين في الخدمة الوطنية وبين الجنود في الجيش الاسرائيلي قائم ايضا في ظروف الخدمة، وأولا وقبل كل شيء في مدة الخدمة. ومن المعطيات الداخلية للمديرية يتبين أن فقط نحو 35 في المئة ممن يخدمون في الخدمة الوطنية يقدمون خدمة كاملة لسنتين، وكل الوقت يكون لهم الحق في ترك الخدمة.

لجنة المساواة في العبء، برئاسة يعقوب بيري، حددت لها هدفا هو التوازن في عدم المساواة في أوساط ابناء الفئات الاجتماعية المختلفة من حيث مساهمتهم في المجتمع. وتبحث استنتاجات اللجنة في لجنة شكيد، التي يفترض أن تبلورها في قانون تجنيد جديد. تضع لجنة بيري الخدمة الوطنية كبديل للتجنيد في اوساط الاصوليين، وبالتوازي تريد تمديد خدمة البنات في الجيش الاسرائيلي الى 28 شهرا. في ضوء معطيات الخدمة الوطنية هناك تخوف من أن يتسع التشويه القائم فقط. فنتيجة توسيع الخدمة الوطنية في صيغتها الحالية ليس مساواة في العبء – بل مجرد عرض عابث لها.

أسرة التحرير
هآرتس 2014/1/7

الشاعرة فاطمة الزهراء فلا وفن الولوج لدنيا المبدعات الدلتاوية

فاتن شوقي

■ أدركت الكاتبة والشاعرة فاطمة الزهراء فلا طبيعة المرأة وطبيعة العصر الذي توجد فيه منذ الكلمة الأولى في كتابها «مبدعات دلتاوية» الصادر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، فسعت جاهدة لتأصيل القضية بطرحها سؤالا ذكيا لم ينصب على معنى الأدب النسوي الذي اعتبر ظاهرة أدبية في وقت ما وتناقلته الأوساط الثقافية وناقشته كثيرا، لكن الكاتبة تعبر هذه المحطة باعتبارها محطة بالية ،وتقرر واقعا جليا بسؤالها، لماذا يعتبر التنقيب عن الأدب النسائي من الصعوبات الشديدة ؟

وحللت الكاتبة تلك الظاهرة بمناجاتها للتاريخ ودخولها في أروقته بذكرها تجربة الشاعرة رابعة العدوية مثلا ،والتي كانت قليلة الإنتاج ،متفاوتة المستوى،تنجذب للون واحد من الغرض الشعري وهو اللون الصوفي، وهذا ما جعل النقاد لا يجدون في تجربتها براح التجربة النقدية وفضاء الأدب النسوي بكامل ألوانه ،ثم تحدثت عن الشاعرة ليلى الأخيلية ومدى شجاعتها في مساجلة الخلفاء والأمراء في الشعر، ومدى اهتمام الرواة بتجربتها، حتى رست سفينة الكاتبة على شط العصر العباسي الثاني عند الشاعرة الأندلسية ولادة بنت المستكفي وصولا إلى الأديبة مي زيادة وصالونها المميز، وأسلوبها الراقي ومدى انتصارها لقضايا المرأة، واستمرت الكاتبة في التحليق في سماء الشاعرات لتثبت قضية مهمة وهي أن الأدب النسوي بفروعه ينتصر لغرض أسمى وأشهر هو الرثاء بحكم شاعرية وعاطفة المرأة ،بينما يتداخل معه بشكل قليل بعض الأغراض الأخرى كالمدح والفخر، وذلك من خلال رحلة تاريخية ممتعة أدخلتنا فيها الكاتبة كتمهيد وتهيئة نفسية لأدب المرأة المعبر بشكل أساسي عن ماهيته لكنه يتماس بشكل شفاف مع القضايا والأغراض الأخرى، ساردة ملمح الخصوصية التعبيرية والجمالية في الأدب النسوي بشكل عام حتى تصطدم ببلبلة فكرية قادتها أحاديث النقاد والأدباء، لم تستطع تجاوزها وكان سؤالها «من أطلق مصطلح الأدب النسوي ولماذا ؟»، حتى رصدت الإجابات الفياضة على ألسنة الكاتبات معبرة عن رؤاهن مثل الكاتبات اللواتي شغلهن هذا الطرح ، كالكاتبة اللبنانية إيمان القاضي، والكاتبة زينب فواز والدكتورة نوال السعداوي والكاتبة غادة السمان وغيرهن، لتستنتج من كل هذا، أن المرأة المبدعة تغلبت على مقولة تصنيف الأدب كلون ذكوري وذلك بكثرة إبداعها وتنوعه،ليظل سؤال يشغلها هل استطاعت المرأة في المجتمع الأقليمي أن تغير الصورة العتيقة والقابعة في أعماق لا وعي المجتمع عامة وفي لا وعي المثقف خاصة لتترك الإجابة ممتدة امتداد الحياة نفسها؟.

الإبحار داخل قلوب المبدعات أولا

أصدرت الشاعرة فاطمة الزهراء من قبل عدة دواوين مثل هل يصدأ القلب، بركان ثائر، انتفاضة أنثى، تراها تصدر اليوم كتابا مختلفا يحوي تجربة اثنتين وعشرين مبدعة، واختارتهن من دلتا مصر العامر بفيض إبداع المرأة، واستطاعت الكاتبة بحس أنثوي وقلم ذكي أن تصادق الكاتبات أولا قبل السرد، فالكتابة عن الشخصيات عن بعد قد تغلف الكلمة بغلالة من غموض، ولا يتضح مدى الجانب الإبداعي فيها، علاوة على أن القارئ ينقب بشوق ولهفة دائما عن الجانب الخفي وراء هذا الإبداع ويتلمس بعض الأسرار التي تشبع ذائقته وتقرب المبدع إليه لتتكون صداقة خيالية بينهما تربط واجدان القارئ بالمبدع الناثر إبداعه داخل أوراق الكتاب ،هنا نقولها بصدق أن الكاتبة فاطمة الزهراء لعبت على وترين حسين قربا الكاتبات المبدعات بشخصياتهن وإبداعهن للمتلقي، أولهما: من واقع قيادتها لرئاسة اتحاد الكتاب فرع الدقهلية ودمياط وهذا ساعدها بشكل كبير في التقاط الأقلام الإبداعية، وبالفعل كانت قد أقامت العديد من الندوات والمناقشات لعرض إبداعهن من شعر وقصة ودراسة في وجود باقة من كبار الشعراء والنقاد الذين تناولوا إبداعهن بكل صدق وضمير، فكان هذا هو الدافع العلني في الاعتراف بموهبتهن مع الأخذ في الاعتبار أن الكثير من المبدعات اللواتي تناولتهن الكاتبة في كتابها يمارسن العمل الإبداعي ويتواجدن على الساحة الأدبية منذ فترة، ولهن جمهورهن المعروف وهن بالفعل أساتذة، لكن البعض منهن كسولات في عرض إنتاجهن، فكان اتحاد الكتاب ملجأ وملاذاً لتحقيق قدر من التواصل الأدبي والنقدي خاصة وأن الأديبات من دلتا مصر، أي بعيدات عن أضواء الشهرة الكبيرة في العاصمة القاهرية، وإن كان بعضهن يُعرفن كأسماء مشهورة في دنيا الإبداع، لكن تظل المحلية تحد قليلا من تواجدهن بسخاء على الساحة الأدبية والثقافية، واعتمدت الكاتبةً على ذلك في اختيار المبدعات، إيمانا بدور الاتحاد في ذلك وتحيزا أيضا للمرأة المبدعة، أما الوتر الثاني لدى الكاتبة: فهو الوتر النفسي والذي تحقق لديها عبر معرفتها الشخصية القريبة للكثيرات منهن، وقد ساعدتها تلك المعرفة الشخصية على مزج المنتج الأدبي بالإبداعي حتى ينطلق نور قلمها من بؤرة نفسية تمهد ،لمن تكون هذه الشخصية؟

وكيف تفكر؟ ومدى معرفة الكاتبة بها وبعائلتها وكيف التقت الكاتبة بها مما يجعل القارئ لا يكتفي بقراءة النص الإبداعي أو معرفة اسم المبدعة فقط ،وإنما يشعر بصداقةٍ وتقربٍ وارتباطٍ بذلك القلم.

في رحاب اثنتين وعشرين كاتبة دلتاوية:

حرصت الكاتبة على التنوع في اختياراتها لإنتاج المبدعات من شعر وقصة ورواية ودراسات أدبية، والأجمل أن أكثرهن يمتلكن ناصية الإبداع فيجمعن بين أكثر من فن، لذلك تابعت الكاتبة إنتاجهن جيدا ذاكرة بعض المحطات الرئيسية في حياتهن وسيرهن الأدبية، كحصول بعضهن على الجوائز المصرية والعربية وتاريخهن الأدبي، كما ذيلت الكاتبة كلماتها ببعض الآراء والأقوال النقدية والدراسات التي عبر عنها النقاد والكتاب الكبار في تناولهم لإنتاج المبدعات، كرصد وتحليل وتوثيق لما يكتب، ثم تراقص قلم الكاتبة فاطمة الزهراء بشموخه الأنثوي في التعليق على كل هذا، فتراها تهيئ بمقدمة تفصيلية لحياة مبدعة إيمانا منها بضرورة ذلك، كقولها عن الشاعرة مريم توفيق «هي صديقتي التي أعرفها منذ عدة أعوام، هي أنثى تملك زمام الحرف العاشق الراقص على طبول الشوق في شراسة من يكاد يفقد المحبوب «مستشهدة بشعرها» عواصف غدرك العاتي تحاصرني / وبعد الغدر تأتي كي تصالحني»وكذلك الشاعرة ميمي قدري التي تقول عنها «هي شخصية هادئة عندما تتحدث وتائهة عندما تبدع، متأججة، رومانسية» وتذكر قولها «أتلوا تراتيل من اللهفة والحنين / اسكن بزهو كزهرة برية داخل شلال أعماقك الهادرة» وتراها تسير بقلمها على دروب قصائد المبدعة لتعّبر عن رؤيتها لتلك الكلمات الساكنة في القصيدة لتخرج بعض الملامح المميزة لشعر هذه المبدعة «كقولها عن الشاعرة شيماء عزت» شيماء تكتب مشاعرها التي ما زالت تقطر بالطزاجة كأنثى صغيرة بمشاعرها البكر وتسأل سؤال إجابته النفي ثم الخلاص بأنها تفارقه، فهو نبض القلب الذي يجعلها تعيش «على فين يا قلبي / يقولوا الناس خلاص فارقيه/ وشيلي م الفؤاد حبة وشوق لياليه /أفارقه إزاي؟وهو لقلبي دق النبض عايش بيه» وأحيانا كثيرة تذكر الكاتبة تاريخ مناقشه هذا الديوان أو الرواية أو المجموعة القصصية وما دار بين الأدباء من إعجاب ثم تدخل هي عالم القصة أو الرواية بفكر ووعي لتلتقط خيوط الموهبة وتشدها ببعض الفقرات معلقة عليها لتحريك ذهن القارئ معها كما فعلت مع الكاتبة عبير المعداوي بمناقشة رواية أحضان الشوك «روايتها نموذج إنساني، نمط فانتازي ،وتصوير بلاغي فهي كاتبة تجيد استخدام أدواتها جيدا. وتفتح الكاتبة المجال للنقاد الرجال حتى يُسمع صوتهم النقدي كضيوف لهم وزنهم النقدي بالإشادة بنصوص المبدعات وحرصا منها على عدم تواجد الرأي والصوت والتذوق الأنثوي الخالص، فاستضافت مثلا حديث الدكتور أمجد ريان عن الشاعرة فاتن شوقي أثناء مناقشته لديوانها الفيض يرمي لنا التسابيح «بأنها تهتم وتصغى للجانب التاريخي» وتذكر حصولها على جائزة سعاد الصباح، وأيضا تطرح رؤية نقدية مقدمة من الكاتب حسام فاضل حشيش لديوان الشاعرة رشا الفوال «آيات العشق»، وأيضا تعرض الكاتبة فاطمة الزهراء مبدعات نقشن أسماءهن من خلال عملهن في إدارة مؤسسات ثقافية ساهمت في تفريغ المواهب الإقليمية، كذكرها لتجربة الكاتبة نجلاء محرم ودورها الثقافي المؤثر، وتفرد الكاتبة دراسة كاملة من دكتور حسين علي محمد يتناول فيها إحدى مسرحيات الكاتبة صفاء البيلي «مسرحية الشراك»، لذلك يتجلى قلم فاطمة الزهراء حالما ،صارخا، ثائرا، مع كل مبدعة،فتراه يعيش مع أحزانها ويفرح مع تراقص كلماتها ويثورمع ثورتها وتنامي صورها الشعرية فعل هذا مع «أسماء عبد الفتاح، تقى المرسي، حرية سليمان، حنان فتحي داليا طاهر، دعاء زيادة، شيماء القصبي ،ميرفت العزوني ،هانم فضالي، هبة عبد الوهاب، جيهان سلام».

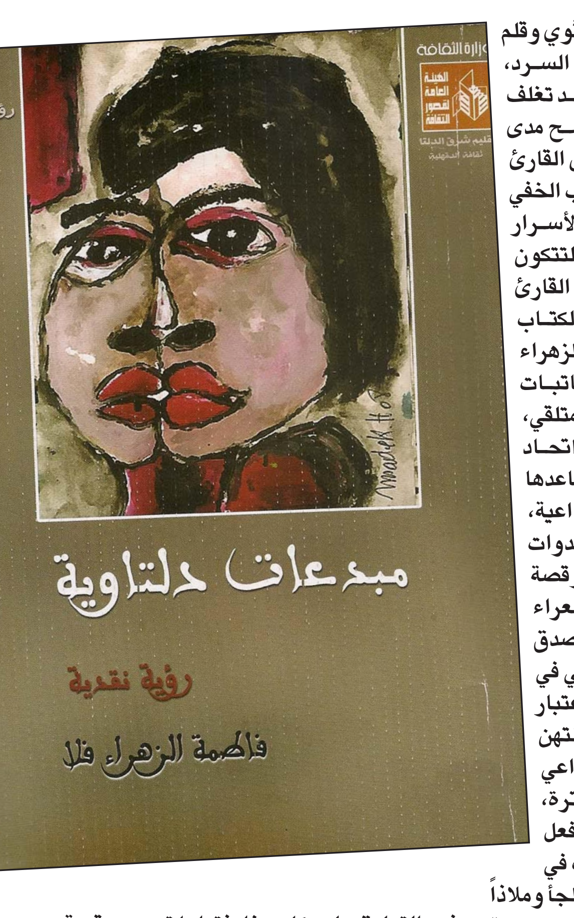

تحية ياسين .. هي والمستحيل:

في لحة هي الأوفى والأجمل والأروع، قدمت الكاتبة فاطمة الزهراء مبدعة تختلف عن كل ما سبق، قدمت الفطرة الأنثوية في ثوبها المبدع، قصة كاتبة لم تتعلم، لا تعرف القراءة فقط تعرف بالكاد أن تكتب، لكن صوت الإبداع يحركها بالفطرة، قدمتها الكاتبة بروح المحب بروح القناص الذي اصطاد صيدا ثمينا، فلك أن تتخيل أن سيدة فوق الستين تنتج بفيض كبير، نعم هي السيدة تحية ياسين كما وصفتها الكاتبة،»أن الفرق بين تحية ياسين وبين زينب بطلة مسلسل هي والمستحيل للكاتبة فتحية العسال يكمن في أن زينب بدأت رحلتها شابة بينما تحية بدأت رحلة المستحيل بعد الستين» ،وتحية كما ذكرتها الكاتبة تكتب القصة والمقال بشكل عجائبي ،وتعبر عن المرأة الريفية البسيطة، وتسرد حكاياتها من خلال حوار على لسان تحية نفسها والتي تحتفظ في داخلها بعين كالكاميرا، تلتقط كل ما هو جميل ومعبر، وحاولت الكاتبة أن تثبت أن المرأة المبدعة لا تجدها فقط في الصالونات أو الندوات، بل هي كذلك توجد هناك في أقصى جدران البيت في ريف مصر، لكنها تحتاج إلى الفرصة والتعليم والتسليط الإعلامي،وكلها عناصر إذا توفرت بعناية تنتج امرأة مبدعة بامتياز، كتاب مبدعات دلتاوية جهد كبير «رصد وتحقيق وسعي وتعليق ورؤية وأيضا انتصار وحب لإبداع المرأة، وهو قبل كل ذلك، رسالة من الشاعرة والكاتبة فاطمة الزهراء فلا إلى المجتمع بأكملها «بأن المرأة قادرة بإبداعها على احتواء العالم».

سنة السجن والقراءة

ناصر صالح *

■ سنة 2013 كانت من أخصب سنوات القراءة بالنسبة لي، ويعود الفضل الأكبر في ذلك إلى زنزانة السجن! فالعقوبة التي أرادها لنا بعض المتنفذين في السلطة بتهمة سياسية ملفقة سرعان ما تحولت إلى هدية ثمينة، ففي السجن وجدنا أنفسنا محبوسين في المكان، ولكننا أحرار في الزمن، حركتنا لا تتعدى العنابر وساحة السجن الصغيرة، ولكن حركتنا في الزمن حرة طوال 24 ساعة في اليوم، لا توجد التزامات بوظيفة أو انشغالات أو أعباء أو مسؤوليات، فكل مسؤولياتنا كانت تجاه أنفسنا فقط، وتجاه بعضنا البعض كرفاق جمعنا المصير المشترك.

في اليوم الذي ذهبت فيه إلى السجن حملت معي مجموعة من الكتب التي كنت أتمنى قراءتها من سنوات، ولكن لم يتح لي الوقت بسبب الانشغالات، ولأنها أيضاً مجلدات ضخمة تحتاج إلى تفرغ وتركيز عالي لإتمام قراءتها، وإذ أسترجع الآن قائمة هذه الكتب التي قرأتها خلال هذا العام أقول بيني وبين نفسي شكراً للسجن لأنه منحني هذه الفرصة العظيمة لقراءة هذه الكتب قراءة متأنية، متعمقة، مستمتعة شعرت فيها بأنه «بإمكاني أن أحشر في قشرة جوز، وأشعر أنني ملك الرحاب التي لا تحد» كما قال هملت!

من أهم الكتب التي قرأتها في السجن كتابي الفيلسوف العظيم باروخ سبينوزا «الأخلاق» و«رسالة في اللاهوت والسياسة»، فهذا الفيلسوف قرأت عنه منذ سنوات طويلة، وظللت متشوقاً لقراءته، وأكثر ما شدني إليه استقلاله وإيمانه برسالة الحقيقة رغم الإقصاء والجحود والنكران الذي عاناه من بني قومه، حيث انتهى به الحال، بعد محاولة اغتيال، مطارداً ومتخفياً طوال حياته، وكان مثالاً ناصعاً لإتساق الفكر والسلوك لدى الفيلسوف الحقيقي، وجدت في كتابه «الأخلاق» بناءً فلسفياً محكم البناء يقود خطى الإنسان الفرد إلى الخير والفرح والسعادة، وفي كتابه «اللاهوت والسياسة» وجدت تأسيساً لحرية العقل في تعاطيه مع المسائل الدينية، وبناء لدولة العقل المستقلة عن اللاهوت الديني.

أما كتاب»جمهورية أفلاطون» فقد ظللت سنوات طويلة أتهيب قراءته، لظني أنه كتاب ضخم معقد، ولكن عندما قرأته اكتشفت أن أفلاطون شاعر وفنان يجنح بالقارئ بأجنحة الخيال في سماء الفلسفة، فالجمهورية أو المدينة الفاضلة، لم تكن سوى حلم أعيد تأسيسه على منطق العقل، لكن هذا الحلم كثيراً ما وجهت له الاتهامات بأنه بعيد عن الواقع، ولكن حين نقرأ الجمهورية نكتشف إلى كم كان أفلاطون عبقرياً في فهمه وتشخيصه للكثير من القضايا التي لازالت راهنة، سواء في الفلسفة أو الفن أو السياسية.

هرمان هسه أحد الروائين العظام الذين تعرفت عليه في السجن عبر روايته الجميلة «لعبة الكريات الزجاجية، فقد وجدت منذ سنوات اشارة عن هذه الرواية في كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» لعلي عزت بيجوفتش، حيث ذكر أنه قرأ هذه الرواية حين كان في السجن، واثنى عليها كثيراً، وبالفعل عندما قرأتها وجدت أنها أشبه بقصيدة شعرية جميلة، ووجدت بها رؤية عميقة متفردة للحياة والفن والوجود الإنساني، إنها الشغف بالجمال، والحب المتأمل في جوهر الأشياء، والإصغاء الدائم لنداء الحقيقة، كذلك قرأت رواية «دميان» لهرمان هسه، والتي كانت إحدى أكثر الروايات التي قرأها الرفاق في السجن. كما أتاح لي السجن التعرف على روائي ألماني آخر وهو توماس مان من خلال روايته الكبرى «الجبل السحري» والتي هي بالفعل عمل ضخم يصعب قراءته خارج السجن! حيث تدور أحداثه عبر أكثر من 1000 صفحة في احد المصحات في جبال سويسرا، حيث نتعرف على نزلاء المصح وهم يواجهون المرض والحياة والموت، في رحلة يأخذنا فيها توماس مان إلى أعماق ومجاهل النفس الإنسانية.

رواية «الدون الهادي» لشولوخوف قرأها أصدقائي منذ سنوات طويلة، وحاولت حينها قراءتها وتوقفت بعد حوالي 50 صفحة، فضخامة الرواية التي تتجاوز صفحاتها ال 2000 صفحة على أربعة أجزاء، جعلتني أتوقف، وأؤجل قراءتها لأعوام طويلة، لهذا ما إن انقضت الأسابيع الأولى في السجن، حتى اتصلت بالصديق العزيز الذي تتوافر معه هذه الرواية ليحضرها لي، وعبرها عشت رحلة ممتعة في سهوب القوقاز، وتداعيات الحرب العالمية والثورة البلشفية التي عصفت بمصائر الفلاحين ومصير روسيا بأكملها، وهذه الرواية الملحمية أتيح أيضاً لعدد من الرفاق في السجن أن يقرأوها، وأظن أنهم عاشوا حياة غنية في عوالمها الرائعة.

إحدى الهدايا الثمينة التي قرأتها في السجن «قصة مدينتين» لتشارلز ديكنز، وهي تدور أحداثها بين لندن وباريس، وذلك أثناء الثورة الفرنسية واقتحام سجن الباستيل، لكن ديكنز لا يذهب إلى الصورة البراقة للثورة، بل يذهب عميقاً في تصوير ما يختلج في النفوس من هاويات سحيقة لمشاعر الانتقام والعداء والعنف والدماء، وفي المقابل يصعد بنا إلى سماوات الحب، والنبل، والجلال التي تغير الإنسان وتمنحه حياة جديدة، كما أتيح لي قراءة كتاب «ميتافيزيقا الفن عند شوبنهاور» لسعيد توفيق الذي كان مدخلاً لفهم فلسفة الفن والجمال لدى الفيلسوف الكبير شوبنهاور، كما أن قراءة موسوعة ولترستيس عن هيغل المجلد الأول «المنطق وفلسفة الطبيعة» والمجلد الثاني «فلسفة الروح» ساعدتني على فهم مؤلفات هيغل التي سبق لي قراءتها من قبل، إلى حد أنني شعرت أنني أصبحت اكثر فهاً وإدركاً لفلسفة هيغل في بنائها المنطقي الديالكتيكي الشامل.

كتاب «هكذا تكلم زرادشت» لنيتشه قرأته في السجن وكأنني أقرأ قصيدة شعرية، كنت أتجول بين عنابر السجن وأنا أعيد قراءة مقاطع منه بصوت عالي، منتشياً ببلاغة العبارة وجمال المعنى، وفي أحيان كثيرة أعيد قراءة تلك العبارات على الأصدقاء، وأزعم أنني رغم قراءتي في السابق لعدد لا بأس به من كتب نيتشه إلا أنني لم أكن أعتبره فيلسوفاً، بل أصنفه كحالة بين الشعر والجنون لها رؤى فلسفية عميقة ومدهشة، وكنت أقول أن على المرء ألا يأخذ ما يقوله نيتشه على محمل الجد، لكن بعد هذه القراءة المتعمقة، المترنمة، والمسافرة بشغف في أعماق وذرى النص النيتشوي الرائع تبدت لي فلسفة نيتشه واضحة في فرادتها وصدقها، والتي يمكن تلخيصها في هذه العبارة: الهدم ضروري من أجل تجاوز الراهن، والإرتقاء إلى الإنسان الأعلى الأكثر نقاوةً. إن هذا الكتاب العمدة لنيتشه «هكذا تكلم زرادشت» كأي كتاب عظيم، لا يمكن أن يفهم إن لم يؤول معناه الظاهري، وتفهم دلالاته الكامنة.

بعد الخروج من السجن في شهر أبريل، كان للشعر نصيب وافر من القراءة، وكأن العودة للشعر هو تعبير عن الاحتفاء بالحرية، حيث استمتعت بقراءة دواوين شعرية لأدغار آلن بو، وليريكه، ولوركا، وفرناندو بيسوا، كما قرأت الأوديسة لهوميروس، ورواية المحاكمة لكافكا، والسيرة الذاتية لإبراهيم الكوني «عدوس السُرى» التي هي أحد أعمق السيرة الذاتية العربية، كذلك قرأت كتاب أوشو «الحب والحرية والفردانية» والذي ينطوي على الكثير من التأملات المشرقة بالرؤيا النافذة للنفس الإنسانية، كما استكملت قراءة رواية «الجريمة والعقاب» لدوستويفسكي باللغة الإنجليزية بعد قراءتها الأولى باللغة العربية، كذلك من أهم ما قرأت هذا العام كتاب»الدين في حدود مجرد العقل» لكانط، الذي وضع فيه كانط أسس فلسفته فيما يتعلق بالدين الحقيقي في حدود العقل المحض، والذي هو ليس أكثر من الإيمان بالله وطاعة القانون الأخلاقي الذي هو وصايا الله في القلب البشري، داعياً لما أسماها بثورة النوايا الخلقية التي هي إعادة ولادة الإنسان من جديد، ليكمل مسيرة التحسين الخلقي لسيرته في الحياة كأعظم إنجاز في الوجود كما يقول كانط.

إذاً 2013 كانت سنة القراءة والتأمل والأفكار والأحلام الخصبة، وربما كان السجن المكان المثالي لفهم أوضح لمعنى الحرية، فالأشياء لا تُرى إلا في غيابها، لهذا كان الحرمان من الحرية، والإحساس بالظلم، السبب في تصاعد الأسئلة المؤرقة عن مفهوم الحرية، والعدالة، والإنسان، والسلطة، والإستبداد، ولهذا جاءت القراءة في السجن مصحوبة بتأملات عميقة في النفس، وإعادة تفكير في مواقف ومعاني كثيرة، ومنها التضامن الوطني والإنساني الذي شعرنا بها من أشخاص لم يعرفونا من قبل ولكنهم تضامنوا معنا ودافعوا عنا كمحامين وكتاب في الفضاء الإلكتروني انطلاقاً من ضميرهم الوطني والإنساني، لهذا كانت 2013 سنة خصبة على صعيد قراءة الكتب، والذات، والآخر، والمواقف الإنسانية والثقافية، وقراءة المجتمع والسلطة، وهذه الجدلية من الصراع التي ما زلنا محكومين بها.

---

* كاتب من عُمان

الاستشراق بين النقد الجذري والموقف الوسطي

عبدالرزاق المصباحي ـ المغرب

صدر مؤخرا عن كتاب المجلة العربية بعدد (201) كتيب (الاستشراق بين منحنيين: النقد الجذري أو الإدانة) للباحث والأكاديمي السعودي علي إبراهيم النملة. والكتيب عبارة عن دراسة مطولة ألقاها صاحبها في مناسبتين ثقافيتين، ويقارب فيها سؤال نقد الاستشراق الذي يسعى إلى مساءلة مفهوم الاستشراق، دوافعه، وآثاره على الثقافة العربية الإسلامية، بمعنى إعادة تقييم العلاقة بين الغرب والشرق، خاصة أن الاستشراق ظهر لأغراض تنصيرية في بدايته أي منذ اتخذ مجلس الكنائس في مدينة (فيين) الفرنسية قرارا بإنشاء كراسي الأستاذية للغات العربية واليونانية والعبرية والسريانية... ، ثم اتخذته الإمبريالية العالمية وسيلة لجمع المعلومات المهمة التي تسهل لها اقتحام الشعوب المستهدفة، وهما دافعان ظلا لصيقان به (أي الاستشراق) فظل في تصور كثير من مفكري الثقافة الإسلامية جزءا من فعالية المركز الذي تسعى إلى تدجين ما يعتبره ثقافات هامشية، وجعلها نسخا منه في السلوك والعقيدة، فضلا عن التحكم في اقتصادها بما يعزز هيمنتها وجبروتها.

ويعتبر الدكتور علي إبراهيم النملة أن نقد الاستشراق برز بوضوح مع كتاب أنور عبدالملك منذ كتابه (الاستشراق في أزمة) سنة 1963، ثم تلته كتاب عبدالله العروي (الإيديولوجيا العربية المعاصرة) سنة 1967، وكتابات إدوارد سعيد، خاصة كتابه الأشهر (الاستشراق) الصادر سنة 1978، وهو يعد من أهم المحاولات النقدية التي فككت بنية الاستشراق، إذ اعتبر أنه يتلبس بلبوس العلم والمنهج مخفيا خلفياته الأيديولوجية التي تجعل من (الشرقي) مجموعة من الصفات الجوهرية اللصيقة بكل ما يناقض (الغرب) ويخالفه، مما يضفي صورا نمطية ثابتة وجامدة على العربي تجافي منطق التاريخ الذي يقول بالتطور والتغير في الأحوال والسمات، وذلك يخفي، في عمقه، الخوف الدفين من الشرقي باعتباره تهديدا، وهو «شعور، يرى إدوارد سعيد، أنه أصلته في الذهنية الغربية الدولة العثمانيةُ التي كان خطرها محدقا بأوربا» (محمد عدناني ضمن تصدير ترجمته كتاب الاستشراق ص19).

إن ارتباط الاستشراق في بدايته بالاستعمار والتنصير جعله محط شك وريبة دائمين عند كثير من المفكرين المسلمين الذي اعتبروه شرا مقيما، لدرجة أن كثيرين منهم دعا إلى عدم التعاون مع المستشرقين ومراكزهم، فالنسبة إلى كثيرين منهم يعتبر الحديث عن «الحياد الاستشراقي مجرد خرافة» (ص14). ويرى الدكتور علي إبراهيم النملة أنه من مفارقات الأشياء أن هذا التصور الذين يُدين الاستشراق وأهدافه في صيغته التقليدية كان أيضا عند مستشرقين غربيين كجاك بيرك وأندري ميكيل وستيفان ليدر... ومنهم أيضا برناد لويس المستشرق الإنجليزي الأشهر الذي قال بضرورة رمي مصطلح (الاستشراق) في مزبلة التاريخ أو مزابل التاريخ، وهو يقصد بذلك المصطلح وليس العلم، لكونه ارتبط بأهداف شنيعة وأضحى مصطلحا مشؤوما (ص10)؛ فبعض تياراته سعت إلى مجرد تشويه الإسلام وربطه بالإرهاب، مع غياب الموضوعية والعلمية اللتين تفترضان في (علم) يرفع هذا الشعار ويدعيه، واحترازا من الدلالات السلبية التي وصمت الاستشراق فإن عددا من المستشرقين الألمان استعاضوا عن تسمية أنفسهم بالمستشرقين إلى إطلاق لقب المختصين في الإسلام والدراسات الإسلامية، أو الأدب العربي أو غيرهما المباحث والعلوم والفنون التي ينهض بها الشرق. ومنه فإن إدانة الاستشراق والحذر منه ليس تخوفا صادرا بشكل مطلق عن منطق المؤامرة ، وإنما جزء كبير منها (أي الإدانة) ناجم عن حقائق تاريخية وتجارب أليمة مر بها الشرق ولا يزال.

ولكن هل يدعونا هذا إلى أن نجعل من الاستشراق شرا مطلقا نرفضه كليّة؟

يرى الدكتور علي إبراهيم النملة أن اتخاذ حكم من هذا القبيل هو جور لا يستند إلى العدل في الأحكام الذي تدعو إليه كثير من آيات القرآن الكريم، لذلك يقترح بحثا في المواقف حول الاستشراق ينتصر للعدل والموضوعية في الحكم على الاستشراق وتقييم دوره، وهو برغم اعترافه أن مسح جميع مواقف المفكرين المسلمين والمستشرقين هو أمر يعزّ على باحث فرد بسبب اتساع دائرتهم التي تمتد لتاريخ عميق، فإنه قسم هذه المواقف إلى ثلاثة أنواع، الموقف الأول سماه بالموقف المتوجس، والذي أشرنا إليه سلفا والذي يعتبر الاستشراق إحدى آليات الإمبريالية والتنصير، بوصفهما جناحي مكر يعد الاستشراق ثالثهما. بل إنهم يربطون بين الاستشراق وبين الغزو الثقافي، ويجعلون من نقد الاستشراق مرادفا لنقد التغريب، بما يظهر حجم التموقف السلبي من فعاليته.

ويبدو أن هذا الموقف لا يطمئن للمستشرقين مهما أبدوا من خدمة للثقافة الإسلامية وتفان في إشاعتها في العالم، معتبرين أن ذلك يخفي غايات مغرضة ينبغي الحذر منها، أما الموقف الثاني فوسمه بالموقف المنبهر، وهو يعتبر أن المستشرقين ليسوا أعداء للأمة الإسلامية وأن كثيرا منهم أسدوا خدمات جليلة لها تند عن الحصر، بخاصة في ما يتعلق بنفض الغبار عن التراث العربي والإسلامي من خلال جمعه وصونه وتحقيقه وتقويمه، حتى إن طه حسين اعتبر أن العلم ينبغي أن يلتمس عند المستشرقين (الفرنج) (ص31). أما الموقف الثالث فنعته بالموقف الوسط الذي يقوم على الاعتدال عن طريق تجنب التعميم في الأحكام وبالمثل تلافي الانبهار بمنجز المستشرقين، بحيث إنهم أسسوا لمنهج علمي في تقييم الاستشراق، بموجبه يرفضون ما يستحق الرفض ويقبلون ما كان مناسبا، ولقد مثل هذه الفئة زمرة من المتخصصين في الاستشراق ممن خبروا هذا المبحث وحاوروا أهله، مما يؤهلهم لتأسيس نقد موضوعي للاستشراق.

ويبدو جليا أن علي الدكتور إبراهيم النملة يميل إلى الموقف الوسطي الذي لا يبخس الاستشراق حقه، ولا ينجرف مع تيار النقد الجذري الذي يدين كل أعمال المستشرقين ويحذر منها، ولهذا السبب فإنه اختار نموذج الاستشراق الألماني ليؤكد على أهمية دور المستشرقين في خدمة الثقافة الإسلامية، خاصة أن ألمانيا ظلت بمنأى عن الحركات الإمبريالية الكبرى التي اقترنت بفرنسا وإنجلترا والبرتغال، لذلك فإن «الاستشراق الألماني يظل الأقرب إلى النزاهة والعلمية نظرا لجدية الألمان وميلهم إلى الموضوعية» (ص40)، ومن الجهود التي قام بها المستشرقون الألمان إنشاء المكتبة الإسلامية بتركيا من قبل المستشرق الألماني هلموت ريتر ، والذي كان مشرفا أيضا على معهد الآثار الألماني بتركيا، وقد صدر عن المكتبة الإسلامية ثمانية وأربعون كتابا باعتناء وتحقيق مشتركين بين مستشرقين ألمان وباحثين عرب ومسلمين، فضلا عن تحقيق كتاب (الوافي بالوفيات) لخليل بن أيبك الصفدي، والذي صدر في ثلاثين جزءا وكتاب (سير أعلام النبلاء) لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الذي اشتمل على ثلاثة وعشرين مجلدا، وإضافة إلى ما قام به المستشرقون الألمان، حسب الدكتور إبراهيم النملة، فإن دار (إي. جي. بريل) بمدينة لايدن بهولندا كانت قد نشرت دائرة المعارف الإسلامية باللغات الألمانية والفرنسية والإنجليزية.

إن النقد الجذري للاستشراق، في جوهره، ليس إلا نتيجة طبيعية لغياب التخصص العلمي لأصحابه الذين، في الغالب، تأخذهم حماسة الدفاع عن الهوية الإسلامية للأمة، فيقعون من حيث لا يحتسبون في منطق المؤامرة الذي يدين كل شيء آت من الآخر فيحذر منه ومن خطره القاتل، وصوت هؤلاء غالبا ما طغى على صوت المتخصصين الذين يميلون إلى الروية والتؤدة والموضوعية في إصدار الأحكام، وهذ يؤدي تفويت فرص الحوار الثقافي الفاعل بين الحضارتين، بحيث يتم تجاهل أن كثيرين من المستشرقين كانوا أول من رفض الصور النمطية التي ألصقتها الكنيسة بالإسلام، ويورد الدكتور عبدالله الغذامي موقف البروفيسور مونتجمري وات الذي أرجع «الحس السلبي ضد العرب والإسلام إلى عامل سيكولوجي، وهو ناتج في أصله عن إحساس عميق بالنقص أمام العرب، حين كان العرب متقدمين وحضاريا في مقابل تخلف أوربا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر» (الفقيه الفضائي ص155). ونجم عن ذلك أن مثقفي القرون الوسطى في الغرب كانوا يلصقون ما في حضارتهم بالعرب والمسلمين. وهذا يدل، إضافة إلى ما أورده الدكتور إبراهيم النملة من نماذج، على كون الاستشراق ينبغي أن يخضع للوسطية باعتبارها أرضية للعدل في الأحكام الذي سيؤدي حتما إلى التأسيس لحوار ثقافي ينهض بمشروع التغيير الذي يحفظ الهوية ويجعلها منفتحة بوعي ناقد ونافذ.

إن الحقيقة أن دراسة الدكتور علي إبراهيم النملة (الاستشراق بين منحيين) تضع اليد على بعض الإشكالات المترتبة عن العلاقة الحتمية بين العرب والمسلمين والغرب، والتي لا تزال تخفي صراعا مريرا يجر تاريخا من آلام الإمبريالية المباشرة وغير المباشرة التي تستمر آثارها لحد الآن، وهي برغم من أنها دراسة مركزة إلا أنها مفعمة بالإحالات المهمة على كتب المتخصصين في الاستشراق بما فيها كتب الدكتور إبراهيم النملة نفسه، فضلا عن أربعة ملاحق تهم أسماء طلائع المستشرقين، وجميع إصدارات المكتبة الإسلامية، وأجزاء كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي مع ذكر أسماء جميع المحققين الذي أسهموا في عملية التحقيق والاعتناء، ومجلدات كتاب (سير أعلام النبلاء) لشمس الدين الذهبي، وهو بذلك يقدم للقارئ المهتم أرضية لتوسيع الاطلاع على ما حفل به هذا المبحث من إسهامات وحوارات ثقافية هامة.

اصدارات

«حيل للحياة» لرحاب ابراهيم

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا للكاتبة رحاب ابراهيم مجموعتها القصصية الرابعة عن دار ميريت «حيل للحياة» تحتوى على عشرين قصة قصيرة فى 115صفحة ،تتناول القصص اللقطات والحالات التي تعطى تحريكا للرؤية وتبعث على التفكر .نجد قصة (الرجل الذى أحب زوجته) التي تعتمد على ثيمة التحولات وقصتى (أبناء كيوبيد) و (الجريمة الكاملة) تصف حالات الحب بمنطقة بين الحكمة والسخرية .وقصة (الهالات المقدسة) بجو اسطوري يبدأ من اعتبار التحليق قدراً وليس اختياراً لنجد أن الذي يبعث على الطمأنينة هو الهالات النورانية التى تكلل الرأس ثم تنتقل الى ان تصبح تلك الهالات مصدرا للتعاسة وسوء الفهم وتجلب المشاكل .

وجاءت لوحة الغلاف معبرة عن أجواء القصص للفنانة التشكيلية إيفلين عشم الله ، و علي الغلاف الخلفى جاء تقديم الروائي الراحل خيرى شلبي.

كتاب جديد للمركز العربي عن «ناس الغيوان» والاندماج الاجتماعي

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر حديثًا عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب للباحث محمد همام بعنوان «الفن المغربي جاذبًا للاندماج الاجتماعي» (144 صفحة من القطع المتوسط). وهذا الكتاب اختبار سوسيولوجي للتنوع الإيقاعي والموسيقي الذي يحمله النص الغنائي لفرقة «ناس الغيوان» المغربية. وهو، في الوقت نفسه، مقاربة سوسيولوجية للفن المغربي باعتباره تنوعًا يختزل الوحدة والانتماء إلى الجماعة الوطنية. ويدرس الكاتب النص الغنائي لظاهرة «ناس الغيوان» بما هو نص شعري وإنجاز موسيقي وغنائي معًا، الأمر الذي يضعه في خانة الحكايات الشعبية ويجعله عنصرًا فاعلًا من عناصر الاندماج الاجتماعي وتشكيل الهوية الوطنية والارتباط بالجذور.

الناقد والكاتب محمد أبو العلا

المسرح المغربي المحترف والنقد المسرحي يحتاجان الى ثقافة الإنصات للنص والإنصات للآخر

حاوره: عبدالحق ميفراني

يمثل الناقد محمد أبو العلا أحد الوجوه النقدية الجديدة اليوم في المشهد المسرحي، هو مدير مهرجان خنيفرة للمسرح التجريبي ورئيس منتدى الأطلس للثقافة والفنون. يجمع بين الكتابة الدرامية والسينمائية الى جانب انشغاله الأساسي بالخطاب المسرحي، ناهيك على مشاركته الفعلية في العديد من الندوات والملتقيات والمهرجانات. استطاع أن يبلور، الى جانب أسماء أخرى، أسئلة ورؤى جديدة للنقد المسرحي، وهو ما أعطى اليوم لهذا المشهد حضورا وازنا في المشهد المسرحي العربي وحراكا لافتا على مستوى المنجز وتنوع الاشتغالات، نحاوره اليوم كي نتلمس بعضا من سمات هذا الحراك وأفقه.

■ بين تنشئة في بيت متشبع بقيم النضال، وتلك الفرجات الطقوسية والتي عايشتها في طفولتك، حدثنا في البداية عن ما جعل «المسرح» اختيارا لأفقكم الأكاديمي والإبداعي؟

■أكيد ذ. ميفراني وأنت تطرح هذا السؤال حول مسار الحياة تفكر من داخل مسارات النص/نصوصي المسرحية المدمغة بفورة السياسي والقيم النبيلة النائية عن التفسخ وهذا ما التقطه أيضا الناقد د.يونس لوليدي أثناء تقديمه لمسرحيتي «محمية خنزير»بوقوفه عند ما سماه بحس نقدي سياسي... في حين رأى الناقد العراقي صباح الأنباري في «بعد الحكي تموت اللقالق» أنها كوميديا سوداء مدخولة بالواقع بحمولته السياسية، إن النبش في بدايات «التمسرح» يضمر سؤال الأين؟ حيث الفترات الأولى لانخراط طفولي في عشق تخييل عابرلأفضية ظلت محفورة في الذاكرة والوجدان وأنا أعبر بني ملال نحو تخوم أخرى لتصريف ما ترسب، وعلمنة تمثل عفوي للفرجة بالدراسة والبحث، أذكر طقوس أعراس عائلية كان يحضر فيها التبتل والإنشاد الديني إلى جانب الفكاهة وعيوط النساء، كما أذكر كيف كان بيت عمي المقاوم والمناضل المعروف المرحوم الحاج أحمد أبوالعولة يتحول في مناسبة عقيقة أو زواج بفضائه الواسع وغرفه المتعددة إلى مسرح متعدد الفرجات، صالون «الضياف» الغاص بالمجوّدين وقراء الذكر الحكيم وصناع الحكي الجميل وزوار أخرين كانوا يترددون على البيت خارج المناسبات، كان يطغى على جمعهم النقاش حدّ الاحتدام، سأعرف فيما بعد أنهم كانوا من قيادات اليسار بل ومنخرطين أيضا في خلايا التنظيم المسلح (القايد البشير، وبوكرين وغيرهم) ـ وقد وقف على ذلك الصحافي مصطفى أبو الخير في سلسلة ما كتبه في «المساء» عن مسار المناضل بوكرين ـ في حين كان صالون النساء النائي في الدارالقديمة، يتحول في فسح الاستراحة من عيوط تؤرخ لنضالات مقاومي الأطلس، إلى تمثيليات هزلية وبساطات تحاكي من خلالها بعض النساء رجال القرية. كانت قوة التشخيص تدفعني إلى الحدس بحس طفولي الشخصية المعنية بالتفكه والهزل، خصوصا أن فعل التماهي كان لا يقتصر فقط على القول بل يتعداه إلى أكسسورات وماكياج غاية في الدقة والتوهيم الدرامي، كما كانت الحلقة في «سوق برّا» ببني ملال؛ المجهضة الآن باكتساح الاسمنت المسلح الذي يذكرني بـ»الحكواتي الأخير» للمسرحي عبد الكريم برشيد، ملاذنا ونحن أطفال نعبر إليه بعد يوم دراسي مضن لنستمع إلى الحكواتيين ونعاين المدّاحين والقرّادين والفكاهيين، خصوصا يوم السوق الأسبوعي حيث تتنوع العروض وتتوسع دوائر حلقات الفرجة بسبب الإنزال الكثيف للمتبضعين من السهول والمداشر المجاورة، كما كانت ساحة تتوسط حي كاسطور مرتع طفولتي ببني ملال فضاء لفرق شعبية عابرة؛ حيث تضرب خيام الفرجة مشعلة قنديلا على بابها إيذانا ببداية سمر كوميدي جميل يمتد إلى ساعات متأخرة من الليل. قبل دراسة المسرح كان أول تعيين لي بمدينة «زاكورة» الجميلة، حيث إن لم يطل مقامي بها «سنتان»، إلا أنني ساهمت مع بعض الأساتذة هناك في إغناء مسرح الطفل بعروض جاوزت فضاء المؤسسة إلى دار الشباب، ثم الإقصائيات المدرسية الخاصة بمنطقة الجنوب، وسيعرف انتقالي في التسعينيات من القرن الماضي إلى مدينة «ميدلت» تغييرا جذريا في مفهومي للفرجة، من خلال احتكاكي برموز مسرحية لها باع في اللعب الدرامي كالفنان الملكاوي... هذا بالإضافة إلى انخراطي بالموازاة مع ذلك، في تقعيد الممارسة بالبحث الأكاديمي تكلل فيما بعد بالدكتوراه في موضوع «اللغات الدرامية وآليات اشتغالها في المسرح العربي»، وقد ساعدني غنى المنطقة بطاقات واعدة ومواهب قلّ نظيرها في صياغة مشاريعي المسرحية الأولى، كمسرحية «القدس»، «بعد الحكي تموت اللقالق»، «الزرقاء تستغيث» ... أحيي بهذه المناسبة هذه الأسماء التي فرقت بيننا وبينها السبل: بلعيش، كرومة، الحر، بلحسن وغيرهم، كما أحيي كذلك الشاعر والمسرحي جمال بدومة الذي أسس حينها إلى جانب البوعامي مشروع مسرح فردي في إطار جمعية الشعلة، للأسف لم يقدر لهذه التجارب الاستمرار لظروف مرتبطة بالانتقال نحو مدن متاخمة، أو التوظيف خارج مدار هذه المدينة الفرجوية بامتياز.

■ اخترتم «المسرح» موضوعا لدراستكم الأكاديمية وحددتم اللغات الدرامية أفقا وموضوعا للاشتغال، لم هذا السؤال أولا وكيف يمكن أن يكون إشكال الأطروحة تحليلا معرفيا للدراما والمسرح مع التركيز على إوالية النص الدرامي كحامل أولي للمعرفة الدرامية؟

■طبيعي أن يكون المسرح موضوعا لاشتغالي الأكاديمي؛ أما عن أسباب اختياري للغات الدرامية، فيعود بالأساس إلى رد الاعتبار للنص الدرامي كحامل لعرض مفترض، وهو ما يعني النظر أولا إلى توسيع دائرة لغاته الدرامية التي ظلت مقصورة على العرض؛ وذلك اعتمادا على نظريات متكاملة لرينكارت وللارطوما بشكل خاص؛ هذا الذي اشتغل في مشروعه حول اللغة الدرامية انطلاقا من الكلمة إلى الأكسسوار؛ وما بينهما من لغات درامية قلما التفت إليها من طرف الدارسين كلغة الصمت. وبعيداعن الدراما التقليدية؛ سيرصد إيمانويل جاكار ثورة حقيقية في مسرح العبث بارتقاء لغات غير لفظية إلى مقام اللغة الدرامية؛ ثم إعادة النظر في طبيعة الحوار؛ برصد انزياحه عن التنامي الدلالي؛ إلى تنامي الدوال وتكثيف المقاطع اللفظية أو تكرارها؛أو التلاعب اللفظي (التعارض) الطافح في أعمال صمويل بيكت ويونيسكو. إن من شأن الإلمام بهذه اللغات وتمظهراتها سواء عند إنتاج النص الدرامي أو عند تلقيه مكتوبا أو معروضا الإلمام بالمسرح في شموليته؛ والقدرة على رصد بعض انحرافات التجريب المسرحي اليوم التي غالبا ما تعزى إلى خلل في إدارة الممثل؛ والمفردات الركحية المحيطة به.

■ تجمعون بين الكتابة للمسرح والكتابة عليه، في نفس اللحظة التي تشغلون فيها منصب مدير فني لمهرجان خنيفرة الدولي للمسرح التجريبي بموازاة إدارتكم لفرقة مسرحية، وفق هذه المعطيات نسألكم كيف يمكن تحديد سمات راهن الممارسة المسرحية اليوم في المغرب؟

■المزاوجة بين ماهو نظري صرف وماهو عملي من خلال إدارتي لمهرجان خنيفرة المسرحي؛ فتح لي شخصيا نافذة على واقع الممارسة المسرحية بالمغرب؛ من خلال الانفتاح على تجارب عديدة نقدية وإبداعية؛ كما كانت الدورات الثلاث من عمر المهرجان؛ فرصة سانحة للتمرس على تدبير مكلف قبل وطيلة أيام المهرجان لآليات تصريف البرنامج، وكذا المفاجآت والاحتمالات التي يطرحها تجمع بشري يومي؛ ومتطلبات ضيف مسرحي ملحاح؛ ابتداء من توفير راحته؛ إلى توفير مسمار أو مصباح يدوي قبل انطلاق العرض بثوان، وقد عشت برفقتنا أستاذ ميفراني هذه الإكراهات كصديق ومؤسس معنا لهذا المنبر؛ هذا بالإضافة إلى مشاكل تصريف الفرجة المسرحية في مدينة كخنيفرة، التي تتفتقر إلى البنيات التحتية، قاعة دار القرب (دار المواطن سابقا) التي ناضلنا كمنتدى؛ ومعنا غيورون على الشأن الثقافي بالمدينة على تجهيزها؛ وهو ماتأتى بعد تدخل السيد عامل صاحب الجلالة على إقليم خنيفرة؛ حيث أمست قاعة عرض بامتياز؛ في انتظار تدشين قاعة المركب الثقافي الجديد.

على ضوءهذه المعطيات تتحدد بالطبع سمات الممارسة المسرحية بالمغرب التي تشكو في عمومها من انعدام تكافؤ الفرص؛ ومكر الجغرافيا التي كرست للأسف تفاوتا صارخا على مستوى البنيات؛ والاهتمام الإعلامي بين مدن المركز ومدن الهامش التي لا تعدم الإبداع والمادة الخام للفرجة، ولكن تحتاج إلى رؤية شاملة تدمج الهامش في مخططاتها التنموية .

■ الى اليوم، لا يزال المشهد النقدي المسرحي في المغرب يحاول لملمة بعض من مشروعه النقدي والنظري في اتجاه يسمح بتلمس بعض من محددات هذا الخطاب، هل لنا أن نحدد بعضا من هذه المحددات؟ وهل يمكن الحديث اليوم عن خطاب نقدي مسرحي بخصوصية مغربية واشتغال نظري محدد؟

■ أكيد؛ فالنقد المسرحي المغربي على اختلاف مرجعياته وأدواته ورؤاه؛ أمسى يشكل بتنوعه غنى في الأسئلة المطروحة وتنوعا في الانشغال والاشتغال على قضايا ومواضيع دون أخرى. أعتقد أن جيلا جديدا متحدرا من الجامعة؛ قد قطع منذ مدة مع المقاربات الانطباعية التي أساءت إلى المسرح بإسقاطات بعيدة عن العلمية. كما تمكن من اكتناه خصوصية نص مسرحي عصي يمتح من الأدب ويتقاطع مع الفن؛ ويتحول من حالة كمون إلى تحقق على الركح.إن استحضار هذه الخصوصية وحضور هذه المسارات في وعي الناقد المسرحي اليوم؛ شكلت دفعة قوية للإبداع المسرحي الذي قطع هو الآخر مع مسرح فج ؛ بتوفيره مادة نصية وركحية مسميأة وقابلة للتأويل. في المقابل، أعتقد أن هذه الدينامية النقدية على تنوعها في حاجة إلى مصالحة أكثر بين الناقد وموضوعه؛ والناقد والمبدع؛ والناقد والناقد. فمشهدنا المسرحي في عمومه؛ يحتاج كما أقول دائما إلى ثقافة الإنصات، الإنصات للنص حتى لا نكرر المتداول، الإنصات لبعضنا البعض غيرة وخدمة لهذا الفن النبيل.

■ تنشغلون بالنص الدرامي عموما، سواء نصا دراميا مسرحيا أو كتابة سينارستية بحكم اهتمامكم بالسينما

محمد أبو العلا

خصوصا السينما الوثائقية ـ أو تلك التي تعود الى الذاكرة أو التي تضيء المفارقات المجتمعية؟ ما الذي يجمع بين الفنين، بين الأب وبين السابع؟

■يجمع بينهما الفن، فن الحركة وهي تعرض أمام عين المتفرج مباشرة؛ وفن الحركة وهي تعرض أمام عين الكاميرا، الكاميرا التي إن كانت هي ناقلة الفيلم بحركة ممثليه ومشاهده؛ فهي عدو المسرح الذي لا يحتاج إلى واسطة؛ بل إلى حضور المتفرج المباشر وهذا ما جعل العديد من المسرحيين يتحفظون من نقل مسرحياتهم على الهواء؛ وذلك بسبب تدخل عين أخرى لا قطة غير عين المتفرج وهذا ما عارضته أيضاآن أبرسفيلد بقوة في كتابها «مدرسة المتفرج». باستثناء هذا الجانب، يبقى المسرح والسينما فنين يمتحان من قوة المتخيل وحسن إدارة الممثل، وإن كان المسرح في نظري أسبق تاريخيا عن فن السينما وأب للفنون؛ فهو في نفس الوقت فن يغري الجميع. أكيد سمعت مرات عديدة على ألسن غالبية ممثلي الشاشة الكبيرة شغفهم وحنينهم إلى المسرح ؛ لملاقاة الجمهور طال أمدهم أمام الكاميرا أم قصر.

■ الى أي حد استطاع المسرح المغربي أن يبلور خصوصية جمالية، أو جماليات مسرحية؟ في وقت يتم الانشغال في الحديث عن التمويل والدعم المالي رغم أن المسرح المغربي ليس لقيطا وتبلور عبر مسار طويل من منجز وتراكمات مسرح الهواة؟

■نعم؛ كما ذكرت: المسرح المغربي ليس لقيطا؛ فقد راكم عقودا من الممارسة الهاوية قبل انتقاله إلى احتراف مدعوم من طرف وزارة الثقافة الوصية، على الرغم من أن هذا الدعم جاء من نصيب فرق دون أخرى؛ ومرهون بمزاج بعض اللجان أكثر من ارتباطه بإبداع مقنع، وهذا ما يجعلنا نتساءل الآن عن نتائج هذا الدعم وأثره على المسرح، بمعنى: هل أفرز هذا المسرح المدعوم تجارب وأسماء من حجم تيمد، الكفاط ومسكين..؟ هل نستطيع الجزم على أن المسرح في وضعه الحالي ينهض على متخيل مغربي أصيل؟ أم يستعير كينونته من خارج تخومه؟، أرجو ألا يؤول كلامي بشكل معمم؛ فمن داخل هذا التراكم هناك إشراقات جميلة هنا وهناك لمسرحيين مخضرمين وآخرين من الجيل الجديد؛ اجترحوا لأنفسهم باقتدار تجارب حظيت بالتقدير والإعجاب بعيداعن البهرجة والتهافت.

■ خضتم تجربة مسرحية «تاغنجة» كإداري وكمسؤول على الإنتاج وكمؤلف، ما هي الخلاصات التي قادتكم إليها هذه المغامرة، وكيف يمكننا اليوم أن نشخص وضعية المسرح في المغرب؟

■خوض تجربة إدارة فرقة إلى جانب التأليف وتقاسم مسؤولية الإنتاج؛ والانتقال بفرقة منتدى أطلس للثقافة والفنون من الهواية إلى الاحتراف واستقطاب ممثلين كبار من حجم الخمولي ومزوار؛ ومخرج من عيار ثقيل اسمه ابراهيم الهنائي؛ وأنتم كإعلامي مميز ومساعد في تنفيذ الإنتاج؛ هو في حد ذاته مغامرة على جمالها غير محسوبة العواقب؛ من خلال استنزاف ميزانية شركة هديل ميديا ومنتدى أطلس للثقافة والفنون؛ إلا أن مايشفع لهذه التجربة؛ هو هذا التواطؤ الجميل وتثمين الفرقة مخرجا وممثلين للنص الذي جمعنا فمنحنا شرارة نقاش يومي جميل؛ وحلم جماعي ببناء عرض باذخ لا زال ينتظر الإنصاف؛ وذلك بعد أن خذلنا الدعم؛ لأسباب متصلة في نظر اللجنة بمسألة إدارية محضة؛ تتعلق بحداثة الفرقة التي لم تستوف حينها سنتين كاملتين، (لم نجتز طور الحبو بعد). من خلال هذا التشخيص لمسار الفرقة أستاذ عبد الحق؛ لك أن تحكم وتعمم على معاناة فرق أخرى، معاناة ذاتية مرتبطة بالكينونة والاستمرار ومعاناة متصلة بمعايير الدعم.

■ مقبلون على تنظيم الدورة القادمة {الرابعة} من مهرجان خنيفرة الدولي للمسرح التجريبي، ويبدو أنكم اتجهتم الى تحديد هوية المهرجان، حدثنا على طبيعة العروض المقترحة في الدورة القادمة وما هو الموضوع المحوري لندوة المهرجان؟

■المهرجان تحول من مهرجان فرقة إلى مهرجان مدينة، وقد لا حظتم ولاحظ معكم الضيوف حجم الحضور وحرارة الاحتضان؛ على الرغم من معوقات عديدة؛ لكن يبقى هذا الحب الذي ربحناه؛ هو رأسمالنا الذي لا يفنى؛ يحفزنا لحظة نكوص أو تراجع للاستمرار ولتوسيع هامش الطموح، الطموح في دورة رابعة بسعة الحلم الذي يسكننا؛ باحتضان مسرح تجريبي يحضن تجارب مميزة من داخل الوطن وخارجه؛ بانتمائها العربي والأمازيغي والمتوسطي وانخراطها في قيم كونية .

وتشكل الندوة إلى جانب الورشات رهانا وفرصة للتطارح والتكوين المستمر، في هذا السياق من المبكر إعلان موضوع الندوة وتحديد هوية الفرق ؛ لكن أستطيع من الآن أن أحدد هوية المحتفى بهما؛ وهما رجلان قدما للمسرح الشيء الكثير؛ ويجمعهما التواضع وتقدير الجمهور والطلبة، وأعني بهما الممثل أحمد الصعري والباحث الدكتور يونس لوليدي.

■ د. محمد أبو العلا ما هو السؤال الذي يشغلكم اليوم؟

■هو سؤال المسرح وعشيرته؛ بمعنى: هل وفرنا لهذا الشغب الجميل مايستحق؟ هل يحظى أهله بالتفات كريم، فمنهم من قضى في صمت؛ ومنهم من ينتظر في عزلة أو مرض؛ كشأن المكرمين الصعري ولوليدي؛ ومابدلوا تبديلا.

مشهد من مسرحية «تاغنجة» تأليف محمد أبو العلا وإخراج ابراهيم الهنائي ويظهر في الصورة الممثل عبداللطيف خمولي والممثل وليد مزوار

مساحة خاصة

الانسان والطقس

د. احمد ابراهيم الفقيه *

■ هاهي عواصف الثلج تضرب الممالك الصحراوية العربية مثل الاردن والسعودية، وتهبط بصواعقها على شواطىء لبنان وجباله، وتضيف الى الصراع المسلح في سوريا، صراعا اكثر فتكا ورعبا مع قوى الطبيعة، وتحيل بعض المناطق الصحراوية في سيناء وصعيد مصر، الى سبيريا جديدة من الثلوج، وتحقق في مصر انقلابا طقسيا لم يحدث له مثيل منذ اكثر من قرن من الزمان، وبعد ان كان اهلنا في هذه البلاد يصلون صلاة الاستسقاء، التي تدفع عنهم الجفاف والجدب وتنهي سنوات القحط والقيظ، وترزقهم ببعض الشآبيب، صاروا الان يصلون صلاة عكسية، هي صلاة اتقاء شرور السيول والامطار وعواصف الثلج والجليد، وهزيم الرعد وكوارث النار التي تصنعها ضربات البرق.

وباعتباري مواطنا من ليبيا، فقد عشت اغلب سنوات عمري في طقس يتساوى طوال الفصول الاربعة، واذا حدث تغيير فهو تغيير طفيف، لا يخرج عن تلك الجملة التي قرأنا في المرحلة الابتدائية عن كونه طقسا حارا جافا صيفا، معتدلا ممطرا شتاء، مع كثير من الشك في كلمة ممطر، لانها امطار شحيحة قليلة نادرة، ولم اكن شخصيا اعرف شيئا اسمه درجة الحرارة، وحتى بعد ان بلغت سن الرشد وانتقلت من فصول الدراسة الى مجال العمل الصحافي كنت جاهلا بمثل بكل ما يمت الى الطقس والجو من مفردات ومصطلحات، وارتبكت ذات مرة وانا اتلقى سؤالا عن طريق الهاتف من صديقة اجنبية، في لندن، تريد ان تعرف درجات الحرارة في طرابلس، التي كانت ستأتي لزيارتها بعد يومين، ولم تقتنع بانني لا اعرف درجات الحرارة، عندما اعترفت لها بذلك، فلم تصدق كلامي والحت في السؤال حتى وجدت نفسي محرجا ارتجل درجة من اختراعي واقول لها، ربما تكون خمس درجات، لانني لم اكن اعرف الفرق بين الخمس والخمسين درجة، وكان الوقت ربيعا ساخنا، فجاءت ترتدي معطفها وتلف شالا حول عنقها وسترة تحت المعطف وكنزة تحت السترة، وفوجئت عندما وصلت ان درجة الحرارة فوق الثلاثين وكان منظرا فكاهيا عبثيا وهي تقوم بعملية ستربتيز تحت سلم الطائرة وقد لفحتها رياح القبلي المرعبة، القادمة من بوابات الجحيم في الحمادة الحمراء، وكنت في شرفة المطار انتظرها، واكتشفت حجم الجريمة التي ارتكبتها، فخجلت من ان اظهر لها وجهي، وقفلت راجعا وهاربا من امامها. ولم اعرف الا عندما جئت للاقامة في لندن ان للطقس كل هذه الطقوس، وله كل هذه الاهمية في حياة اهل البلاد، فلا اجد على ألسنة الناس الذين التقي بهم جميعا، الا حديثا عن الطقس، نساء ورجالا، كبارا وصغارا، فهو يوم مشمس يستحق الاستمتاع به في الحديقة، او يوم بارد يستحق الاستمتاع به قرب المدفأة، او تحت شراشف السرير، ثم يمتد خيط الحديث الذي يدور حول الطقس واقانيمه وتحولاته، وعرفت ان الناس لا يتحركون الا بتوجيهات هيئة الارصاد الجوية، فأي مشوار داخل المدينة او خارجها، او سفر او نزهة، او زيارة لقريب او حبيب، مرهون بما تقوله النشرات الصادرة عن هيئة الارصاد، حتى ملابس الخروج لا يقفون امام دولاب الملابس الا بعد النظر في نشرات الاخبار الجوية، واخضعت حياتي مثلهم لاحكام هذه النشرات التي لم اتحرر من سيطرتها الا عند العودة الى بلادي.

ورحم الله استاذ الجغرافيا في المدرسة الابتدائية الذي كان يملك نظرية يفسر بها حركة التاريخ المناوئة للعالم العربي ويرد بها على السؤال الخالد وهو لماذا تقدم الغرب وتخلف العرب، واضعا اللوم كله على الطقس، فهذا الطقس البارد لديهم هو الذي يحرك الناس للعمل والانجاز وصنع الحضارة والتقدم، لان هذا الانسان مرغم على العمل كي لا يتجمد الدم في عروقه، بينما شمسنا الحارة وطقسنا الدائم السخونة لا يدفعان الا للكسل والخمول وطلب النوم في ظلال الجدران، وعندما نعترض قائلين بانه سبق ان كانت للعرب حضارة وامجاد، يرد بحنق قائلا انها امجاد صنعوها عندما عبروا البحر الى الشمال وحصل ذلك الاتصال بطقس الغرب البارد في الاندلس وصقلية وسردينيا وكورسيكا، ولعل هذا النظام الطقسي الجديد الذي جلب موجة الطقس خير وبركة وبداية عهد جديد يعيد للعرب امجادهم التي صنعوها بالعبور الى برد الشمال، ويحدث هذه المرة ان يأتي برد الشمال عابرا البحار والمحيطات اليهم، فيدفعهم الى التخلي عن تقاليد الكسل والنوم تحت ظلال الجدران، ويدفعهم هم ايضا للنشاط والعمل والحركة لصناعة تقدمهم ونهضتهم مثل عالم الغرب، واذا كنا قد سمعنا بتلك الموجات المرعبة التي تداهم قارتي امريكا واوروبا باسم انجيلا وباولا ومونيكا، فسنبدأ منذ الان نسمع بموجات تداهم صحراءنا ونعطيها باذن الله اسماء عربية مثل لبنى وليلى وسلوى وهند ودعد وعليا وخديجة، بأمل الا تغضب نساء العالم العربي ويعتبرنه اعتداء على انوثتهن وجمالهن ودلالهن ويتحولن من الجنس اللطيف والنصف الحلو، الى الجنس الصاعق والنصف المهلك المرعب، ووقانا الله غضب النساء وغضب الطبيعة على السواء.

* كاتب ليبي

مقاربة

أحمد الشمام *

أبحث عن مستقيم
لأخط مسير غدي
لا يسعفني سوى كثيب الرمل
وقوس الرباب .....
أنا وتر الرباب يحن إلى جسد
الرباب
أنحو بغبار ماضيَّ إلى تراب أيا
وأشق في طين حاضري درب
الرحيل
أنحت في طين يومي صلصال
غدي
على حافة السراب
لكأن حدود كفي ...
ترسم جسد الغياب
سمائي ظل أحلامي
تميل حيث أميل
وإن تشظت ...
فلأن الياسمين.....
أعلى من الفأس والأقفاص
لأن العصافير
لأن الأشجار
على أهبة النحر
ويدي شغوفة بالمستحيل .

* شاعر سوري

«هشاشة» إيناس العباسي:

قصص تنوس بين السرد والشعر

عرض: إبراهيم اليوسف

تأتي المجموعة القصصية «هشاشة» للكاتبة التونسية إيناس عباسي، التي صدرت مؤخراً في حوالى مئة صفحة من القطع المتوسط، عن دار الفارابي– بيروت، وصمم غلافها فارس غصوب، كباكورة أولى لإصداراتها في مجال السرد، بعد مجموعتين شعريتين أوليين هما: أسرار الريح 2004 أرشيف الأعمى 2007، حيث يضم الكتاب عشر قصص قصيرة هي: حين رأيت جثتها– زوج أقراط– أونلاين– ذاكرة الملح– طائر النحس وأشياء أخرى– الأريكة– قصة حب– أريد كلية– حرب– نسخة أصلية، بالإضافة إلى تصدير، مكثف، في بضع كلمات، مستلٍّ من مقولة للفيلسوف نيتشة، وهو «لسنا صادقين تماماً إلا في أحلامنا»، بعد إهداء كتابها إلى ابنتها، وزوجها، وسولارا الصباح صديقة الروح والكلمة.

تقدم الكاتبة في قصة «حين رأيت جثتها»، بطلها غسان الذي يغادر تونس، إلى بلد خليجي، تسميه «ق»، كي يواجه الإحساس بغربة شديدة، نتيجة ابتعاده عن مسقط رأسه، وإن كان سيردد مقولة أستاذ علم الأحياء، كلما توغل في الغربة، عندما حدثه وزملاءه طلاب المدرسة، عن «التأقلم والاندثار» ليجعل منها «تعويذة» العبارة التي كان قالها ذلك المدرس حينئذ «واصفاً بها تأقلم الحيوانات التي إذا ما وضع أحدها في بيئة مغايرة لبيئته، يكتسب خاصيات تتلاءم مع المحيط الجديد وإلا يموت وتنقرض سلالته تدريجياً»، رغم أنه لم يتأقلم مع بيئته الجديدة، حيث أنه لم يعد يبدأ نهاره، بالاستماع إلى صوت فيروز، خشية الوقوع في مصيدة الحنين، كما أنه لا يتابع تلفزيون بلده، وذلك، لئلا يسمع الأخبار الملفقة، المكررة، التي تمجد النمو الاقتصادي الوهمي، بيد أنه لم يفلح أيضاً في صداقات العمل، وذلك لأنها كانت مثل «الوجبات السريعة»، غير مفيدة، لأنها مبنية على المجاملة، وأسسها واهية، ما عمق وحدته، وإن نجده يهرع لاكتساب عادات جديدة، كالسباحة، والرياضة، إلى أن تقع عيناه على ظل امرأة في البناية المقابلة، ما يبعث شعاع الأمل في حياته، بعضاً من الزمن، إلى أن يكلف بمهمة سريعة إلى خارج المدينة، لمدة أسبوع، يحس خلاله، بثقل مرور الزمن، لاسيما أنه سيحل ضيفاً على مكان، لن يرافقه إليها، ظلّ امرأة البناية المقابلة، حيث سيشعر بالقلق، عندما يفتقد ظل تلك المرأة، بعد عودته، وتتأزم حالته عندما «يهيأ» له، أنها قد شنقت نفسها، وذلك عندما يبدو له أن جسدها متدلٍ من السقف، تقول الكاتبة «نزل بسرعة، واتّجه بخطوات واسعة نحو عمارتها، توقف تحت نافذتها ورفع رأسه، ضوء خافت في بيتها عكس ظل جسد معلق في نقطة من السقف. فرك عينيه ثم عادود النظر. كان جسداً غير واضح المعالم بسبب الزجاج المظلل بالسواد للتخفيف من حدة الشمس نهاراً..تراها شنقت نفسها؟،ثم يتوجه نحو الباب، يطرقه، ليتأكد أن ساكنة البيت انتقلت إلى مكان آخر، وأن ثلاثة «باكستانيين» باتوا يسكنونه، بل والأهم، أن ما هو معلق بالسقف، ليس إلا مجرد ثياب مغسولة، تقول الكاتبة: «كان هناك حبل غسيلٍ علق عالياً في سماء الغرفة. كان الحبل مزدحماً بالملابس، وعند مستوى النافذة تدلت الجثة القماشية..»

وإن كانت الكاتبة العباسي قد اعتمدت هنا، عناصر القصة، في إهابها السردي، كي يصل الحدث ذروته، وكان من الممكن ألا تلجأ إلى شروحات نهاية تصوراتها، فإنها تتمكن وعبر لغة تطفح بالشعرية على كتابة قصتها، كما فعلت في «ذاكرة الملح» التي راحت بطلتها تنتقم من آخر من شخص بريء، مأخوذاً بجريرة آخر لا علاقة له به، وهو انتقام رمزي من نسق الانتهاكات التي تتم في ظل وحشية بعضهم. القصة عند العباسي تكتب –هكذا– عبر لغة تنوس بين شعريتها، شعرية أرومة كتاباتها الأولى، وشروط السرد التي لابد منها، وإن كانت –هنا وهناك– تستطيع جذب متلقيها، إلى خطابها، سواء أكان عبر اللغة المدهشة، السلسة، الشفافة، البعيدة عن ضروب التعقير، أو عبر اهتمامها بعناصر مخبرها القصصي، لاسيما في ما يتعلق بالشخصية، وخيط الحدث الذي لا يفتأ يتمدد بالتوازي مع شريط اللغة، محققاً المعادلة الفنية، في اللعبة القصصية التي تأتي بدورها، موازية للواقع، ملتبسة به.

وإذا كانت العباسي قد عنونت مجموعتها– هذه– بـ»هشاشة»، فإن قارئها، لن يجد أية قصة بهذا العنوان، ما يمكن أن يحيل الناقد المتعمق في استقراء تجربة الكاتبة، إلى مظانٍّ المفردة، وبواعثها، ومدلولاتها،بما يتطابق مع ألم الذاكرة الجريحة، وهي تحاول لم كساراتها، من خلال إعادة خلقها– كي تكون الكتابة البديل عن المفقود، بما يلئم جراحات الروح، ويعوض عن هزائمها، ويحقق التوازن الناجم عن انكساراتها، وإحباطاتها، وهو مضي بها– أي بمثل هذه الكتابة– إلى ذروة ما هو مطلوب من الفن، حيث توأمة ما هو جمالي وما هو معرفي، بعيداً عن أية رؤى تطالب بمجرد أحد جناحي الإبداع، دون غيره، حيث لا تكتمل المعادلة الجمالية..

كارول سماحة في استعراض «السيدة»

كارول سماحة اختتمت استعراض «السيدة» وتستعد لجولة عربية وغربية

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ناديا الياس:

إختتمت الفنانة كارول سماحة المتعددة المواهب الفنيّة غناءً ورقصاً وتمثيلاً استعراضها الرائع «السيّدة» من انتاج شركة روتانا واخراج طوني قهوجي. وكانت سماحة قد قدّمت في استعراضها باقة منّوعة من اغنياتها القديمة اضافة الى ألبومها «احساس»، وذلك بتوزيع موسيقّي جديد لميشال فاضل على مسرح كازينو لبنان.

وتمّكنت سماحة خلال استعراضها الضخم ان تبرز قدراتها الفنية وحرفيتها فهي كانت «قد الحمل واكثر»، واثبتت انها سيدة استعراضيّة من الطراز الاول في عالمنا العربي حيث بدت فنانة شاملة ومطربة وراقصة وممثلة بارعة واعطت اقصى ما لديها من صوت جميل وحيّوية وحركة مميزّة وامتلاك محبّب للمسرح كيف لا وهي ابنة المسرح «اباً عن جّد» هي الاتية من مسرح «الرحابنة» بشهادة العديد ممن شاهدها.

وهذا النجاح برز جليّاً من خلال الاقبال الكثيف والتهافت غير المسبوق على حجز البطاقات من قبل العديد من الجمهور الامر الذي دفع بالجهة المنظمة الى تمديد اضافي آخر لهذا الاستعراض الساحر.

وعلى ما يبدو هناك موسم آخر لاستعراض «السيدة»، كما رشح من التغريدة الخاصة بالنجمة كارول سماحة التي اكتفت بالقول انّها ستعود بموسم ثان من استعراض «السيدة» من دون ان تذكر اي موعد محّدد.

وانما نشطت التكهنات بأن الموسم الثاني للاستعراض لن يكون في مهلة قريبة لان سيدة الاستعراض المبهر ستقوم مع فريق العمل بجولة تشمل عدداً من الدول العربية والغربية.

تجدر الاشارة الى انّ استعراض» السيّدة» كان قد ارجئ قبل 10 ايام من موعد العرض في الصيف الماضي بسبب الوعكة الصحيّة التي اصابتها من جّراء سقوطها اثناء التمارين والتي استدعت دخولها الى المستشفى.

صانع الأفلام السياسية وفاتح أبواب السجال

ممدوح الليثي.. قراءة أخرى بعد انتهاء الرحلة!

القاهرة – «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

أثارت الأفلام التي كتب لها السيناريو الراحل ممدوح الليثي الكثير من الجدل السياسي، خاصة تلك التي أخذها عن روايات شهيرة لنجيب محفوظ، فقد ركز السيناريست في فترة زمنية على إعادة الصياغة الأدبية لعدد من الأعمال الروائية وتحويلها إلى أفلام سينمائية، وبالطبع كان لهذا دور في تقريب أدب محفوظ الى عوام الناس وبالضرورة اطلع الجمهور على وجهات النظر السياسية لصاحب الروايات في ما يتعلق بالقضايا والمراحل والأشخاص.

كانت الرواية الأكثر جذباً بالنسبة لرواد السينما هي «الكرنك» لكونها تناقش قضية التعذيب التي أشيع عنها الكثير ونسجت منها مئات القصص والحكايات في أعقاب نكسة يونيو 67 ووجد السادات فيها فرصة لتصفية حساباته مع من أسماهم بمراكز القوى، كان الليثي ذكياً في التنبه لهذه الفكرة فالتقط الخيط وكتب فيلم الكرنك حسب رؤيته وتصوره ونجح بالفعل في إحداث التأثير الشعبي المطلوب في تلك الفترة من سبعينيات القرن الماضي.

ليس الكرنك وحده هو الفيلم الذي كتبه ممدوح الليثي، ولكن كان له الفضل في تكرار التجربة بنفس المواصفات في أفلام أخرى هي ميرامار وثرثرة فوق النيل وبالطبع لم يسلم التاريخ الناصري من سهامه النقدية التي وصفت بعض رموز المرحلة بالانتهازية والتسلق فشخصية يوسف شعبان كانت عنوانا للطعن والتنكيل فهو العضو القيادي بالاتحاد الاشتراكي الذي يغرر بشادية ويوقعها في شباكه ثم يلفظها ولا يفي بوعده لها، غير انه الرجل المشبوه المشكوك في نزاهته وضميره.

وتتعدد النماذج السلبية في ميرامار للتدليل على ضحايا ثورة يوليو وما جنته على الناس والمجتمع!

ولم يقنع صاحب الرؤية السينمائية بفيلمين فقط، وإنما كتب من باب التوثيق للرأي والرؤية فيلماً آخر هو «ثرثرة فوق النيل» ليصف فيه النخبة بالانفصال عن الواقع واستغراقهم في الملذات والشهوات وتوهانهم في غيبوبة لا يستفيقون منها إلا قليلا، ولم يكن من بين الشخصيات والأبطال إلا شخصية واحدة فقط هي «ماجد الخطيب» التي تحمل ملامح الوطنية وتمثل الضمير الحي للوطن، بينما الآخرون بمن فيهم «الكبير» عماد حمدي يشارك في قتل الفلاحة التي صدموها بسيارتهم وهم في صحبة رجب القاضي «أحمد رمزي» الفنان الذي يخصص عوامته لكل الموبقات فكل الجرائم تُرتكب من الخيانة الزوجية الى الخيانة العظمى، العصر كله موصوم ولا حيلة لإصلاحه غير أن يحل البواب أحمد الجزيري حبل العوامة لتسير في عرض النيل على غير هدى، في إشارة لا تخفى على اللبيب بأن العوامة صورة من حالة مصر بعد النكسة، حيث باتت مجهولة المصير.

هذا ما كتبه صانع الأفلام وسجله عن فترة الستينيات دون ذكر لحسنة وحيدة يشار إليها ولو من بعيد، كتب السيناريست الكبير أفلاما أخرى كانت اكثر تميزا فهو من أبدع «الطريق إلى إيلات» ووثق لبطولات حرب الاستنزاف في مرحلة رآها تستوجب الإنصاف لقواتنا المسلحة بعد إعادة بنائها وهو ما يتجه بنا الى الظن بأن الراحل تدارك ما كتبه من قبل وتوخى الموضوعية في ما يتعلق بالانجازات الفعلية عامي 68، 69 وينفي عنه تهمة التربص بالتاريخ الناصري كما كان يظن البعض ويزيد من تعزيز ذلك المفهوم ما أكده في فيلم «ناصر 56» باعتباره العمل الرئيسي المباشر عن جمال عبدالناصر ودوره المهم في المنطقة العربية على المستوى السياسي والبطولي في تلك الفترة.

ممدوح الليثي

كان الليث متيماً بأدب محفوظ ومدركا لأهميته الإبداعية وبصيرا بمواطن الجمال فيه، لذا لم تفلت منه أمهات أعماله الروائية ولم يفوت فرصة تصويرها سينمائيا لتبقى طويلا في سجل الذاكرة الفنية، ومن دلائل ذلك قيامه بكتابة فيلم «امرأة سيئة السمعة» بذات الجرأة التي وردت في الرواية لاعتقاده بأن التخفيف في الصورة الدرامية هو إخفاق وإهدار للقيمة الإبداعية إذ ليس من حق السيناريست التحريف أو المعالجة بشكل يجافي النص الاصلي ويشوهه.

الأمر نفسه كان في فيلم «لا شيء يهم» ورائعة سعيد مرزوق «المذنبون» والأخير على وجه التحرير فتح سجالا طويلا من الجدل حول المشاهد الساخنة ومدى الاستفادة منها في سياق التكوين الفني للفكرة بأبعادها السياسية والإنسانية، ولم يحسم الجدل حول هذه القضية حتى الآن فما زالت هناك اعتراضات واحتجاجات ورؤى متباينة تخص المفهوم العام لحرية الإبداع ودلالاته ومعانيه.

الاتفاق أو الاختلاف حول أعمال ممدوح سنة من سنن المجال الإبداعي فليس هناك إجماع كامل أو رفض كامل لكاتب أو مخرج أو ممثل أو فنان تشكيلي فبقدر التأثير يأتي الحراك وبقدر الحراك تنقسم الآراء.

ومما لا شك فيه أن الرجل كانت له إسهاماته الإيجابية في الحركة السينمائية، ففضلا عن انه سيناريست متميز كان ايضا قياديا وإداريا متميزاً، فهو من ترأس مواقع مهمة منها قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري وجهاز السينما بوزارة الثقافة ورئاسة مجلس إدارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما لدورات متتالية، وليس بعيدا عن ذهنية المهتمين بالسينما والمتخصصين فيها إدراك صعوبة هذه المهام وما يحيط بها من متاعب ومشاق.

لسنا بصدد تقييم ممدوح الليثي، ولكننا فقط نحاول إلقاء الضوء على مسيرة إبداعية امتدت طويلا وكان لها ما لها وعليها ما عليها.

اخبار فنية

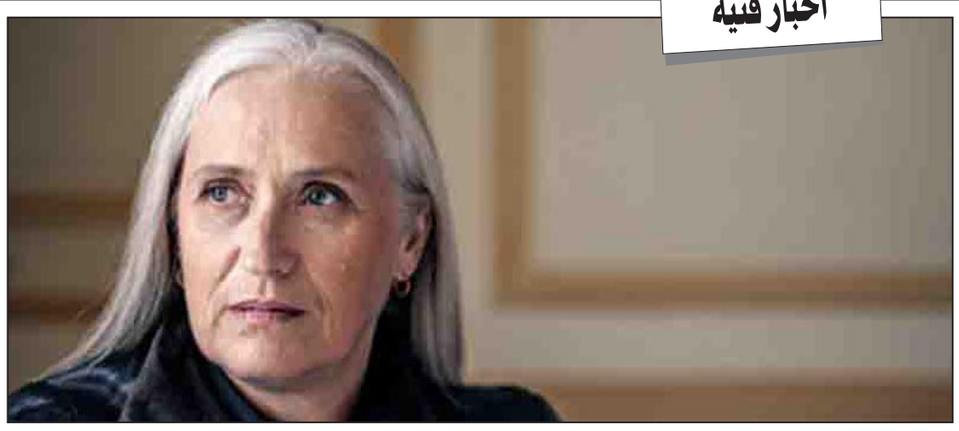

جين كامبيون

جين كامبيون رئيسة للجنة تحكيم مهرجان كان السينمائي

■ باريس– د ب أ: قال منظمو مهرجان كان السينمائي إن المخرجة النيوزيلندية الحائزة على جائزة الأوسكار جين كامبيون، ستخلف ستيفن سبيلبرج في رئاسة لجنة تحكيم المهرجان هذا العام.

وتعتبر كامبيون، التي ترتبط بمهرجان كان منذ فترة طويلة، «المخرجة الوحيدة» التي فازت بالسعفة الذهبية، الجائزة الأولى في المهرجان، عن فيلم «بيانو» عام 1993.

وحاز الفيلم، الذي يتناول قصة عازف بيانو أبكم وسط مثلث حب في أدغال نيوزيلندا، على جائزة أوسكار لأفضل سيناريو وجائزة أفضل ممثلة لهولي هنتر.

وأعربت كامبيون عن سعادتها الغامرة وقالت إنه «تكريم رائع» أن يتم اختيارها لرئاسة لجنة التحكيم التي تختار الفائز بالسعفة الذهبية لهذا العام.

وقالت جين /59 عاما/ في بيان صدر عن منظمي المهرجان: «منذ وطأت قدماي مهرجان كان للمرة الأولى مع أفلامي القصيرة عام 1986 وقد أتيحت لي فرصة مشاهدة المهرجان من جوانب عدة، وقد زاد إعجابي بملك المهرجانات السينمائية».

وتابعت: «هذا المهرجان أسطوري ومثير للغاية حيث يشهد امكانية حدوث أشياء مدهشة.. اكتشاف وجوه جديدة وتمويل افلام وصناعة مسيرة.. أعرف هذا لأن هذا ما حدث معي».

وقال جيل جاكوب، مدير المهرجان، إن كامبيون أحضرت إلى المهرجان «نمطا جديد كليا» من الأفلام التي تم « تصويرها ... مع الشعر».

ينطلق مهرجان كان في الرابع عشر من أيار/مايو ويستمر حتى 25 من نفس الشهر.

وفاة ران ران صاحب أكبر امبراطورية اعلامية في آسيا

■ هونج كونج ـ رويترز: توفي ران ران شو قطب الإعلام في هونج كونج الذي اسس امبراطورية إعلامية في آسيا امس عن 107 أعوام.

وقالت شركته (تي في بي) في بيان إن شو توفي في سلام بمنزله في هونج كونج وكانت تحيط به عائلته.

وأضافت الشركة «بنى الشركة برؤيته وطاقته لتصبح محطة التلفزيون الأولى في هونج كونج وشركة رائدة عالميا في صناعة التلفزيون باللغة الصينية.»

ساعد شو على نشر أفلام الكونغ فو الصينية في الغرب وتحويل هونج كونج إلى «هوليوود الشرق» من خلال مسيرة استمرت 80 عاما.

وأقام أكبر شركة تلفزيون مجانية في هونج كونج عام 1967 وشغل منصب رئيسها التنفيذي حتى عام 2011. وبعد ذلك عين رئيسا فخريا للشركة.

ويحظى تلفزيون تي في بي وامبراطورية الترفيه بنفوذ كبير على الثقافة الشعبية في هونج كونج والصينيين في الخارج.

سودوكو

9			3	1			4	8
	4	5						9
1			5		2		8	
	9			3			2	
	6		4		8			1
4						1	3	
6	1			8	5			7

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	6	2	7	5	8	4	1	3
8	3	5	1	4	6	2	7	9
4	7	1	3	9	2	8	6	5
1	2	9	5	7	4	3	8	6
6	5	4	8	3	9	1	2	7
3	8	7	6	2	1	9	5	4
2	4	8	9	6	5	7	3	1
7	9	6	2	1	3	5	4	8
5	1	3	4	8	7	6	9	2

ابـــراج

الحمل:
انتبه إلى ما تأكله لأن ما تشكو منه سببه برنامج الطعام اليومي، غيّر هذه الطريقة.

الثور:
حاول أن تسير في الطريق المستقيم ولا تهتم لكل ما يقال لك ولا تهتم للمشاكل العالقة.

الجوزاء:
أعصابك على حافة الانهيار، فاحذر العصبية الزائدة، ولا تشغل بالك بالخوف والترقب.

السرطان:
معلومات خاطئة تصلك قد تؤثر على مستقبلك، فاحذر التكهنات قبل التأكد من صحة الأخبار.

الأسد:
نصيحة هذا اليوم من رجل مسن اقبلها فوراً، حاول الكلام أقل مما تعودت عليه سابقاً.

العذراء:
إذا فرغت جعبتك من الأصدقاء سيكون من الصعب عليك إيجاد صديق جديد ومخلص لك.

الميزان:
يبدو أنك بدأت تفقد أعصابك بالنسبة لما يقوله عليك الناس، الهدف الذي تسعى إليه سيتحقق.

العقرب:
موعد مع شخصية مهمة تحل بها بعض الأمور المصيرية والعالقة منذ زمن، عليك بالتفاؤل أكثر.

القوس:
بقليل من التعقل وكثير من الهدوء وبعض من الحكمة ستجد أن أمورك الصعبة قابلة للحل.

الجدي:
لماذا هذا التشاؤم يسيطر عليك؟ لماذا لا تبدأ بالفرح والسعادة؟ سيكون النجاح حليفك.

الدلو:
عد إلى الحبيب وصارحه بما في قلبك وأبعد الشكوك والأوهام عن حياتك كلها، فالحياة حلوة.

الحوت:
لا تظن أنك الشخص الوحيد الذي يعرف بعض الأشياء، فهناك الكثير في هذا العالم مازال مجهولاً.

ليس من محبي الدراما التلفزيونية ويفضل السينما والمسرح

المخرج الشاب جميل أرشيد ينقل المسرح السوري إلى بيروت

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ زهرة مرعي:

لم تطل إقامة المخرج السوري الشاب جميل ارشيد طويلاً في بيروت حتى حرضته «سوسة» المسرح للإقدام على حركة فنية يحقق عبرها حلمه الذي رافقه طيلة سنوات تخصصه في الاخراج والتمثيل. جذبه نص «الحقيقة» للكاتب المسرحي فولوريان زيلير فترجمه حرفياً وأطلق عليه تعريف «تيكي كارديا». أما لماذا هذا الاسم فهذا ما سيقوله العرض المسرحي.

مسرحية «تيكي كارديا» المنتجة من قبل الممثل النجم مكسيم خليل تنطلق في عروضها التجارية في التاسع من الجاري على خشبة مسرح بابل في بيروت. هنا نص الحوار مع المخرج جميل ارشيد:

جميل ارشيد

■ لماذا مسرحية «تيكي كارديا»؟

■ **الاسم الصحيح هو «تاكي كارديا»، لكني تعمدت اسم «تيكي كارديا» لأسباب ستظهر جلية في المسرحية. النص للكاتب الفرنسي فولوريان زيلير والذي وضعه سنة 2011. اسم المسرحية هو «الحقيقة»، لم اعتمده تجنيباً للتفسيرات والتأويلات.**

■ كمخرج سوري هل جذبك في النص المعاصر أمراً يلامس ما يشهده بلدك؟

■ **بعد انهائي لدراستي في الاكاديمية الروسية لفنون التمثيل عملت في عروض مسرحية مخصصة للأطفال، كما عملت مع الأطفال كمدرس للتمثيل، ومع قدومي إلى بيروت اجتاحتني رغبة بتقديم عمل له أبعاده السياسية، وبمعاينتي للوضع العام عن قرب وجدت في الابتعاد عن السياسة قراراً صائباً. فالناس لا يحتاجون للسياسة مطلقاً. هم منغمسون في السياسة في كافة مفاصل حياتهم، وليس قراراً في مكانه أن يقصدوا المسرح لمشاهدة ما هو سياسي.**

■ هل تشعر أن من واجب المسرح في هذه المرحلة أن يحمل نوعاً من الترفيه للمتلقي؟

■ **برأيي إن لم يكن المسرح ترفيهيا فلن يقصده أحدهم في هذه المرحلة المتأزمة. ففي الوطن العربي يعاني المسرح من عدم وجود متلقين. إن سألت 100 شخص في الشارع هل زاروا المسرح؟ قد يكون أحدهم فقط قد فعل، وخرج منزعجا. وهذا ليس الانطباع العام لجميع قاصدي المسرح لكن أغلبهم. أذكر أن المسرح في صغري كان عقوبة لي. عندما كنت أقصد المسرح كنت أنتظر الخلاص والنهاية.**

■ وهل كنت مجبراً على حضور المسرح من قبل الأهل؟

■ **ليس اجباراً من الاهل بل كان يأتي المسرح من ضمن الحصص المدرسية. في ذلك الحين لم يكن المسرح أمراً مفهوماً لنا. كنا نشعر بغربة عن الحوار. الواقعية من الامور الصعبة في المسرح، وهي بنظري الأهم.**

■ أي نوع من الترفيه اخترت لعرضك المسرحي هل هو الترفيه المجاني أم الهادف؟

■ **أكيد هو ترفيه هادف. لن أقدم مسرحاً يهدف للضحك المجاني. موضوع المسرحية الصداقة، الحب، العلاقات الزوجية، الخيانة، وموضوعها الرئيسي هو الحقيقة كمفهوم مطلوب من جميع الناس. لكن السؤال هل نريد الحقيقة فعلا أم هي كذبة على ذاتنا. كما هو واضح لي ما من أحد يريد الحقيقة. ما سيظهر في العرض هو الحقيقة المرة التي تتضمن في الوقت نفسه حلاوة.**

■ كيف كانت علاقتك بنص زيلير هل اقتبسته؟

■ **بل ترجمته بالكامل حتى الأسماء بقيت فرنسية بما فيها المدن. سألت نفسي لماذا التغيير؟ لست موافقا على توليفة شامية لشكسبير على سبيل المثال. في كافة بلدان العالم تعرض النصوص المسرحية بصيغتها الأساس. فموضوع الخيانة مطروح في كل مكان، ورغبت بأن يتلقاه المتفرج بنصه الأساس.**

■ هل تخشى مع بدء عرض المسرحية من أن تُقرأ سياسياً وبالتالي يتم حشرك أما في ركن الموالاة أو ركن المعارضة كونك سوريا؟

■ **الموضوع بعيد عن السياسة، ومن يريد أن يقرأه بأبعاد سياسية فهذه حريته الشخصية. لكن برأي سيكون التأويل صعبا جداً على النقاد والمتفرجين.**

■ لماذا اخترت بيروت لعرضك وليس الشام؟

■ **الوضع في الشام صعب جداً وإقامتي حالياً في بيروت. أشعر أن جمهور المسرح في بيروت هو أكبر بكثير من أي بلد عربي آخر، وخاصة الشام في واقعها الحالي.**

■ لماذا الاشراف العام للنجم مكسيم خليل؟

■ **مكسيم خليل نجم داعم للشباب وللمشاريع الفنية التي يقومون بها. وبمجرد اتصالي به معلناً رغبتي بتقديم مسرحية رحب بالفكرة وأبدى استعداده للتعاون. والشباب الأربعة العاملون معي في تجسيد نص المسرحية يحظون بإعجاب مكسيم خليل. وهم أونيس مخللاتي، بتول محمد، أروى عمرين، وميار أليكسان. فمكسيم خليل تابع عروضهم المسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، وهو يشجعهم.**

■ ما هو الاشراف الذي يتولاه وبأي معنى؟

■ **هو ترك لي فرصة اجراء تمارين لمدة شهرين بمفردي، ومن بعدها صار يقصد المسرح ويتابع ويعطي ملاحظاته التي خدمتني بشكل قوي جداً.**

■ وماذا عن اختيارك للممثلين؟

■ **صحيح هم متخرجون حديثاً من المعهد لكنهم يمتازون بموهبة كبيرة جداً. واختياري لهم تمّ بناء على مشاهدة فيديوهات من أعمالهم.**

■ ألم تسع للتعاون مع ممثلين لبنانيين كونك موجودا في بيروت؟

■ **لم أفكر بالموضوع.**

■ هل توافقت الآراء بينك وبين الممثلين منذ بداية التمارين؟

■ **بل كان الخلاف كبيرا في الأسلوب. الممثلون في المعهد العالي للفنون المسرحية اعتادوا حفظ النص ويأتون إلى الخشبة ويضعون مع حفظوه في مشهدية تبرر حركة النص. درست شخصياً ما هو معاكس. ندخل إلى المسرح دون حفظ للنص، بل نكون على تماس مع الحالة أو الفرضية. ونقدم مشاهد ارتجالية. ومع كل ارتجال نبحث عن مقدار قربنا من النص. ونكرر المشاهد على هذا المنوال حتى نصل إلى النص. هو أسلوب متعب صحيح، لكنه يأتي بنتائج ظريفة جداً. مع هذا الأسلوب يتبنى الممثل النص ويبتعد عن كونه نصاً محفوظاً يسعى لتبريره. تعب الممثلون من هذا الأسلوب لكنهم وجدوا أنه الأكثر نتيجة وفائدة.**

■ خلال التمارين كان صوتك كمخرج ملعلعاً. هل بالضرورة أن تلازم هذه الصفة المخرج؟

■ **لم أكن أرى ضرورة لها. وعندما بدأت العمل وجدتها تظهر دون استدعاء لها. أي هي تلقائية.**

■ ألا تفسد هذه الصفة العلاقة مع الممثلين؟

■ **لفترة محددة أكيد. ومن شأن ذلك أن يخربط «مزاج» الممثل. لكننا نتراضى مع انتهاء البروفا.**

■ كيف أمنت الانتاج كفنان سوري موجود في لبنان؟

■ **النجم مكسيم خليل هو من تولى الانتاج. كل الدعم المطلوب وجدناه من الفنان مكسيم خليل.**

■ كمخرج وممثل هل طموحك محصور في المسرح فقط؟

■ **راودني حلم التمثيل لزمن معين، لكن الاخراج سوسة لا يمكن الخلاص منها.**

■ وماذا سيقدم لك المسرح منفرداً على صعيد الحياة؟

■ **أفكر بما سأقدم للمسرح وليس العكس. المسرح من أجمل الفنون. وما أهدف إليه هو المسرح الطبيعي. وأهدف لأعمال تحبب الناس بالمسرح كما مسرحية «تيكي كارديا».**

■ كم تشكل الدراما السورية الناجحة جاذباً لك؟

■ **لست من محبي الدراما التلفزيونية، وأفضل عنها السينما والمسرح. ونادراً ما ألازم مسلسلاً من أوله حتى نهايته. وآمل أن يكون لي حضور في السينما وليس في الدراما.**

■ وكل هذا الصيت الجميل الذي للدراما السورية لا يعني لك أمراً كفنان؟

■ **أكيد يعني لي. لكني أفضل عنها السينما. شعوري بأن المسلسل هو للتسلية.**

■ والناس تحتاج الثقافة والترفيه معاً؟

■ **المسلسلات ضرورة لكني كمتلقي لست على ود كبير معها. عندما أتابع مسلسلاً أشعر بضياع الوقت.**

وفد سينمائي مصري في ايران للتعاون الفني

القاهرة – «القدس العربي»:

توجه يوم امس الاول وفد فني مصري عالي المستوى الى العاصمة الايرانية طهران لتطوير التعاون في المجال السينمائي والدرامي وتبادل الخبرات.

وقال محمود عبدالسميع، مدير التصوير السينمائي، رئيس الوفد السينمائي المصري، الأحد، إن الوفد يضم مجموعة من الممثلين والمخرجين والمنتجين والنقاد المصريين في زيارة تستمر 10 أيام، بدعوة من وزارة الثقافة الإيرانية، بهدف فتح مجالات للتعاون السينمائي والدرامي.

وأضاف: «الزيارة ليست الأولى التي يقوم بها وفد فني مصري، فقد سبقتها زيارة في نوفمبر عام 2012 والهدف من هذه الزيارات التعارف بين صناع الدراما في مصر وايران لفتح طرق للتعاون في ما بينهما».

وتابع: «عدد من أعضاء الوفد يحمل معه مشروعات سينمائية ودرامية مشتركة، نتمنى أن تثمر الزيارة في خروجها للنور، كما أنني سأعمل بصفتي رئيسًا لجمعية الفيلم على إقامة أسبوع للفيلم الإيراني عقب عودتنا مباشرة، لأن السينما الإيرانية تحتل مكانة متميزة بين سينمات العالم، وحققت نجاحات على مستوى المهرجانات الدولية، وفازت بجوائز مهمة مثل (أوسكار أفضل فيلم أجنبي) و(السعفة الذهبية لمهرجان كان»).

واردف: «ارتباط عدد من المنتجين بتصوير مسلسلاتهم الرمضانية حال دون تواجدهم معنا في هذه الزيارة، لكن هناك أعمالا جاهزة سواء على مستوى المخرجين المصريين أو الإيرانيين، منها فيلم لمخرجة إيرانية من المفترض أن تكون مصر محورًا رئيسيًا في أحداثه، لذلك ستأتي لتصوير مشاهده في القاهرة قريبًا».

ويضم الوفد كلا من المخرجين عمر عبدالعزيز، ومحمد النجار، وشريف مندور، وهالة خليل، وهالة لطفي، إضافة إلى المنتج محسن علم الدين».

صابرين

صابرين: بائعة «كشري» في رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من احمد الشوكي:

صابرين التي اجتذبت الاهتمام بادائها دور «أم كلثوم» تظهر بشخصية بائعة كشري فى مسلسلها الذي سيعرض في رمضان القادم.. وتقول عنها انها ستكون مثيرة للجدل، فهي تتأثر بما يحيط بها، بدءا من أسرتها وحيها وحتى الاجواء السياسية وهي الشخصية التي استطيع من خلالها التأثير على جمهوري، خاصة بعد نجاح دوري في مسلسل «الشك» بشخصية «سعاد».

وعن تفاصيل مسلسلها الجديد «بائعة الكشرى»اكدت صابرين انها تفضل عدم الافصاح عنه حتى بداية التصوير، موضحة ان النجاح الذي تحققه مسلسلاتها الرمضانية بدءا من مسلسل «أم كلثوم» فرض عليها حرصا شديدا من اجل ان يخرج المسلسل بشكل لائق.

وقد اعتذرت صابرين عن مسرحية «الشعب لما يفلسع» وهي في اطار جهود الفنانين لدعم المسرح الذي توقف تقريبا عن الانتاج لكنها اعربت عن امنيتها بأن تخرج المسرحية للناس فهي تضم اسماء كبيرة مثل احمد بدير.. وستشارك في اعمال اخرى على هذا النحو لدعم المسرح في الفترة القادمة، فهي متفائلة بعودة الحياة في مصر الى سابق عهدها من ازدهار.. فمصر بلد الريادة الفنية ولا يمكن لشمس ثقافتها وابداعها ان تغيب والشعب المصري.

شاكيرا وريهانا في «دويتو» غنائي جديد

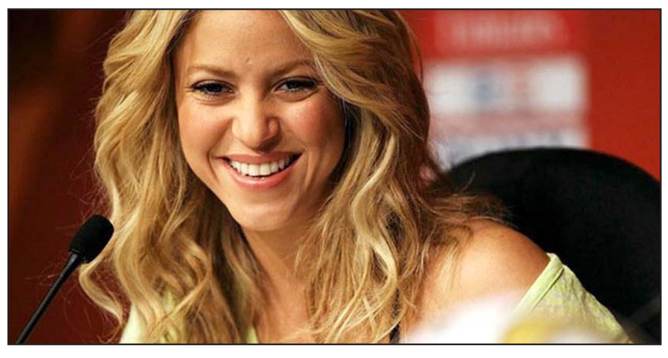

شاكيرا

■ لوس انجليس ـ يو بي اي: تجتمع النجمتان الكولومبية، شاكيرا، والأمريكية، ريهانا، في ثنائي غنائي جديد يصدر يوم الاثنين المقبل، ضمن الألبوم الجديد لشاكيرا.

وقالت شاكيرا في تغريدة على حسابها على موقع «تويتر»، «هل أنتم جاهزون؟ إن الثالث عشر من الشهر الجاري اقترب».

وأرفقت تغريدتها بصورة كتب فيها اسم الأغنية «cant remember to forget you»، ويظهر فيها مقعدان كتب عليهما اسم شاكيرا وريهانا، كما تحتوي الصورة على تاريخ 14/13/1، في إشارة إلى الثالث عشر من كانون الثاني/يناير الجاري، وهو موعد صدور الأغنية.

كما قالت ريهانا في تغريدة على حسابها على موقع «تويتر»، إن «العد التنازلي للأسبوع المقبل بدأ»، مرفقة التغريدة بالصورة عينها التي نشرتها شاكيرا على موقع «إنستاغرام».

ويضم ألبوم شاكيرا الجديد 8 أغنيات، على رأسها أغنية الديو الجديدة.

الدورة الـ7 لمهرجان الأفلام الآسيوية والمغربية في مايو المقبل

المغرب – «القدس العربي»:

تنطلق فعاليات الدورة الـ7 لمهرجان الأفلام الآسيوية والمغربية القصيرة في تيسه بالمغرب يوم 27 ايار/مايو المقبل، وتستمر حتى الـ31 من الشهر نفسه.

وتتضمن أقسام المهرجان العديد من المسابقات هي أفلام المسابقة الرسمية وتضم ما بين 15 إلى 20 فيلما قصيرا من آسيا، والمغرب، وبانوراما خاصة تضم حوالي 20 فيلما قصيرا من آسيا، والمغرب وبرنامج خاص للأطفال وبرامج موازية، وندوة حول «السينما، وقضايا حقوق الطفل».

فضائيات

قطيعة الاعلام التونسي مع الماضي: قناة «التونسية» مثالا

فاطمة البدري *

■ بات التوانسة على موعد مع تغيير غير شكلي في انماط واشكال وتعاطي الاعلام في بلادهم، خاصة الفضائي منه، فمع انفتاح سمائه وتعدد مشاربه يتعاطى المشاهد مع برامج وافكار لم يكن ليفكر بها علنا في السابق، ناهيك عن ان تصبح محورا حواريا على فضائياته المنتشرة كالفطر هذه الايام.

لكن الملاحظ في اغلب تلك الحوارات السياسية، خاصة كثرة التشنج ومقاطعة الضيوف لبعضهم البعض، وينسحب هذا الامر حتى على المنشطين الذين تطغى افكارهم وتوجهاتهم احيانا على ضيوفهم. ناهيك عن عدم احترام الاخر، وتصل الامور حد الاستهزاء بالطرف المخالف في الفكرة او التوجه السياسي في عديد الاحيان.

وكي لا تتحول هذه الحوارات الى بيزنطية تعقد المشهد السياسي والاجتماعي بدل ان تعكسه وتفرجه يجب ان يكون هناك ناظم ما يخفف من العشوائية وكثرة الصراخ الذي يجبر الكثيرين على تغيير المحطة.

المطلوب في الظرف الراهن هو احترام الطرف الاخر حتى وان كان يخالفنا الرأي او التوجه السياسي، لأنه بدون اختلاف لا يمكن ان نتقدم، والنخب السياسية يجب ان تعطي المثال لأنها ان كانت تتصرف بتلك الشاكلة، فماذا يمكن ان نقول عن المتفرج العادي، خاصة ان فضائياتنا هي مرآة افكارنا وشكلنا الداخلي قبل ان تكون شكلنا الخارجي.

قناة التونسية وجبر اخطاء الماضي

■ بعد أن أسدل الستار على الحقبة التي كان فيها الإعلام في تونس خارج دائرة مبدأ التعددية، وأصبح المشهد الإعلامي مفتوحا على صورة جديدة قوامها التنوع والتعدد. طفت على السطح عدة فضائيات تعمل على تقديم صورة ونمط جديد يشد المتفرج ويقطع مع عاداته الكلاسيكية التي تركها إعلام ما قبل الثورة.

ولدت أكثر من عشرين قناة متعددة الاتجاهات والميولات السياسية تتنافس في ما بينها لحيازة القدر الأكبر من تسليط الأضواء والاهتمام. وطبعا حيازة الثقة تأتي بناء على ما تقدمه هذه الفضائيات، برامج قادرة على شد انتباه مشاهد يبحث عن روح جديدة تقطع مع طمس الحقيقة وتمجيد حضرة الزعيم. ووسط هذا الزخم الإعلامي التلفزي نجحت «قناة التونسية» في أن تبدو في ثوب جديد استطاع حصد ثقة واهتمام المشاهد التونسي. ولسائل أن يسأل لماذا نجحت «قناة التونسية»؟ ما هي الأطباق الشهية التي كسبت بها ثقة المشاهد؟

قبل أن ندخل في غمار أسباب نجاح قناة التونسية، دعنا نسلط الضوء عن التاريخ الصغير لهذه القناة. فهذا المولود الإعلامي انطلق مباشرة بعد الثورة وهي قناة جامعة تعود ملكيتها إلى الإعلامي الشاب سامي الفهري وطبعا هذا لا يدخل في إطار الإشهار لأننا في الحقيقة لم نأت بالجديد في حديثنا هذا. والأكيد أننا جميعا ندرك أن الإعلام التونسي اليوم يسعى لرسم معالم جديدة لهذا القطاع عبر التأقلم مع التغييرات الطارئة في كل حين.

والحقيقة أن «قناة التونسية» تعد أكثر المنابر الإعلامية التي تعمل على إرساء منظومة تلفزية سليمة لا تتأثر بمختلف الاضطرابات. فرغم الصعوبات التي اعترضت مؤسسها سامي الفهري نتيجة الاتهامات التي وجهت إليه في إطار تورطه مع بلحسن الطرابلسي ـ صهر الرئيس المخلوع ـ في إطار الشراكة داخل شركة كاكتوس للإنتاج. والتي أدت إلى إقصائه عن الساحة الإعلامية ما يقارب السنة وما رافق ذلك من موجة اتهامات لهذه القناة وللعاملين داخلها اعتقد الكثير أنها ستثقل كاهلها وتخرجها عن دائرة المنافسة. ولكن حدث العكس لم يتوقف نشاط هذه الفضائية حتى عندما سحب منها حق البث من قبل رجل أعمال معروف.

كما لم ينجح السجن في انهاك عزيمة صاحب هذه القناة، الذي ساعدته حرفيته على العودة من جديد والتمركز داخل الوسط الإعلامي في محاولة منه لجبر أخطاء الماضي والتأسيس لصورة أخرى.

وطبعا هذه الحرفية التي تحدثنا عنها هي في نهاية المطاف جوهر العمل الصحافي، ولهذا وفي وقت قياسي بدت هذه القناة بحلة جديدة قادرة على استقطاب المشاهدين وإرضاء كل الأذواق من خلال برامج متنوعة. وقد يذهب البعض للقول ان ما تحققه هذه القناة الخاصة من نجاحات انما يعود لما لهذه القناة من إمكانيات مادية كبيرة للعمل فقط، والحال أننا نقف أمام قناة وضعت سياسة ذكية في إدارة عملها الإعلامي وانتاجاتها التلفزية على اختلافها. وهذه السياسة تقوم على عقلية المؤسسة لا وفق مزاج وحسابات صاحب القناة، ولعل هذه العقلية كانت احد أسباب استمرارها رغم الغياب المطول نسبيا لمديرها.

هناك مناخ من العمل المهني والمحترف داخلها كما نلمس قدرة معدي برامجها على الابتكار والاجتهاد وهو ما تفتقر إليه القنوات القديمة لا سيما القناتان الوطنيتان الاولى والثانية.

برامج صنعت ذائقة جماهيرية

■ ومرة أخرى نعود إلى سامي الفهري الذي ساعدته حرفته وذكاؤه على المراهنه أسماء أثبتت نجاعتها ونجاحها في صنع برامج تمكنت من اقتحام البيوت التونسية بسلاسة كبيرة، وقد نستحضر برنامج «التاسعة مساء» للإعلامي معز الغربي الذي تحول إلى طبق حواري سياسي دسم يحظى بمتابعة واسعة، وبرنامج «لا باس» لنوفل الورتاني الذي رغم الانتقادات الواسعة التي طالته إلا انه تمكن من حيازة حد كبير من المشاهدة، وبرنامج «عندي ما نقلك» والذي لم يخرج يوما عن قفص النقد والانتقاد، ولكنه من اكثر البرامج التي تحظى بالمشاهدة.

زد على ذلك برنامج «رفعت الجلسة» للأستاذ المحامي منير بن صالحة وتقوم فكرة البرنامج على إعادة بناء قضايا هزت الرأي العام، سواء عبر تمثيل بعض أحداثها والاستعانة برأي أطباء ومحامين وبعض أهالي الضحايا ويعد هذا البرنامج النسخة العربية للبرنامج الفرنسي الشهير الذي يستمر عرضه منذ سنة 1999 على القناة الفرنسية الثانية.

وداعا للانماط الاعلامية الكلاسيكية

■ إضافة إلى برنامج «حالة طوارئ» يتمحور حول تصوير حالات طارئة تتطلب تدخلا عاجلا كدوريات أعوان الأمن وأقسام الاستعجالي وتدخلات عمال الإطفاء، وغيرها من البرامج التي تختلف في شكلها وجوهرها عن الأنماط الكلاسيكة للإعلام في تونس.

هي باقة من البرامج المتنوعة هدفها الخروج عن المألوف وكسر الحواجز ورفع الرقابة وكشف الحقيقة بغية التقرب من المشاهد وشد انتباهه واسترجاع ثقته في الإعلام عن طريق التنوع وإزالة الغموض عن بعض القضايا العالقة. ولا يمكن أن نغفل أو ننسى التقنيات المستعملة في برامج التونسية «تي – في»، فبالإضافة إلى قيمة البرامج التي تقدمها هذه القناة من ناحية المضمون تتجه هذه القناة إلى خلق صورة ذات جودة ومتميزة في سياسة قوامها التركيز على الصورة كرافد لاستقطاب المشاهد.

من خلال الأضواء والديكور والموسيقى المستعملة. وبهذا نجحت قناة التونسية أن تجمع بين المضمون والصورة لتقديم مادة إعلامية متماسكة تسمو إلى تطلعات المشاهد.

---

* كاتبة واعلامية من تونس

وارضيات

مصر تخفف القيود على تحويلات النقد الأجنبي وستسمح لعملاء البنوك بتحويل 100 ألف دولار كل سنة

■ القاهرة – رويترز: خفف البنك المركزي المصري القيود على تحويلات العملة الصعبة للخارج، بعد نحو ثلاث سنوات من تشديد القيود لوقف نزيف الاحتياطيات الأجنبية.

وقال المركزي إنه سيسمح لعملاء البنوك بتحويل 100 ألف دولار أو ما يعادلها كل سنة وذلك اعتبارا من بداية 2014 .

وأضاف في بيان على موقعه على الإنترنت أمس الأول إنه «لتيسير المعاملات البنكية وتلبية لإحتياجات العملاء فقد تقرر السماح للبنوك بتنفيذ طلبات عملائها بالتحويل للخارج بما لا يجاوز الحد المقرر بواقع 100 ألف دولار أمريكي أو ما يعادلها للعميل الواحد وذلك مرة واحدة خلال السنة.»

وأوضح البيان ان القرار الجديد سيسري «بذات الشروط والاستثناءات السابقة اعتبارا من يناير/كانون الثاني 2014 دون التطبيق بأثر رجعي على السنوات المنقضية.»

وأوضح مصدر مسؤول في البنك المركزي أن القرار الجديد يسمح للعميل بتحويل 100 ألف دولار سنويا، مقارنة مع السماح بتحويل نفس المبلغ مرة واحدة فقط مدى الحياة، وهو ما كان معمولا به منذ فبراير/شباط 2011 .

وقال انتوني سايموند، المحلل في شركة «أبردين» لإدارة الأصول «أعتقد ان هذه الخطوة تظهر أن البنك المركزي لديه ثقة أكبر في وضع الموازين الخارجية والسحب من الاحتياطيات.»

وكانت احتياطيات مصر من النقد الأجنبي قد إنخفضت من حوالي 36 مليار دولار إلى 13.424 مليار دولار في مارس/آذار من العام الماضي، وهو ما يقل عن 15 مليار دولار تحتاجها البلاد لتغطية واردات ثلاثة شهور.

لكن دولا خليجية مدت شريان حياة لمصر عقب عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي في مطلع يوليو/تموز الماضي. وتعهدت السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة بتقديم 12 مليار دولار لمصر.

وقال سايموند «من الواضح أن المساعدات الخليجية بددت مخاطر ملموسة خلال هذه الفترة الإنتقالية مما أتاح للبنك المركزي تخفيف قيود الصرف الأجنبي تدريجيا.»

وكانت مصر قد وضعت حدا أقصى للتحويلات إلى الخارج بواقع 100 ألف دولار للفرد في اطار تشديد قيود تحويلات العملة الصعبة منذ الإنتفاضة التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك في 2011 .

وأعلن البنك المركزي أمس الأول أن الاحتياطيات الأجنبية تراجعت إلى 17.03 مليار دولار في ديسمبر/كانون الأول من 17.76 مليار دولار في نوفمبر/تشرين الثاني.

وشهد الجنيه المصري هبوطا تدريجيا في الآونة الأخيرة أمام الدولار في عطاءات العملة التي استحدثها البنك المركزي قبل عام للحيلولة دون تهافت على بيع الجنيه.

وبلغ أقل سعر مقبول في أحدث عطاء للعملة الصعبة أمس الأول 6.9476 جنيه للدولار، مقارنة مع 6.8771 جنيه قبل شهر، ومع 7.32 جنيه في السوق السوداء.

وعلق سايموند على الإنخفاض الأخير في قيمة الجنيه قائلا «إنه يكشف أنه لا تزال هناك إختلالات تتعلق بالصرف الأجنبي في الإقتصاد رغم تراجع الطلب على الإستيراد خلال الشهور القليلة الماضية.»

نفط برنت يتجاوز 107 دولارات للبرميل مع احتدام الصراع في ليبيا

■ سنغافورة – رويترز: إرتفعت أسعار العقود الآجلة لمزيج برنت الخام لتتجاوز 107 دولارات أمس الثلاثاء، بعدما مني بخسائر على مدى خمس جلسات، وسط مؤشرات متباينة من ليبيا، بينما تشهد الولايات المتحدة موجة برد شديد قد تعطل إنتاج النفط هناك.

وفي تصعيد للنزاع في ليبيا فتحت البحرية الليبية النار على ناقلة اقتربت من الساحل لتحميل الخام بشكل غير قانوني من مرفأ يسيطر عليه محتجون. ويأتي ذلك عقب استئناف الإنتاج في مطلع الأسبوع في عدد من حقول النفط الكبرى.

وإرتفع سعر العقود الآجلة لمزيج برنت الخام 54 سنتا إلى 107.27 دولار في المعاملات الآسيوية المبكرة. وكان قد أغلق منخفضا في الجلسات الخمس السابقة. ويرجع ذلك في جزء منه لتوقعات بزيادة صادرات ليبيا.

وإرتفعت أسعار عقود الخام الأمريكي 22 سنتا إلى 93.65 دولار للبرميل بعد نزولها 53 سنتا عند التسوية يوم الإثنين.

وساهمت توقعات بمزيد من الإمدادات من ليبيا في إنخفاض الأسعار، إلا أن تصاعد الاضطرابات المستمرة منذ شهور عزز السوق.

وقال توني نونان من ميتسوبيشي كورب في اليابان «يوضح ذلك أن الإضطرابات في الشرق الاوسط وأفريقيا مشكلة مزمنة تحتاج سنوات. أعتقد أن سعر برنت سيظل في خانة المئات طالما يغيب الاستقرار عن المنطقة».

أكبر شركات السيارات لا تزال تركز أكثر على محركات الاحتراق التقليدية

■ فرانكفورت – د ب أ: أظهرت دراسة ألمانية أن أكبر شركات صناعة السيارات لا تزال تنفق معظم أموالها على تطوير المحركات التقليدية التي تعمل بالوقود بدلا من إستثمارها في تطوير محركات بديلة.

وحسب الدراسة التي أعدها خبراء شركة «كي.بي.ام.جي» الاستشارية فإن ثلاث من بين كل أربع شركات سيارات في أوروبا والولايات المتحدة واليابان تخطط حتى عام 2019 لضخ أكبر قدر من استثماراتها في تطوير محركات وقود موفرة، في حين أن السيارات التي تدفع بالبطاريات الكهربائية وبالمحركات الهجين تلعب دورا ثانويا في هذه الإستثمارات.

واستندت الشركة في دراستها إلى استطلاع أجرته بين نحو مئتي من مديري كبرى الشركات المصنعة والموزعة والموردة للوازم السيارات في العالم.

المانيا ستطبق الحد الأدنى للأجور على جميع العاملين

■ برلين – د ب أ: أكدت وزيرة العمل الألمانية، أندريا ناليز، أن الحد الأدنى للأجور الذي تنص عليه اتفاقية الائتلاف الحكومي والذي يبلغ 8.5 يورو في الساعة سيطبق على جميع العاملين في ألمانيا.

كما أوضحت الوزيرة أنه تم الاتفاق بين طرفي الائتلاف الحاكم على تطبيق هذا الحد على العاملين في غرب ألمانيا وشرقها على السواء.

جاء ذلك في معرض رد الوزيرة على طلب إحاطة برلماني بشأن آخر بيانات سوق العمل في ألمانيا.

وأشارت الوزيرة إلى أنه لن تكون هناك استثناءات من هذا الحد الأدنى، مثل استثناء الأشخاص الذين يعملون لدى الشركات على سبيل التدريب وقالت إنهم لن يحصلوا على هذا الحد الأدنى، لأنهم لا تربطهم بشركاتهم علاقة عمل بل علاقة تدريب.

ويطالب التحالف المسيحي الديمقراطي بزعامة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وأرباب العمل باستثناء عدد من العمال من هذا الحد الأدنى للأجور مثل المتدربين وموزعي الصحف.

العجز التجاري الأمريكي يسجل أدنى مستوى في أربع سنوات

واشنطن – رويترز: تراجع العجز التجاري في الولايات المتحدة في نوفمبر/تشرين الثاني إلى أدنى مستوى له في أربع سنوات، مع إرتفاع الصادرات إلى مستوى قياسي، وتراجع نمو الواردات بسبب هبوط أسعار النفط في أحدث دلالة على تحسن العوامل الأساسية للاقتصاد.

وقالت وزارة التجارة أمس الثلاثاء إن العجز التجاري انخفض 12.9 بالمئة إلى 34.3 مليار دولار، مسجلا أدنى مستوى منذ أكتوبر / تشرين الأول 2009. وعدل العجز في تشرين الثاني/أكتوبر الماضي إلى 39.3 مليار دولار من 40.6 مليار دولار في التقرير الأولي.

وكان محللون توقعوا في مسح أجرته رويترز تراجع العجز التجاري إلى 40.0 مليار دولار في نوفمبر/تشرين الثاني.

وبحساب التضخم يكون العجز قد تراجع إلى 44.6 مليار دولار من 47 مليار في الشهر السابق.

وأظهرت البيانات أن الصادرات ارتفعت 0.9 بالمئة في نوفمبر إلى 194.9 مليار دولار مسجلة أعلى مستوى لها منذ بدء تسجيل البيانات وثاني ارتفاع شهري على التوالي.

وتراجعت الواردات 1.4 بالمئة إلى 229.1 مليار دولار في نوفمبر / تشرين الثاني فيما يرجع جزئيا إلى انخفاض فاتورة واردات المواد البترولية التي سجلت ادنى مستوى منذ نوفمبر 2010.

توقع بيع أكثر من مليار هاتف وكمبيوتر لوحي مزود بنظام «أندرويد» في 2014

لندن – رويترز: قالت مجموعة «غارتنر» للأبحاث أمس الثلاثاء أنها تتوقع أن تتجاوز مبيعات الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحي المزودة بنظام التشغيل «أندرويد» الذي تسيطر عليه جوجل حاجز المليار جهاز هذا العام.

ومن المتوقع ان يصل نظام اندرويد الذي تستخدمه سامسونج وسوني واتش.تي.سي وشركات اخرى في منتجاتها إلى أيدي 1.1 مليار مستخدم في 2014 بزيادة 26 بالمئة عن العام الماضي. وتلقى هذه الاجهزة رواجا كبيرا في الاسواق الناشئة.

وتوقعت «غارتنر» بيع 344 مليون جهاز «آي فون» و«آي باد» وكمبيوتر «ماك» بنظامي التشغيل «آي.أو.إس» و«ماك أو.إس» من إنتاج شركة «أبل» هذا العام بزيادة 28 بالمئة عن مبيعات 2013.

وقالت انيت زيمرمان المحللة في «غارتنر» في بيان أمس إن مستخدمي «أندرويد» يشترون أجهزة أرخص مقارنة بمستخدمي «ابل.»

وتوقعت «غارتنر» ان يصل اجمالي مبيعات الهواتف الذكية والكمبيوتر اللوحي في أنحاء العالم إلى 2.48 مليار وحدة العام الجاري بزيادة 7.6 بالمئة عن عام 2013.

تراجع إنتاج أوبك النفطي إلى أدنى مستوى في 30 شهرا

■ لندن – رويترز: أظهر مسح أجرته رويترز أن إنتاج منظمة أوبك من النفط تراجع في ديسمبر/كانون الأول إلى أدنى مستوى منذ مايو/أيار 2011 بسبب إضرابات وإحتجاجات في ليبيا وإستقرار الصادرات العراقية وخفض الإمدادات السعودية.

وأظهر المسح، الذي يعتمد على بيانات ملاحية ومعلومات من مصادر في شركات النفط وأوبك وشركات استشارية، أن إنتاج المنظمة بلغ 29.53مليون برميل يوميا في المتوسط في ديسمبر/كانون الأول إنخفاضا من 29.64 مليون برميل يوميا في نوفمبر/تشرين الثاني.

ويوضح المسح تأثير الأعطال غير المتوقعة التي ساعدت على إبقاء أسعار النفط فوق 100 دولار للبرميل في 2013 .

ومع بدء تعافي الإنتاج الليبي تعرضت الأسعار لضغوط في مطلع العام الحالي، لكن استمرار التعافي ليس أكيدا على ما يبدو.

وقال كارستن فريتش، المحلل لدى «كومرتس بانك» الألماني «مشاكل الإمدادات مازالت محل إهتمام ... في حالة ليبيا من السابق لأوانه أن نتوقع إستمرار التعافي.»

وفي ديسمبر/كانون الأول أبطلت الإحتجاجات الليبية وانخفاض إمدادات السعودية وإستقرار صادرات العراق تأثير زيادة في الإنتاج النيجيري وإرتفاع طفيف في الشحنات الإيرانية.

وإنتاج ديسمبر/كانون الأول هو أدنى إنتاج لأوبك منذ مايو/أيار 2011 بحسب مسوح رويترز – حين ضخت المنظمة 28.90 مليون برميل يوميا –ويقل عن المستوى الرسمي المستهدف البالغ 30 مليون برميل يوميا للشهر الثالث.

وقالت مصادر في الصناعة إن السعودية قلصت الإنتاج بسبب إنخفاض احتياجاتها من الخام في تشغيل محطات الكهرباء المحلية وتراجع الطلب الخارجي.

وتظهر بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أن المملكة عمدت إلى خفض الإنتاج من مستوى 10.05 مليون برميل يوميا في أغسطس/آب، وهو أعلى مستوى منذ بدء تسجيل البيانات عام 1980.

وفي ليبيا أدت الاحتجاجات في الحقول والمرافئ إلى إنخفاض الإمدادات. فقد بلغ متوسط الإنتاج في ديسمبر/كانون الأول 250 ألف برميل يوميا مقارنة مع 290 ألف برميل يوميا في نوفمبر/تشرين الثاني و1.4 مليون برميل يوميا كانت ليبيا تضخها في وقت سابق من عام 2013.

ومن المنتظر أن يرتفع الإنتاج الليبي هذا الشهر بعد استئناف تشغيل حقل الشرارة في مطلع الأسبوع .

يذكر أنه بسبب ترقب الأسواق لإعادة تشغيل الحقل الذي تبلغ طاقته 340 ألف برميل يوميا، تعرضت الأسعار لضغوط في الأسبوع الماضي. وتراجعت صادرات العراق في ديسمبر/كانون الأول إلى 2.34 مليون برميل يوميا. وحال الطقس السيء دون ارتفاع الصادرات من المرافئ الجنوبية، وانخفضت صادرات خام كركوك من شمال العراق. لكن من المنتظر أن ترتفع الصادرات هذا العام بعد إنجاز أعمال صيانة في المرافئ الجنوبية.

وزاد الإنتاج في نيجيريا بعد إتمام أعمال صيانة في حقل بونغا التابع لشركة رويال داتش شل.

وبلغت إمدادات الخام الإيراني بحسب التقديرات 2.7 مليون برميل يوميا بزيادة 50 ألف برميل يوميا.

شركة الطيران الجزائرية تخطط لاستثمار أكثر من مليار دولار حتى عام 2017

■ الجزائر – د ب أ: تخطط شركة الخطوط الجزائرية المملوكة للحكومة لاستثمار أكثر من مليار دولار حتى عام 2017، في خطوة تهدف إلى تعزيز أسطولها الجوي وإعادة انتشارها محليا ودوليا.

وكشف محمد الصالح بوالطيف، الرئيس التنفيذي للشركة، في برنامج للإذاعة الجزائرية أمس الثلاثاء إن الشركة خصصت غلافا ماليا بقيمة 1.05 مليار دولار لاستثماره في الفترة الممتدة من 2013 إلى 2017.

وكانت الخطوط الجوية الجزائرية وقعت أمس الأول ثلاثة عقود لشراء 14 طائرة جديدة (8 «بوينغ» و3 «إيرباص» و3 «إيه.تي.أر») مقابل 800 مليون دولار. وسيبدأ تسليم أولى الطائرات الجديدة في نهاية 2014، على أن تستكمل العملية في 2016. ويصل أسطول شركة الطيران الجزائرية الى 43 طائرة حاليا بمعدل عمر يصل الى عشر سنوات. وسيرتفع عدد هذا الأسطول الى 59 طائرة في نهاية 2016 (بمعدل عمر يصل الى سبع سنوات ونصف).

وأوضح المسؤول الجزائري أن اقتناء الطائرات الجديدة يدرج ضمن الإستراتيجية الجديدة للشركة التي تتطلع الى إعادة إنتشارها محليا وقاريا.

وأشار إلى إعادة فتح خط الجزائر–أبيدجان، وفي المستقبل القريب الجزائر–زامبيا، والجزائر–اثيوبيا، والجزائر–كينيا، والجزائر–نيجيريا، وأخيرا الجزائر–جنوب افريقيا.

وكشف أن الخطوط الجوية الجزائرية حققت أرباحا بأكثر من ثمانية ملايين دولار في عام 2012.

خبير سعودي يتوقع زيادة إنتاج السعودية من النفط

■ الرياض – د ب أ: توقع خبير سعودي تنامى الدور الذي تقوم به المملكة في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك «خلال الفترة المقبلة، موضحاً أن التوترات السياسية في العالم ستدفع المملكة إلى زيادة إنتاجها النفطي لسد العجز المتوقع في المعروض.

ونقلت صحفية (الشرق) عن راشد أبانمي، رئيس مركز السياسات البترولية والتوقعات الإستراتيجية، قوله» إن متوسط إنتاج السعودية في 2013 بلغ 9.3 مليون برميل يوميا» مشيرا إلى ان إنتاجها من النفط يزيد على 8 ملايين برميل يوميا في حال عدم وجود توترات سياسية تُقلل من إنتاج بعض دول الأعضاء في منظمة «أوبك». وأضاف «هناك مواضيع سياسية مهمة لم تحسم بعد إقليمياً، وسيتم على ضوئها تحديد إنتاج المملكة من النفط، كونها العضو المرجح لتوازن العرض والطلب العالمي خلال الفترة المقبلة. وأهم هذه المواضيع على صعيد العرض لتدهور السياسي المتنامي في العراق، والقلاقل السياسية حول منابع النفط المتزايدة في نيجيريا، وكذلك استمرار تدهور الأوضاع في ليبيا حاليا، ومستقبل الاتفاقية بين إيران والغرب».

واوضح أن «المملكة والإمارات والكويت سدت العجز الذي خلفته القلاقل والتوترات السياسية في ليبيا والتي قلصت الإنتاج الليبي من 1.8 مليون برميل يومياً قبل الثورة، إلى ما دون 250 ألف برميل يومياً.» وأضاف أبانمي أن السعودية تلعب دور»العامل المرجح» في المنظمة.

وقال أيضا «سقف إنتاج «أوبك» من النفط يبلغ نحو 30 مليون برميل يومياً، من منطلق أن هذه الكمية تعزز التوازن بين العرض والطلب، وتحافظ على أسعار عادلة للنفط في حدود 100 دولار للبرميل». وأشار إلى أن السعودية لديها القدرة لزيادة إنتاجها إلى حوالي 12.5 مليون برميل يوميا».

ولم يستبعد أبانمي أن تعدل»أوبك «سقف إنتاجها مستقبلاً، وربما ترفعه في إجتماعها المقبل إلى ما يفوق 30 مليون برميل يومياً، لتلبية الطلب المتزايد، بفعل النمو الإقتصادي، وكذلك شح إنتاج في الدول الأخرى المنتجة من خارج» أوبك».

لوكسمبورغ تقترب من إصدار أول صكوك إسلامية

■ لندن – أف ب: اقتربت لوكسمبورغ خطوة جديدة من إصدار سندات إسلامية (صكوك) بعدما قالت الحكومة هذا الأسبوع إنها قدمت للبرلمان مسودة قانون لتمهيد الطريق أمام الصفقة.

وجاء ذلك بعد أشهر من إبداء رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون نية بلاده لإصدار صكوك في 2014 بقيمة 200 مليون جنيه استرليني.

ويدرس البلدان إصدار سندات إسلامية منذ أعوام إذ تسعى البورصة في كلتا الدولتين للعمل كمركز لإدراج الصكوك.

وقالت متحدثة باسم وزارة المالية في لوكسمبورغ «تقدمت الحكومة بمسودة قانون إلى البرلمان. تشكل الموافقة على القانون جزءا من عملية الإعداد لإصدار محتمل لصكوك سيادية.»

وتقترح مسودة القانون إصدار صكوك سيادية بما يعادل 200 مليون يورو مقومة باليورو أو الدولار.

وقال مصرفيون إن لوكسمبورغ وبريطانيا تدرسان إصدار صكوك لتسويق مراكزهما المالية للتمويل الإسلامي العالمي.

غير ان لوكسمبورج لم تحدد جدولا زمنيا لاستكمال الصفقة التي تفكر فيها منذ أعوام عديدة.

اليمن: تراجع عائدات تصدير النفط 734مليون دولار في أول 11 شهرا من 2013

■ عدن – رويترز: أظهرت بيانات مالية حكومية أمس الثلاثاء أن عائدات اليمن من تصدير النفط الخام سجلت تراجعا كبيرا بلغ734 مليون دولار في أول 11 شهرا من العام الماضي، لتصل إلى 2.472 مليار دولار مقارنة مع 3.206 مليار دولار في الفترة المقابلة من 2012.

وعزا تقرير «التطورات المصرفية والنقدية» الصادر عن البنك المركزي اليمني إنخفاض الإيرادات إلى تراجع حصة الحكومة من إجمالي إنتاج النفط في الفترة بين يناير/كانون الثاني ونوفمبر/تشرين الثانيمن العام الماضي إلى 22.620مليون برميل، من 28.480 مليون برميل في نفس الفترة من العام 2012، بانخفاض بلغ خمسة ملايين و860ألف برميل.

وذكر التقرير أن متوسط سعر الخام اليمني لنفس الفترة إحتسب بمبلغ 114.59 دولار للبرميل الواحد، صعودا من 110.5 دولار للبرميل في الفترة نفسها من 2012.

إلا أنه أشار إلى أن استمرار أنخفاض إنتاج اليمن أجبر الحكومة على إستيراد مشتقات نفطية في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بقيمة 349.4مليون دولار، مقارنة مع 248.6 مليون دولار في أكتوبر/تشرين الأول.

وبذلك بلغ إجمالي ما أنفقه البنك المركزي لإستيراد المشتقات منذ بداية العام وحتى نوفمبر/تشرين الثاني حوالي 2.679 مليار دولار، لتغطية نقص الإنتاج المحلي ومواجهة طلب متزايد على الوقود.

وبحسب التقرير فإن الحكومة اليمنية إستوردت كميات كبيرة من المشتقات النفطية من الخارج خلال نفس الفترة بلغت 17.30 مليون برميل، مقارنة مع7.770 ملايين برميل في الفترة المقابلة من عام 2012، وذلك لتغطية إحتياجات السوق المحلي من الوقود، مما أدى كذلك إلى هبوط حاد في الإيرادات.

وقال التقرير إن الإنتاج المخصص للإستهلاك المحلي إستمر في الإنخفاض بفعل أعمال تخريب متكررة يتعرض لها أنبوب النفط بين حقول مأرب وميناء التصدير في محافظة الحديدة في غرب البلاد.

واليمن منتج صغير للنفط، ويتراوح إنتاجه حاليا بين 280 ألف و300 ألف برميل يوميا، بعد ان كان يزيد عن 400 ألف برميل يوميا في السنوات السابقة. وكان اليمن يحوز على احتياطيات نفطية مؤكدة بلغت نحو ثلاثة مليارات برميل في أول العام الماضي، بحسب تقديرات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

وتشكل حصة صادرات الخام التي تحصل عليها الحكومة اليمنية من تقاسم الإنتاج مع شركات النفط الأجنبية نحو 70 بالمئة من موارد الموازنة العامة للدولة، و63 بالمئة من إجمالي صادرات البلاد، و30 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

مسؤول بالاتحاد الأوروبي : أزمة منطقة اليورو تغذي الهجرة من التكتل

■ بروكسل – د ب أ: حذر مفوض بالاتحاد الأوروبي أمس الثلاثاء من أن هجرة مواطني التكتل بحثا عن العمل في دول اخرى أعضاء بالاتحاد تعد مؤشرا كبيرا على الحاجة لمزيد من الجهود لمكافحة الأزمة الاقتصادية.

ومنذ اول كانون ثاني/يناير الحالي أصبح مواطنون من رومانيا وبلغاريا أحرارا في البحث عن العمل في أي مكان بالاتحاد الأوروبي، مما أثار المخاوف بشأن تدفق المهاجرين الساعين وراء الحصول على الميزات الاجتماعية وليس التوظيف.

وقال لازلو أندور، مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون التوظيف، إن هذا النقاش سيخف على الأرجح في غضون أسابيع قليلة عندما يرى الناس عدم وجود تدفق من العاملين البلغار والرومانيين.

غير أنه حذر من أن الإتحاد الأوروبي يشهد أعدادا متزايدة تهاجر ليس فقط من رومانيا وبلغاريا بل من المناطق الأكثر تهميشا من منطقة اليورو بسبب إستمرار الأزمة الاقتصادية بالمنطقة.

وتصدرت قضايا الهجرة مؤخرا العناوين في وسائل الاعلام في الاقتصادات الأوروبية، ومن بينها بريطانيا حيث اقترح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون وضع سقف مستهدف للهجرة عند 100 ألف شخص سنويا بحلول عام 2015.

وقال وزير الأعمال البريطاني فينس كيبل، الذي تنصل في وقت سابق من سياسة الهجرة للحكومة الائتلافية البريطانية، أمس أيضا إن «مثل هذا الهدف غير مفيد ولن يحقق التأثير المرغوب».

في غضون ذلك رفض زعيم حزب الاستقلال البريطاني نايجل فاراج الادعاء بأن الهجرة تحقق غالبا منافع اقتصادية.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن فاراج قوله «أفضل أن يكون لدينا مجتمعات تشعر بوحدة أكبر وأفضل أن يكون هناك وضع يوفر للبريطانيين الشباب العاطلين فرصة حقيقية للحصول على وظيفة»>

اسرائيل صدرت العام الماضي سلعا وخدمات بـ92.5 مليار دولار

■ القدس – الأناضول: أظهر تقرير صادر عن معهد التصدير الإسرائيلي مساء الإثنين أن إجمالي صادرات الشركات الإسرائيلية (باستثناء المبتدئة) من السلع والخدمات بلغت خلال العام الماضي 2013 نحو 92.5 مليار دولار، بارتفاع 8% عن العام 2012.

وبلغت صادرات السلع والخدمات للشركات المبتدئة قرابة 31 مليون دولار، بارتفاع 4% عن العام 2012.

وقال رمزي غباي، رئيس معهد التصدير الإسرائيلي، في بيان إن بيانات العام 2013 تعكس الصعوبات التي تواجه المصدرين بسبب المنافسة القوية في الأسواق الخارجية الناجمة عن تعزيز الشيكل أمام الدولار خلال العام الماضي.

وأعرب رئيس المعهد عن أمله في أن تبذل وزارة المالية وبنك إسرائيل (المركزي) جهوداً من أجل وقف تعزز قيمة الشيكل أمام الدولار الأمريكي وسلة العملات الرئيسية الأخرى، لأنه أثر سلباً على تكلفة الإنتاج والتصدير.

ويخشى غباي من تراجع النمو الاقتصادي في مناطق الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، والتي تشكل أسواقها 60% من حجم الصادرات الإسرائيلية.

وقال مهند عقل، الباحث في الاقتصاد الإسرائيلي، إن نمو قيمة الصادرات خلال العام الماضي مقارنة مع 2012، ليس كافياً بالنسبة للحكومة الإسرائيلية، والقطاع الخاص، إذ لا يلبي طموحاتهم بتحقيق نمو في إجمالي الناتج المحلي يتجاوز 5.8% خلال السنوات الخمس المقبلة.

وفي سؤال حول استثناء الشركات المبتدئة ووضعها في خانة منفصلة في قراءة إجمالي حجم صادرات السلع والخدمات، أشار عقل في إتصال هاتفي إلى أن قانون الشركات الإسرائيلي يدمج الشركات الصغرى بعد 3 أعوام من عملها وتحقيقها نتائج إيجابية «لأن نسبة كبيرة من الشركات المبتدئة يكون مصيرها الإغلاق في إسرائيل، لعدم نجاحها في إثبات وجودها في السوق المحلي والخارجي».

يذكر المصدرين وجهوا إلى الحكومة الإسرائيلية دعوات إلى تحفيز الاستثمارات المحلية وتشجيع الصادرات، عن طريق خفض تكاليف المدخلات على قطاع الإنتاج (مثل ضريبة الأملاك) من جهة، وتخفيض أسعار النقل عن طريق السكك الحديدية والموانئ البحرية من جهة أخرى.

العبء الضريبي في إيطاليا يسجل رقماً قياسياً في 2013 ويبلغ 44.3%

■ روما – يو بي اي: إرتفع العبء الضريبي في إيطاليا خلال العام 2013 الفائت إلى 44.3 % ، وهي نسبة قياسية جديدة تسجّل في تاريخ البلاد.

ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء عن إحصائية أجراها مركز دراسات إتحاد التجاريين الإيطاليين «كونفكوميرتشو» أن العبء الضريبي إرتفع إلى نسبة 44.3 % خلال العام الماضي، وهو رقم قياسي جديد في تاريخ البلاد.

وتوقع المركز أن «يبقى مستوى العبء الضريبي مستقراً عند نسبة 44 % خلال العام الجاري أيضاً»، مبيناً أن «هذا الوضع يتطلب لإستئناف عملية النمو مزيداً من الشجاعة والحسم في خفض الإنفاق العام، وفوق كل شيء سياسات ضريبية لصالح العرض، بدءا بخفض حاسم للعبء الضريبي الذي يثقل مدخلات الإنتاج كخطوة أولى وأهم».

ووفقاً للمركز فإن «تخفيض العبء الضريبي يجب أن يكون بالتالي هدفا ذا أولوية وإجراءً أساسياً للحكومة في المستقبل القريب»، وأن «لا يقتصر الأمر على مجرد تحويل للضرائب أو إعادة صياغتها»، بل «تخفيضها بشكل أكيد وتدريجي ومستدام، والذي يمثل الحاجة الأساسية بالنسبة للعمال والشركات والمتقاعدين».

وأشار إلى أنها الطريقة الوحيدة لإعادة إطلاق القوى المنتجة الحيوية الكامنة في إيطاليا.

«جانيت يلين» أول امرأة على رأس البنك المركزي الامريكي

■ واشنطن – وكالات الأنباء: صادق مجلس الشيوخ الامريكي أمس الأول على تعيين جانيت يلين على رأس مجلس الإحتياطي الفدرالي، لتصبح في الأول من شباط/فبراير أول امرأة تدير البنك المركزي الأقوى في العالم.

ووافق اعضاء مجلس الشيوخ بأغلبية56 صوتا مقابل 26 على تعيين يلين، النائبة الحالية لرئيس الاحتياطي الفدرالي، بن برنانكي، لتخلفه عند انتهاء ولايته الثانية البالغة أربع سنوات.

وتستعد الخبيرة الاقتصادية، البالغة من العمر 67 عاما، لدخول دائرة كبار قادة العالم الذين تكون أدنى تصريحاتهم محط إهتمام وتحليل، بعدما عينها الرئيس باراك أوباما في مطلع تشرين الاول/أكتوبر.

وأكد أوباما في آب/اغسطس «ان رئيس الاحتياطي الفدرالي ليس من أهم القادة السياسيين في الولايات المتحدة فحسب، بل هو من أهم القادة السياسيين في العالم».

وفكر الرئيس الامريكي لفترة في تعيين لاري سامرز، وزير الخزانة السابق في ادارة بيل كلينتون، في هذا المنصب، لكنه تخلى عن ذلك في نهاية المطاف بسبب معارضة قسم من النواب، ولا سيما الديموقراطيين منهم.

وكانت يلين موضع إجماع أوسع، وأقل ظهورا حتى الآن تحت اضواء الاعلام، وستتولى مقاليد رئاسة الإحتياطي الفدرالي في مرحلة مفصليّة حيث باشرت المؤسسة في تخفيض الدعم الهائل الذي تقدمه للإقتصاد الأميركي منذ ازمة 2008 .

وقرر الإحتياطي الفدرالي في منتصف كانون الاول/ديسمبر أن يخفض من85 إلى 75 مليار دولار قيمة السيولة التي يضخها كل شهر في مالية الولايات المتحدة بهدف تيسير القروض.

وأوضح برنانكي أن يلين «أيدت بالكامل» هذا القرار الذي فاجأ الاسواق وقد ينذر ببداية النهاية لحقبة الاموال السهلة.

وبعد توليها مهامها سيترتب على يلين أن تضع حدا تدريجيا لهذه الآلية تحت انظار الاسواق المتخوفة والدول الناشئة التي تخشى حركة هروب أموال خارج أراضيها.

وعلى المدى البعيد ستواكب يلين التطبيع التدريجي للسياسة النقدية، وتسهر على أن تجري عملية زيادة معدلات الفائدة الرئيسية للإحتياطي الفدرالي بدون مشكلات بعدما بقيت قريبة من الصفر منذ نهاية عام 2008.

وقالت في منتصف تشرين الأول/أكتوبر لدى مثولها أمام لجنة في مجلس الشيوخ «سيكون من المُكلف وقف سياسة الليونة النقدية في وقت مبكر».

وعلى غرار سلفها ستسعى هذه المستشارة الإقتصادية السابقة للرئيس كلينتون لإيجاد الوتيرة المناسبة لسياسة الليونة النقدية، مع الرد على منتقدي الإحتياطي الفدرالي الذين يؤكدون أن سياستها تشجع الفورات المالية بدون أن تخدم مصالح الطبقات الوسطى.

وقال السناتور الجمهوري تشاك غراسلي الذي صوت ضد تثبيت يلين «إن المنافع بالنسبة للأمريكي المتوسط غير مؤكدة في أفضل الأحوال».

وفي المقابل أكد أوباما في بيان أن يلين «سبق أن ساهمت في إخراج البلاد من الإنكماش وأنها ستدافع عن اصحاب الاجور الاميركيين وستحمي المستهلكين» بعدما تتولى زمام الاحتياطي الفدرالي.

ولن تكون مهمة يلين سهلة، لكن بوسعها الإستناد إلى التحسن الذي سجل مؤخرا في الوضع الإقتصادي الأمريكي. فنمو اجمالي الناتج الداخلي الأميركي سجل تسارعا واضحا في الفصل الثالث من السنة ليصل إلى 4.1 % بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، بعدما راوح بمستوى 2.5 % خلال الأشهر الثلاثة السابقة.

كما تراجعت نسبة البطالة في تشرين الثاني/نوفمبر إلى أدنى مستوياتها منذ خمس سنوات مسجلة7 %، رغم أن مشكلة البطالة طويلة الأمد لا تزال قائمة.

وفي مطلق الأحوال فإن مسألة الوظائف ستكون من أولويات يلين التي ينظر إليها داخل الإحتياطي الفدرالي على أنها من»الحمائم» المهتمة بالبطالة والنمو أكثر منها بالتضخم.

وقالت في تشرين الثاني/نوفمبر»أن سياستنا تريد أن تعود بالفائدة على جميع الأمريكيين وخصوصا الذين ليس لديهم وظائف وعائلاتهم».

وسيكون أمام يلين بضعة اسابيع للتحضير لإمتحانها الأول الكبير في 18و19 آذار/مارس خلال المؤتمر الصحافي المقبل المخصص للسياسة النقدية للإحتياطي الفدرالي.

يناير كانون الثاني.

وفيما يلي بعض الحقائق عن يلين:

* تميل يلين إلى تيسير السياسة النقدية، إذ إنها تفضل الإستراتيجيات التي تقلص البطالة حتى لو أدى ذلك إلى إرتفاع التضخم. وقالت يلين عام 1995 «حين تتعارض الأهداف ويتحتم الإختيار بين بدائل صعبة تكون السياسة الحكيمة والإنسانية في نظري هي السماح بإرتفاع التضخم حتى إذا كان فوق المستوى المستهدف.»

* تتمتع يلين بخبرة طويلة في وضع السياسات النقدية. وقبل تعيينها نائبة لرئيس الإحتياطي الفدرالي في 2010 شاركت في وضع السياسة النقدية الأمريكية كرئيسة لفرع الإحتياطي في سان فرانسيسكو من 2004 حتى 2010 وعضو في مجلس إدارة الإحتياطي الفدرالي من 1994 حتى 1997. وترأست أيضا مجلس المستشارين الاقتصاديين للرئيس بيل كلينتون من 1997 حتى 1999.

* يلين اقتصادية مرموقة حصلت على الدكتوراة من جامعة ييل، وعملت بالتدريس في جامعة كاليفورنيا بيركلي وجامعة هارفارد وكلية لندن للاقتصاد. ونشرت يلين بحوثا في موضوعات شتى من بينها عصابات الشبان والأمهات العازبات والسياسة النقدية المثلى والعلاقة بين الأجور والأسعار والتجارة.

* يتغلغل الاقتصاد في حياة يلين الشخصية أيضا. فهي زوجة جورج أكيرلوف، الفائز بجائزة نوبل في الاقتصاد، وشاركته في كتابة عدد من الأبحاث. وقد التقت به عام 1977 حين كانا عضوين في مجلس إدارة الإحتياطي الإتحادي، ثم تزوجته وتركت العمل في الإحتياطي الإتحادي للتدريس في كلية لندن للاقتصاد. ولهما إبن وحيد يعمل حاليا أستاذا للاقتصاد في الجامعة، وكان يحلم بالعمل في هذا المجال منذ أن كان عمره 13 عاما.

«فيتش» للتصنيف الإئتماني لا تخفض ولكنها تحذر

تركيا تتوقع تأثيرا اقتصاديا قصير الأجل لفضيحة فساد

■ اسطنبول – رويترز: قال وزير المالية التركي، محمد شيمشك، أمس الثلاثاء إن حالة عدم اليقين الناتجة عن فضيحة فساد في تركيا قد تؤثر على النمو الاقتصادي في الأجل القريب.

وذكر أيضا أن تركيا تتخذ اجراءات للحفاظ على الطلب المحلي عند مستويات معقولة، دون اللجوء لرفع أسعار لفائدة ما يدعم السياسة النقدية الحالية للبنك.

وقال شيمشك في مقابلة أذاعتها محطة «سي.ان.ان تُرك» أمس «نواجه تحديا كبيرا على الصعيد السياسي، ولكن نعتقد أنه لن يدوم طويلا.» وتابع «قد يحدث تباطؤ إلى حد ما في الربع الأول، ولكن وفق مخططنا الأساسي ومع إنحسار الشكوك وهدوء الأوضاع .. فإن معدل النمو يمكن أن يظل نحو أربعة بالمئة العام الحالي.»

وقال الوزير إن البنك المركزي تعاون مع هيئة الرقابة المصرفية والخزانة العامة ووزارة المالية، وتمكنت هذه الهيئات من تقييد نمو الإقراض من خلال نسب كفاية رأس المال، وإجراءات كلية دون رفع أسعار الفائدة. وأضاف «أثبتت تركيا نجاحها في خفض احجام القروض لمستويات معقولة دون رفع أسعار الفائدة.»

وتعرضت الليرة التركية لضغوط شديدة منذ أن أعلن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) البدء في خفض برنامج شراء سندات بقيمة 85 مليار دولار شهريا واشتد الضغط جراء قضية الفساد.

على صعيد آخر حذرت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني أمس من أن فضيحة الفساد التي تعصف بالحكومة التركية يمكن أن يؤثر على الجدارة الائتمانية للبلاد، ولكن لن يكون هناك تأثير على التصنيف السيادي «بي.بي.بي» في الوقت الحالي.

وقالت «فيتش» في بيان «إذا استمرت فضيحة الفساد فقد تؤدي إلى إضعاف الحكومة أو تقويض قدرتها على تبني سياسات في الوقت المناسب من شأنها المحافظة على الاستقرار الاقتصادي.» وتابعت « تتعارض هذه العوامل مع تصنيف «بي.بي.بي» ولكن من شأنها أن تضعف الجدارة الائتمانية السيادية».

وكانت وكالة «فيتش» قد أعلنت خلال بداية الشهر المنصرم، أنه بالرغم من التحديات المختلفة، التي يمكن أن تواجه البنوك التركية في عام 2014، إلا أنها تملك ما يكفي من القوة للصمود أمام المخاطر، مشيرة إلى أن ارتفاع معدل الفائدة، وتباطؤ النمو الاقتصادي، وانخفاض قوة الليرة التركية (الذي ربما يحدث في بداية العام 2014)، قد يؤدي إلى انخفاض في أرباح البنوك، لكن عمليات الرأسملة القوية، والبنية التمويلية السليمة، وتوازن التدفق النقدي، سيؤمن لهذا القطاع الإستمرار في الظهور بحالة ائتمانية مستقرة.

مخاوف الكساد تدفع البنك المركزي الأوروبي في اتجاه تثبيت سعر الفائدة

■ برلين – د ب ا: يستعد مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي لعقد إجتماعه الدوري غدا الخميس في ظل توقعات بالإبقاء على سعر الفائدة الرئيسية عند مستواه المنخفض القياسي، في ظل مؤشرات على عام صعب جديد ينتظر اقتصاد منطقة اليورو المتعثر، والمخاوف من ظهور خطر الكساد.

ويتوقع المحللون أن ينتهي أول اجتماع للمجلس في العام الجديد بالإبقاء على سعر الفائدة عند مستوى 0.25 % بعد أن قال ماريو دراغي، رئيس البنك، لمجلة (دير شبيغل) الألمانية الأسبوعية الأسبوع الماضي إنه لا يرى أي ضرورة للقيام بتحرك فوري في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة.

وقال ماركو فالي، كبير خبراء اقتصاد منطقة اليورو في مجموعة «يوني كريديت بانك» المصرفية الإيطالية «عندما يجتمع البنك المركزي الأوروبي بعد غد الخميس لن نتوقع تغيير في سعر الفائدة ولا إعلانا عن إجراءات غير تقليدية».

ولكن كثيرين من المحللين يقولون إن قوة اليورو مع معدل التضخم المنخفض، وضعف النمو الاقتصادي، وظروف السيولة النقدية السيئة، يمكن أن تجبر البنك المركزي الأوروبي، الذي يدير السياسة النقدية لمنطقة اليورو، على التحرك خلال العام الحالي لتعزيز اقتصاد المنطقة المكونة من 18 دولة وقطع الطريق على المخاوف من تزايد ضغوط الكساد.

كانت وكالة الإحصاء الأوروبية (يوروستات) قد أعلنت أمس عن تراجع مفاجئ لمعدل التضخم في منطقة اليورو إلى 0.8 % خلال كانون أول/ديسمبر في حين أن الحد الأقصى المستهدف بالنسبة للبنك هو 2 %.

ودفع تراجع المعدل خلال الشهر الماضي معدل التضخم خلال العام ككل إلى أقل من الحد الأقصى المستهدف.

من ناحيته يرفض دراغي باستمرار التقارير التي تقول إن منطقة اليورو تواجه مخاطر كساد. ولكن بن ماي المحلل الاقتصادي في مجموعة «كابيتال إيكونوميكس» للأبحاث الاقتصادية يقول إنه سيكون على البنك المركزي الأوروبي بذل المزيد من الجهد خلال العام الحالي لتعزيز الثقة في اقتصادات منطقة اليورو.

وأضاف أن تراجع معدل التضخم في منطقة اليورو خلال الشهر الماضي سيزيد المخاوف من احتمال دخولها مرحلة الكساد وهو ما يزيد الضغوط على البنك المركزي لاتخاذ المزيد من الخطوات لدعم الاقتصاد.

وقال «في حين أننا لا نتوقع اتخاذ البنك المركزي أي خطوات جديدة في اجتماع الخميس، فإننا أيضا نتوقع اتخاذ المزيد من الخطوات لدعم الاقتصاد في الشهور المقبلة>»

ويتوقع البنك المركزي انخفاض معدل التضخم من 1ر4 % العام الماضي إلى 1.1 % العام الحالي قبل أن يرتفع إلى 1.3 % العام المقبل.

وقال كليمينت دي لوشيا المحلل الاقتصادي في بنك «بي.إن.بي باريبا» الفرنسي «معدل التضخم سيظل منخفضا بدرجة خطيرة خلال الشهور المقبلة».

كان البنك المركزي الأوروبي قد فاجأ الأسواق في تشرين ثاني/نوفمبر الماضي بخفض سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية ليصل إلى 0.25 % فقط في ظل توقعات بانخفاض التضخم وضعف آفاق النمو الاقتصادي.

ومنذ ذلك الوقت أكدت البيانات الإقتصادية مرة أخرى الحالة الهشة لإقتصاد منطقة حيث لم تأت البيانات الاقتصادية على مستوى التوقعات الإيجابية التي ظهرت في العديد من مؤشرات الثقة الأساسية.

وقال كارستن برزيسكي المحلل الاقتصادي في بنك «آي.إن.جي» الهولندي «الحقيقة أن البيانات الاقتصادية لم تكن على مستوى التوقعات التي أظهرتها مؤشرات الثقة وهو ما يعني أنه لا يوجد أي سبب لكي يسترخي البنك المركزي ويشعر بالراحة».

كان الناتج الصناعي لمنطقة اليورو قد انخفض خلال تشرين أول/أكتوبر الماضي بنسبة 1.1 % عن الشهر السابق وذلك بعد انخفاضه بنسبة 0.2 % في أيلول/سبتمبر الماضي.

ونشر البنك المركزي الأوروبي يوم الجمعة الماضي بيانات أظهرت إستمرار تراجع القروض المقدمة للشركات في منطقة العملة الأوروبية الموحدة.

لذلك فالأفق مفتوح أمام البنك لكي يستخدم جميع أسلحته النقدية لضمان عدم ظهور المزيد من الصعوبات أمام الاقتصاد خلال الشهور المقبلة.

ويمكن أن تشمل هذه الأسلحة خفضا جديدا للفائدة إلى جانب اتخاذ إجراءات جديدة لتعزيز السيولة النقدية في الأسواق.

يذكر أن إيلمارس ريمسيفيكس، محافظ بنك لاتفيا المركزي، سيشارك في اجتماع الخميس المقبل بعد أن أصبحت بلاده الدولة رقم 18 في منطقة اليورو فعليا اعتبارا من أول كانون ثاني/يناير الحالي.

وكان الاتحاد الأوروبي قد وافق العام الماضي على ضم لاتفيا إلى منطقة اليورو حيث بدأت هذه الدولة استخدام العملة الموحدة فعليا مع بداية العام الحالي.

رجب طيب إردوغان يدعو إلى زيادة الإستثمار الياباني في تركيا وتوسيع علاقات التبادل التجاري بين البلدين

■ طوكيو – رويترز: دعا رئيس الوزراء التركي، رجب طيب إردوغان، امس الثلاثاء، إلى زيادة الإستثمار الياباني في بلاده، وإلى توسيع علاقات التبادل التجاري بين البلدين.

ونقلت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية عن أردوغان قوله في محاضرة في طوكيو إن زيارته ترتكز إلى فرص الاستثمار المشتركة، وتوسيع التبادل التجاري السنوي الثنائي الذي تبلغ قيمته الحالية 4 مليارات دولار، إلى 10مليارات دولار بحلول العام 2032 الذي تصادف فيه الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية.

وأشار إلى أن التوصل إلى إتفاق تبادل تجاري ثنائي حر أمر أساسي لتطوير التجارة بين البلدين، معتبراً أن «حجم التبادل الياباني–التركي محدود من حيث حجمه، غير أنه – وبوساطة التعاضد والتعاون والصداقة الوطيدة – يمكن حل هذه المسألة».

وسيبحث إردوغان خلال الزيارة إبرام اتفاقية شراكة اقتصادية، وحيث من المرجح أن يؤكدا أن الجانبين سيعملان على التطبيق المبكر لإتفاقية التعاون في مجال التقنية النووية المدنية. وسيسمح الإتفاق بتصدير التقنية النووية اليابانية إلى تركيا، حيث فاز أتحاد شركات ياباني–فرنسي بعقد بناء محطة نووية هناك.

وسيكون هذا الاجتماع الثالث بين رئيسي الوزراء بعد محادثات جرت في أيار/مايو وتشرين الأول/أكتوبر الماضيين، في وقت يأمل فيه رئيس الوزراء الياباني، على ما يبدو، بتعزيز العلاقات مع تركيا التي تشهد نمواً اقتصادياً ثابتاً.

بنما مستعدة لتقديم اموال لتفادي تعليق اشغال توسيع القناة

■ بنما – أ ف ب: أعلنت إدارة قناة بنما أمس الأول أنها على إستعداد لتقديم أموال إلى الكونسورسيوم الدولي المكلف أشغال توسيع القناة لتفادي تعليق العمل في هذه الورشةالعملاقة.

وقال خورخي كيخانو، مدير سلطة القناة، بعد محادثات مع وزيرة الانشاءات الإسبانية آنا باستور «قمنا بتقدير قيمة دفعة من أجل أن تتواصل الأشغال، وإننا نبحث في تأمين أموال اضافية من جانبهم ومن جانبنا من أجل مواصلة الأشغال، لكن هذا سيتم بحثه لاحقا» خلال إجتماع بين الطرفين. وتتولى الوزيرة الإسبانية الوساطة في النزاع الذي ظهر في 30 كانون الأول/ديسمبر حين هددت مجموعة «ساسير» الإسبانية المساهم الرئيسي في «كونسورتيوم جي.يو.بي.سي» في رسالة بريد الكتروني بتعليق الأشغال خلال 21 يوما اذا لم تسدد سلطة القناة مبلغ 1.6 مليار دولار من اجل تغطية نفقات اضافية نشأت في سياق تنفيذ أعمال التوسيع.

ويهدد الخلاف بين المجموعة التي تقوم بعمليات الانشاء ومسؤولي القناة سير ورشة أشغال هائلة يفترض ان تؤدي عند انتهائها الى «قلب الصناعة البحرية الدولية» على حد تعبير الرئيس البنمي ريكاردو مارتينيلي.

واوضح مدير سلطة القناة انه بالرغم من التقارب الذي حصل يوم الاثنين الماضي في وجهات النظر فإن «التهديد بتعليق الأشغال ما زال قائما» من جانب المجموعة مشددا على ان «المشكلة لم تلق تسوية بعد».

وبدأت الأشغال البالغة قيمتها الإجمالية 5.2 مليار دولار عام2009 ، وكان من المفترض مبدئيا ان تنتهي عام 2014 لتتزامن مع مئوية القناة. غير أن إنجازها ارجئ إلى 2015 بعد خلاف أول حصل عند بداية الأشغال بين الكونسورسيوم وسلطة القناة حول نوعية الإسمنت المستخدم.

ويشمل المشروع حفر مجرى مائي ثالث، ورفع منسوب مياه بحيرة غاتون، وتوسيع مجر وحفر سرير القناة، وبناء ثلاثة حواجز لتنظيم عبور سفن تنقل حتى 12 الف حاوية، أي اكبر بثلاث مرات من الحمولات الحالية.

انخفاض قياسي لسعر الجنيه السوداني في السوق الموازي

■ الخرطوم – الأناضول: تسجل أسعار صرف الجنيه السوداني في السوق الموازي تراجعا مستمرا، منذ انفجار الأحداث بدولة جنوب السودان، وارتفاع وتيرة النزاع بين الرئيس ميارديت سلفاكير ونائبه المقال رياك مشار منتصف ديسمبر/كانون أول الماضي.

وتراجع الجنيه السوداني في السوق الموازي، خلال تعاملات امس الثلاثاء، مقابل الدولار الأمريكي إلى مستويات قياسية، مسجلا نحو 8.18 جنيه للدولار الواحد، مقابل 7.30 جنيه للدولار قبل أحداث جنوب السودان، بتراجع نسبته 12 %.

وتعد هذه المرة الثانية التي يتخطى فيها الدولار حاجز الثمانية جنيهات سودانية، منذ يونيو/حزيران الماضي بعدما قررت الخرطوم إغلاق الأنابيب في وجه مرور نفط جنوب السودان.

ولم يخف المسئولون في الخرطوم مخاوفهم بشأن إمكانية تعطل إمدادات النفط الواردة من الجنوب، والتي لا تمثل رسومها رافد مهما للموازنة العامة وحسب، وإنما تمثل واحدا من أهم مصادر السودان من النقد الأجنبي.

وحصل السودان خلال العام الماضي على نحو 1.5 مليار دولار كرسوم لعبور نفط الجنوب عبر أنابيبه.

وتتبنى السياسية النقدية الجديدة للبنك المركزي السوداني «سعر الصرف المرن المدار» من خلال تركه لمعادلة العرض والطلب.

وحدد بنك السودان المركزي السعر التأشيري للدولار أمس بنحو 5.7075 جنيه.

ويشهد السوق الموازي إقبالا كبيرا على النقد الأجنبي من قبل التجار المستوردين والمستثمرين، في ظل العرض المحدود من جانب البنوك. ولا يعلن السودان عن حجم إحتياطيه من النقد الأجنبي، لكن مسؤولين طالما قالوا إنه في حدود الأمان، ويكفي لتغطية الواردات لنحو ثلاثة أشهر.

وقال وزير المالية السوداني، بدرالدين محمود، في تصريحات صحافية مؤخرا، ان السودان تلقى قرضا (لم يفصح عن قيمته أو مصدره) لدعم إحتياطيات النقد الأجنبي للبلاد.

وأوضح أن الحكومة ستحصل على الدفعة الأولى من هذا القرض خلال أيام، وبالتالي ستضخها لتغطية الإحتياجات الأساسية من السلع والخدمات.

وقال تاجر عملة – فضل حجب اسمه– إن إرتفاع أسعار الدولار في السوق الموازي يرجع لكثرة الطلب عليه وقلة المعروض.

وأضاف أن معظم التجار ورجال الأعمال اتجهوا لتحويل سيولتهم إلى النقد الأجنبي والعقارات والذهب لحفظ قيمتها وسط تدهور الأحوال الاقتصادية في السودان.

ويعاني السودان من عدد من ال Hزمات الإقتصادية بعد إنفصال الجنوب في يوليو/تموز 2011 بعد أن ذهبت 75 % من الإيرادات النفطية للجنوب، ما أدى إلى فقدان 46 % من إيرادات الخزينة العامة و80 % من عائدات النقد الأجنبي للخرطوم.

وكشف التاج محمد ابراهيم، وهو مستورد أجهزة حاسوب، عن معاناة المستوردين في الحصول على النقد الأجنبي من المصارف السودانية التي تعجز عن فتح إعتمادات للمستوردين.

وأشار إلى أن المستوردين يوفرون إحتياجاتهم من النقد الأجنبي من خلال السوق الموازي، في ظل عدم وجود منافذ رسمية توفر العملة الصعبة.

وتوقع إبراهيم استمرار إرتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه، في ظل تبني السودان لسياسية «الصرف المرن المُدار» وعدم تحديدها لسعر صرف في الموازنة العامة.

وقال «هذه السياسية ستشعل السوق الموازي في ظل العرض المحدود للنقد الأجنبي».

اليورو يرتفع أمام الفرنك السويسري والدولار

■ لندن – رويترز: تراجع الفرنك السويسري أمس الثلاثاء الى أقل مستوى له أمام اليورو منذ أكتوبر/تشرين الأول. ويرى بعض المحللين أن حالة التفاؤل تجاه الاقتصاد العالمي مهدت لتراجع إحدى أقوى العملات العالمية وأكثرها «أمانا».

وفي حين أبدى معظم المتعاملين في السوق حذرا تجاه صعود اليورو أمس، أشار محللون في بنك «يو.بي.إس» السويسري إلى دلائل على شروع صناديق وبنوك سويسرية في الإستثمار والإقراض في الخارج، وهو ما لم تفعله منذ عام 2008 ويعد سببا رئيسيا لهبوط الفرنك.

واظهرت بيانات أمس أن إحتياطيات البنك الوطني السويسري من النقد الأجنبي نزلت نحو 700 مليون فرنك في ديسمبر/كانون الأول، وهو ما يشير إلى تخفيف القيود التي يفرضها على صعود الفرنك والتي سبق ان اضطرته لشراء مليارات اليورو.

وارتفع اليورو 0.4 في المئة إلى 1.2366 فرنك، وهو أعلى مستوى منذ 30 اكتوبر/تشرين الأول، ويزيد ثلاثة سنتات عن السقف الذي يضعه البنك عند 1.20 فرنك مقابل اليورو والذي حافظ عليه لأكثر من عامين.

ونزل الفرنك 0.2 بالمئة أمام العملة الأمريكية إلى 0.9059 دولار.

وارتفعت العملة الأوروبية الموحدة 0.2 بالمئة إلى 1.3651 دولار.

وحافظ الدولار على مكاسبه المبكرة أمام الين، حيث ارتفع 0.2 بالمئة إلى 104.4 ين، بعد ان نزل أمس 0.6 بالمئة إلى 103.91 ين وهو أقل مستوى منذ 23 ديسمبر كانون/الأول.

واستقر مؤشر الدولار دون تغير تقريبا عند 80.680 .

«بوينغ» تسجل مبيعات قياسية من الطائرات المدنية في 2013

■ سياتل – د ب أ: أعلنت شركة صناعة الطائرات الأمريكية «بوينغ» الإثنين عن تسليم عدد قياسي من الطائرات التجارية خلال العام الماضي بفضل الطلب القوي على طائرات الركاب والشحن .

وسلمت «بوينغ» خلال العام الماضي 648 طائرة بزيادة قدرها 47 طائرة عن العام السابق لتسجل رقما قياسيا. في الوقت نفسه فإن التقديرات تشير إلى تسليم شركة «أيرباص» الأوروبية لصناعة الطائرات والمنافس الرئيسي لشركة «بوينغ» 620 طائرة خلال العام الماضي.

يذكر أن «بوينغ» و»أيرباص» تتنافسان على بيع الطائرات لأكبر شركات الطيران في العالم . وظلت «أيرباص» الأولى عالميا من حيث المبيعات طوال سنوات قبل أن تتفوق عليها «بوينغ» في 2013.

وذكرت «بوينغ» أنها عازمة على الإحتفاظ بالتفوق. ويبلغ حجم تعاقداتها حاليا حوالي 5080 طائرة، وهو أيضا رقم قياسي بالنسبة لحجم الطلبيات التي لم يتم تسليمها.

وتمثل تعاقدات «بوينغ» خلال معرض الطيران الأخير في دبي جزءا كبيرا من حجم هذه الطلبيات. وكانت «أيرباص» قد فازت بتعاقدات كبيرة خلال المعرض نفسه.

ومازالت طائرات «بوينغ737» المصممة للمسافات القصيرة والمتوسطة الأفضل مبيعا بالنسبة للشركة الأمريكية. وقد سلمت 440 طائرة من هذه الطرز خلال العام الحالي.

وذكرت «بوينغ» أن طرازين آخرين سجلا مبيعات قياسية العام الماضي، وهما الطراز «بوينغ»777، وأحدث طائراتها «بوينغ787 دريملاينر». وسلمت الشركة الأمريكية العملاقة65 طائرة «دريملاينر» خلال العام الماضي، رغم قرار هيئة الطيران الاتحادية وقف تشغيل الطراز لمدة 4 شهور خلال العام الماضي، بسبب مشكلات في نظام البطارية أدت إلى إشتعال النار في المحركات في بعض الحالات.

ومع التغلب على مشكلات «بوينغ»787 أعلنت الشركة في تشرين أول/أكتوبر الماضي زيادة أرباحها خلال الربع الثالث من العام الماضي بنسبة في 12 المئة.

على صعيد آخر قالت «بوينغ» إن شركة «فلاي دبي» وضعت اللمسات الأخيرة على صفقة لشراء 75 طائرة «بوينغ737 ماكس» الجديدة. وأضافت أن قيمة الصفقة تبلغ 8.8 مليار دولار بالأسعار المعلنة.

ومن المنتظر أن تقلع الطائرة في أولى رحلاتها عام 2016 وأن تبدأ «بوينغ» تسليمها للعملاء في 2017.

تراجع إصدار الصكوك الإسلامية عالميا لـ 120 مليار دولار في العام الماضي

■ الرياض – الأناضول: أظهر تقرير لشركة «بيتك للأبحاث» التابعة لبيت التمويل الكويتي صدر أمس الثلاثاء تراجع إجمالي إصدارات الصكوك الإسلامية عالميا العام الماضي بنحو 8.5 % إلى 120 مليار دولار، مقابل 131 مليار دولار في 2012.

ولم يلفت التقرير إلى أسباب تراجع إصدار الصكوك الإسلامية في 2013، لكن محللين يعزون الأمر لتباطؤ النمو العالمي في العام الماضي خاصة في دول الشرق الأوسط، الذي بدأ الاعتماد على الصكوك كأداة جيدة للتمويل، جراء الأحداث السياسية التي تشهدها مناطق كثيرة منه.

وأوضح التقرير المتخصص إرتفاع إصدارات الصكوك خلال ديسمبر/كانون أول الماضي إلى 14.1 مليار دولار، مقابل 8.1 مليار دولارفي فبراير/تشرين ثاني الماضي.

وأشار إلى أن ثلاث دول خليجية، هي السعودية وقطر والإمارات، أصدرت خلال ديسمبر/كانون أول الماضي صكوكا بقيمة 3.3 مليار دولار، فيما ظلت ماليزيا في المركز الأول من حيث حجم الإصدار. لكن اللافت أن الريال السعودي أصبح في المرتبة الثالثة بعد العملة الماليزية «الرينغت» والدولار الأمريكي من حيث عملة الإصدار .

ونوه التقرير إلى أن الارتفاع في إصدار الصكوك خلال الشهر الماضي عبر عن رغبة المستثمرين في الحصول على تمويل رخيص في ظل المخاوف من إحتمال رفع أسعار الفائدة كنتيجة لتقليص البنك المركزي الأمريكي لبرنامجه لشراء السندات.

ووفقا للتقرير فإن إجمالي الإصدارات خلال ديسمبر/كانون الأول الماضي بلغ 126 إصداراً مقابل 53 في نوفمبر/تشرين الثاني و66 في أكتوبر/تشرين الأول 2013.

الإضرابات في قطاع الملابس كلفت كمبوديا 200 مليون دولار

■ بنوم بنه – د ب أ: ذكرت رابطة منتجي الملابس الجاهزة في كمبوديا أن أسابيع من الإضرابات التي قام بها العاملون في صناعة الملابس الجاهزة في البلاد، كلفت القطاع 200 مليون دولار في المبيعات.

وقال رئيس الجمعية فان سو ينج إن بعض المشترين يهددون بإلغاء عقودهم أو إتخاذ إجراءات قانونية بسبب الخسائر التي تكبدوها، حسبما ذكرت صحيفة «كمبوديا ديلي» أمس الثلاثاء.

وقطاع الملابس الجاهزة هو أكبر صناعة تصديرية في البلاد، والتي قدرت قيمتها بحوالي 5 مليارات دولار العام الماضي، ويعمل بها ما يقرب من 600 ألف شخص، معظمهم من فتيات المناطق الريفية.

ويتم تصنيع ماركات أوروبية وأمريكية شهيرة من الملابس مثل «غاب» و»بوما» و»إتش أند إم» و»أديداس» في مصانع كمبوديا.

ووافقت الحكومة مؤخرا على رفع الحد الأدنى للأجور الشهرية لعمال صناعة الملابس، إلى 100 دولار بدلا من 80 دولارا، إلا أن نقابات العمال طالبت بزيادته إلى 160 دولارا. وانتهى الاضراب الأخير يوم الجمعة الماضية بعد إشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين خلفت خمسة قتلى.

وأدان الإتحاد الدولي للنقابات العمالية السلطات الكمبودية لاستخدامها القوة لتفريق احتجاجات العمال. وقال في بيان إن»الحكومة الكمبودية يجب أن تعودة إلى طاولة المفاوضات وأن يتم التوصل إلى إتفاق على أجور عادلة لعمال الملابس الجاهزة ووقف القمع الديكتاتوري لإضرابات العمال المشروعة.»

بعد إشارته «اللاأخلاقية»

ريال مدريد يستشير محامين لفرض عقوبة على «دي ماريا»

■ مدريد – د ب أ: كشف نادي ريال مدريد عن إمكانية «توقيع عقوبة» على لاعبه الأرجنتيني آنخل دي ماريا لإشارته «اللاأخلاقية» تجاه الجماهير لدى تغييره في مباراة الفريق أمام سلتا فيغو في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الأسباني، حسبما أفادت إذاعة «كادينا كوبي» الأسبانية.

ووقعت الحادثة لدى تغيير دي ماريا في الشوط الثاني من المباراة التي أقيمت ليلة الاثنين على استاد «سانتياغو برنابيو» حيث وجه للجماهير إشارة مسيئة لدى مغادرته الملعب لينال كما هائلا من هتافات وصفارات الاستهجان. وذكرت مصدر مقرب من النادي: «الإدارة مستاءة ومنزعجة للغاية وتستشير محامي النادي لتوقيع عقوبة على اللاعب.. ستكون عقوبة صارمة».

ونفى دي ماريا، أن يكون التصرف نتيجة عدم احترامه الجماهير، وقال: «لم تكن إشارة موجهة لأي فرد.. حافظت على هدوئي وركضت إلى خارج الملعب» موضحا أن هناك حالة من التحفز والتربص ضده.

وظل دي ماريا على صفيح ساخن عبر الاسابيع القليلة الماضية منذ أن أكدت الصحف الأسبانية أنه يرغب في الرحيل من ريال مدريد وهو ما تسبب في أجواء عدائية تجاهه من بعض انصار النادي الملكي. وقال اللاعب: «لم تكمن لي مشاكل من قبل مع الجماهير. وليست لدي مشاكل مع المدرب كارلو أنشيلوتي». وعن تصرف اللاعب، قال أنشيلوتي «لو كان هذا موجها لي، ما كان شيء ليحدث. إنه خطأ. وإذا كان الأمر تجاه الجماهير، فإنه يصبح خطأ مزدوجا».

ودافعت زوجة دي ماريا خورخيلينا كاردوزو عن زوجها وطالبته بأن «يصم أذنيه» أمام سيل الانتقادات الذي انهال عليه بعد هذه الواقعة. وذكرت على حسابها الشخصي في «انستغرام»: «القذارة أمر سهل للغاية، أن تستسلم أمر مستحيل. أمام العقليات المحدودة والرجعية، من الأفضل أن تصم أذنيك».

دي ماريا (يمين) اثار زوبعة من الجدل بعد تبديله في مباراة الريال ضد سلتا فيغو

وكان كريستيانو رونالدو سجل هدفين في المباراة التي فاز فيها الريال 3–0، ليضفي بعض البريق على أداء باهت لريال مدريد الذي أعاد فارق النقاط الخمس التي تبعده عن ثنائي الصدارة برشلونة واتلتيكو مدريد، حيث رفع الريال رصيده إلى 44 نقطة من 18 مباراة مقابل 49 نقطة لكل من برشلونة واتلتيكو اللذين سيلتقيان في الجولة المقبلة السبت المقبل. وسجل رونالدو الهدف الثاني لفريقه قبل ثماني دقائق من النهاية ثم أضاف الهدف الثالث في الوقت المحتسب بدل الضائع ليصبح لديه 400 هدف في مشواره، كما أصبح رصيده 20 هدفا في صدارة هدافي الدوري متقدما بهدف واحد على دييغو كوستا مهاجم اتلتيكو.

كأس اسبانيا

ميسي قد يشارك الليلة

■ برشلونة – د ب أ: رحب مدرب برشلونة خيراردو مارتينو بعودة مواطنه الارجنتيني ليونيل ميسي إلى صفوف الفريق بعد تعافيه من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب نحو شهرين، ولم يستبعد مشاركة ميسي أساسياً في مباراة اليوم أمام خيتافي في ذهاب دور الستة عشر لكأس أسبانيا موضحا أن «كل شيء ممكن» مع النجم الأرجنتيني الفذ.

وستكون المرة الأولى التي ينضم فيها ميسي الى قائمة الفريق منذ تعرضه لإصابة عضلية في مباراة الفريق أمام ريال بيتيس في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وقال مارتينو: «كنت متلهفا للغاية إلى مشاركة ميسي في مباراة الفريق أمام إلتشي (التي انتهت بفوز برشلونة 4/ صفر الأحد الماضي في الدوري) . سنرى ما إذا كان قادرا على المشاركة في مباراة خيتافي».

وعن إمكانية الدفع بميسي ضمن التشكيلة الأساسية، أجاب مارتينو: «ليس هناك شيء مستبعدا.. في حالة ليو (ميسي)، كل شيء يظل ممكنا» مشيرا إلى أن الجهاز الفني للفريق عليه أن يحدد الوقت المناسب لمشاركة أي لاعب والوقت المناسب لراحته. إن فترة علاج ميسي التي استغرقت شهرين ساهمت في تأهيل اللاعب جيدا لاستعادة لياقته ليصبح مطالبا الآن بمهمة ملحة وهي تقديم أداء أفضل في ما تبقى من الموسم الحالي».

رادار الملاعب

غوارديولا: ماندزوكيتش ما زال في حساباتي

■ الدوحة – د ب أ: قال مدرب بايرن ميونيخ جوسيب غوارديولا أن المهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش ما زال في حساباته رغم تعاقد النادي مع البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بوروسيا دورتموند لينضم إلى صفوف الفريق بداية من الموسم المقبل. وقال غوارديولا: «إنه (ماندزوكيتش) لاعب قوي. كان ولا يزال هدافا بارزا.. كان مهما خلال فترتي مع الفريق. ساعدنا على الفوز بعدد من المباريات. يرتبط مع النادي بعقد وسيظل مع الفريق». وينضم ليفاندوفسكي، الذي وقع عقدا لخمس سنوات مع البايرن، إلى صفوف الفريق بعد نهاية الموسم الحالي في صفقة انتقال حر.

والكوت يودع المونديال بعد قطع أربطة الركبة

■ لندن – «القدس العربي»: سيحرم مهاجم أرسنال ثيو والكوت من المشاركة مع المنتخب الانكليزي في نهائيات كأس العالم الصيف المقبل بعدما تأكد غيابه عن الملاعب لستة أشهر على الأقل بعد تعرضه لإصابة خطيرة في الركبة اليسرى خلال المباراة التي خاضها فريقه السبت الماضي أمام توتنهام في كأس الاتحاد الإنكليزي. وأصيب والكوت بقطع في الرباط الصليبي الداخلي للركبة اليسرى، وأكد بيان للنادي «ثيو سيخضع لجراحة في لندن عما قريب، ومن المقرر أن يغيب لستة أشهر على الأقل. لذلك سيغيب عما تبقى من الموسم وكذلك عن مونديال البرازيل». يذكر ان والكوت كان ضمن تشكيلة المنتخب الذي شارك في مونديال 2006 في ألمانيا لكنه لم يلعب أي مباراة، في حين رفض الايطالي فابيو كابيلو ضمه الى التشكيلة التي شاركت في مونديال 2010 في جنوب افريقيا.

ريبيري متفائل قبل الإعلان عن الفائز بالكرة الذهبية

■ الدوحة – د ب أ: أعرب الفرنسي فرانك ريبيري عن تفاؤله بالتفوق على البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي في السباق للفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، والذي سيعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم اسم الفائز في حفل كبير في زيورخ الاثنين المقبل. وقال نجم المنتخب الفرنسي وبايرن ميونيخ الألماني: «أؤمن بأنني لدي فرصة كبيرة للفوز. فقد كان أداء الفريق وأدائي أيضا جيدا للغاية في 2013». وأضاف اللاعب الذي فاز بالفعل بجائزة أفضل لاعب في أوروبا للعام نفسه: «سنرى ما سيحدث.. لا يسعني الآن سوى الانتظار». وكان ميسي فاز بالجائزة في السنوات الأربع الماضية، في حين فاز بها رونالدو في 2008.

تدابير أمنية روسية غير مسبوقة قبل الألعاب الأولمبية

■ سوتشي (روسيا) – أ ف ب: فرضت تدابير امنية غير مسبوقة في التاريخ الاولمبي في روسيا قبل شهر من موعد افتتاح الالعاب الاولمبية الشتوية في مدينة سوتشي، وسط اشتداد المخاوف من حصول اعتداءات على اثر هجومين انتحاريين اواخر الشهر الماضي. وبات دخول جميع السائقين الى سوتشي يخضع للتدقيق الشديد فيما حظر دخول السيارات الآتية من الخارج ولا تحمل اذنا خاصا الى هذه المدينة التي يقدر عدد سكانها بـ350 الف نسمة.

كما عززت قوات الأمن المنتشرة أصلا بأعداد كبيرة في هذا المنتجع السياحي الواقع بين ضفاف البحر الاسود وجبال القوقاز. ويبدأ تطبيق هذه التدابير الامنية المشددة قبل شهر من موعد افتتاح الالعاب الاولمبية الشتوية من 7 الى 23 شباط/فبراير، وستبقى سارية المفعول حتى 23 اذار/مارس، اي بعد اسبوع على اختتام الالعاب الاولمبية لذوي الاحتياجات الخاصة (من 7 الى 16 اذار/مارس) تطبيقا لمرسوم موقع من الرئيس فلاديمير بوتين.

أدلر يغادر معسكر هامبورغ في أبو ظبي

■ هامبورج – د ب أ: اضطر رينيه أدلر حارس مرمى المنتخب الألماني لكرة القدم إلى مغادرة معسكر فريقه هامبورغ التدريبي الشتوي في أبو ظبي لإصابته في كاحله. وصرح قائلا: «اعتقدنا أن الإصابة ستتحسن بعد الراحة عشرة أيام لكنها تفاقمت بمجرد عودتي إلى التدريبات». وأضاف: «لذلك جلسنا معا وقررنا عودتي إلى ميونيخ لإجراء المزيد من الفحوص الطبية». وكان أدلر تعرض لهذه الإصابة خلال المباراة التي هزم فيها هامبورغ أمام أوغسبورغ في الدوري الألماني في كانون الاول/ديسمبر الماضي.

مونشنغلادباخ يلمح لانتقال الحارس شتيغن إلى برشلونة

■ برلين – رويترز: لمح ماك إيبرل المدير الرياضي لبروسيا مونشنغلادباخ الألماني لكرة أن حارسه مارك اندريه تير شتيغن سينتقل إلى برشلونة الاسباني في نهاية الموسم الجاري بعدما رفض الحارس تمديد عقده. ويرتبط شتيغن بعقد مع مونشنغلادباخ حتى 2015 لكن إيبرل قال إن الحارس رفض تمديد عقده وان النادي قرر السماح له بالانتقال إلى «أحد فرق القمة في اوروبا حيث يستطيع أن يكون هناك الحارس الأول».

وأكد فيكتور فالديز حارس مرمى برشلونة الموسم الماضي أنه سيرحل عن ناديه في نهاية الموسم الجاري بعد نحو عشر سنوات مع الفريق الأول ورغبته في البحث عن مسابقة أخرى وثقافات مختلفة. وذكرت تقارير أن فالديز مرشح للانتقال إلى موناكو أو مانشستر سيتي.

دييغو يرغب في البقاء مع فولفسبورغ حتى نهاية الموسم

■ برلين – د ب أ: يرغب لاعب الوسط البرازيلي دييغو في البقاء مع فولفسبورغ الألماني على الأقل حتى نهاية الموسم الجاري، موعد انتهاء عقده، ويستبعد الرحيل إلى وجهة أخرى خلال الشهر الجاري.

وقال اللاعب: «سأبقى حتى نهاية الموسم على الأقل.. ليس في رأسي سوى فولفسبورغ». ونفى لاعب أتلتيكو مدريد السابق (28 عاما) بذلك الشائعات التي تكهنت برحيله هذا الشهر، وترك لادارة نادي فولفسبورغ قرار تحديد مستقبله. وأوضح «قبل العطلة الشتوية، تحدثت مع كلاوس ألوفس (مدير النادي)، أخبرني أنه بنهاية الشهر الجاري أو مطلع المقبل سيكون هناك قرار حول مستقبلي.. سأنتظر حتى ذلك الحين وسأعرف ما الذي يفكر به النادي».

الدوري المصري

الزمالك يهزم الجيش بخطأ حارس

■ القاهرة – رويترز: أفلتت تسديدة سهلة للظهير الأيسر محمد عبد الشافي من قبضة محمد بسام حارس طلائع الجيش وسقطت وراءه داخل الشباك ليفوز الزمالك 1–صفر ويحقق انتصاره الثاني في ثلاث مباريات بالدوري المصري الممتاز. ولم يبد في الكرة التي سددها عبد الشافي من ركلة حرة بعد ست دقائق من بداية الشوط الثاني أي صعوبة للحارس وهو يرتقي بمفرده أمام مرماه ودون أي مضايقة لكنه أخفق حتى في لمس الكرة ليسجل الزمالك هدفه الثالث في ثلاث مباريات ويتقدم للمركز الثالث بعدما رفع رصيده إلى ست نقاط بفارق أربع نقاط عن الإسماعيلي المتصدر الذي تعادل بدون أهداف مع اتحاد الشرط. ورفع الإسماعيلي رصيده إلى عشر نقاط من أربع مباريات متفوقا بثلاث نقاط على بتروجيت الذي سيواجه وادي دجلة غداً.

رغم الضغوطات الهائلة على عاتقه

مويز لا يعد جماهير يونايتد بصفقات جديدة

■ لندن – «القدس العربي»: حذر مدرب مانشستر يونايتد الاسكتلندي ديفيد مويز مشجعي النادي من انتظار تعاقدات مع لاعبين جدد في ظل تطلعاتهم لتحسين مستوى ومعنويات الفريق بعد الخروج المبكر من دور الـ32 لكأس الاتحاد الإنكليزي والنتائج المخيبة في الدوري.

فقد كانت هزيمة الأحد الماضي على استاد «أولد ترافورد» أمام سوانزي 2/1 في الدور الثالث من كأس انكلترا هي الهزيمة الرابعة لمانشستر يونايتد على أرضه في غضون شهر، والرابعة في آخر ست مباريات. ومع احتلال الفريق المركز السابع في الدوري الإنجليزي، بفارق 11 نقطة عن أرسنال المتصدر، ودع الفريق أيضا كأس الاتحاد الإنجليزي.

وتسببت النتائج المتواضعة في خلق حالة من الحنين لفيرغسون، الذي لم يودع بطولة الكأس قبل الدور الثالث على مدار ثلاثة عقود في قيادة الفريق سوى في مرة وحيدة. ورغم أن المباراة أمام سوانزي شهدت افتقاد مويز لسبعة لاعبين، من بينهم النجمان وين روني وروبن فان بيرسي، لم يرغب المدرب في اعتبار ذلك مبررا للهزيمة. وقال: «لعبنا بفريق قوي للغاية، باستثناء أليكس باتنر كان البقية جميعا من الدوليين».

ويطالب الكثيرون الآن بأن يستغل مويز فترة الانتقالات الشتوية من أجل التعاقد مع لاعبين جدد. لكن مويز (50 عاما) لا يبدو مقتنعا للغاية بذلك. وقال: «هناك حاجة إلى التعاقد مع لاعبين جدد، لكن هل سيكون هؤلاء اللاعبون متاحين لنا خلال الشهر الجاري؟ على الأرجح لا. الأمر ليس أننا لا نريد ذلك».

ويبدو أن مانشستر يونايتد يهدف للتعاقد مع لاعبي ارتكاز ومحور وصانع ألعاب في خط وسط وظهير أيسر كما قد يحتاج الفريق لضم مهاجم يعاون ويساعد مهاجميه روني وفان بيرسي نظرا لإصاباتهما المتكررة، علما ان مويز أخفق خلال الصيف في ضم ويسلي شنايدر ولوكا مودريتش ومسعود أوزيل وعدد من النجوم، واكتفى بضم مروان فيلايني من ايفرتون في مقابل 27.5 مليون جنيه، وهو ما اعتبره كثيرون من أنصار الفريق «صفقة مخيبة».

بطولة غرب آسيا

قطر تحرز اللقب الاول بثنائية علام

■ الدوحة – د ب أ: توج المنتخب القطري لكرة القدم بلقب بطولة كأس اتحاد غرب آسيا بفوزه على نظيره الأردني 2/صفر في المباراة النهائية للبطولة التي اختتمت فعالياتها في العاصمة القطرية الدوحة.

وانضم المنتخب القطري (العنابي) لقائمة المنتخبات الفائزة بلقب البطولة، حيث أحرز لقبه الأول فيها مستغلا إقامة النسخة الثامنة للبطولة في بلاده. وأصبح العنابي خامس منتخب يتوج باللقب حيث سبقته منتخبات إيران (أربعة ألقاب) وسوريا والكويت والعراق برصيد لقب واحد لكل منها.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم سجل خوخي علام هداف المنتخب القطري هدفي اللقاء في الدقيقتين 51 و81 ليحرم المنتخب الأردني (النشامى) من إحراز اللقب للمرة الأولى.

وفي مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، أحرز المنتخب البحريني المركز الثالث بعد فوزه على نظيره الكويتي 2/3 بركلات الترجيح، بعدما انتهى الوقت الأصلي والإضافي للمباراة بالتعادل السلبي.

وفشل الفريقان في هز الشباك على مدار الوقتين الأصلي والإضافي ليحتكما الى ركلات الترجيح التي حسمت اللقاء لصالح الأحمر البحريني بعدما أهدر الأزرق ثلاث ركلات ترجيح. ونجح المنتخب البحريني بهذا في تعويض خسارته أمام عمان صفر/1 في مباراة تحديد المركز الثالث بالبطولة الماضية عام 2012.

زوجته تطالب بترك أطبائه وعائلته وشأنهم

كاميرا خوذة شوماخر كانت تعمل والصور قابلة للاستغلال!

■ غرونوبل (فرنسا) – وكالات: علم من مصدر مقرب من الحادث الذي تعرض له السائق الالماني ميكايل شوماخر ان الكاميرا التي كانت مثبتة على خوذته كانت تعمل وان الصور قابلة للاستغلال.

وقال المصدر: «انها وثيقة مهمة». وكانت عائلة شوماخر الذي لا يزال في غيبوبة بمستشفى غرونوبل (شرق فرنسا)، سلمت الى المحققين الكاميرا التي تم اكتشافها يوم الجمعة الماضي اي بعد 5 ايام من الحادث.

في المقابل، لم يحدد المصدر ما اذا كان بامكان الصور التي تم تسجيلها، تحديد ظروف سقوط شوماخر وتحديدا السرعة التي كان يتزلج بها قبل ان ترتطم رأسه بصخرة خارج مضمار التزلج في منتجع ميريبيل (بجبال الالب الفرنسية). وبحسب اطباء مستشفى غرونوبل فان الاصطدام حصل «بحركة قوية»، بيد ان المتحدثة باسم العائلة سابينا كيم اكدت ان شوماخر كان يساعد احد الاصدقاء ولم يكن يتزلج بسرعة.

وسيعقد المحققون والنيابة العامة مؤتمرا صحافيا اليوم بقصر العدل في البيرفيل لكشف المزيد من التفاصيل.

ومن جهة أخرى، طالبت زوجة شوماخر، كورينا، الجمهور ووسائل الإعلام بأن يدعوا الأطباء يؤدون عملهم وترك عائلته وشأنها. وقالت كورينا شوماخر، في بيان أصدرته من خلال مديرة أعمال زوجها سابينا كيم: «من فضلكم ساندونا في معركتنا المشتركة مع مايكل. إنه من المهم بالنسبة إلي بأن تتركوا الأطباء والمستشفى وشأنهم كي يتمكنوا من القيام بعملهم في هدوء. من فضلكم ثقوا في تقاريرهم وغادرو العيادة. من فضلكم أيضا اتركوا عائلتنا وشأنها». وخضع شوماخر، الذي ارتطمت رأسه بصخرة أثناء التزلج خارج منطقة التزحلق، لعمليتين طارئتين وهو حاليا في غيبوبة مستحثة طبيا منذ ذلك الحين.

عالم التنس

بطولة سيدني

المصنفة الأولى رادفانسكا تودع.. وتوميتش يفوز

■ سيدني – د ب أ: فجرت الأمريكية بيثاني ماتيك–ساندز مفاجأة كبيرة بتغلبها على المصنفة الأولى وحاملة اللقب البولندية أنييسكا رادفانسكا 5/7 و2/6 في بداية مشوارها ببطولة سيدني الدولية. وجاءت هذه الهزيمة بعد يومين تقريبا من خوض رادفانسكا، المصنفة الخامسة عالميا، نهائي بطولة كأس هوبمان للفرق المختلطة في مدينة بيرث حيث خسرت بولندا أمام فرنسا.

وكانت رادفانسكا فازت بجميع مبارياتها الأربع التي خاضتها الأسبوع الماضي في بداية مذهلة لموسم 2014، لكنها لم تتمكن من التصدي لإصرار ماتيك–ساندز التي تشتهر بمظهرها المبهرج أكثر مما تشتهر بالتنس.

وهذه هي المرة الأولى التي تخسر فيها حاملة اللقب مباراتها الأولى في سيدني منذ عام 1998 عندما خسرت السويسرية مارتينا هينغز أمام الأمريكية فينوس ويليامز. وبعد فوزها في مباراة اليوم خلال 92 دقيقة من اللعب، تأهلت ماتيك–ساندز إلى دور الثمانية من آخر بطولة استعدادية قبل بطولة أستراليا المفتوحة التي تنطلق منافساتها الاثنين المقبل.

وكان حظ المصنفة الثانية التشيكية بترا كفيتوفا، التي شاركت في هوبمان هي الأخرى، أفضل من رادفانسكا حيث حققت فوزا سهلا على كريستينا مكالي بنتيجة 1/6 و6/ صفر.

وتغلبت المصنفة الخامسة الألمانية أنجيليكا كيربر على الإستونية كايا كانيبي 3/6 و4/6 لتصل إلى دور الثمانية بالبطولة وتعادل إنجازها في بريزبن الاسبوع الماضي. كما فجرت التشيكية لوسي سافاروفا مفاجأة أخرى بتغلبها على المصنفة السادسة الدنماركية كارولينا فوتسنياكي 4/6 و6/7 (7/9).

وفي منافسات الرجال، استهل حامل اللقب الأسترالي بيرنارد توميتش مشواره بتغلبه على المصنف الثامن مارسيل جرانولرز 3/6 و6/صفر. وتغلب المصنف السابع الكرواتي مارين سيليتش على الألماني يان–لينارد شتروف 6/3 و3/6 و3/6 بينما تغلب التشيكي راديك ستيبانيك على الأسترالي سام غروث 7/6 (8/6) و6/7 (5/7) و2/6 وتغلب الفرنسي نيكولا ماهو على الأمريكي راين هاريسون 6/7 (2/7) و5/7 .

بطولة هوبارت

الصربية يوفانوفسكي الى الدور الثالث

■ كانبيرا – رويترز: تأهلت الصربية بويانا يوفانوفسكي المصنفة الثامنة الى الدور الثالث في بطولة هوبارت للسيدات في استراليا، عقب فوزها على الاسترالية اوليفيا روغوفسكا بمجموعتين لواحدة 3–6 و6–2 و6–صفر. وصعدت الامريكية اليسون ريسك الى الدور ذاته بعد تغلبها على الاسترالية كيسي ديلاكوا 7–5 و4–6 و6–3. وفي مباريات من الدور الاول فازت الروسية ايلينا فيسنينا المصنفة الثالثة على مونيكا بويغ من بويرتوريكو 6–4 و6–4، فيما خسرت الصينية بينغ شواي بعد هزيمتها امام الاسترالية ستورم ساندرز 6–2 و6–2.

هيويت ينسحب من بطولة «كويونغ» للراحة

■ ملبورن – د ب أ: قرر اللاعب الأسترالي ليتون هيويت الحصول على راحة هذا الأسبوع بدلا من المشاركة في بطولة «آيه آيه إم آي» الكلاسيكية للتنس في كويونغ حيث أعلن اللاعب المخضرم (32 عاما) انسحابه من البطولة الأسترالية.

وبانسحاب هيويت، أصبحت بطولة كويونغ، حيث كان يقيم هيويت سابقا، والتي تقام بمشاركة ثمانية لاعبين فقط خالية من أي وجود أسترالي حتى تمكن منظمو البطولة من إشراك اللاعب الصاعد جوردان تومسون، المصنف 320 على العالم الذي فاز ببطاقة دعوة «وايلد كارد» للمشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة.

وتنطلق منافسات كويونغ اليوم حيث يلتقي بيرديتش مع فيرداسكو والبلغاري غريغور ديميتروف مع نيشيكوري وجاسكيه مع تومسون وفافرينكا مع سيمون.

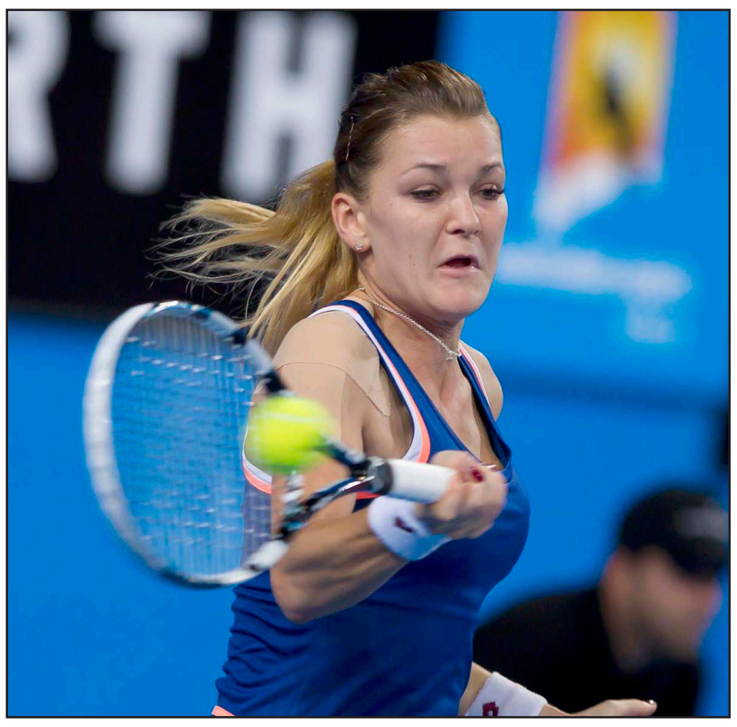

البولندية أنييسكا رادفانسكا تودع بطولة سيدني مبكرا

بطولة أوكلاند

الفرنسي بير الى الدور الثاني

■ أوكلاند – رويترز: تأهل الفرنسي بنوا بير المصنف السادس الى الدور الثاني من بطولة اوكلاند المفتوحة للرجال بعد فوزه على البولندي ميخاو شيشيغني بمجموعتين متتاليتين 6–4 و6–2.

وفاز الالماني فيليب كولشرايبر المصنف الخامس على الاسباني بابلو كارينو 6–2 و3–6 و7–5 كما تغلب التايواني لو ين هسون على الهولندي ايجور سيسلينغ 7–5 و7–6. وخرج الهولندي روبن هاسه المصنف الثامن بعد هزيمته امام الاسباني جويرمو غارسيا لوبيز 4–6 و7–5 و7–6. وتغلب الاسباني روبرتو باوتيستا على مواطنه دانييل خيمينو ترافر 6–1 و3–6 و6–4 كما فاز الامريكي دونالدو يانغ على الارجنتيني فيديريكو ديلبونيس 7–5 و6–2. وصعد السلوفاكي لوكاس لاتسكو الى الدور الثاني بعد فوزه على النيوزيلندي هوزيه ستاثام 6–3 و6–1.

فورمولا ـ 1

«لوتس» يؤجل تجاربه و«مرسيدس» يكشف عن سيارته الجديدة قريبا

■ برلين – د ب أ: قرر فريق لوتس الذي ينافس ببطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا –1 تأجيل تجاربه الخاصة باختبار سيارته للموسم الجديد من المسابقة «إي22» رغم إجراء تعديلات كبيرة في السيارة.

ولن يشارك لوتس في الجولة الأولى من التجارب السابقة للموسم بمدينة خيريث بأسبانيا من 28 كانون الثاني/يناير الجاري وحتى 31 من الشهر نفسه بما أنها لا تناسب خطة تطوير السيارة «إي22». وجاء القرار كمفاجأة كبيرة بعد تزويد السيارة بمحركات «تيربو» جديدة ونظام مولد معقد بخلاف إدخال المزيد من التعديلات التي تنص عليها لوائح بطولة العالم. ويقود سيارتي لوتس خلال الموسم الجديد الفرنسي رومان غروسغان والفنزويلي باستور مالدونادو. وكان لوتس أنهى الموسم الماضي في المركز الرابع للفرق خلف ريد بول ومرسيدس وفيراري. ويحل مالدونادو في لوتس محل السائق الفنلندي كيمي رايكونن الذي قرر ترك الفريق والانضمام إلى فيراري لأسباب مالية. وتجرى التجارب الاستعدادية للموسم الجديد من فورمولا –1 على ثلاث مراحل قبل انطلاق السباق الأول من الموسم في 16 آذار/مارس المقبل في أستراليا.

ومن جهة أخرى، أعلن فريق «مرسيدس أنه سيكشف عن سيارته الجديدة لموسم 2014 في اليوم الافتتاحي للتجارب السابقة للموسم في 28 كانون ثان/يناير الجاري. وأكد الفريق أنه كما فعل في السنوات السابقة، فإنه لن يقيم أي احتفال خاص لتقديم السيارة.

وتتسم التجارب الاستعدادية للموسم بأهمية خاصة هذا العام عن الأعوام السابقة بسبب التعديلات الجذرية العديدة التي أدخلت هذا العام على لوائح بطولة العالم والتي تتنوع ما بين استخدام محركات «في6» الجديدة واستخدام وقود أقل في السباقات وبين لوائح ديناميكية الهواء المعدلة.

وكان مرسيدس أنهى الموسم الماضي من بطولة العالم لسباقات فورمولا –1 في المركز الثاني خلف ريد بول في الترتيب العام للفرق، ويقود سيارتي الفريق الألماني هذا العام نفس سائقيه بالعام الماضي وهما الألماني نيكو روزبرغ وبطل العالم السابق البريطاني لويس هاميلتون.

الاردن وقضايا الحل النهائي

■ كثيرا ما تسألت عن الموقف الرسمي الاردني من مسار المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وكنت دائما اصاب بالحيرة اذ انني لا ارى معالم هذا الموقف بصورة واضحة وقد خرجت من مجرد التساؤل الى محاولة تحقق ورصد كل ما يتعلق بهذا الموقف من تصريحات اقطاب النظام الرسمي سواء ممن هو في موقع المسؤولية او متقاعد الى حين.

حق المواطن أن يعرف بوضوح ما هو موقف دولته الاردنية مما يجري في هذه المفاوضات خاصة أنها تعلن دائما أن لها مصالح عليا وحيوية في قضايا الحل النهائي لا يمكن التسليم بنتائجها على حسابه.

لكن بالتحديد ما هي هذه المصالح الحيوية التي تقول الدولة الاردنية انها معنية بحمايتها؟

مؤخرا تعالت اصوات من اركان النظام تطالب بالدخول على خط المفاوضات وعدم الاكتفاء بالتصنت قرب الباب او المراقبة من خلف الزجاج او الاكتفاء بما تبوح به الاطراف بل يجب ان نحجز مقعدا على الطاولة.

بمتابعة الموقف الاردني الرسمي: تم رصد العبارات العامة التالية على لسان الناطق باسم الحكومة وتمثلت في ثلاث: الحدود والقدس واللاجئين ونلفت النظر هنا بالاخص الى العبارات التالية:

ندعم جهود الوزير كيري حتى النهاية

يجب ان تستمر المفاوضات بين الطرفين للوصول الى اتفاق

لن نتنازل عن حقوق «مواطنينا» من «اللاجئين»

قيام الدولة الفلسطينية القابلة للحياة مصلحة اردنية عليا

يجب ان تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية

سيطرة اسرائيل في الاغوار مخالفة لاتفاقية وادي عربة

وبدورنا كمواطنين نتساءل ماذا تملك الدولة الاردنية من اوراق اللعبة او عناصر المناورة كي تمنع اتفاقا يتجاوز حقوقنا؟

في ظل اختلالات كبيرة بين الطرفين وانكشاف ظهر المفاوض الفلسطيني عربيا وانقساما داخليا يتضح تماما ان كل الامور تسير باتجاه تحقيق مصالح الدولة اليهودية في كل قضايا الحل النهائي. وان مرور كيري في بعض زياراته المكوكية في عمان يثير في الواقع الريبة اكثر مما يثير الرضى لاننا نتوقع أن يناقش دور الاردن في دفع المفاوضات من خلال دفعه للتنازل عما يدعي انه مصالح حيوية.

وعودة الى ذكر مصالحنا الحيوية وهي الحدود والقدس واللاجئين ترى كيف تسير الامور في هذه القضايا او المسارات تحديدا؟

في الحدود يتمحور التفاوض حول هواجس اسرائيل الامنية فمن نقاط مراقبة الى سيطرة على الحواجز الى الاصرار على بقاء الجيش في الاغوار وحق انتهاك الاجواء باستمرار ومراقبة المعابر والموانئ والسيطرة على المياه الاقليمية الى نزع اسلحة الدولة وتقطيع اوصالها تبدو جيرة اسرائل امرا لا مفر منه خاصة وان رغبة الاردن في اي جار يريد كانت دائما مثيرة للريبة والشك. في موضوع القدس التي يفترض أن الاردن له مكانة الاشراف على مقدساتها تبعا لاتفاقية وادي عربة والتي اثارت اهل اوسلو انذاك لنتفاجأ قبل اشهر ان رئيس السلطة جاء بنفسه متبرعا باخلاء مسؤوليته عن الاماكن المقدسة لصالح القيادة الاردنية لكن اسرائيل فرضت فيها امرا واقعا يحقق رؤيتها منذ زمن ويمكن أن تتاح للأردن المشاركة في ترتيب دولي يتولى الإشراف عليها.

اما موقف الاردن من موضوع «المواطنين اللاجئين» فهو اكثر ما يثير الدهشة و الاستغراب فلا يوجد هذا المفهوم عند غيرنا فكيف يكون هناك مواطنون «لاجئون» في وطنهم او لاجئون «مواطنون» في بلد اللجوء فالدولة الاردنية تتحدث عن لاجئين مواطنين بجنسية ورقم وطني ولهم حق العودة ولا اعرف ان كان هذا الطرح يمكن ان يقنع احدا فما بالك باسرائيل التي ترفض مبدأ حق العودة وامريكا التي لم تعد تعترف بأبناء واحفاد اللاجئين. في الواقع أن الحديث في موضوع اللاجئين لا يدور حول حق العودة والتعويض كما يراد ايهامنا بل ينحو الى توطينهم حيث هم وبالتالي فان الدولة التي تحتضن 42 % منهم وتدعي انهم مواطنون بكافة الحقوق والواجبات بل كانت سابقا تذهب ابعد من ذلك عندما تنفي وجود لاجئين لديها اقول انها ستدفع ضريبة سياستها.

القضية التي يوجد حولها اجماع في اسرائيل بين جميع الاحزاب على اختلاف مشاربها ولا تقبل المساومة هي مسألة عدم السماح ولو للاجئ واحد بالعودة الى داخل اسرائيل لذلك عملت دائما على مقايضة الدولة بحق العودة وهذا ما وافق اهواء الطرف الاخر ولو على استحياء.

يقول احد نشطاء حركة السلام الآن اننا نسعى الى السلام وندافع عن حق الفلسطينيين في دولة لكن لا يمكننا القبول بحق العودة. فلتكاشفنا دولتنا هل يتمثل موقفها ببساطة كم نقبض مقابل توطين اكبر نسبة لاجئين؟ ام هل تذهب ابعد من ذلك في التورط في ترتيبات امنية مريبة او خيارات اردنية مرفوضة؟ اليس هذا تماما حل القضية على حساب الأردن والأردنيين؟ وهل تدرك ما قد تسفر عنه معادلات الداخل الأردني؟

منصور محمد هزايمة

الدوحة – قطر

نواب «الرولز رويس» وحمارة الشعب الأردني

■ من شاهدها منا فقد شاهدها في الأفلام العالمية فقط وغالبا في المواكب الرئاسية أو في الأساطيل البرية لحيتان العالم من أصحاب المليارات والمافيات، أما على الأرض فلم نشاهدها حتى في الأردن الدابوقي والغباري والحُمّري ولكن يبدو أن شوارعنا احتقت منذ أيام بآخر اصدارات وموديلات الرولز رويس التي باهى بها أحد نواب الأمة وبثمنها الذي تجاوز 300 الف دينار مثيرا كما يبدو حتى غيرة زملائه من أصحاب المعالي والسعادة والفخامة!!!

ليس الغنى بالطرق المشروعة حراما، وليست الرغبة في التنعم بالمال، مع التعقل، مذمومة بل إن الرغبة في الركوبة الجيدة من الزينة الحلال المحببة للنفس الانسانية وفيها قال تعالى «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة» فالخيل الأصيلة في زمن نزول القرآن كانت من أحب وأثمن ما يحرص عليه العربي، ولكن وصفها بالشهوة يجعلها سلاحا ذا حدين إن اسأت استخدامها وبالغت في ذلك قد تقضي عليك!

ولكن حادثة الرولز رويس وثمنها الفلكي بقياس متوسط دخل أغلب الشعب الأردني تدلل على سفه بعض المسؤولين وانفصالهم التام في برجهم العاجي عن هموم ومشاكل الشعب الذي تعصه الضائقة الاقتصادية بالدرجة الأولى، وأنهم مهما حاولوا في دوائر صنع القرار والدوائر الأمنية تجميل السلطة التشريعية فسيبقى وجهها قبيحا لسوء تصرفات النواب وتبلد عدد كبير منهم تجاه الشعب الذي أصبح يبيع سيارته «المهكعة» موديل الألف وخشبة بسبب الارتفاع المتواصل لاسعار المحروقات الذي يمس كل الشعب الأردني ويبقي النواب والمسؤولين في مأمن من دفع الضرائب والمخالفات والترخيصات وكل ما يعانيه المواطن لاقتناء أربع عجلات تغنيه عن مرمطة المواصلات العامة التي يرثى لحالها ولا يأمن المرء فيها على حياته أو ماله!

لا بد أن هذا النائب لم يقف في حياته ينتظر باصا ولا سرفيسا ولا سيارة أجرة فمعظم نوابنا ولدوا وفي أفواههم ملاعق من ذهب، لا بد أنه لم يعان من ضربة الشمس ولا طرطشة المياه في انتظار المواصلات صيفا شتاء دون أن تأتي، وأكيد أنه في الثلجة الأخيرة وما لحقها من صقيع لم يكن يمشي الى دوامه بالساعات ليحصل أي وسيلة نقل توصله متأخرا الى عمله!!! مثله لم يمت له قريب ولم تلد عندهم امرأة في البيت بسبب اغلاق شوارعهم في الثلج! لا فهذا النائب الذي يملك أن يدفع ما يزيد على 300 الف دينار في الحديد لا يعرف شيئا عن معاناة الشعب الأردني فهو يعيش في مناطق معقمة مع أناس مكويين حيث تخلو الشوارع من المطبات وتزين الورود والأشجار جانبي الطريق!! هذا النائب وكثير من المسؤولين، حتى الذين يمثلون في المشاهد التمثيلية لركوب الباصات العامة، لا يشبهون غالبية الشعب الأردني ولا يعيشون حياته، مثله لم يسمع ولم يساهم بحملات مثل «حس بغيرك» ولا «حرام من كل بيت» ولا «اختمها بالخير لتعليم الطلبة المحتاجين» فقد كان مشغولا باستعراض الرولز رويس في شوارع عمان! مثله لم يغن «على طريق السلط يا ما مشينا وان تعبت الرجلان نمشي على ايدينا « مثله ببساطة لا يشبه الأردن ولا الأردنيين!

هذا النائب ومن هم على شاكلته لا يعرفون شيئا عن مشروع الباص السريع وآمال الشعب التي ذهبت أدراج الريح في وسيلة نقل عامة مريحة توفر عليهم الوقت وتنقذهم من الزحمة والاكتظاظ ولا يعرفون عن الفساد المستمر، السابق، والحالي الذي يطالب باحياء مشروع يبدو تنفيذه شبه مستحيل لسرقة مزيد من أموال الشعب!

لن نضرب لهؤلاء قصة سيدنا عمر وكيف كان يتقاسم مع غلامه ركوب الدابة في رحلة الفتح الى القدس فهؤلاء لا يعرفون من هو سيدنا عمر ابتداء، ولكننا سنضرب مثلا من الدول المتقدمة، التي تزغلل لبهم، ويمضون على شواطئها وفي متنزهاتها وفنادقها عطلهم، فرئيس وزراء هولندا مارك روتتي يذهب بالدراجة الى عمله للمساهمة في تقليل نفقات الدولة والعجز في موازنتها وحفاظا على البيئة، وكذلك الأمر بالنسبة لوزير البيئة والطاقة الدنماركي مارتن ليدغارد الذي قال انه لا يستخدم السيارة الرسمية المخصصة له الا في الأجواء الماطرة وعند الذهاب لأماكن بعيدة، ولكن الفرق كبير بيننا فالمسؤولون الأوروبيون عندهم حس بالأمانة وتعاطف مع مواطنيهم لأن الشعب يحاسبهم أيضا وعندنا قلة ضمائر المسؤولين تؤيدها وتعاظمها قلة وعي ومحاسبة الشعب! قالوا قديما «حمارتك العرجة تغنيك عن سؤال اللئيم» ونحن سكوتنا عن مالنا المنهوب الذي يذهب جزء كثير منه بالامتيازات والاعفاءات جعلنا نبيع الحمارة كما سنبيع «أواعينا» بعد قليل، وجعلنا لعبة في يد كل اللئام على اختلاف مواقعهم السلطوية!

اذا لم يجد الفرعون من يصده فسيزيد وسيبقى قارون كذلك يخرج علينا في زينته وماله ليقول إنما أوتيته على نفوذ عندي وسنبقى نرى من مظاهر هذه الفرعنة الكثير طالما يستخفنا مثل هؤلاء للاعتقاد أنهم قد يدافعون عن حقوقنا أو يمثلون مصالحنا!!

تذكرت ما كان ينشده جدي «لا تكبر الله أكبر لحظة صغيرة بتدهور بتحط الأول والتالي» وأنا أسمع أن أشهر سائقي السيارات في العالم مايكل شوماخار الذي لف العالم وركب أفخم السيارات وأصبح ايقونة هذا الاختراع كان في حالة حرجة بين الحياة والموت! هناك لحظة لا يغني فيها المال ولا الشهرة ولا القوة وذلك لمن يعتبرون فقط!

د. ديمة طارق طهبوب

تعليقا على رأي «القدس العربي»: تجويع مخيم اليرموك فضيحة تاريخية

هذه جريمة

تجويع مخيم اليرموك جريمة لا تغتفر.

تبا لهؤلاء الذين يحاصرون ويجوعون الأسر والأطفال.

لن يسامحهم التاريخ.

رضوان بن الشيخ عبدالصمد – السويد

نظام دموي

النظام البعثي نظام دموي شمولي لا قيمة ولا مكان عنده للرأي الاخر تتحكم به زمرة فئوية تنظر بعين الشك للاخرين. ولا تعترف الا بمصالحها الفئوية الضيقة ومصالحها ولا قيمة للاخرين سواء حياتهم ام ارواحهم ام مصالحهم فلا عجب ولوغهم في الدماء السورية او الفلسطينية في سبيل بقاءهم في الحكم. او ربما تجويع المخيمات الفلسطينية هو شكل من اشكال الممانعة والمقاومة والدفاع عن القضية.

علياء عماد احمد

مؤامرة صهيونية ينفذها العرب

تحت عنوان (تجويع مخيم اليرموك فضيحة تاريخية) ختم رأي القدس مقالته اليوم بهذ الفقرة المعبرة (حصار مخيم اليرموك، هو باختصار، جريمة كبرى بحق الشعب الفلسطيني يقوم بتنفيذها النظام السوري بتواطؤ عالميّ وعربيّ).

منذ ان قفز الاسد الاب الى السلطة وهو رأس المؤامرة على الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وبالتآمر مع المكر الصهيوني الصليبي الاستعماري. وتماشيا مع دموية الذين تبنوه واحتضنوه بعد مسرحية ثورة الخميني. واصبح الاسد رأس حربة للتآمر والتنكيل بكل ما يمت الى اهل الاسلام السني بصلة، وهذا سر الاعلان عن سقوط الجولان بيد اليهود سنة 1967 قبل ان يدخلها اي جندي اسرائيلي بساعات طويلة؛ وكذلك مذبحة لاجئي مخيم تل الزعتر في لبنان وتدميره عليهم بمدافعه وبتواطئه مع الميليشيات المسيحية. ولا ينسى احد مذبحة اهل حماة وتدميرها عليهم عام 1982. واما الدموية الحالية للاسد الابن والميليشيات الاخرى وعلى رأسها حزب حسن نصرالله؛ وحصار وتجويع اليرموك هو جزء من نسيج عقيدة المتوحشة ضد اهل السنة. وفي اعتقادي ان ترك الحبل على الغارب للاسد وعصابته الاجرامية لممارسة هذه الدموية المفرطة هو مؤامرة ترعاها وتحميها وتغرش عنها الكواليس الصهيونية المتنفذة عالميا وعند كثير من الزعماء العرب كذلك.

علي. خ. ا. حسن

مأساة الشعب السوري

ان مأساة الشعب السوري ككل سبقت مأساة الشعب الفلسطيني عبر التاريخ ولو اخذنا بالقواسم المشتركة لوجدنا الشعب السوري نال نصيبه اضعاف مضاعفة مقارنة بالشعب الفلسطيني الشقيق، حتى انني قرأت عن عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا على ايادي العدو منذ النكبة الى اخر احداث غزة لا يتجاوزوا 57 الف شهيد على مر 60 عاما. ورغم كل المآسي التي لحقت بالفلسطينيين الا انهم عملوا المستحيل فأصبحوا ذا علم يحسدون عليه، دكاترة في الجامعات ورؤوس اموال ضخمة وقضيتهم لها حضورها الكبير في المحافل الدولية والعربية بينما لو اخذنا هذه القواسم لوجدت السوريون بالمقابل قد اصبحوا بواد من الظلم والتخلف والاهانة والفلسطينيين بواد اخر متقدم عليهم. لان مخيم اليرموك له خصوصيته بان غالبية سكانه نازحون من فلسطين ومن الجولان المباع فهم للأسف استحقوها من الطرفين من العدو الاسرائيلي وعدو الامة العربية النظام السوري.

راكان سوري

لا ادري متى سنصحو؟

إن ما نرى ونسمع يكاد لا يصدق. الفلسطيني المشرد يحاصر أخاه المشرد حتى الموت؟ ومازلنا نسب ونشتم إسرائيل؟ إنها أصل المشكلة طبعا ولكن الأمة العربية النائمة والتي تغط في سبات عميق أين هي من هؤلاء الجوعى أو بالاحرى أين هم من هؤلاء المسلمين الجوعى؟

إن هذا السبات الطويل سيقضي علينا وهذه النومة الطويلة ستقضي على جسد الامة. إن كانت أمتنا نائمة فالامم الأخرى تسير وفي أثناء سيرها تدوس على النيام، لا ندري متى ستكون الصحوة المزلزلة لكنها ليست بالقريب العاجل.

مات السوريون بالرصاص الحي على مرأى منهم.

مات السوريون بالتعذيب على مرأى منهم.

مات السوريون بالقصف الارضي والجوع مات السوريون بالصواريخ العابرة للقارات مات السوريون بالكيماوي والفوسفور الابيض.

مات السوريون من الجوع والبرد.

لا أدري بعد كل هذا متى سنصحو.

حسام حسب الله

شعارات دجالة

شكرا لقدسنا العزيزة على المقال الكاشف الفاضح للطغاة وتجار الشعوب.

مقال جميل وصادق وصادم ويعري أصحاب الشعارات الوطنية الدجالين!؟

مأساة مخيم اليرموك فضيحة تاريخية وجريمة إنسانية ويتحمل المسؤولية عن هذا الإجرام والهمجية :

1ـ النظام السوري الفاسد العفن.

2ـ جماعة احمد جبريل التي باعت نفسها للشيطان.

3ـ المنظمات المتطرفة المجرمة بغض النظر عن إسمها أو إنتمائها أو عقيدتها الملوثة بدم الأبرياء من سكان المخيم المنكوب أعانهم الله.

4ـ السلطة الفلسطينية النائمة بالعسل وتتعامل مع المأساة باستهتار وبرود.

5ـ الحكومات العربية التي لا تهتم بشعوبها.

6ـ المجتمع الدولي الأعمى والأطرش والأعرج عندما يتعلق الأمر بالقضايا العربية.

يا أهلنا في مخيم اليرموك ...لكم الله ...أعانكم الله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

سامح عبد الكريم

لعبة متكاملة لا تخدم شعبا

اعتقد بانه هناك لعبة متكاملة – حصار المخيمات له علاقة بانهاء القضية الفلسطينية وتدميرها. المستفيد من ذلك اسرائيل والسلطة الفلسطينية امريكيا والسعودية. الله اعلم ان هذه اللعبة جزء من التفاهمات التي ضمنت بقاء الاسد عدا تسليم الكيماوي والمساعدة في انهاء القضية الفلسطينية.

اذا لم يكن ذلك صحيحا النتيجة على كل حال هي نفس النتيجة. اليوم مطروح على الطاولة الحل النهائي وها هو كيري يستجدي العرب وسيسافر للخليج ؟ لماذا يا هل ترى – بماذا سيساهم الخليج؟ بدعم القضية ام تصفيتها؟ هل سيضغط العرب على اسرائيل التي لا تقيم لاحد حساب ام على الفلسطينيين الجوعى؟

الله يرحمك يا مبارك – كان صريحا جدا – ده امريكا يا عرفات حتقاوم امريكا –؟

عاطف محمود – فلسطين

رسالة الى الرئيس الفلسطيني

إلى الرئيس محمود عباس .

إن قتل الفسطينيين في كافة مخيمات النزوح في عموم أنحاء سوريا وتجويع مخيم اليرموك في دمشق ليس جديداً على هذا النظام. وقد قتل حتى الآن من الفلسطينيين حوالي سبعة آلاف شخص بريء لا علاقة لهم بالثورة السورية.

السيد الرئيس :

أنا شرحبيل أبابيل على استعداد للشهادة أمامكم وأمام أية محكمة فلسطينية أو عربية أودولية؛ حول اختفاء آلاف الفلسطينيين في سجون النظام الفاشي الطائفي في سوريا منذ خمسين عاما! وأنا على استعداد تام لإرشادكم على المئات الذين تعرضوا للتصفية ودفنوا في سقوف الاسمنت والأعمدة الخرسانية قبل أن يجف وتختفي آثارهم إلى الأبد في أبنية المخيم نفسه رغم ما تعرض له من الدمار حتى الآن.

شرحبيل أبابيل

سوريا

معركة الحر ـ داعش: تصحيح للثورة ام إسفين في نعشها؟

■ الجيش الحر بمختلف فصائله وبتفويض علني هذه المرة من الائتلاف الوطني السوري يدير دفة معاركه باتجاه داعش. ولكن السؤال هنا، هل هذا الصراع سيكون بمثابة تصحيح لمسار الثورة ام الاسفين الاخير في نعشها؟

منذ دخولهم الى المشهد السوري، داعش وشقيقاتها، ما انفكوا يقوضون الثورة ويشوهونها، بل واعلنوا معاداتهم للثورة على الملأ، وتجلى ذلك واضحا في ممارساتهم لا سيما في المناطق التي احتلوها وطريقة معاملتهم للناس في (اماراتهم) الافتراضية، حيث حظرت النشاط المدني والصحافي والسلمي وفرضت القيود على العوام وكفرت كل من يخالفها في الرأي والفكر واباحت الدماء وقطعت الرؤوس و...و...و....

ان استفحال الخطر الداعشي الذي بات يضاهي او يفوق خطر قوات النظام على الثورة اضطر الجيش الحر والائتلاف الى اعلان الحرب عليها بل واعتبارها أداة للنظام. هذه المعركة كان لا بد ولا مفر منها لاعادة الثورة الى مسارها الصحيح واستعادة صبغتها الوطنية، فضلا عن استعادة الثقة المفقودة داخليا وخارجيا، حيث ان المعارك التي بدأها الحر مع داعش في مناطق الشمال الغربي لاقت دعما شعبيا كبيرا من قبل المدنيين المثقل كاهلهم بأوزار الممارسات الداعشية الرعناء والفكر الظلامي التكفيري الذي لا يقبل اي وسطية او اعتدال.

كما ان هذا الصراع بين المعارضة وداعش قد يثبت بطلان مزاعم النظام بأن صراعه ليس الا ضد جماعات ارهابية مرتبطة بالقاعدة. والمهم ايضا ان محاربة قوات المعارضة لداعش يمكن ان يعيد الطمأنينة الى المجتمع الدولي تجاه الثورة السورية وان يبدد مخاوفه المتجلية في سيطرة جماعات مرتبطة بـ»القاعدة» على الاراضي التي تخرج عن سيطرة قوات النظام، وهذه الطمأنينة من شأنها زيادة الدعم الدولي للثوار المنضوين تحت لواء الجيش الحر والائتلاف الوطني.

ولكن هذا كله لا يبدد المخاوف الكامنة في ان تؤدي هذه الجبهة الجديدة الى انهاك الثوار واستنفاد ما قد تبقى لديهم من قوى صرفت خلال ثلاثة اعوام من القتال المتواصل مع قوات النظام والميليشات الموالية له، سيما وأن مقاتلي داعش اصبحت لديهم معرفة كبيرة باسلوب قتال الجيش الحر وخططه العسكرية وباتوا يمتلكون الخبرة في تضاريس المناطق التي يسيطرون عليها، مما قد يزيد من صعوبة المعركة ويطيل امدها، الامر الذي من شأنه ان يلهي الثوار عن قتالهم ضد النظام الذي سيستغل بدوره هذه الفرصة الذهبية، مستفيدا من التخاذل الدولي ودعم حلفائه في الجوار الاقليمي، في ترتيب اوراقه والوقوف على رجليه مرة اخرى واستعادة زمام المبادرة مما سيحصر الثوار بين مطرقة النظام وسندان داعش، الامر الذي سيكون بمثابة الاسفين الاخير في نعش الثورة.

ازاد خالد

azad.xalid@gmail.com

الخطر الإيراني قادم

■ بات من الواضح جدا الخطر الإيراني على دول الخليج العربي بل وتعداها إلى دول المغرب العربي وسيستمر إلى أن يصل إلى جميع الدول التي لا تتفق معها في ولاية الفقيه الصفوية لأن ولاية الفقيه معناها، في عقيدتهم، أن يحكم العالم شخص واحد يرشحونه هم لا غيرهم بدعوى أن الخميني هو القائم بأمر الله بعد أن كلفه مهديهم المزعوم المسردب في أحد الكهوف والمختلفين هم أنفسهم في تحديد مكانه.

وبعد موت الخميني انتقلت الولاية إلى خامئني وهي معه الآن ولكن على ما يبدو أن خامئني اضعف واوهن من الحمل الذي خلفه له الخميني إذ بعد أن وصلت ولاية الفقيه ذروتها في عهد الخميني تراجعت وتقهقرت كثيرا في عهد خامئني وأصبح المجتمع الذي ظهرت فيه ينبذها وينكرها بل ويستهزئ بها وقل من يؤمن بها لأن العقلاء أدركوا أن ولاية الفقيه معناها العبودية إلى غير الله تعالى وما هي إلا كذبة كذبها من جاء بها ليسيطر على عقول وقلوب الآخرين ويجعلهم تبعا وخدما له وهذا ما حدث فعلا.

وبعد أكثر من ثلاثة عقود وما أنفقوه من أموال وجهود وما قدموه من تضحيات طوال تلك العقود من الطبيعي أن لا يتخلوا بسهولة عما أنجزوه ولا يستسلموا للظرف الذي يعانونه وأنهم سيقاومون إلى النهاية وسيسعون إلى اثارة الفتن والمشاكسات هنا وهناك ليصرفوا الناس عما يمرون به وليبعدوا الخطر المحدق بهم ولهذا قدموا التنازلات واستمروا في المفاوضات مع الدول الكبرى خوفا منها على مصالحهم. وبعد أن خضعوا لها لم تبق لهم ورقة يلعبون بها إلا الأزمة السورية وبما أن الأزمة السورية متشعبة وتؤثر فيها أطراف عدة ومتقاربة في التأثير والقوة فستكون ورقة ضعيفة إن لم تكن خاسرة أصلا إذا لم يبق لإيران ورقة تلعب بها إلا تهديد دول الخليج لأنها تراها النقطة الأضعف والحلقة الفارغة وهذا هو الخطر القادم لا محالة لأن إيران ستلعب بها وستحاول حرق المنطقة إن أيقنت أنها زائلة.

عقيل حامد

في غوطة عاشت طفلة

■ في غوطة حسن الخراط عاشت طفلة..
سوداء ظفائرها في شعرها فله ..
في باحة مدرسة الحي كانت تلعب
لم تقرأ بعد او تكتب كانت طفلة
لم تعرف كرهاً أو غدرا، حقداً أو زيفاً أو مكرا.. كانت طفلة ..
كانت تؤمن أن الغوطه لا تحمل إلا الأنسام ..
اشجارٌ وارفة الظل، عطرٌ بحفيف الريحان ..
لم تعرف ان الأنسام موت تمطر او كيماوي...
فنسيم الغوطة مغتصبٌ، قد صار غريب الأنسام ..
لم تعرف أن الأنسام في الغوطه تفوح بكيماوي ..
عرفت مرة أن الغوطة خرجت من فوهة بركان ...
قذفت حمماً قذفت شهبا... فرسانٌ تزهو بفرسان..
في حضن الأم كم سمعت قصص التاريخ وعجائب ..
عرفت مرة أن حسن، هناك قد سحق الغاصب ...
انسام الغوطة حولها لهباً دحرتهم كأرانب ..
باريس لك فيها ذكرى، من حضر قد أعلم غائب
في الغوطة حسن الخراط كان أسدا..
زأر مجدا فهفا بردى ... شاب الجن شب الولد ..
في غوطة حسن الخراط عاشت طفلة ..
لم تعرف أن الغدر هنا، قد قبع في ذات الدار..
لم تعرف أن الدار غدت ساطورٌ بيد جزار ..
الغدر هنا الغدر هنا قد سكن في ذات الدار..
وبذات الدار قد رقد، قد رقد ذاك الغدار..
ابن الفرس باع الدار .. باع الارض قتل الجار
ذليل الفرس لك يومٌ ... وبذات النار لنا ثار
في غوطة حسن الخراط عاشت طفلة.. ماتت طفلة.. ماتت فلة.

عدنان حاطوم

كندا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

يا أهل مصر تعالوا الى كلمة سواء هي مصلحة البلاد العليا

د. حسن عبد ربه المصري*

■ لست متشائما، لكن عام 2013 الذي انقضت ايامه كان شديد الصعوبة على مصر وشعبها بكل المقاييس.. وكان مجهدا على من تتبع احوالها، سواء في نصف العام الاول او نصفه الثاني.. لم تكن ايام العام عادية، كانت شديدة الوطأة على المواطن في المقام الاول، بعد ان انقسم الافق السياسي والاجتماعي من حوله وفي داخل بيته الى نصفين فكان ان اضطرته احداث العام الى الرضوخ لقسوة يومه وفقدان الاطمئنان لغده.

من هنا جاء اتفاق غالبية المراقبين على ان الجو العام في مصر – خصوصا على امتداد الشهرين الاخيرين – تحول في اغلب الاحوال الى حالة من الصراع الدموي العنيف الذي لم يُتح الفرصة للتقارب او حتى لتبادل الاراء المتباينة، او ان شئت المتعارضة حول الملفات التي تشل حركة المجتمع، سواء ما يختص منها بحياة المواطن اليومية او تعديل مسار الخدمات الاساسية التي يحتاج اليها او كيفية توصيل الدعم اليه بلا عذاب.

أما التفكير في ان يتم الالتفاف حول طاولة واحدة للنقاش حول ملفات سياسية اخرى تتسم بتعدد الرؤية والايديولوجيات، فدونه الاحتراق كمدا، او بنيران صديقة او عدوة.

المجتمع المصري ممزق بين معركتين، ويعاني بسببهما اشد المعاناة..

ـ معركة مع الارهاب وما يُضمره القائمون عليه من محاولات غير قابلة للتحقق لاعادة الحياة الى نظام حكم ما قبل الثلاثين من يونيو الماضي.

ـ ومعركة ضد العنف الامني الذي يخفي وراءه مساعي فاشلة لاعادة عجلة التاريخ الى ما قبل 25 يناير 2011.

اشهد بان الكثير من الحوارات التى حرصت القطاعات الجماهيرية على طرحها عبر بعض التجمعات التي اتيح لي ان اشارك فيها بسابق ترتيب او بالصدفة، اتسمت بالبساطة والتلقائية المرتبطة بالواقع الذي تعيشه هذه القطاعات، سواء في المدينة او في قري الدلتا وصعيد مصر.. البساطة في الحلول التي تطرحها هذه الجماعات من دون ان تفرضها على احد، بل تطلب من المسؤولين التفكير فيها وتجربتها وتنقيحها اذا احتاج الامر، والتلقائية في التأكيد على قدرتهم ورغبتهم في المشاركة لايجاد الحلول غير التقليدية، وابداء الاستعداد الجاد لوضعها موضع التنفيذ، بل والتعهد بتحقيق الهدف النهائي منها.

هذه الشهادة تدفعني عن يقين الى تحميل النخب السياسية والفكرية والاعلامية، التي تتصدر المشهد المصري والتي توجت نفسها قائدة للجماهير، مسؤولية التضارب والتضاد الذي يعاني منه المجتمع المصري، لانها تعيش في حالة مخيفة من التشرذم والتفكك.. فهي من ناحية تعاني من حالات مزمنة من تصلب الافكار ومن ترديد الشعارات التي عفا عليها الزمن، وتعاني من ناحية اخرى من حالة الحرص المرضي على الحضور عبر وسائل الاعلام وفي المنتديات، وتعاني من ناحية ثالثة من العيش في تصور ان كل فئة منها تملك وحدها الحقيقة التي لا مجال لنقضها او مقارعتها.

اسمح لنفسي ان اقول..

الحالة المتردية التي تعيش في داخلها غالبية الاطياف السياسية والحزبية والثورية التي تدعي انها تمثل المجتمع في مصر، تتطلب من الجميع بلا استثناء، وفي مقدمتهم المسؤولون عن ادارة دفة الامور في البلاد، وايضا من يمارس الارهاب ضدهم ومن يضغط من اجل اعادة عجلة التاريخ الى الوراء، التوقف للحظات لاعمال التفكير بلا تخوين، لانهم جميعا يتغنون صدقا او نفاقا بحب مصر وشعبها، ويرددون بلا كلل انهم يسعون لاقامة العدل ودولة القانون، وانهم قادرون على التأسيس لحياة مشتركة لكافة المواطنين، وان لديهم جميعا الاستعداد لتفهم بعضهم بعضا، وانهم مستعدون لنبذ العنف ورعاية حقوق الانسان، ويقسمون انهم يرفضون بكل قوتهم تفتيت الدولة المصرية.. المعوق الاعظم امام هذه الرؤية ان كل فصيل يشترط ان تتاح له الفرصة منفردا لكي يحقق هذه الافكار!

ويتشدقون برغبتهم العارمة في اقامة نظام مدني حديث وحكومة قوية ومؤسسات شامخة تعمل كلها في خدمة المجتمع لتحقيق شعارات ثورتي يناير 2011 ويونيو 2013، واستعدادهم للتضحية من اجل منح ابناء المجتمع الفرصة كاملة للمشاركة الايجابية في تسيير دفة الحياة وصنع قرارت المجتمع المصيرية، من دون اقصاء لاي طرف.. مرة اخرى العقبة الكؤود امام هذه الرغبات التي تبدو صادقة، ان كل فصيل يشترط رضوخ الاخرين لما يطرحه من رؤية قبل ان يقوم هو بحمل المسؤولية.

الجدير بالتنويه هنا، انها جميعا ـ حتى تيارات الاسلام السياسي – ترفض عودة الدولة القمعية، سواء كانت امنية او دينية، وترفض ترويع المواطن وتنادي باعادة تأهيل مؤسسات الدولة الامنية على نسق يرفع من شأن المواطن ويقر له بحقوقه وآدميته، وتتعهد بالعمل على جلب الاستقرار والامن وتقنين سياسيات الاندماج بين جميع المواطنين على قدم المساواة في الحقوق والواجبات.. مرة ثالثة يشترط كل جانب ان تترك له الساحة بلا منافس لكي يضع سياساته الرافضة لعودة الدولة البوليسية بأي من شكليها المرفوضين جماهيريا.

ممارسة العنف ضد المجتمع وبنيته التحتية وضد مؤسسات الدولة، خاصة الامنية والعسكرية والمعاهد التعليمية، ازاح الستار عن مقدمات خسارة فادحة لجماعة الاخوان ومؤيديها.. مقدمات تنبئ بان استمرار مسلسلهم هذا لن يحقق هدفهم في اسقاط الدولة المصرية، وانما سيؤدي حتما الى نفيهم مجتمعيا عن الساحة السياسية والدعوية لسنوات طويلة قادمة، لان تزايد مؤشرات الرفض والادانة يبرهن على ان مستويات تزايد قناعات الغالبية العظمى من المصريين بانهم يقفون وراء هذه الهجمات الارهابية المجرمة، تتصاعد على مدار الساعة.

العنف بكافة اشكاله الذي تمارسه جماعة الاخوان ومؤيدوها لا يبرر تحت اي غطاء اسلوب القمع الامني والممارسات غير القانونية التي تؤدي الى انتهاك حقوق الانسان، لانه وحده لن يوقف كافة النشاطات الاجرامية وممارسات الارهاب التي تقوم بها الاطراف المناوئة لنظام الحكم الذي ارتضاه الشعب بعد الثلاثين من يونيو الماضي.. كما لن يوقف كلمة الحق التي يراها الكثيرون واجبة في هذه الاحوال على وجه التحديد ..

المجتمع المصري مُجبر في بداية العام الجديد على ان يستعيد اجواء الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية ايار/ مايو ـ حزيران/ يونيو 2012 – التي كان عليه ان يختار فيها ما بين التيفوئيد او الطاعون! لانه واقع في اللحظة الراهنة بين خيارين مماثلين: فهو اما ان يقبل بعودة

حكم تنظيم جماعة الاخوان بسلبياته الادارية وتعديه المنهج على سلطات الدولة ورغبته العارمة في التمكين.

او بعودة حكم جماعة الفساد السياسي والاستبداد الامني كما عاشها لاكثر من ثلاثين عاما.

لا بد ان تتعاون جميع الاطراف السياسية والحزبية والثورية مع الاغلبية الشعبية الغالبة لوقف العنف ورفض سياسيات جر الوطن الى دوامة الاقتتال الذي يُقرب المجتمع من اجواء الحرب الاهلية، وذلك باعلاء كل ما يحض على السلمية ووقف كافة العمليات الارهابية ومعها الاجراءات الاستثنائية.

لابد ان يتصدي المجتمع بقوة لعوامل التحريض ضد مؤسسات الدولة بالقول وبالفعل، وايضا لكافة دعاوى العقاب المجتمعي التى قد تمهد الطريق لعودة الدولة البوليسية التى اسقطتها ثورة يناير 2011، وان يتوحدوا وراء الحفاظ على قواسم دولتهم المدنية ومؤسساتها كلها ويعملوا معا على ان تبقى متماسكة في خدمة المواطن تحت شعار الحياد والشفافية ومحاربة الفساد.

ولن يتحقق ذلك الا عن طريق..

1 – استعادة رحابة الحياة المصرية الاصيلة المتجذرة لكي تعود الى اجواء التعددية الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية.

2 – تنمية الثقة في القدرة الجماهيرية على بدء خطوات التحول الديمقراطي الجاد فورا بلا ابطاء او تهرب او ترديد لحجج واهية.

3 – العمل على تفعيل الخطة التدريجية للقضاء على الجهل التعليمي والجهالة السياسية والمجتمعية، للبدء في بناء جسور المشاركة الشعبية في صنع الغد.

4 – اعطاء الاولية القصوى للنهضة العملية والتعليمية المؤسسة على حقائق الاحتياج المجتمعي الاصيل، ونتائج تجارب الاخرين الايجابية.

ختاما اقول ..

مصر هي الباقية، والحفاظ على الدولة هو معيار القدرة على المشاركة في تعظيم مصلحة البلاد العليا.. وعلى من يرفض هذه الحقيقة ان يفهم من الان ان الجماهير ستضعه في خانة اعدائها واعداء الوطن.

* استشاري اعلامي مقيم في بريطانيا

2014.. الصورة ليست ورديّة

خالد وليد محمود*

■ طوى عام 2013 دفاتره ورحل تاركا وراءه إرثا ثقيلا وأسئلة حارقة... عام ازدهرت فيه تجارة الموت والقتل وعلت على مشاهده أصوات التفرقة والطائفية البغيضة والمدمرة والعرقية، في ظل شعوب رازحة تحت مطرقة الأزمات وسندان الفقر والحاجة والبطالة، وكالعادة نطلق عبارات التمنيات الكلاسيكية والأمنيات والآمال العريضة بالتغيير نحو الأحسن، وأن يكون عاما ملؤه السلام والمحبة، ويسود الأمن والاستقرار في منطقتنا، وأن تتحسن ظروف كل الناس نحو الأفضل.

غادرنا عام 2013 ولا زالت جراحنا مفتوحة وساحاتنا محترقة، بعد أن توهمنا ذات يوم بأننا سنرى فيه «الربيع يزهر» لكنه لم يخلّف ويترك لنا وراءه سوى «الصقيع»! تحطمت أحلامنا في بناء أوطان حقيقية، وبناء مجتمعات مدنية متحضرة زاهرة بالعلم والتعددية السياسية والفكرية والرخاء الاقتصادي عندما صحونا على مشهد أسوأ مما كنّا فيه زمن الانظمة الديكتاتورية، بعد أن تزايدت مظاهر الفتنة الطائفية، وتنامى الاصطفاف المذهبي بين مكونات الأمة، وأصبحت الشعوب متوترة ومضطربة تعاني القلق من المستقبل، بعد أن بدأت الانقسامات تنخر تلك المجتمعات من مصر مرورا بالعراق وليبيا واليمن حتى سوريا.

ودعنا عام 2013 والفوضى والتخبّط والموت والدمار، وأزيز الرصاص والمتفجّرات تعنون واقعنا وترسم مشهد «ثورات ربيعنا العربي»، ثورات لم يستفد منها الا طرفان اساسيان، وهما اسرائيل وتنظيم «القاعدة» والجماعات التي تدور في فلكها وتتبنى ايديولوجيتها... ها نحن نعايش أوطانا لم تعرف الاستقرار بعد، مصر أضاعت البوصلة وغرقت بالفوضى والتخبط وتحطمت انتصارات ثورة 25 يناير تحت أقدام القمع والعسكر.

سوريا تحترق كل يوم بنار جيشها وعصابات القتل والطائفية، ومشهدها أقرب ما يكون لحرب أهليّة لا يمكن التنبّؤ بمتى تنتهي. أما السودان فقد خسر جنوبه ويبدو أنه مهدد بنذر انقسامات أخرى، وها هو اليمن الذي لم يعد سعيدا، ولا هانئا بكل المقاييس.. وليبيا ما بعد القذافي يتخطفها رجالات القبائل والمليشيات، ولم يستطع الثوّار لغاية اليوم من بناء دولة، أو حتى شبه دولة. أما تونس البوعزيزي، تونس الثورة فنراها تغرق في فوضى أمنيّة لها أول وليس لها آخر، والانتفاضات العربية تاهت في الصحراء، وضاعت هويّتها ما بين إسلامية وعلمانية. أما العراق فاقرأ على عراق اليوم السلام، إذ لازال هذا البلد تنخره الطائفية البغيضة، ومازال العراقيون يعانون الويلات والآهات نتيجة لها، وأضحى عراق الرشيد ينوء بثقلها وثقل حكّامه الفاسدين.. وما أكثرهم. أما جيوشنا العربية «الباسلة» فحدّث ولا حرج إذ أصبحت عبارة عن شرطة وحرس سجون، بعدما طغت مشاكلها الداخلية على ما عداها.

بهذا المشهد غادرنا عام 2013 وخلّف وراءه فوضى وعنفا، دماء، دمارا، قتلا، متفجرات، اشلاء وحقدا وكراهية تنوء بها مجتمعاتنا المتشظية المصابة بفيروس الطائفية المسلحة التي تهدم ولا تبني، فأي شجاعة تلك التي تجعلنا نقيّم هذا العام بأزماته وإحصاء ضحاياه الذين تساقطوا على امتداد الجغرافيا المهددة بالتقسيم والمعبّدة بلون الدم.. قد تكون أحوالنا في 31 كانون الأول (ديسمبر) مشابهة لما في 1 كانون الثاني (يناير)، فالأحوال الصعبة في العام الماضي امتطت العام الجديد من دون ان تستأذنه أو تنتظر موافقتنا ورغباتنا وطموحاتنا.

حصاد عام 2013 مضى بكل تجلياته وارهاصاته، ونحن اليوم نعيش في أحضان 2014، ونتلمس ملامح المنطقة وصورتها المؤلمة، غادرنا عام ونحن نشعر بالخوف من الحاضر والفزع من أحداث هذا العام.. شعورنا يمتزج بمرارة الانكسار السياسي بعدما رأينا ما حصل في مصر ودول الثورات العربية الأخرى، وما يجري في لبنان والعراق، وما يزيد من كوارثنا وأزماتنا ويزيد أحوالنا توترا وإرهاقا رؤيتنا للسواد الأعظم من الشعوب العربية والإسلامية وهي تتجرع العلقم وترى الصراعات والاحترابات التي قد تؤدي إلى تفكيك الاوطان، وفي أحسن الأحوال إلى إضعافها وحرمانها من نعمة الاستقرار!

ودعنا عام 2013 ونحن نضع أيدينا على قلوبنا، فنهاية عام لا يعني اغلاق صفحاته ولا التخلص من اعباء وآثار بصماته الثقيلة، بل مجرد ترحيل أزمات وملفات ستبقى مفتوحة، وجراح عميقة قد تبقى نازفة وعالقة حتى إشعار آخر! صدقوني أنني حاولت ان أبحث عن بقعة ضوء في مشهدنا هذا تبعث فينا التفاؤل والأمل، ولكن جميع الشواهد والدلالات تقول ان الصورة ليست وردية كما تبدو لي... وأقول قولي هذا واستغفر الله!

* كاتب فلسطيني

حتى لا تفقد الثورة في تونس شبابها

نزار بولحية*

■ منذ ايام نشرت اكثر من صحيفة في تونس نصا ترويجيا يقول: «اعط الثقة للشباب كي تتحسن امور البلاد». النص هو جزء من حملة اطلقها البعض على مواقع التواصل الاجتماعي، ساعات بعد الاعلان عن توصل المشاركين في الحوار الوطني لاختيار مهدي جمعة مرشحا لرئاسة الحكومة الجديدة، اما الغرض المعلن من ورائها فكان بحسب المنظمين «الخدمة بالمجان ضمن التشكيل الوزاري الجديد».

لسوء حظ هؤلاء ليس هناك حتى الان ما يدل على ان مثل تلك الدعوات تلقى صدى كبيرا او تحظى بقدر واسع من الاهتمام. ما يبدو جليا هو ان تلك الصخرة التي تحطمت فوقها قبل ثلاث سنوات من الان افكار واحلام كثير من الشباب ما تزال تقف اليوم عقبة كأداء في وجه طموحات اكبر حجما من السابق، لكن اقل نضجا ورشدا مما هو مطلوب. لم تكن الصخرة ابدا مثلما تصور الكثيرون ذلك، نظاما تهاوى بهروب رئيسه، بل شبكة ممدودة الاطراف والاذرع مسنودة بالتقاء مشبوه ومريب بين مصالح الداخل والخارج.

ما جرى ترويجه من قبل وعلى نطاق واسع طوال تلك السنوات من ان الشباب هو الذي قاد الثورة ضد التهميش والبطالة والفقر، اثبتت التجارب على الارض انه ليس سوى قنبلة دخان كان الهدف من وراء اطلاقها استنفاد الذخيرة الحقيقية لكل مشروع ثورة، وهم الشباب، في صدامات ومواجهات مغلوطة العناوين تحت قناع الحرية، حتى تحول وجهة الانتقال الديمقراطي نحو فوضى تأتي على الاخضر واليابس وتلقي بالبلد في أتون المجهول.

حالة الارتباك وسوء التقدير الذي علق باداء رجال السياسة في الحكومة والمعارضة، بعدما تداعى النظام القديم للسقوط مع القصف الاعلامي المسترسل والمركز، الذي طال مناضلين سجنهم او شردهم الاستبداد لعقود طويلة وجنت عليهم عثرات واخطاء الطريق، قادت الى التفكير في دور بديل قد تكون الاجيال الشابة اكثر استعدادا وقدرة على الاضطلاع بمشاقه في هذه المرحلة بالذات.

ما امكن للملاحظ ان يعاينه بسهولة هو ان ذلك التفكير أملته الضرورة اكثر مما قادت اليه اعتبارات ودوافع استراتيجية بعيدة المدى.

فلا شيء تقريبا خارج النوايا والامنيات باشراك بعض الشباب في فريق حكومي يفترض ان يضم الكفاءات، او ما يعرف في تونس بـ«التكنوقراط». فيما قوارب الموت والاغراء القاتل لسموم لا اول لها ولا اخر وهوس الاندفاع المحموم نحو تشدد معاد للدين او منفر منه، تظل كلها مسائل عالقة كغيرها من مظاهر القصور الفادح في استيعاب وفهم الاولويات العاجلة والملحة للبلاد.

في الاسبوع الذي انقضى جدت واقعتان جديرتان بالتأمل الاولى تحت قبة المجلس التأسيسي عند البدء بمناقشة فصول الدستور الجديد لما تقدمت احدى النائبات وهي شابة مقيمة في الخارج بمقترح يتضمن الدعوة لادراج عبارة «ارحل» صلب نص الدستور، واعتبرت ان طريقة رفع ذلك الشعار كانت متوازية مع دقات القلب، ما اثار موجة من السخرية داخل وخارج المجلس. اما الثانية فكانت دخول الاطباء وحتى طلبة كليات الطب في اضرابات وحركات احتجاج قوية على مشروع قانون يلزم الشباب بالعمل طوال السنوات الثلاث الاولى بعد التخرج في المناطق الداخلية الاقل نموا وحظوة، التي انطلقت منها الشرارة الاولى للثورة.

القراءة المغلوطة والصبيانية للثورات، التي ترى فيها تفويضا اعمى ومجنونا لكل ما تدركه الحواس بلا تحسب لعواقب او حتى استعداد لتحمل الاعباء، والترديد المكرر لشعارات بدأت تفقد ألقها وعنفوانها الاول لقلة التطبيق على الارض، تجعلها في اعين كثير من الشباب ملكية حصرية مغلقة تتنكر لتضحيات «الشيوخ» زمن الاستبداد، وتلقي عليهم وحدهم كامل المسؤولية عما يصيب الثورة من هزات او حالات اضطراب وحتى نكوص.

الخدمة بالمجان في الوزارة الجديدة لن تكون مفيدة للبلاد اكثر مما سيفيدها الكثير من الهدوء والاستقرار، ليتفرغ الجميع للبناء. ومتى توصل هؤلاء وغيرهم لفهم ذلك وتطبيقه فلن يكون هناك متسع من الوقت في المستقبل لاطلاق حملات بلا طائل او خوض معارك وهمية باسم ثورة فقدت بريقها وقد تفقد ايضا اذا ما تواصلت ازماتها ما تبقى من شبابها.

* كاتب تونسي

الرئيس «السوبر» الذي يذبح شعبه

سليمان أوصمان*

■ يصف جورج غالاوي النائب البريطاني بشار الاسد بـ«نسمة في هواء منعش» وآخر» معقل للكرامة العربية»، باسلوب دعائي يفوق خيال الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني عندما وصف الملك النعمان بقوله «فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب». غالاوي الذي يعد من أشد مؤيدي النظام السوري نسي مجازر الاسد «الدكتاتور الصغير» الذي تحول الى رجل كيماوي بعد مجزرة الغوطة التي راح ضحيتها اكثر من ألف شخص معظمهم من الاطفال، وبالتالي اصبح مادة للسخرية والتهجم من قبل الصحافة الغربية التي تناولته بأشد العبارات وكتبت مانشيتات عريضة تسخر منه وتصفه «بالجزار» «قاتل الاطفال» «الجلاد» بسبب الوحشية التي تمارس بحق المدنيين العزل، والذبح الجماعي للنساء والاطفال.

حاول الاسد منذ مجيئه الى الحكم ان يظهر كشخص محبوب ومتواضع في اوساط العامة،عبر تغييب الصورة الرسمية للرئاسة والخروج من حضن الحرس القديم الذي وضع البلاد لعدة عقود في قالب جامد لا روح فيه، فقد كان يروج لنفسه كقائد للاصلاح، وباني سورية الحديثة، وتم تسخير الاعلام الحكومي على تلميع صورته ضمن منظومة اعلامية مستهلكة كرئيس شاب مثقف، خبير بالحاسوب صاحب مشروع التحديث والتطوير، واحتفت به الصحافة والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية كصناعة وطنية بامتياز.

لم يكتف الاسد بذلك وأصر على ان يصنع لنفسه كاريزما خاصة، على شاكلة حسن نصر الله وصدام حسين، من خلال اللعب على الوتر العروبي المقاوم، وان يظهر بصورة مغايرة لصورة الاب «الديكتاتور» الذي أمسك البلاد بقبضة من حديد.

في بداية رئاسته للبلاد، وتحت ضغط غربي، شجع على الانفتاح والحوار فطبل له الاعلام وافردت حلقات وجلسات خاصة عن المجتمع المدني، فصدق الناس كذبة الرئيس المتحضر، فأنشئت منتديات وجمعيات مدنية اهلية، ما فسح المجال لانطلاقة «ربيع دمشق» ودعوته الى الاصلاح السياسي والديمقراطي، هذا المولود الجديد لم يدم طويلا، فقد استخدم العصا لقمعه ولاجهاض أية حركة ناشطة اخرى تدعو الى احياء المجتمع المدني، خاصة عندما شعر الرئيس الشاب بان هيبته انكسرت في اول امتحان امام معارضيه، فتدخلت الاجهزة الامنية، وانقضت على دعاة المجتمع المدني وزجتهم بالسجن، امثال عارف دليلة ورياض سيف.

مما لا شك فيه ان الاسد لم يخرج من جلباب ابيه رغم الثوب الاوروبي الذي تزين به، والدعاية التي لصقت به كنموذج لشاب طموح، فأخذ يستعيد ظاهرة الاب الديكتاتوري وثقافة الاستبداد، ويستخدم نرجسيته في الحكم والسلطة، من اجل فرض حالة من الخوف والهلع لدى الناس.

زوج الليدي

خلال العامين الماضين من عمر الثورة، تبدلت كليا صورة الاسد الابن، حيث بدا شخصية وحشية ديكتاتورية احدثت» صدمة « حتى في اوساط الاوربيين الذين عولوا عليه كثيرا في إحداث نقلة ديمقراطية في سورية، واخراجها من حالة القمع والاضطهاد الى حاضنة الغرب، فقد كان في نظرهم بريق امل، باعتباره خريج الجامعات البريطانية، وزوج الليدي اسماء الاخرس «البريطانية» التي تملك علاقات طيبة مع الانكليز.

الدكتور الشاب الذي وجد نفسه صدفة رئيسا عام 2000، بعد وفاة والده اصبح يقود البلاد الى مصير مجهول، ويصر رغم مقتل اكثر من مئة ألف شخص، وتشريد الملايين خارج وداخل سورية بانه يعيش حياته طبيعية ولا يشعر بذنب، ويستمتع باغاني الامريكي بليك شيلتون ويمارس مهنة التصوير. ذلك ان سياسته على الدوام راسخة في التوهم بوجود قوة بشرية هائلة تدعمه وتسير على خطاه، باعتباره «أمل الملايين» خاصة في اوساط القوميين العرب، بالاضافة الى انه يعتبر نفسه الجناح المانع للمشروع الامريكي في المنطقة، والانكى من ذلك اعتقاده بان «سورية الله حاميها».

حقا لقد صدق بشار انه «الحلم العربي» ووصل الى قناعة تامة بانه سيحكم للابد، بيد انه فزع من اول صرخة لاطفال درعا تطالب باسقاطه، ولكن تماشيا مع شهوة السلطة والقوة، نسف جميع المبادرات الاصلاحية والجهود الدبلوماسية لوقف نزيف الدم. انها ديكتاتورية الحكم وثقافة «البوط» العسكري التي تربى عليها الاجيال من القادة والرؤساء، فصدام حسين كان يلقب نفسه بسيد العرب وصانع النصر، رغم ان صواريخ الامريكان كانت تصل الى عقر داره، ووجد اخيرا في حفرة واعدم في ما بعد. اما معمر القذافي فنصب نفسه قائدا للثورة ومنح لقب ملك ملوك افريقيا، مرددا بانه لا يحكم البلد وانما الشعب.

اذا ماذا بعد هل سيستمر الاسد الصغير او «المجنون» كما اتهمته الخارجية الامريكية بالفتك بشعبه؟ أم انه سيلقى مصير الملك القذافي والقائد الفذ صدام حسين؟

* كاتب وإعلامي من سورية

الاسلام ليس بحاجة لدفاع الاسلاميين ومدنية الدولة ليست بحاجة لحماية العلمانيين

عبد الرزاق قيراط*

■ بعد أن استبشر التونسيّون ببدء التصديق على فصول الدستور الجديد، خيّم عليهم قبل يومين شعور بالحيرة والخوف من تعطيل ذلك المسار على إثر الخصومة التي تأجّجت بين النائب اليساريّ منجي الرحوي وبعض نوّاب حركة النهضة. فالرحوي لم يعجبه الفصل الأوّل من مشروع الدستور بعد أن تمّت المصادقة عليه، ولم يقبل بتمرير نصّ يجعل من الاسلام دين الدولة لا دين الشعب كما يريد، معتبرا ذلك التقرير «مؤامرة من طرف حركة النهضة»، من شأنها أن تهدّد مدنيّة الدولة التونسية... وعوض تجاهل هذا الرأي بعد أن تجاوزه المجلس بالتصديق على الفصل المذكور، وقع الحبيب اللوز من كتلة حركة النهضة في الفخّ وانتصب يدافع عن الاسلام وكأنّه في خطر داهم جرّاء ما قاله نائب لا وزن له ولا لكتلته، فنعته على أمواج إذاعة خاصّة «بالمتطرّف الذي سينظر الشعب في شأنه». وتلك وليمة تروق لهواة الصيد في المياه العكرة من السياسيّين والإعلاميّين الذين يسعون في كلّ مناسبة إلى ركوب التأويلات الخطيرة، للنيل من الخصوم. وهكذا اعتبروا ما قيل بأسلوب عاطفيّ دعويّ، تهديدا إرهابيّا ينطوي على تكفير مبطّن للنائب منجي الرحوي الذي عاد في جلسة ثانية يندّد بما تعرّض له من التشهير ويحمّل حركة النهضة ما قد يحصل له أو لأفراد عائلته من اعتداء يهدّد حياته. ويرفع صوته معلنا أنّه «مسلم من عائلة مسلمة»، وكلّ ذلك بعد إعلان الداخليّة عن تهديدات جديّة وصريحة بتصفيته خلال 48 ساعة ما دفعها إلى وضعه تحت الحماية.

ولست أشكّ لحظة في أن الخصومة وما أفرزته من احتقان أظهرت للجميع عاقبة الوقوع في مزالق الجدل الاستقطابي العقيم الذي قد يوفّر الغطاء لارتكاب جرائم أخرى تعصف بخارطة الطريق بعد أن حصلت على التوافق لتجاوز أزمات غالبا ما تُفْتعل لتحقيق المآرب السياسيّة بعيدا عن الإرادة الشعبيّة التي تترجمها الانتخابات الحرّة النزيهة.

وبكلام آخر، ليس الإسلام بحاجة لدفاع نوّاب النهضة، وليست مدنيّة الدولة بحاجة إلى حماية النائب الرحويّ. بل كان على الجميع أن يساهموا في حماية المسار التأسيسيّ من مخاطر المجادلات العقيمة التي قد تؤدّي إلى زعزعة التوافقات نظرا لهشاشتها وهوانها على السياسيّين.

والمتابع لجلسات المجلس التي تبثّها القناة الوطنيّة الثانية، سيكتشف الكثير من الأفكار الهجينة والتأويلات الغريبة على ألسنة نوّاب الشعب ما جعلها تثير معاركهم وضحكنا في آن واحد، فقد دعت نائبة من كتلة المؤتمر، إلى تضمين الدستور عبارة «ديقاج» الفرنسيّة لدورها في الإطاحة بالدكتاتوريّة، وانبرت تتغنّى بها لإبراز شحنتها الموسيقيّة الأمر الذي جلب لها سخرية من رئيس المجلس مصطفى بن جعفر وهو يتساءل مستغربا عن الطريقة المثلى لتلحين تلك الكلمة في الدستور.

أمّا النائب أزاد بادي عن حركة وفاء فعبّر عن تخوّفه من الفصل السادس الذي ينصّ على التزام الدولة بحماية ممارسة الشعائر الدينية وحماية المقدسات لأنّه في رأيه يتعارض مع هويّة تونس العربية الاسلامية فطالب بحذف «حرية الضمير» من الدستور لأنّها قد تمنح «عبدة الشيطان والأصنام» الحقّ في إقامة طقوسهم ونشر أفكارهم في وطننا المسلم.

وبنفس هذا المنزع التأويليّ السّاذج، تعالت الأصوات منبّهة إلى خطورة التنصيص على انتماء الدولة التونسيّة جغرافيّا إلى حوض المتوسّط، فربطته بنية مبيّتة للتطبيع مع الكيان الصهيونيّ ما أثار حفيظة النوّاب الذين يعارضون بقوّة التقارب مع إسرائيل...

ومن شأن تلك المزالق إذا تكرّرت أن تفوّت على النوّاب فرصة سانحة للمصادقة على دستور البلاد في الآجال التي أعلنت لتواكب الذكرى الثالثة لنجاح الثورة التونسيّة في الاطاحة بنظام الرئيس المخلوع، أي في الرابع عشر من يناير القادم بالتوازي مع إنهاء المسارات الانتقاليّة الأخرى لتنظيم انتخابات جديدة تمنح السلطة لرئيس جديد لا يُنعت بالمؤقّت وحكومة لها من الصلاحيّات ما يساعدها على فرض النظام وتطبيق القانون حتّى تتجاوز البلاد حالة الفلتان الذي مسّ جميع القطاعات وأدّى إلى بطء اقتصاديّ وتوتّر اجتماعي وتقهقر أخلاقيّ.

* كاتب تونسي

بضعة أسئلة «سورية» لرفيق يساريّ تحرّر من سجون الاحتلال

سليم البيك*

■ في البداية أبارك لك ولنا ولفلسطين واليسار نيلك حريتك من معتقلات الاحتلال، منتظراً كتابات تتناول فيها قضية فلسطين وراهنيتها، والثورات العربية وتحدياتها، والماركسية وتجديداتها، متمنياً ألا يعكّر الاحتلال عليك ذلك في اعتقالات محتملة تطال جميع المناضلين.

رفيقي أحمد، يعود الفضل لقسم كبير من وعيي الفكري والسياسي لكتابك «مداخل لصياغة البديل»، وقد قرأته يوم كنت عضواً في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في مخيم «العائدين» في حمص، وطالباً جامعياً خلال فترة الانتفاضة الثانية. تركتُ الجبهة واحتفظت لتاريخها مكانة عندي كما لرموزها وعلى رأسهم الحكيم جورج حبش وغسان كنفاني، صاحبا الفضل الأكبر علي.

أقول ذلك رغم (أو بسبب) انتقاداتي الشديدة والعديدة لسياسة الجبهة الحالية وقياداتها وبعض قواعدها الملحقة بـ«القرارات المركزية» لهذه القيادات، ورغم (أو بسبب) ما وصلني من شتائم وتخوين واتهامات من بعض هذه القواعد المخلصة.

شاهدت المقابلة التي أجرتها معك «وكالة وطن للأنباء» فور خروجك من معتقلك وسمعت ما قلته عن الوضع السوري. ولاهتمامي بتجربتك النضالية والفكرية، ولكونك مثقفاً مستقلاً ونقدياً أولاً وأخيراً ولستَ قائداً سياسياً له ولحزبه اعتباراته وأولوياته وتخوفاته وارتباطاته الخاصة، أطرح عليك، ومن خلالك على مجمل اليسار الفلسطيني أفرادا وجماعات، بضعة أسئلة لا تنتظر أجوبة، بل فرصة للتفكير بها، بكل حرية وقدرة على الانتقاد.

بدأت حديثك عن سوريا بالقول ان «المخطط الأمريكي الإقليمي المعادي للنظام سقط». هنا أسأل: هل تُختصر المسألة السورية كلّها بمخطط أمريكي أقليمي يعادي النظام؟ هل لمخطط خارجي أن يُخرج شعباً عن بكرة أبيه في مظاهرات سلمية اضطره عنف النظام إثرها لحمل السلاح؟ واختلاف أحدنا على مسألة حمل السلاح لا يضرب عدالة الثورة وأحقيتها. ألا تجد في النظام السوري أسباباً ليثور السوريون عليه، اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً مثلاً؟

تقول بأن «النظام صمد»، أمام من تحديداً؟ أمام المظاهرات الشعبية أم أمام القوى المسلحة أم أمام التهديدات الأمريكية؟ سياق حديثك يحيل إلى الأخيرة. لكن ضمن المسار السوري خلال ما يقارب الثلاث سنوات، ما الذي فعلته الإدارة الأمريكية غير الحرص على إيصال الوضع إلى ما هو عليه حالياً، من دمار للبنى التحتية والفوقية في سوريا، ومن تفش للجماعات الإسلامية المتطرفة والترهيبية (اسمح لي بالقول: سنّية وشيعية)؟ ولا يقود إلى ذلك غير ما سميته «صمود النظام» وبقاءه على ما هو عليه وبقاء الأسد رئيساً. وهي، انتهازية الإدارة الأمريكية وانتشار الجماعات الإسلامية، بالمناسبة العون الأكبر الذي يمكن أن يحوزه الأسد في حربه على الشعب السوري، وأنت أعرف مني بأن شعباً إن اتخذ قراراً بالثورة لن يعود عنه، فكيف لو تحدثنا عن ثورة تطلّب اشتعالها جرأة من نوع خاص يقابل مدى البطش المتوقّع من نظام كنظام الأسد.

تقول بأن «المعارضة معارضتان، معارضة يمكن أن تحكي معها ومعارضة هي أصلاً غرباء». أختلف معك بأني أرى ثلاثة أطراف في سوريا: النظام والجماعات المساندة له عسكرياً، الثورة الشعبية والجيش الحر والتجمعات السياسية المعارضة، وطرف آخر اعتبَرته أحد أطراف المعارضة هي الجماعات الإسلامية المسلحة من «النصرة» إلى «داعش». أولاً الغرباء هم من المشاركين عسكرياً مع جيش الأسد، وهم ضمن البنية الأساسية في هذه الحرب وهم وافدون على أساس طائفي ولمبررات طائفية من لبنان والعراق وباكستان وأفغانستان وإيران وغيرها، هؤلاء غرباء يا رفيقي. وهنالك كذلك غرباء ضمن بعض الجماعات الإسلامية المسلحة وتحديداً «الدولة الإسلامية في العراق والشام، داعش»، أما «جبهة النصرة» فمعظم عناصرها من السوريين (المتطرفين الترهيبيين) وتحوي كذلك غرباء. أما أصحاب البلد فثائرون على كلا الطرفين.

أرجع لمسألة المعارضات، للجماعات الإسلامية أولويات ومصالح تختلف عما هي للثوار، سلمين مدنين وعسكرين، أقول لدينا ثلاثة أطراف لأن كلاً من «النصرة» و«داعش» يقتلان ويعتقلان السوريين في المناطق التي يحتلانها، كما يفعل النظام في المناطق التي مازال يحتلها، هي تقاتل الجميع لتجد مكاناً تحت الشمس تعلن فيه إمارتها الإسلامية، فأتت إلى سوريا حيث الثورة وحيث الحرب وحيث الفوضى. عدا عن أن الأسد قد أفلت بعضهم من سجونهم بإعفائه الجمهوري الشهير.

كما يمكنك أن تقول بأن الإسلاميين هؤلاء في صف المعارضة يمكن لغيرك أن يقول انها في صف النظام، ويمكن لكليكما دعم فرضياته بحقائق.

تقول بأنه كان للشعب السوري في بداية تحركه «مطلب عادل ديمقراطي أما بعد ذلك أصبحت العوامل الإقليمية والدولية هي المؤثر الأكبر». لكن أين صار هذا المطلب العادل الديمقراطي؟ طالب السوريون سلمياً ومن البداية بإسقاط النظام، إن كان هذا مطلب عادل وديمقراطي هل لعوامل خارجية أن تحيله إلى غير ذلك ويدفع أحدنا لاختزال الموضوع بمؤامرة أمريكية، وأن النظام صمد؟ إن كان المطلب عادلاً من البداية سيظل حتى الأبد عادلاً، وأي تدخلات خارجية أو اصطفافات إقليمية لا يمكن أن تحدث خللاً في مطلب كان في الأساس عادلاً. إسقاط النظام إذن مطلب عادل لشعب يطالب به، وما زال، وتَقاطع مصالح أنظمة خليجية وعربية وإقليمية ودولية لا يهمّها من القضية السورية غير ما فيه مصالح لها، لن تؤثر في عدالة مطلب هذا الشعب وفي أنه يملك كل الأسباب لإشعال ثورته.

تقول بأن الحل هو «الحوار لإقامة نظام سياسي جديد ونظام قانوني يكفل الحرية للأفراد والمركبات السياسية والاجتماعية». هنا أتفق معك تماماً إن كان هذا النظام الجديد على النقيض تماماً من النظام الذي ثار الشعب عليه لمطالبه «العادلة الديمقراطية»، وهو نظام جديد لن يكون «للبعث» فيه مكان كونه أساس (بل وكل) النظام السابق/الحالي، ولن يكون للإسلاميين المتطرفين فيه مكان لأن فاشيّتهم لا تختلف عن فاشية نظام «البعث» في شيء.

تختتم حديثك بأن هنالك الآن «قوى تكفيرية ضد الشعب.. يجب الاصطفاف لمواجهتها». تماماً، وهو، برأيي المتواضع، المخرج كذلك. يجب الاصطفاف لمواجهة القوى التكفيرية للبدء بمرحلة جديدة في سوريا. هي أولاً القوى المساندة للنظام عسكرياً وعلى مبدأ طائفي (هي تكفيرية كذلك بالمناسبة)، وهي ثانياً الطرف الثالث، أي الجماعات الإسلامية المقاتلة لجميع الأطراف وعلى مبدأ طائفي كذلك. إن كان هذا ما قصدته، وهو ما آمله ولا أتوقعه حسب سياق حديثك (متمنياً أن أكون خاطئاً)، فلا خلاف في ذلك.

إضافة لكل ما ذكرت، وهي أسئلة حملتها إلى أجوبتك في المقابلة، هل من أي اعتبار للفلسطينيين في سوريا؟ لما يعانونه من قتل ناتج إما عن التعذيب في المعتقلات أو التجويع والحصار والقصف والذبح.. لا تسألني عن المرتكب يا رفيقي، ولا تسأل قيادات الجبهة، اسأل أهالي المخيمات هناك.

هذه مجرد أسئلة سريعة لم أطرحها إلا لاعتقادي بضرورة مواجهتها بصدق وجرأة وحرية ونقدية وشمولية لم أجد أياً منها في خطابات اليسار الرسمي العربي والفلسطيني، و«الجبهة الشعبية» منه تحديداً، وأجدها فيك رفيقي، من خلال كتاباتك تحديداً كوني لم أعرفك إلا من خلالها.

* كاتب فلسطيني

رأي القدس

العراق: مذبحة طائفية بتغطية أمريكية!

■ حالة الرئيس العراقي جلال الطالباني الذي لا يعرف أحد منذ عام إن كان حيّاً أم ميتاً، صورة تفصح عن أحوال العراق كلّها، فهذا البلد ينام على بحر من النفط الذي يباع بمئات المليارات لكنّه لا يفيق على عيش مستقر وحياة واطمئنان لمواطنيه بل يعاني موتاً يومياً بالمفخخات والحروب بين الأحزاب والمافيات والطوائف ويتربع بوقار مهيب بين أكثر دول العالم فساداً.

يتجه العراق نحو انتخابات نيابية جديدة فيما يتحرّك جيشه لمحاصرة مدن الرمادي والفلوجة واقتحامها، ويعلن أحد مسؤوليه الأمنيين أن عشرة آلاف متطوّع جاهزون للقتال مع الجيش العراقي لتحرير مدن الأنبار من تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام»، في وصفة لحرب طائفية شاملة بين الجنوب الشيعي والشمال السنّي.

يلقى الموضوع الأخير حماساً شديداً من الولايات المتحدة الأمريكية، فواشنطن التي لا ترى في العالم الإسلامي غير ضرورة الحفاظ على أمن اسرائيل وخطر «القاعدة» سرّعت تسليم عتادها العسكري الى العراق من صواريخ هلفاير وطائرات استطلاع دون طيار من طراز ايغل ورافين، واتصل نائب رئيسها برئيس وزراء العراق نوري المالكي معبّرا عن «تأييده لجهود العراق في محاربة القاعدة»، وتقوم سفارتها في بغداد بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية والعسكرية العراقية.

مظلة التغطية الدولية للتحرك العسكري العراقي ضمّت أيضاً روسيا وايران وفرنسا التي عبّرت حكوماتها عن تأييدها لقتال «الارهابيين»، لكن السؤال المسكوت عنه هو: أيّ إرهابيين؟

يتغابى العالم عمّا يحصل في العراق لكن العراقيين يعرفون أبعاد اللعبة السياسية التي يقوم بها نوري المالكي، فقد ردّ عليها 44 نائباً أعلنوا استقالاتهم من البرلمان، كما رد عليها سياسيون عديدون مثل اياد علاوي وصالح المطلك واحمد العلواني، النائب وأحد قادة الاعتصام في الأنبار (والذي عوقب باعتقاله)، وكذلك وجهاء العشائر وشيوخ الجوامع، اضافة الى بعض زعماء الشيعة مثل مقتدى الصدر الذي ناشد الجيش العراقي عدم قتال «أي جهة بدافع الطائفية فذاك يمس بسمعتكم ويذهب بقوتكم» – على حد قوله.

توظّف آلة نوري المالكي الاعلامية قضية محاربة «القاعدة» لتبرير هجومها على المحافظات العراقية التي تطالب بحقوق مشروعة وعادلة وتكافح بطرق النضال السلمي والمدنيّ، فحكومة المالكي، مثل شقيقاتها العربيّات، تضيق أشدّ الضيق بالنضال السلمي والمدنيّ وتحاول بكل الوسائل تحويله الى عمل عنفيّ يبرّر تنكيلها وقمعها لمواطنيها لتكمل سيرورتها الطبيعية التي تعتاش على الفساد والاستبداد والعمالة للخارج.

تراكبت لعبة نوري المالكي مع التحرّكات الاقليمية والدولية لحلّ الأزمة السورية والتي فرضت طرد تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش) من سوريا، وتجميعها لضربها في العراق، لكنّ الرغبات الاقليمية والدولية تتجاهل عامدة دور المالكي نفسه في خلق أسباب نموّ هذا التنظيم لاستخدامه في تأجيج النزعات الطائفية في العراق، وهو الترياق الذي تعيش عليه حكومة المالكي وبطانته الفاسدة.

يتجاهل العالم دور المالكي والطبقة المستفيدة في العطب الكبير الذي حلّ بكينونة العراق ومعناه ودوره في العالم العربي، والذي لم يكن ممكناً أن يحصل لولا زواج المصلحة الذي قام بين امريكا وايران، والذي تقصّد عملياً ضرب جهاز المناعة لدى الشعب العراقيّ بتعريضه اليومي للقتل والذبح والتشنيع والتمييز الطائفي.

«داعش» هي ردّ فعل وحشيّ ولاعقلانيّ على هذا الاتفاق الأمريكي الايراني على كسر ظهر العراق وتدميره، وافراغه من عقله العلميّ وروحه العربيّة، ولكن «داعش» هي أيضاً صورة الوحش في المرآة، ومن هنا نفهم كيف ان خطّة المالكي وبطانته لا تستقيم من دون استمرار التفخيخ والقتل والتفجير والطائفية، والاستنتاج الوحيد من ذلك ان الطريق أمام الشعب العراقي للتخلّص من الصورة هي التخلّص من الوحش نفسه.

يقود المالكي جيشه و»متطوّعيه» المزعومين (التي هو رمز مشفّر لتأجيج إحباط الشيعة وتوجيهه ضد إخوانهم من السنّة) نحو مذبحة وقودها السنّة والشيعة معاً، وهي، كما الابادة الجماعية الجارية على يد الاسد في سوريا، تحظى الآن بمباركة قطبي العالم: روسيا وأمريكا بينما تتفرّج اسرائيل وايران بسعادة على تهشّم حواضر العرب.

«دولة القانون» في سوريا

محمد كريشان

■ قبل أيام قليلة وفيما كانت مأساة حلب اليومية مع البراميل المتفجرة مستمرة، لم تجد قناة تلفزيونية سورية خاصة من سؤال وجيه تطرحه على مشاهديها سوى السؤال التالي: « بعد مجزرة عدرا العمالية على يد مرتزقة بني سعود التكفيريين بحق المدنيين الآمنين، هل توافق على رفع دعوى قضائية باسم الشعب السوري لمحكمة الجنايات الدولية بحق كل داعمي الإرهاب وفي مقدمتهم أمراء السعودية وقطر وأردوغان تركيا؟». وقالت المذيعة «إن نتيجة الاستفتاء أتت بنسبة 100 % (دائما هذا الرقم؟!) مؤيدة لإحالة هذا الملف لمحكمة الجنايات كما تؤيّد المحاكمة في الداخل السوري قبل أن تذهب إلى المحاكم الدولية». لم تكتف القناة بهذا الإستفتاء ونتائجه المبهرة بل استضافت وزير العدل السوري (نعم العدل!!) فقال إنه «لا بد من ملاحقة الإرهاب وداعميه في ظل الهجمة التي تتعرض لها سوريا»، مشددا على أن «الوسائل القانونية تعتبر إحدى أدوات الحرب التي نستخدمها في مواجهة الإرهاب الذي يطال سوريا».

لا فائدة من مناقشة رغبة دمشق في محاربة «الإرهابيين» ومن يقف وراءهم، ولا معنى كذلك من لوم هذا التلفزيون على نسبة الـ100 % في منظومة تربت على عشق هذه النسبة، ولكن من المهم التوقف عند هذه «المقاربة الحقوقية» المفاجئة من «دولة قانون ومؤسسات» كتلك القائمة في سوريا. لا إشكال إذن، والحال هذه، أن نطلب من وزير العدل أن يضم الملف السوري المفترض رفعه إلى الهيئات الدولية رد دمشق الموثق القادر على نسف إعلان الأمم المتحدة ولأول مرة، على لسان مفوضة الأمم المتحدة العليا لحقوق الإنسان نافي بيلاي من أن «كميات هائلة من الأدلة حول جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية تشير إلى مسؤولية على أعلى مستويات الحكومة بما يشمل رئيس الدولة» نفسه بشار الأسد. كما يفترض أن تشرح دمشق كذلك لماذا لم تسمح بدخول لجنة التحقيق المكلفة بهذا الملف إلى أراضيها لأن ذلك كان بإمكانه أن يجعل هذه اللجنة تقف بنفسها على وحشية المعارضين للنظام وبراءة هذا الأخير، مما كان سيريح النظام من أي متاعب لوجستية أو أعباء مالية تتعلق بملاحقة «الإرهابيين» في محاكم دولية!!

كان بإمكان دمشق أيضا الإستفادة كثيرا من تقرير صدر مؤخراعن «منظمة العفو الدولية» وفيه أن ممارسات التعذيب والجلد والقتل دون محاكمة تنتشر في السجون السرية التي تديرها «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، إحدى الجماعات المسلحة التي تسيطر على مناطق واسعة من شمال سوريا. لكن المشكلة هنا أن النظام لا يستطيع أن يعتمد هذه المنظمة المدافعة عن حقوق الإنسان مصدرا ذا مصداقية في الدعاوى التي يقول إنه يعتزم رفعها دون أن يتورط في ما قالته هذه المنظمة نفسها عن ممارسات النظام ضد شعبه طوال الثلاث سنوات الماضية، وهي أكثر وأسوأ بكثير مما تورطت فيه بعض جماعات المعارضة المسلحة.

كان بإمكان دمشق كذلك الاستناد إلى منظمة «هيومن رايتس واتش» التي دعت في آخر تقاريرها إلى إحالة الوضع في سوريا برمته إلى المحكمة الجنائية الدولية. ومن شأن الإحالة للمحكمة الجنائية الدولية، كما تقول المنظمة «أن تكون خطوة أولى حاسمة نحو تحقيق العدالة لضحايا الفظائع التي ترتكبها جميع الأطراف في النزاع المسلح في سوريا، وتوجه رسالة قوية بأنه لن يتم التسامح مع الجرائم الخطيرة». وتقول هذه المنظمة أنها وثقت على مدى عامين ونصف انتهاكات على نطاق واسع من قبل القوات النظامية والموالية لها، كما وثقت أيضا القصف العشوائي وعمليات الإعدام والاختطاف من قبل قوى المعارضة خلال العمليات البرية. هنا ما الذي يمنع نظام الأسد من تأييد هذا المسعى من هذه المنظمة طالما يتشبث بخلو ممارساته من أي شائبة مقابل معارضة مجرمة وإرهابية، كما يقول؟!

كان من الأفضل لدمشق أن تواصل حالة الإنكار أو التجاهل، أو حتى لغة العجرفة والتحدي، لأن اللغة القانونية ولعب دور من سيلجأ إلى المحافل الدولية لغة لا تليق بها ببساطة، ناهيك

تحالف السلفية السعودية والمشيخة الأزهرية

د. سعيد الشهابي*

■ مع ان الصراع على الازهر ليس جديدا، ولكنه يحظى باهتمام خاص هذه الايام في ضوء ما يجري في مصر منذ الانقلاب العسكري ضد حكم الاخوان المسلمين المنتخب شعبيا. هذا الصراع يتخذ اشكالا عدة. فهو يتخذ شكل التظاهرات المتكررة من قبل الجيل الازهري الشاب المتمرد ضد حكم العسكر والمتألم لما آلت اليه ثورة مصر وكيف نجحت قوى الثورة المضادة في إنهاء اكبر ثورة عربية في التاريخ المعاصر. هذه التظاهرات تتواصل برغم الاعتقالات الواسعة في صفوف شباب الازهر احتجاجا ضد سياسات مشيخة الازهر التي يعتقدون انها اصبحت واحدا من مكونات الثورة المضادة. ثانيها: انها تعبر عن نفسها في محاولات التأثير على سياسات الازهر من قبل القوى التي لديها مشروع سياسي مضاد للتغيير الثوري يهدف لتكريس السلطة بايدي العسكر بدلا من صعود تيارات شعبية منتخبة. ثالثها: يتواصل الصراع في اروقة الازهر بين الجيل الشاب الذي رأى كيف ضربت ثورته وصودر قراره والادارات المتعددة التي يسيطر عليها السلفيون والتي تحمل تعاطفا خاصا مع القوى الخارجية التي تمولها وترعاها.

هذه الصورة المتعددة للصراع على الازهر تعكس ازمة كامنة في الاجواء الازهرية من شأنها ان تؤثر على مستقبل الدور الديني والسياسي لهذه المؤسسة التي أسسها الفاطميون منذ اكثر من الف عام. ولن يتوقف الصراع حتى لو هزمت قوى الثورة المضادة، لان المؤسسة الدينية ضرورة لشرعنة الموقف السياسي للقوى الحاكمة. وبرغم ما يقال عن مبدأ فصل الدين عن الدولة فان التلاحم بين الجانبين لا يمكن انكاره، حتى في الغرب الذي ادت ثقافة الحداثة لديه للاعلان عن فصل الكنيسة عن الشأن السياسي. فما تزال الكنيسة مؤثرة في الحياة العامة وقادرة على التأثير على الرأي العام، وما يزال زعماء الغرب يسعون لكسب ود البابا وزعماء الطبقات الكنسية.

بقي الأزهر محوريا في حياة الشعب المصري نظرا لدور الدين في الحياة العامة. وسعت الحكومات السابقة لابقاء المؤسسة الدينية تحت هيمنة السياسيين لتوفير الشرعية الدينية التي يحتاجونها. وفي عهد الرئيسين السادات ومبارك بقي الازهر اسيرا لسياساتهما ولم يكن لشيخه موقف سياسي مستقل. بل ان أحد رموز الازهر التقى مع شمعون بيريز قبل بضع سنوات، في ذروة محاولات التطبيع مع الكيان الاسرائيلي. هذا برغم ان هذه المؤسسة العريقة لعبت دورا في التصدي للغزو الاجنبي كالحملات الصليبية والحملة الفرنسية والاستعمار البريطاني. واحتضن الازهر رجالا عظماء حملوا هموم الامة وسعوا لتوحيدها، وسعوا لابعادها عن الانشغال بالقضايا الهامشية والتركيز على كل ما يصنع الامة المتماسكة التي لا تشتت كلمتها التباينات الفقهية. فرجال مثل الشيخ محمود شلتوت وعبد الحليم محمود كان لهم دور في توسيع دائرة الفتيا لتشمل كافة مذاهب المسلمين، ومنع تصدع كيان الامة. وكان لموقف الازهر دور في لملمة الشمل في خمسينات القرن الماضي واقامة حاجز عظيم ضد محاولات التمزيق والتفريق. ولم تطرأ تطورات خطيرة على تركيبته الادارية الا في العشرين عاما الاخيرة عندما استطاع السلفيون التغلغل في اوساطه واعادة توجيه النمط الثقافي الذي يقدم لطلابه. وحتى شيخ الازهر الحالي بدأ دوره بشكل مستقل، وسعى لوقف نفوذ التيارات السلفية والتكفيرية بشكل فاعل. وعندما تعرض بعض مساجد الصوفية واضرحة الاولياء للاعتداءات في الشهور الستة التي اعقبت انتصار ثورة 25 يناير، كان لشيخ الازهر الحالي، الدكتور محمد الطيب، ذو النزعة الصوفية، دوره في احتواء الموقف ومحاولة توعية الجماهير بالموقف الشرعي المنطقي. ففي شهر حزيران/يونيو 2011 حث طلاب العلوم الدينية بالازهر على النزول للاندية والمقاهي لشرح الدور الايجابي لاضرحة الاولياء ودورهم في الحفاظ على الثقافة الاسلامية. كان واضحا لديه ان استهداف تلك الاماكن سيكون محاولة ضغط عليه للقبول بالتفاوض مع قوى الثورة المضادة، وان تلك القوى ستواصل استهداف المساجد والاضرحة بدعوى انها تجسيد للشرك، كما يحدث في العديد من الدول الاخرى. ففي مالي تم استهداف عشرات المساجد التاريخية ذات القيمة الدينية المرموقة. وكذلك حدث وما يزال يحدث في ليبيا ومصر وسوريا والعراق.

كان الانتصار الجزئي لثورة مصر العظيمة، زلزالا سياسيا كبيرا أقض مضاجع قوى الثورة المضادة واعداء التغيير. كان واضحا ان استمرار ثورة مصر ستكون له تداعيات كبيرة على انظمة الاستبداد التي جثمت على صدور العرب عقودا، واستمرارها يعني حتمية التغيير الذي طالما انفقت اموال النفط الهائلة لمنع حدوثه. تحركت تلك القوى على كافة الصعدان: السياسية والاقتصادية والدينية. وفيما تواصلت الاتصالات والتخطيط مع جنرالات الجيش بعد استيعاب الضربة الاولى التي ادت لسقوط حسني مبارك، بدأت الاتصالات مع الأزهر بعد بضعة شهور من الثورة. كان الهدف كسب الازهر الى جانب القوى التي كانت تخطط للانقلاب ضد الثورة ومنجزاتها والحفاظ على اعمدة النظام السابق. فليس خافيا وجود اختلافات في المباني الفقهية بين مدرسته والمدرسة الفقهية السعودية ذات المنحى السلفي. ويحسب شيخ الازهر، الدكتور محمد الطيب، على التيار الصوفي الذي لا يقبله السلفيون. وما ان حدث الاعتداء من قبل المجموعات السلفية على المساجد والاضرحة الصوفية، وبان غضب شيخ الازهر، حتى بادرت الدبلوماسية السعودية للسيطرة على الوضع، تأسيسا لمشروع الانقضاض على الثورة المصرية لاحقا.

وترتبط بداية النفوذ السعودي على الازهر بالزيارة التي قام بها وزير الاوقاف السعودي، الدكتور صالح آل الشيخ، في تشرين الاول/اكتوبر 2011 للازهر ولقائه بالدكتور الطيب. وقد اطلق الوزير السعودي تصريحا غير مسبوق وغير متوقع، فقال: انّ العلماء في المملكة العربية السعودية ينظرون إلى الأزهر على أنّه القلعة الإسلاميّة الشامخة والمرجعية الإسلامية لأهل السنة والجماعة. هذا التسليم بالقيادة للازهر يعتبر «تنازلا» سعوديا لضمان نتائج أكبر، اهمها كسبه في المعركة السياسية المقبلة. وبرغم فطنة شيخ الازهر الا انه استدرج تدريجيا نحو المشروع السعودي الذي كان قيد التحضير. فالمعروف ان المؤسسات الفقهية السعودية عمدت منذ السبعينات لانتهاج سياسة مد النفوذ الى كافة الدول الاسلامية مستفيدة من اموال النفط التي تكدست بعد الطفرة النفطية في منتصف السبعينات. ولم تشعر تلك المؤسسات يوما بالحاجة لمراجعة الازهر في ما تقوم به، بل اعتقدت انها المرجعية الدينية للعالم الاسلامي السني، فهي التي تطبع الكتب الدينية وتوزعها، وهي التي تحتضن منظمة المؤتمر الاسلامي التي اسستها لمواجهة مشروع الجامعة العربية التي تصدرتها مصر، وهي التي تحدد مواقيت رؤية الهلال في بداية شهر رمضان ونهايته وتحدد مواقيت الحج بناء على رؤية الهلال. كان الازهر مهمشا منذ عقود، فيما كان النفوذ الديني المدعوم من السعودية يزداد اتساعا. ولذلك اصيب بالدهشة من استمع تصريحات الوزير السعودي في لقائهما الاول بعد الثورة، وهو يقول: «أنّ العلماء في المملكة العربية السعودية ينظرون إلى الأزهر على أنه القلعة الإسلاميّة الشامخة، والمرجعية الإسلاميّة لأهل السنّة والجماعة.»

ما الجديد في الامر؟ نظام الحكم السعودي قام على قاعدة دينية أسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل 300 عام، ورفضت ان يكون لها منافس في العالم الاسلامي. ومنذ الثورة الاسلامية في ايران استفادت السعودية من هذا النفوذ الذي حققته منذ عقود، ولم ينافسها احد في ذلك خصوصا بعد التقارب السعودي – المصري بعد رحيل جمال عبد الناصر. ولكن ثورة مصر غيرت الموازين، وأشعرت حكام السعودية ان التغيير قد اقترب من حدودهم. فمصر ليست ايران التي سعت لعزلها عن العالم العربي مستغلة مذهبها الديني (الشيعي) وانتماءها العرقي (الفارسي). واذا كانت قد استطاعت التفاهم مع السادات ومبارك، فان الامر لن يكون كذلك بعد حدوث الثورة. وكان واضحا ان جماعة الاخوان المسلمين هي الاكثر تنظيما والاوسع انتشارا والاوفر حظا بالفوز في اية انتخابات مقبلة. فهي التي بقيت مطاردة حتى سقوط نظام مبارك، بل ان من بين التهم التي وجهت مؤخرا للرئيس المنتخب محمد مرسي، هروبه من السجن ايام الثورة. ولذلك تعتبر زيارة الوفد السعودي برئاسة وزير الاوقاف نقطة تحول في الاستراتيجية السعودية لاسقاط الثورة. كان ذلك بداية التحالف الديني بين الازهر والمؤسسة الدينية السعودية، برغم الاختلاف بين شيخ الازهر الصوفي، والمؤسسة الدينية السعودية القائمة وفق تعليمات الشيخ محمد بن عبد الوهاب. فقد تبعتها زيارات عديدة بين الطرفين، لتنسيق المواقف والاتفاق على خطط عمل مشتركة لمواجهة الظاهرة الاخوانية التي يعتبرها الطرفان، تهديدا لشرعيتهما. فحين ينتخب الاخوان، فانهم يكسبون الشرعية الشعبية التي تضاف لشرعيتهم الدينية، كونهم أقدم حركة اسلامية سياسية أسسها رجل أزهري واستشهد بسبب اطروحاته.

في 21 كانون الثاني/يناير الماضي قام شيخ الا زهر بزيارة السعودية على رأس وفد كبير يضم أعضاء هيئة كبار العلماء بمصر واستقبلهم في مطار الملك خالد الدولي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والدعوة والإرشاد، الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

ولم يكشف الكثير عن تفصيلات تلك الزيارة. وبعد ثلاثة شهور فقط تكررت زيارة شيخ الازهر للسعودية. ففي 20 نيسان/ابريل الماضي (اي قبل ستة اسابيع من الانقلاب العسكري ضد الاخوان) دعا المفتي العام للمملكة رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، الازهر الشريف للقيام بدوره الفعال في جمع كلمة الأمة، منوها بـ «ضرورة الحذر من أناس سعوا لإقصاء الأمة عن دينها»، واصفا إياهم بـ«الذين يريدون أن يفرضوا على الأمة واقعاً مريراً بعيداً عن المنهج الصحيح ليجعلوه أمراً واقعياً». جاء ذلك خلال حفل الغداء الذي أقامه الوزير السعودي تكريماً لشيخ الازهر والوفد المرافق الذي كان في زيارة رسمية اخرى للسعودية.

وأضاف مفتي عام المملكة: «إن امتنا اليوم بأمس الحاجة إلى علمائها، فعلماء الأمة كل ما توحدت كلمتهم. وتوحد اتجاههم وعرفوا الواقع الأليم الذي يحيط بالأمة سعوا لتخليصها بكل اجتهادات، فلا يغترون بأية دعايات مضللة من أناس يدعون الإصلاح ويتظاهرون بالإسلام ولكن عقائدهم، وآراءهم التي ينشرونها هي بعيده كل البعد عن الكتاب والسنة، هؤلاء يجب أن نكون على حذر منهم». بدوره، أكد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب على أهمية وحدة الصف الإسلامي، مشيراً إلى ما آلت إليه أحوال العالم العربي والإسلامي في العقود الأخيرة من ضعف وتراجع من بعض أبنائه ومن خصومه على السواء، وما أدى إليه كذلك من تفكك واختلاف، مستعرضاً في الوقت نفسه رسالة الأزهر، ومقصده تجاه توحيد كلمة المسلمين، وتحقيق تضامنهم اعتماداً على الكتاب والسنة النبوية. وقال شيخ الأزهر: «إن أهل السنة والجماعة هم جمهور الأمة الإسلامية المتمسكون بهدي الكتاب والسنة المعظمون لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، المهتدون بالأئمة الذين تلقتهم الأمة بالقبول من علماء الصحابة، والتابعين، والقرون الخيرة»، مشددا على ضرورة أن يعمل قادة الفكر وعلماء الأمة على جمع المسلمين كافة وبخاصة أهل السنة والجماعة على كلمة واحدة.

هل هذا يعني ان الازهر تحالف مع المدرسة الدينية السعودية؟ يصعب الاعتقاد بذلك، خصوصا بلحاظ الاختلاف الكبير بين قواعد مدرستي الأزهر والسلف. ولكن الذي حدث توافق بين مشيخة الازهر ومملكة آل سعود في شقها السياسي. وثمة دوافع عديدة لذلك: اولها صعود الاخوان المسلمين الى السلطة في اكبر بلد عربي، الامر الذي سيعجل في تغيير المنطقة لغير صالح قوى الاستبداد. ثانيا: ان مشروع الاسلام السياسي يلغي شرعية نظام الحكم السعودي الرافض للاصلاح والمتشبث باجندة معادية للديمقراطية والتطور. ثالثا: ان الطرفين، الازهر والسعودية، شعرا بانكشاف ظهرهما بصعود الاخوان. واذا اضيف لذلك تاريخ طويل من الحساسية ازاء اي مشروع تنظيمي مؤسس على ايديولوجية دينية، تتضح دوافع الطرفين للتحالف ضد حكم الاخوان. رابعا: ان الولايات المتحدة والغرب والكيان الاسرائيلي، يعلمون ان بقاء الاخوان في الحكم، خصوصا فيما لو نجحوا، او تحالفوا مع ايران، سيوفر بديلا حضاريا للمشروع الغربي العلماني الذي يهدف لحماية الكيان الاسرائيلي والمصالح الغربية في المنطقة. لقد حدث التحالف الازهري – السعودي، وبدأت معه تداعيات خطيرة على مؤسسة الازهر نفسه. وما الاحتجاجات والتمرد في اوساط طلاب العلوم الدينية من الشباب الازهري الا تأكيد لحتمية التغيير في المؤسسة التي تمتد جذورها الى العهد الفاطمي. لقد ادركت قوى الثورة المضادة اهمية اطلاق خطاب ديني جديد يحاصر تيارات «الاسلام السياسي»، خصوصا الاخوان المسلمين وايران، كخطوة اساسية على طريق منع وصول تيار التغيير لملكة النفط التي قادت الثورة المضادة منذ اليوم الاول لانطلاق الربيع العربي.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

العراق: الدين والسياسة وسلطة جمهور الناخبين!

كريم عبد*

■ ستبقى الانتخابات ثقافة جديدة علينا نحن العراقيين بفضل خمسين سنة من انقلابات حزب البعث وديكتاتورية صدام وحروبه الداخلية والخارجية التي هدّت كيان الدولة وتركت العراق أنقاضاً، ناهيك عن استمرار التدخل الأمريكي والايراني سياسياً وأمنيا وبتواطؤ علني من قبل الأحزاب الدينية الحاكمة! وكل هذه الامتحانات القاسية أثرت سلبياً على الثقافة العامة للعراقيين، فالمواطن الذي تخذله دولته وتصبح أجهزتها الأمنية مصدر تهديد لأمنه وحريته، لا يمكن أن تترسّخ في وعيه ومشاعره الثقة بالآخرين! فكيف له أن ينتخبهم ويساهم في تسليمهم زمام السلطة!

فبدل أن تعمل الأحزاب الحاكمة بعد 2003 على خلق ظروف سياسية تنقذ المواطنين من آثار الحروب والحرمان وتكرس مفهوم المواطنة كأساس لبناء الدولة الجديدة، قامت بإستغلال الخلل النفسي والسياسي الذي تركته الديكتاتورية في نفوس العراقيين، فكرّست الطائفية والعرقية عبر (المحاصصة) ما جعل الدولة فريسة للأحزاب، ثم توّجت ذلك بقرار تحوّل العراقيون بموجبه من مجتمع يمتد تاريخه لآلاف السنين إلى مجرد مكونات طائفية وعرقية ليتم إخضاعها لوصاية أحزاب طائفية وعرقية متعفنة!

والمفارقة إن أحزاب المحاصصة هي نفسها تُدير العملية الديمقراطية وتشرف على الانتخابات! وبعلامة تعجب أو بدونها، فهذه هي شروط التطور الاجتماعي الصعبة، فالتطور لا يهبط علينا فجأة، بل ينشأ عبر قوانين صراع المتناقضات الذي يمتد لعشرات ومئات السنين، يستمر ويتفاعل داخل هذه المعمعة ذاتها، فمن داخل هذا الخراب والفساد يترسخ وعي الأجيال الجديدة بضرورة التبادل السلمي للسلطة تحت سقف القانون ورقابة القضاء المستقل لتحل الديمقراطية رغم نواقصها محل الاستبداد وشروره، الاستبداد الذي يريد المالكي تكريسه عبر التجديد له مرّةً ثالثة!

إن طرق التفكير التي أدمنها العراقيون، لن يستطيعوا التخلص منها بسهولة. هذا ما يحدث عادةً عند جميع الشعوب التي أصيبت بداء الديكتاتورية لعقود متتالية. وفي سياق سلوكنا الانتخابي، فإن أخطر العادت الثقافية الموروثة هي:

أولاً: الولاء الحزبي المطلق، أو ثقافة (أما معي أو ضدي)! ما يجعل أحزابنا أقرب للقبائل السياسية منها للأحزاب المتعارف عليها في البلدان الديمقراطية.

ثانياً: الخوف من المعارضة! أي عدم التمييز بين النقد وبين العداوة، لأن الكائن الحزبي في ثقافة القبيلة السياسية لا يميّز بين ما هو شخصي وما هو شأن عام يتعلق بسياسات الحزب التي قد تتغير بين مرحلة وأخرى. إن سبب العصبية القبلية هو تماهي الفرد (المسحوق عادةً) وذوبانه بالقبيلة، وهو نفس السبب الذي يفسر العصبية الحزبية في البلدان المتخلفة حيث غالباً ما يطمح بعض المحرومين إلى التحول إلى جلاوزة للسلطة الجديدة للإنتقام من الآخرين.

لقد ارتبطت هاتان الصفتان الواحدة بالأخرى، بل كانت الثانية نتيجة للأولى. ولكي نوضح تخلف وخطورة هاتين الصفتين، نقول: إذا كانت مؤسسات الدولة ذات صفة حيادية تخضع للدستور في النظم الديمقراطية، فهي في أنظمة الاستبداد تصبح مُلكاً للحزب أو الأمين العام! لأن الدولة برمتها تعتبر (غنيمة) لذاك الحزب أو الإتجاه! ففي الدول التي تتصارع فيها أحزاب انقلابية على السلطة، لا يُعتبر الحزب (منتصراً) لأنه أستولى على الدولة فقط، بل وأيضاً لأنه (هزم) الأحزاب الأخرى التي حاولت وفشلت.

إن الثقافة الإنقلابية التي أنتجت هذا المفهوم المشوّه للهزيمة والإنتصار في الصراعات الداخلية، هي التي انتجت لوثة (الولاء الحزبي المطلق)، فنحن هنا أمام صراع قبائل سياسية وليست أحزاباً بالمعنى الديمقراطي. قبائل سياسية يتحول ولاؤها الى تديّن بالمعنى البدائي للكلمة. أي إنتماء لا فكاك منه! ومن هنا جاءت مقولة (القصر أو القبر)!

نسمي (الولاء الحزبي المطلق) لوثة لأن الحزب لا يمكن أن يكون ديناً كي يُصبح ولاؤنا له مطلقاً، إلا إذا كانت الجهات النافذة فيه تعتبره وسيلة للهيمنة على الدولة حتى في ظل النظام الديمقراطي! ومن هنا تشعر الأحزاب الخاسرة في الانتخابات بنوع من الفضيحة، وهذا ما يكشف تعطّشها اللامحدود للسلطة، تشعر بالفضيحة لأنها تعتبر ما جرى هزيمة لها، رغم إن الإنتخابات وما يتبعها من تبادل سلمي للسلطة هو إنتصار لإرادة الناخبين وانتصار للنظام الديمقراطي ضمانة مستقبل العراق ووحدته.

وبالعودة للخلفيات نرى قوة الموروث الثقافي المتخلف عند الأحزاب التي وجدت نفسها فجأة أمام نظام ديمقراطي فُرض عليها فرضاً. ولذلك فهي حين تمكّنت من خداع الجمهور في انتخابات 2005 و2010، واستولت على إدارة المحافظات وتقاسمت الوزارات سرعان ما مارست كل أنواع الفساد والمحسوبية انطلاقاً من فكرة الغنيمة المترسخة في ثقافتها.

لا يمكن أن يكون الحزب ديناً إلا عند العقول المأزومة، بل تلك التي استعبدتها الأزمة، فيصبح الاتباع عبيداً للحزب، دينياً كان أم مدنياً، وهذا ما يتناقض مع الثقافة الديمقراطية التي تعتمد على حرية الاختيار. لأن الإنتماء لأي حزب أو مناصرته، في الأعراف الديمقراطية، هو مسألة تقترن بالاختيار الحر ومشروطة بخط الحزب في مرحلة معينة، فإذا ثُبِتَ فشله في إدارة شؤون الدولة لا يعود للولاء معنى إلا إذا كان هوساً مرضياً أو عبودية، وهذه حالات شاذة.

إن العبودية المطلقة للحزب هي إحدى صفات الاحزاب الإنقلابية تلك التي تقود نفسها مثلما تقود البلاد من كارثة إلى كارثة، إلى أن تسقط هي نفسها في اتون الكارثة كما فعل حزب البعث الذي ما يزال بعض أعضائه يلهثون متدافعين في جرائمهم جنباً لجنب مع الارهابيين، غير قادرين على التخلص من عبوديتهم للحزب ولتلك الأوهام القاتلة، أوهام التسلط على الآخرين!

لا يمكن أن يكون الحزب ديناً، كما لا يمكن تحويل الدين إلى حزب، لأن الثقافة الدينية أساسها المقدس وقياسها يتراوح بين المقدس والمدنس، وفي هذا العرف تتسع عباءة المقدس باستمرار للمزيد من الأتباع بينما عراء المدنس هو مصير المختلفين أو المعارضين! وهكذا عندما يدخل الدين في السياسة بصفته حزباً فهو يُحوّل الحياة السياسية إلى جحيم، حيث تحل معادلة العقاب والثواب محل فكرة النقد والتواصل بالاحتكام للمصلحة العامة. إن اضطراب ثقافة الأحزاب الدينية وعقوباتهم الجاهزة لا تشمل المختلفين والمعارضين فقط، بل تشمل أتباع الحزب أنفسهم أيضاً حيث تُسيطر على عقولهم الوساوس والأوهام وهذه عقوبة بحد ذاتها ولكنهم لا يُدركون خطورتها.

لنتأمل أتباع الأحزاب الدينية عندنا من حملة الشهادات المزورة وأولئك الذين أغرقوا ضمائرهم بالفساد المالي والإداري، ولنتساءل: أين سيذهبون من ضمائرهم إذا كانوا مؤمنين بالله حقاً؟! وأين يذهبون من القانون إذا لم يكونوا كذلك؟! وفي الحالتين أين يذهبون من عيون ضحاياهم العراقيين، عيون العراقيين التي ستظل تلاحقهم في كل مكان حتى لو هربوا إلى لندن أو الصين وأصبحوا يملكون مؤسسات عقارية فيها! إنهم في أفضل الأحوال سيلتحقون بأولئك الوزراء وأعوانهم الذين نهبوا أموال الدولة ثم غادروا العراق واختاروا العيش في الخفاء كالخفافيش، فما أتعس حياتهم.

لا يمكن تحويل الدين إلى حزب بحكم طبيعته الإنسانية الشاملة وصفته الروحية التي تحدّدها علاقة الإنسان بخالقه. وهنا يمكن القول إن وجود أحزاب عديدة يدعي كل منها أنه يمثل الدين نفسه وهي تصارع بعضها بعضاً بالحق والباطل، إنما يدل على أزمة تلك الأحزاب وليست أزمة الدين. لأن الدين الواحد يجمع ولا يفرق بينما الأحزاب الدينية تفعل العكس!

وإذا كان الاستبداد يستنزف الدولة والمجتمع معاً، فإن الديمقراطية تصبح وسيلة وغاية لأنها ضمانة لوجود دولة حيوية ومجتمع قابل للتطور باستمرار لأن مبدأ تكافؤ الفرص يَطلق طاقات المواطنين الخلاقة، إذ تصبح الكفاءة والخبرة هي القياس وليس الإنتماء لهذا الحزب أو تلك الطائفة. إن الديمقراطية تجدد الثقافة الحقوقية للدولة وتعزز الرأسمال السياسي للمجتمع.

وبوسعنا إدراك أصول اللعبة الديمقراطية لنكرسها لمصلحتنا مجتمعاً ودولة عبر التخلي عن مفهوم الاستقطاب المطلق لهذا الحزب أو ذاك، وأن نحدد خيارنا الانتخابي من خلال الانحياز لمصداقية الجهة التي نريد إنتخابها، مصداقيتها من خلال النزاهة والكفاءة وليس الهوية الأيديولوجية أو الطائفية. لا بدَّ للعراقي أن يتخلى عن عادة الولاء المطلق لهذا الحزب أو ذاك، والذي كثيراً ما تحول إلى هوس سياسي يظل يغذي حالة التناحر المعروفة في تاريخ العراق الحديث.

إن ولاء المواطن الدائم يجب أن يكون لسلطة القانون والنظام الديمقراطي، وولاؤه الانتخابي مرهون بمن يحقق مصالحه المشروعة، أي الاتجاه القادر، من خلال برنامج واضح ومحدد، على إنقاذ العراق مما هو فيه، أي الفساد والفاسدين.

ولأن المجتمع أكبر من جميع الأحزاب، فإن تكريس هذه المبادىء يجعل الأحزاب خاضعة لإرادة المجتمع، ويحول دون جعل جمهور الناخبين رهينة بيد هذا الاتجاه أو ذاك. ولكي تصبح هذه المبادىء جزءاً من ثقافة انتخابية عامة تتطور دورة بعد أخرى، سيكون بوسعنا نحن جمهور الناخبين، أي الأغلبية المغلوبة على أمرها، أن نخلق تكتلنا الواسع، تكتل الناخبين في مواجهة التكتلات والقوائم الحزبية، تكتلنا هذا هو الذي سيفرض شروطنا على تلك الأحزاب والتجمعات. أي ان نتيجة الانتخابات يجب أن تكون لمصلحة المهدورة حقوقهم، ولا يهم إن خسر هذا الحزب أو ذاك. بهذه الطريقة فقط نستطيع تحقيق أفضل مفهوم لشعار (العراق أولاً)، لأننا بهذه الطريقة فقط نحافظ على صمام أمان المجتمع والدولة، أي النظام الديمقراطي وسلطة القانون فبدونهما لا يمكن تحقيق العدالة.

* كاتب عراقي مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Rabat Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7634 الاربعاء 8 كانون الثاني (يناير) 2014 ـ 7 ربيع الأول 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7634 Wednesday 8 January 2014

تكريم حلاق كاميرون بوسام ملكي.. يثير عاصفة من الاستياء في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي اي: حصّل حلاق رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، على وسام الامبراطورية البريطانية تكريماً لخدماته في مجال تصفيف الشعر.

وقالت صحيفة «دايلي ميرور» الثلاثاء ان كاميرون يواجه الآن اتهامات جديدة بالمحسوبية بسبب ادراج اسم حلاقه على لائحة الشرف في السنة الجديدة، فيما أصرّت مصادر في الحكومة البريطانية على أنه لم يشارك في هذه العملية.

وأضافت أن، لينو كاربسيرو، حصل على وسام الامبراطورية البريطانية بعد ثلاث سنوات من توليه مسؤولية قص شعر رئيس الوزراء كاميرون، كما يُعتقد بأنه قام بتغيير تسريحة شعره من اليسار إلى اليمين في عام 2010، مما أثار التهكم في مجلس العموم (البرلمان).

وأشارت الصحيفة إلى أنه تردد ان كاميرون قرر استخدام خدمات الحلاق كاربسيرو بناءً على طلب زوجته سامانثا بعد فترة وجيزة من تسلمه منصب رئاسة الحكومة البريطانية، ويقوم بقص شعره في مكتبه بداوننغ ستريت.

وقالت ان كاربسيرو يتقاضى مبلغ 90 جنيهاً استرلينياً مقابل قص شعر الرجال و 150 جنيهاً استرلينياً مقابل قص شعر النساء، ويتردد على صالونه وسط لندن الكثير من المشاهير، من بينهم المغني بول مكارتني والمغنية ليلي ألن والممثل والمغني جيسون دونافن.

وأضافت الصحيفة إن قرار تكريم الحلاق كاربسيرو أثار غضب الكثير من النواب البريطانيين، وشدد عضو مجلس اللوردات عن حزب الديمقراطيين الأحرار الشريك الأصغر للحكومة الائتلافية برئاسة كاميرون، اللورد أوكسشات، على أن التكريم في لائحة الشرف للعام الجديد «يجب أن يذهب إلى الأبطال والبطلات وليس المقربين من كاميرون».

واضطر مصفف الشعر لينو كاربوسيرو للدفاع عن نفسه وقال «آمل أن يساهم ذلك في حملتي مع مجلس مصففي الشعر، حيث نحاول وضع ضوابط للمهنة التي يمكن لأي شخص احترافها «، مضيفا أن الأمر تطلب ترشيحه من جانب اصحاب المهنة لتلقي الجائزة.

وكاربوسيرو يصفف أيضا شعر نجمة البوب الاسترالية كايلي مينوج والمغني البريطاني بول مكارتني والفنانة الأمريكية مادونا. وعند سؤاله عن سبب تغييره مكان الفرق من اليسا الى اليمين، قال كاربوسيرو «للأمانة ، سوف يضحك الزبائن لأنهم يعلمون حقا أنني لم أكن أبدا أتذكر مكان الفرق .. لقد صففت الشعر كما أشعر أنه سيكون جيدا ، أحيانا أنسى المكان الذي يفترض أن يكون به الفرق . ربما اعتقدت حينها أنه سيكون جيدا بهذا الفرق دون أن أدري أنني أحدث تغييرا كبيرا».

هواء طلق

من الذي يثق بكيري؟!

رشاد أبوشاور

أجد أنه من الضروري طرح هذا التساؤل الإستنكاري، حتى لا يتم القفز عن الإنحياز التام، ليس من قبل كيري كوزير خارجية لأمريكا شخصيا، ولكن للإدارة الأمريكية الحالية التي هو أحد أركانها، إدارة أوباما التي تفاخر بأنها أكثر إدارة قدمت(لإسرائيل)، والتي مع ذلك لا تحظى بالتقدير من حكومة نتنياهو!

كيري يزور (المنطقة) للمرة العاشرة، وكأنه لم يعد له دور كوزير خارجية لأمريكا سوى العمل على إنهاء الصراع في الشرق الوسط، أي تصفية القضية الفلسطينية، بحيث لا تبقى هذه القضية برميل بارود قابلاً للتفجر، وموضوعا يتسلح به أي طرف عربي، صادقا، أو مشاغبا، أو مناورا، لمشاكسة أمريكا، وتهديد الأنظمة التابعة لها، وإشغال الكيان الصهيوني في حروب لا تنتهي، وهي حروب لم تعد قادرة على الإنتصار في خوضها بيسر وسهولة، وهو ما برهنت عليه حرب تموز 2006 مع حزب الله الذي قلم أظافرها، وكشف عجزها، ودشن أفول حقبة انتصاراتها السهلة على (جيوش) العرب، في حروب سريعة غير مكلفة.

زيارات كيري المتلاحقة، وإلحاحه على الوصول إلى (حل) يضع حدا للصراع، يجب أن يؤخذ بجدية، لأن إنهاء القضية الفلسطينية سيمنح إدارة أوباما انتصارا يعيد ترسيخ هيمنتها في منطقة (الشرق الوسط)، وتحديدا في بلاد العرب، وسيؤمن أمن الكيان الصهيوني إلى وقت يمكن أن يطول إذا ما استمرت أحوال العرب الراهنة المتآكلة، وسيريح الأنظمة العربية الرجعية التابعة أمريكيا من وجع رأس تسببه قضية فلسطين، وإشهارها في وجهها، واتهامها الدائم بأنها تتآمر عليها، وأنها أكثر من مقصرة!

عندما نتساءل، ونحن نعرف من هو كيري، وما هي سياسة أمريكا تجاه قضية فلسطين، وإلى أي مدى يذهب انحيازها مع الكيان الصهيوني: من الذي يثق بكيري، فلأننا نريد أن نشهر السؤال في وجه المفاوض الفلسطيني تحديدا، لتذكيره إن هو نسي، بأن كيري منحاز، وأنه وسيط غير نزيه، وأنه لا يريد خيرا لشعب فلسطين، ولا يعمل فعلاً لإنجاز حل عادل منصف للشعب الفلسطيني، يعطيه دولة فلسطينية بعاصمة هي القدس (الشرقية)، وحدودا سيادية تحديدا مع الأردن، وعلى ضفة نهر الأردن الغربية، وبتواصل بين غزة والضفة، وببقاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين دون مساس بجوهره..والإفراج عن ألوف الأسرى الفلسطينيين (الرهائن) في سجون الإحتلال!

في (أوسلو) وضع المفاوض الفلسطيني سقفا لمطالبه: دولة فلسطينية في حدود الرابع من حزيران، ووعد بتحقيق الدولة في حدود 5 سنوات، ثمّ ها هي قد مضت 20 سنة، وها هي أرض الضفة تحديدا قد ضاع أغلبها في الإستيطان، وها هي القدس (الشرقية) قد هودت إلاّ قليلا، وابتلعت أحياءها العريقة، ولم يبق تقريبا سوى المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، و(شوية) بيوت يجري هدم بعضها يوميا، ويحاصر أصحاب ما بقي منها في كل جوانب حياتهم..فأين هي العاصمة الموعودة؟ أم تراه كيري سيمنح السلطة (سلوان) لتكون القدس الخاصة بالفلسطينيين، مع جزء مما سيتبقى من الأقصى للصلاة؟!

أثناء تواجد كيري في زيارته العاشرة قفز بعض وزراء حكومة نتيناهو إلى الأغوار ودشنوا بإشراف وزير داخليته، ونائب وزير خارجيته، مستوطنة جديدة في عمق الأغوار، وانقضت الجرافات على تلة أبي رميلة في قلب الخليل لتؤسس لمستوطنة جديدة..ولم يرفع كيري صوته بكلمة نقد، رغم أن وزير داخلة نتيناهو صرح: هذه هي رسالتنا التي نستقبل بها كيري!

منذ أوسلو ونحن نشاهد بعجز استيطانا يتمدد، يرد عليه بانتقادات عاجزة من قبل السلطة، وكلام بائخ يتكرر: هذا يضر بعملية السلام!..هذا يعقد مسيرة السلام!..ثم لا شيئ سوى عجز مطلق بينما الأرض تضيع!

إصرار أمريكي على (التخلص) من القضية الفلسطينية، بالضبط في هذه الظروف الفلسطينية والعربية المناسبة جدا..لماذا الآن؟!

فلسطينيا: الإنقسام ترسخ، وكل التصريحات الودودة، والأخوية، التي تبدي حرصا على إنهاء الإنقسام، ما عادت تقنع الشعب الفلسطيني المنكوب بهكذا قيادات ضيقة الأفق، غير مدركة إلى ما تخسره القضية الفلسطينية يوميا، وما يعانيه الشعب الفلسطيني.

عربيا: تمزق في بلاد العرب، فالثورات، والحراكات أحبطت، وحرفت، ورُكب عليها، وأخذت إلى وجهات غير وجهتها المرتجاة.

هناك من اختار له هدفا مصيريا هو محاربة إيران عبر سوريا ولبنان، وتفجير صراع سني شيعي، وهو يُدخل (المنطقة) في أتون جحيم مدمر...

في هذه الظروف المناسبة للإدارة الأمريكية للإستفراد بالفلسطينيين، والمفاوض الفلسطيني تحديدا، والمناسبة جدا للكيان الصهيوني، ولبعض العرب المتساوقين مع سياسة أمريكا، نسأل: هل يدرك المفاوض الفلسطيني أن هذه أسوا لحظة للتفاوض، خاصة وهو في أدنى حالات الضعف؟!

العامل الذاتي يبقى دائما هو الأساس، والعامل الذاتي الفلسطيني في أسوا حالاته، وهذا ما يعرفه شعبنا جيدا، بل ويدفع ثمنه غاليا في كل أماكن تواجده: في الضفة المزقة، وغزة المحاصرة، ومخيمات الشتات المنكوبة، ولا سيما في سوريا ولبنان.

تنقلات كيري من عمان إلى السعودية هدفها تكثيف الضغط على المفاوض الفلسطيني، والتصريحات التي تدعو لدولة فلسطينية قابلة للحياة لا تطمئن، لأن الدولة الفلسطينية لا تعيش بدون السيطرة على ضفة نهر الأردن الغربية، التي هي أبعد من أن تكون مجرد حدود لفلسطين مع الأردن، لأنها ستكون بوابة واسعة لفلسطين والفلسطينيين للتواصل مع أمتهم العربية عبر نهر الأردن، ومن هنا فتصريحات قادة الإحتلال بأن الأردن طلب عدم السماح للفلسطينيين بالوقوف على حدود نهر الأردن الغربية تثير القلق، وتؤدي إلى تعزيز الشكوك بالحل المرغوب، والذي يعمل كيري على تثبيته!

هل يراهن المفاوض الفلسطيني على أن حكومة نتينياهو هي التي ستفشل مساعي كيري؟

المفاوض الفلسطيني أدخل نفسه في ورطة بقبوله الإشراف الأمريكي المنفرد على المفاوضات، وإدارة الظهر للأمم المتحدة، والإتحاد الروسي، والإتحاد الأوربي...

أي اتفاق راهن بإشراف كيري سيؤدي إلى خسارة فادحة للقضية الفلسطينية، وسيأخذ شعبنا إلى مزيد من التمزق والضياع.

للخروج من ورطة الإشراف الأمريكي فإنني أرى مع كثيرين من أبناء شعبنا: العودة لتحقيق وحدتنا الوطنية، والعودة بقضيتنا إلى الأمم المتحدة، وكدولة..ولو غير كاملة العضوية : فإن الحق بالمطالبة بدولة كاملة العضوية، والذهاب لمؤسسات الأمم المتحدة لمقاضاة (إسرائيل)على جرائمها، واستيطانها، وعلى جدار النهب، وعلى اعتداءاتها، هو سلاح مجد إن ترافق باستنهاض طاقات شعبنا، والعودة إلى ميادين مدننا، وبلداتنا، ومخيماتنا، واستنهاض قدرات شعبنا في الشتات والمنافي البعيدة، وزجها في هذه المعركة الشاملة.. كل هذا سيؤدي إلى خروجنا من حالة الضعف التي أنهكتنا، وسيعود بالخسارات الفادحة على الكيان الصهيوني، فأخشى ما تخشاه الإدارة الأمريكية، والكيان الصهيوني، أن تعود فلسطين قضية جماهيرية عربية، وأن تعود إلى ردهات الأمم المتحدة، وإلى العالم الذي ضاق ذرعا بممارسات الكيان الصهيوني وبالدعم المطلق الأمريكي المنحاز له.

الرجال يأكلون ضعف ما تأكله النساء من اللحوم

■ بون ـ د ب أ: أظهرت دراسة ألمانية أن الرجال في ألمانيا يأكلون من اللحوم ضعف ما تأكله النساء تقريبا منها.

وحسب تقرير التغذية الثاني عشر للجمعية الألمانية للتغذية فإن معدل استهلاك الرجال من اللحوم ومنتجاتها يبلغ نحو 1ر1 كيلوجرام في الأسبوع في حين أن النساء يتناولن نحو 600 جرام من اللحوم في المتوسط أسبوعيا.

ونشرت الجمعية التقرير أمس الثلاثاء في مدينة بون.

وبذلك يتجاوز الرجال الحد الأمثل المعتمد من الجمعية والذي يتراوح بين 300 إلى 600 جرام في الأسبوع بواقع الضعف في حين أن النساء يستهلكن أيضا الحد الأقصى من الكمية التي يوصي بها خبراء الجمعية.

كما تبين من خلال تقرير الجمعية أن هناك فروقا واضحة أيضا بين الجنسين فيما يتعلق بالشراب حيث يستهلك الرجال ضعف استهلاك النساء من شراب الليمون وستة أضعاف استهلاكهن من الجعة.

ممارسة الحب.. أفضل طريقة للرشاقة!

■ لندن ـ يو بي اي: اقترحت دراسة جديدة الثلاثاء أن ممارسة الحب أفضل طريقة للتنحيف، وتساعد على احراق الكثير من السعرات الحرارية مثل الجري لمدة ثلاثين دقيقة.

ووجدت الدراسة، التي أجراها علماء جامعة كيبيك في كندا ونشرتها صحيفة «دايلي مايل»، أن ساعة من الممارسات الحميمة في السرير تحرق الكثير من السعرات الحرارية وعلى غرار التمارين الرياضية.

وقالت إن الرجال يستهلكون 120 سعرة حرارية خلال نصف ساعة من ممارسة الجنس، فيما تستهلك النساء 90 سعرة حرارية، كما أن بعض الرجال يستخدمون خلال هذه الممارسة طاقة أكبر مما يفعلون في أعمالهم الروتينية.

وأضافت أن الرجال يحرقون نحو 4.2 سعرة حرارية في الدقيقة أثناء ممارسة الجنس بالمقارنة مع 9.2 سعرة حرارية عند الجري، فيما تحرق النساء 3.1 سعرة حرارية خلال ممارسة الجنس و 7.1 سعرة اثناء الركض.

وشملت الدراسة 20 زوجاً وزوجة تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 عاماً طلب منهم العلماء ممارسة الجنس مرة واحدة في الأسبوع لمدة شهر من ثم ممارسة الجري لمدة 30 دقيقة في حلقة مفرغة، وقاموا بتزويدهم باشارات لقياس مقدار الطاقة المستهلكة خلالهما واستبيانات لتسجيل متعتهم.

ووجد العلماء أن الرجال والنساء سجلوا في الاستبيانات بأن النشاط الجنسي كان أكثر متعة من الجري لمدة 30 دقيقة في حلقة مفرغة، وخلصوا إلى أن هذا النشاط يمكن أن يُعتبر في وقت من الأوقات تمريناً رياضياً هاماً.

ملكة جمال فنزويلا «مونيكا سبير» تحي الجمهور خلال زيارة قامت بها للعاصمة التايلاندية بانكوك في صورة من الارشيف تعود الى أيار/مايو عام 2005 وتداولتها وكالات الأنباء أمس بعد حادث مصرعها هي وزوجها توماس هنري خلال عملية سرقة مسلحة في بلدها يوم الأحد الماضي.

قتلوا ملكة الجمال؟!

كلب يبتلع خاتم ألماس قيمته 30 ألف دولار

■ لندن ـ يو بي أي: إبتلع كلب بوليسي خاتم زواج قيمته 18 ألف جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 30 ألف دولار، وتمكنت مالكته من استعادته بعد يومين.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الثلاثاء، إن الكلب المسمى (جاك) ابتلع خاتم الألماس، واضطرت مالكته، آنجي كولينز، للانتظار 48 ساعة قبل أن يخرجه من أمعائه.

وأضافت أن آنجي، البالغة من العمر 51، تتولى مسؤولية العناية بالكلاب البوليسية أثناء تدريبها، وتركت خاتم الزواج على طاولة أثناء قيامها بطلي أظافرها فقام (جاك) بابتلاعه.

ونسبت (بي بي سي) إلى آنجي قولها إنها فقدت الأمل في إمكانية استعادة خاتم زواجها بعد أن أبلغها الطبيب البيطري أن معدة الكلب معقدة جداً ومن غير المرجح أن تستعيده، لكن الشمس أشرقت في وجهها وتمكنت من استعادته بعد يومين.

سجن أمريكي صفع طفلا أسود في الطائرة لأنه يبكي

■ اتلانتا ـ رويترز: أصدرت محكمة أمريكية حكما بالسجن ثمانية شهور على أمريكي لإدانته بصفع طفل أسود لم يتعد عمره عامان خلال رحلة جوية لأنه يبكي ونعته بأنه حثالة في واقعة أرجعتها محامية الدفاع الى ان موكلها كان مخمورا.

واتهم جو ريكي هاندلي الذي كان مسؤولا تنفيذيا في شركة (إيه. جي.سي) التي تعمل في مجال الفضاء والدفاع بصفع الطفل البالغ من العمر 19 شهرا على متن الطائرة التابعة لشركة دلتا ايرلاينز أثناء رحلة من منيابوليس إلى اتلانتا في فبراير/ شباط الماضي.

وفي اكتوبر تشرين الأول اعتذر هاندلي (61 عاما) في المحكمة لأم الطفل واعترف بما ارتكبه. وقالت محامية هاندلي إنه تصرف بهذه الطريقة لأنه كان مخمورا.

ارتفاع ضغط الدم أكثر خطورة على النساء

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن ارتفاع ضغط الدم قد يكون أكثر خطورة على النساء من الرجال.

وذكر موقع «هلث دي نيوز» الأمريكي أن باحثين في مركز «وايكفوريست بابتيست» الطبي الأمريكي وجدوا أن النساء بحاجة لاكتشاف مشكلة ارتفاع ضغط الدم بشكل مبكر أكثر، كما انهن يحتجن لعلاج أكثر فعالية.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة كارلوس فيراريو إن «المجتمع الطبي كان يظن أن ارتفاع ضغط الدم هو نفسه بالنسبة للجنسين، وقد اعتمد العلاج على هذه الفرضية». وذكر أن الدراسة الجديدة هي الأولى من نوعها التي تعتبر الجنس البشري عنصراً في اختيار الدواء لعلاج ارتفاع ضغط الدم.

وأشار الباحثون إلى أنه على الرغم من التراجع الكبير في أمراض القلب عند الرجال خلال العقود الثلاثة الأخيرة، إلا أن ذلك ليس صحيحا بالنسبة للنساء، بل على العكس فهذه الأمراض هي السبب الرئيسي للوفاة بين النساء الأمريكيات. وأجرى العلماء سلسلة من التجارب على 100 رجل وامرأة في سن 53 عاماً وما فوق، لم يتلقوا علاجاً لارتفاع ضغط الدم.

علاج بديل لسرطان الرئة

■ واشنطن ـ د ب أ: أظهر بحث أجراه المعهد الوطني للأمراض التنفسية أنه بالاضافة للتدخين هناك عوامل أخرى مرتبطة بالإصابة بسرطان الرئة مثل الدخان المنبعث من الأخشاب المحترقة والفحم وكذلك جزئيات التلوث.

وذكر موقع «ساينس دايلي» المعني بشؤون العلم أن «باتريشيا جوروسيكا» من المعهد الوطني للأمراض التنفسية تعمل مع فريق بحثهامن أجل التوصل إلى علاج جديد يعزز الجهاز المناعي للمرضى المصابين بهذا المرض .

وأوضحت جروسيكا ذلك قائلة :» استقر الرأي على أن زيادة حالات الإصابة بسرطان الرئة مرتبطة على الأرجح بهذه الجزئيات».

وأضافت أنه قبل عدة سنوات كان معلوما أن الجهاز المناعي لديه كل الآليات التي تمكنه من مراقبة وتدمير الخلايا التي تصاب بالورم ، لكن هذه الآليات ليست فعالة لأسباب ترتبط بالورم أو التغييرات التي تحدث للنظام العضوي للمرضى.

واستنادا إلى هذا المبدأ يوجه البحث بالمعهد الوطني للأمراض التنفسية إلى ضبط الجهاز المناعي ضد الأورام ، علما بأن الأوروام التي يمكن إزالتها بسهولة هي تلك التي تظهر في صورة جينات مضادة محددة.

وقالت جروسيكا ، وهي رئيسة قسم الكيمياء الحيوية بالمعهد ، ان التقنية الحالية تمكن من التلاعب بالاستجابة المناعية ضد الأوروام ، مضيفة «نعكف الآن على تطوير نظام لتنشيط الخلايا باستخدام دم المريض نفسه حتى يمكنه إزالة الاوروام».

اقتحم منزل إمرأة وطلب منها سيجارة واغتصبها

■ لندن ـ يو بي اي: قضت محكمة اسكتلندية بسجن شاب في الثالثة العشرين من العمر لمدة سبع سنوات وستة أشهر، لقيامه باقتحام منزل إمرأة واغتصابها لاحقاً.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن، جيسون غراهام، اعترف أمام المحكمة بمهاجمة المرأة البالغة من العمر 61 عاماً، والتي لا يمكن الكشف عن هويتها لأسباب قانونية، في منزلها بمدينة غلاسكو.

واضافت أن المحكمة العليا في غلاسكو استمعت إلى أن جيسون طرق باب المرأة الضحية وطلب منها سيجارة، وحين رفضت شق طريقه بالقوة إلى منزلها واعتدى عليها جسدياً.

واستمعت المحكمة أيضاً إلى أن جيسون طلب من المرأة أن تتعرى من ثيابها وحين رفضت انهال عليها بالضرب وجرها إلى غرفة نومها حيث هدد بقتلها حين حاولت الصراخ طلباً للمساعدة، وتجاهل توسلاتها واغتصبها.

الطفلة الـ«طرزان» تعيش ليومين وحيدة داخل الغابة

■ بكين ـ يو بي اي: أعادت طفلة صينية تبلغ من العمر سنة واحدة حكايات مواغلي وطرزان إلى الأذهان، بعد أن قضت نحو يومين وحيدة في الغابة.

وذكرت صحيفة (غلوبال تايمز) الصينية أن الطفلة اختفت الأسبوع الماضي فيما كانت عائلتها تحضر حفلة زفاف في منطقة جبلية في منطقة كينشو جنوب غرب البلاد.

وقد عثر رجل على حذاء للطفلة وأبلغ الشرطة التي وجدتها تحت شجرة قرب طريق عام.

وقال الشرطي وو جيابين، الذي عثر على الطفلة، إنها «كانت مغطاة بالغبار وتبدو متسخة».

وقالت عمّة الفتاة إن الطفلة بدأت المشي منذ وقت قصير ولا يمكن أن تكون مشت لمسافة بعيدة وحدها.

وتحقق الشرطة فيما إذا كانت الفتاة قد اختطفت.

احوال الناس

● شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية في قطاع غزة دعت للمشاركة في مؤتمر صحافي لوفد تضامني ايطالي من حملة «كي لا ننسى حق العودة» يضم 27 متضامناً وذلك في ختام زيارته التي استمرت ستة أيام إلى القطاع، وعقد المؤتمر أمس الثلاثاء في ميناء الصيادين على شاطئ البحر.

● الموسيقار **هاني مهنى** رئيس اتحاد النقابات الفنية المصرية أعلن ان اجتماعه مع وزير الثقافة الدكتور **محمد صابر عرب**، الأحد الماضي أسفر عن تشكيل لجنة لوضع آلية تنفيذ المادة 69 من الدستور التي تلزم الدولة بحماية حقوق الملكية الفكرية وإنشاء جهاز يتابع ويشرف على تنفيذ هذه المادة.

اللجنة مشكلة من مهنى ود.**خالد عبد الجليل** مستشار الوزير والفقيه الدستوري د.**نور فرحات** والفنانة **إسعاد يونس** والشاعر **جمال بخيت** ود.**حسام لطفي** و**مسعد فودة** نقيب المهن السينمائية و**أشرف عبد الغفور** نقيب المهن التمثيلية.

● بدعوة من فرع الزرقاء لرابطة الكتاب الأردنيين قدم الباحثان **مجدي ممدوح** والدكتور **جاسر العناني** أمس رؤياهما الثقافية لعام 2014، في ندوة أدارها الباحث والشاعر **حسن منصور** في مقر فرع الرابطة.

● إدارة مهرجان القاهرة السينمائي برئاسة الناقد **عصام زكريا** شكلت لجنة اختيار أفلام المهرجان من المخرج **أمير رمسيس** والناقد **رامي عبد الرازق** و**سلمى مبارك** والمونتيرة والناقدة **صفاء الليثي** والمؤلف والمخرج **محمد دياب** و**محمد هاشم عبد السلام** والمخرج **يوسف هشام** والناقدة **علا الشافعي** وأمين اللجنة **إيمان سمير**.

الدورو الـ36 للمهرجان تنطلق من 9 إلى 18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2014.

● «جاليري 14» في عمان يشهد في السادسة مساء اليوم افتتاح معرض فني بعنوان «مفاتيح منازل لسبع نساء وأكثر» ويشتمل على عرض قطعة فنية وحرف يدوية للفنانة الأمريكيه **سوزان كولتز** وسبع نساء، كما يضم المعرض لوحات من مجموعة الدكتور **هشام الخطيب** ومجموعة من مقتنيات وداد قعوار وتوقيع كتاب في التراث والفن **لنادية سختيان**..

● «المنتدى العربي» في العاصمة الأردنية عمان دعا رئيس مجمع اللغة العربية الدكتور **عبد الكريم خليفة** أمس لإلقاء محاضرة بعنوان «كيف نحمي اللغة العربية.. أساس نهضة الأمة العربية ووحدتها» في مقرالمنتدى.

ضحايا الجنرال «جليد»!

من نظرة هذه المرأة تعرف مدى المتاعب التي ألقاها عليها وعلى ملايين الأمريكيين الجنرال «جليد» الذي يجتاح نيويورك وغيرها هذه الأيام.

تعقيبات

تقرير: أسباب امتناع نيجيريا عن التصويت لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي

عدم الثقة في الغريب

نقول من واشنطن هذا خطأ استراتيجي كبير أن تعتمد المؤسسة الفلسطينية على تصريح لوزير خارجية نيجيريا السابق منذ عام 2011 !؟ لتأييد حل الدولتين !؟ فلا تلوموا نيجيريا ورئيسها جود لاك جوناثان ، بل لوموا أنفسكم أيها الفلسطينيين ، وحكام دول النفط العربي ، وجامعتكم العربية الهزلية ، وأمينها العام الدكتور نبيل العربي . فهذا هو عمل اللوبي العربي القوي في واشنطن يا سادة ، لأنكم لا تريدون انشاءه، لأنقاذ ما تبقى من فلسطين في الضفة الغربية والقدس الشرقية قبل ضياعهما على يديكم، فليس أمام محمود عباس الا حل السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وشبعنا كلاما وتصريحات فضائية منه ومنهم، والقاء تبعاتها على رأس نتنياهو واسرائيل !؟ والأنسحاب هو ومجموعته من المشهد السياسي الفلسطيني الى الأبد ، وفلسطين والقدس لها رب يحميها !

دكتور أسامة الشرباصي
رئيس منظمة السلام العالمي في أمريكا

مقال أيمن خالد: نداء انساني لأجل مخيم اليرموك

تهجير مخطط له

ماحصل أخي أيمن في مخيمات الاخوة الفلسطينيين مقصود، ومستهدف ومخطط له التواجد الفلسطيني في سوريا معظمه في المنطقة الجنوبية من سوريا اي دمشق وحوران وهذا التهجير وراءه اصابع يهودية بأدوات منفذة من النظام لأنه ومن الأيام الاولى لانتفاضة الشعب السورية في درعا خرج النظام واتهم جماعات فلسطينية بالتحريض وأستطيع أن أؤكد لك انه لا يوجد فلسطيني الآن يعيش في بيته، كل مخيماتهم استهدفت عمدا والهدف هو إراحة اسرائيل من هذا العبء التاريخي بإيجاد وطن بديل في اوروبا طواعية وبمحض إرادتهم من خلال القصف اليومي لمخيماتهم. وطبعا الثمن معروف.

د. احمد– النمسا

رأي «القدس العربي»: حوثنة الجيش اليمني

ضربة صاعقة

دعني أضيف نقطة مهمة جدا تنظيم حزب الاصلاح (إخوان) بتشكيلاته العسكرية المتعددة لا يزال قوة فاعلة ومؤثرة جدا حتى في صناعة القرار والصحيح ايضا انه ربما فقد جناحه داخل مؤسسة الجيش بسقوط بعض ألويته العسكرية التي كان يقودها علي محسن الاحمر قائد الفرقة الاولى والتي كان ينضوي تحتها 12 لواء عسكري مدعم باسلحة نوعية الواء الثالث مدرع في عمران سابقا انموذجا الذي تم هزيمته من قبل أنصار الله (الحوثيون) ومصرع قائده العميد القشيبي وبعض الضباط ما شكل ضربة صاعقة ومؤثرة بل ومفاجئة. وتوالت الهرائم لهذا الجناح الى ان انتهى بالمواجهة الاخيرة داخل القلعة نفسها اي قيادة الفرقة الاولى في صنعاء العاصمة ما آل إلى فرار قيادات الصف الأول ورأس الهرم المتمثل بالجنرال علي محسن الاحمر الى المملكة السعودية وبعدها تفرقت هذه الألوية وسيطرت عليها وزارة الدفاع ..

اذا لم يكن هناك تقدير واقعي لقوة انصار الله وبالتالي عقلية الاستعلاء الذي مارسها حزب الاصلاح بأجنحته المسلحة أوجدت كل هذه العوامل إلى خلق اعداء جدد لهذا التنظيم تمثل بدخول الرئيس السابق علي عبدالله صالح بعلاقاته المؤثرة داخل الجيش بعد أن كان هو والاصلاح حلفاء منذ مجيئه الى السلطة نهاية عام 1978، تقديرات القوة الرئيسية التي سيطرت على مفاصل الدولة بعد الثورة الشعبية وأزاحت المؤثر الحقيقي للثورة المتمثل بشباب الساحات وجلهم من المستقلين أدى إلى ردة فعل قوية وسريعة من قبلهم استغلتها بقية القوى التي شعرت بغدر هذا التنظيم (الاصلاح) واستغلت قدراتها داخل الجيش والدولة لتزيح بقية القوى ..

إذا لم تستطع ادارة البلد ولم تجد اللعب على مربعات الرقعة الجديدة بأوتارها الحساسة. وقد دقوا على بعض أوتار اللعب مثل المذهبية وكذالك التحالف بين الرئيس السابق والحوثيين لكن العجلة كانت تمر بسرعة خصوصا بعد الإنهيار العظيم لذراعهم العسكري داخل الجيش.

الشريف احمد

المسافة الآمنة الفاصلة بين البشر

■ الجماد من حولنا صفته الطاغية هو الصمت والسكون، والتفاعل مع محيطه قد يكون من المستحيلات التي طالما حلم بها البشر. وقصة هذا الكرسي أنه نطق، وما فقه لغة حديثه إلا عدد قليل، وما فهم حواره إلا من أصغى للهمسات، وما درى ما يجري إلا من لاحظ وأدرك. فقد احتضن قصة بها فيض من دلالات، واحتواها بدفق المشاعر، وقام بتربيتها بشيء من اهتمام قد يندر أن نصادفه لدى من امتلك الحواس الخمس بأكملها دفعة واحدة. أحداث القصة تتركز في الكلام الذي لم ينطق، وفي الحروف التي استقرت في جوف العيون دون أن تنبس شفاهها ببنت شفة.

فالشاعر «أحمد رامي» كان يعشق «أم كلثوم»، وحواسه كلها تطوف في مدارات حولها، وتغازل طيفها الساري بلهفة المتيم. لم يتزوجها خوفاً عليها من رجولته الشرقية، وما يتبع ذلك من احتمالية منعها الغناء، وحرمان الزمان من موهبة فطرية تتبلور أمام ناظريه. آثر الإبقاء على مسافة أمان، واستمر في كتابة الأغاني لها، وارتضى البعد القريب. كان يذهب إلى حفلاتها بكامل هندامه، ويجلس مستمتعاً متذوقاً لصوتها الشجي على الكرسي رقم (8). هذا الكرسي كان متعارفاً عليه أنه مقيد بسجلات الملكية باسم «أحمد رامي»؛ فكان مكانه الدائم الذي حرص على شغله كلما نوت «أم كلثوم» أن تطرب فوج حضور من على خشبة المسرح.

قد يظن قائل أن البعد هو السبب وراء إبداعات أحمد رامي المتوالية في كلمات أغاني أم كلثوم، لكن السبب يكمن جوهره في تلك المسافة التي أتقن أحمد إبقاءها دون أن يحيد عن الهدف الأساسي منها. فحاله كان ككوكب الأرض والشمس؛ إذا اقترب أكثر، فحرارة الشمس حتماً ستحرقه، وإذا ابتعد أكثر، فالبرد سيقتله وسيتجمد له أطرافه. لقد كان يحاكي البعد القريب، ويتجاور مع النار دون أن يلامسها، ويراقب وهجها مضيئاً لما جاوره، ويتنعم بالدفء دون أن يطال لهيبها أنامله. أحمد عرف تماماً مقدار المسافة التي يجب أن تفصله عن من يحب، دون أن يتعدى ذلك قيد أنملة. فازدهر أحمد، وازدهرت أم كلثوم، وترافقا في نجاحات ما زالت الأجيال اللاحقة تتغنى بها. وعلاقاتنا نحن البشر صنوها، ولا بد من فطنة تلك المسافة وتقديرها خير تقدير. واقعنا يشابه كثيراً أسراب الطيور المحلقة في الآفاق، وكل طير يحرص على المسافة الآمنة عن الطير الذي يسبقه، فيكمل السرب رحلته بأمان دون أن يصطدم أحد أفرادها بالآخر، وبالتالي تجنب تشوه المنظومة عن بكرة أبيها. ربما جاوزنا الصواب في مغامراتنا الحياتية، وفقدنا تلك المهارة مع مرور الوقت، وآثرنا القرب المؤلم، وجار الطمع على راحة بالنا؛ فغدونا أفراداً متصادمين في سرب الحضارة.

ونكمل التأمل أكثر، ونصل إلى واقع نهايات القصص التي نبذل جهداً في الوصول إليها. نبتغي غالباً النهايات السعيدة، ونجري خلفها، وجل ما يدور في أذهاننا أن الهناء هناك يسكن. فنهاية قصة عشق «أحمد رامي» لأم كلثوم ليست بالنهاية المثالية التي نتمنى أن نراها كخاتمة، لكنها كانت الأفضل لكل منهما. تزوج أحمد، وتزوجت أم كلثوم، وتابع كلاهما درب حياته، وأواصر المودة ما خفت صوتها يوماً، ولا اختفى بريقها الذي كان الناظر يستطيع تمييزه من أميال معدودة. فسعينا الدائم نحو النهايات السعيدة ينبع من دوافع فطرية، وتناسينا لمعطيات ماثلة أمام أعيننا فيها الإجابة المخفية. لعل في وعينا المسبق لهذه المعطيات الخير الوفير، وتفادي شر متنكر بأبهى حلة.

فالكرسي رقم (8) أضحى رمزاً على تهذيب رغبات النفس وتطويعها في الفضاءات التي تسبح فيها، وحبل الود المشدود دون أن يؤدي ذلك إلى قطعه. فهالة النور التي تنبثق من مسنده وأرجله ما كانت إلا دلالة على نضج مشاعر، وقدرة إنسان على مصادقة نبضات قلبه ومرافقة طاقتها رويداً رويداً. ولعل ما يمثله ذاك الكرسي يتقارب مع شعرة معاوية التي تم وصفها يوماً ببضع كلمات: « إن بيني وبين الناس شعرة إذا أرخوا شددت، وإذا شددت أرخوا «.

حسام خطاب – الأردن

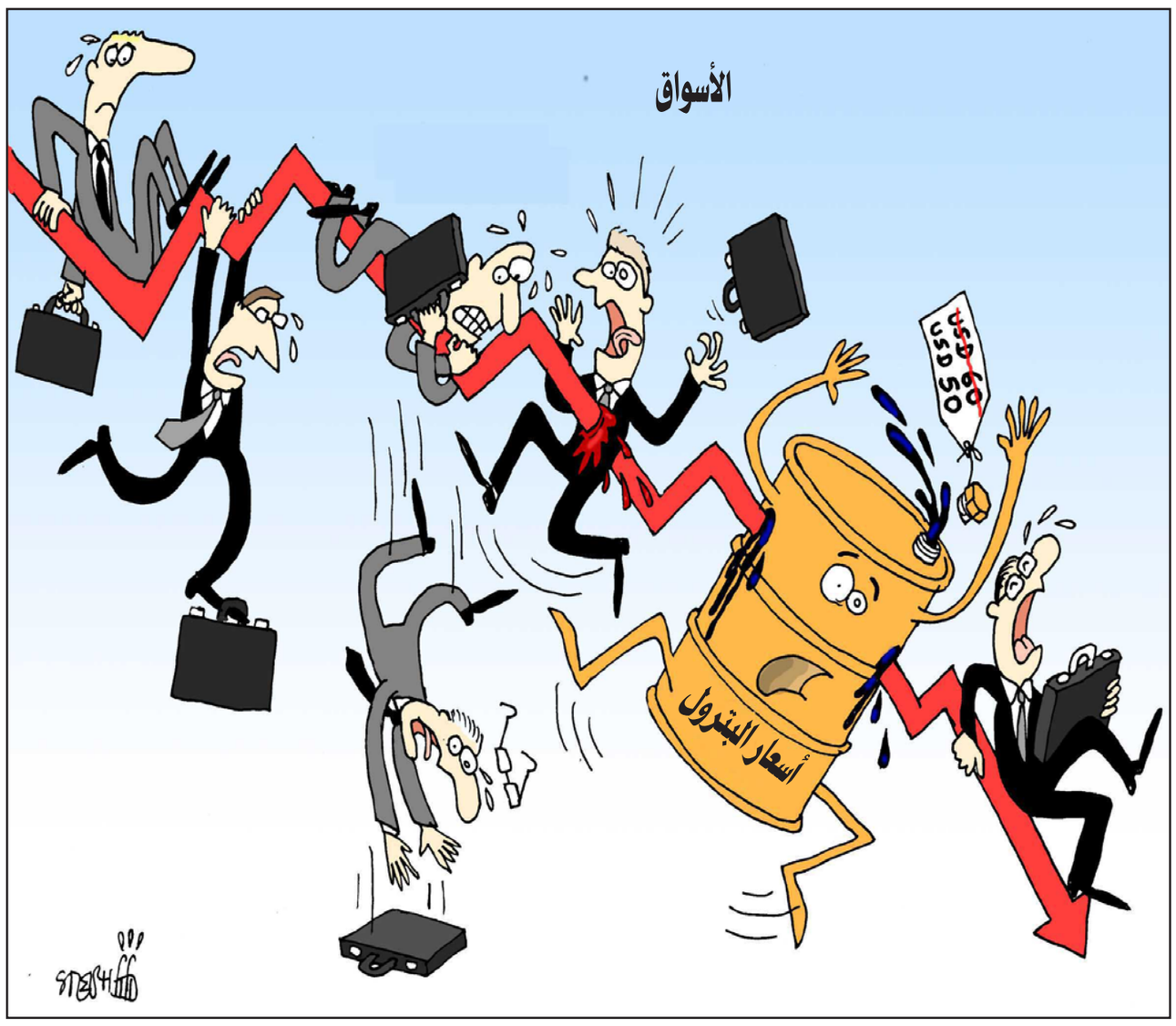

مسؤولية الكاتب إزاء القارئ

■ الكاتب العربي عموما من ذكر أو أنثى هو أو هي... دائما يستمد جرأته منّ يأسه وإحباطه وليس من شجاعته، أنا بإعتقادي أن الكاتب الحقيقي يجب ان يستمد جرأته من شعوره بالمسؤولية إزاء القارىء ومحيطه الصغير والكبير ومن قضايا شعبه وامته التي ينتمي إليها ، فعندما يخاطب كاتب أو شاعر أي إنسان مثقف أو عادي إن كان لا بد ان تكون هناك قضية او عنوان فمثلا موضوع الأدب اللاتيني في الموروث الثقافي لدول أمريكا اللاتينية ، بدأ من الشاعر التشيلي العظيم بابلو نيرودا ومرورا بالعملاق ماركيز وإنتهاءً بالأديبة التشيليه إيزابيل ألندي مع تقديري لكثير من الأدباء العظام غيرهم من هذه القارة العظيمة.

هؤلاء عندما أبدعوا في روائعهم التي وصلت إلينا وأثرت وأثرَت في المشهد الثقافي والثوري في وطننا العربي إستمدوا مادتهم الأدبية من واقع شعوبهم المؤلم وكذلك الأدب الروسي وما وصل إلينا منه من تشيخوف وصولا إلى تولستوي. فالقضيه ليست هو اوهي .. فمثلا شاعرة وهامة شامخة شاعرة مخضرمة مثل الخنساء كيف أبدعت قديماً وحديثاً وحتى مليون عام مستقبلاً.

وكذلك غيرها من الشاعرات العربيات الفوارس. في المورث الشعري للعصر الجاهلي ، كذالك عندما نتكلم بإسهاب مبسط ومختصر ونخوض في مسيرة الشاعرة والاديبة الأميرة الأندلسية الولادة بنت المستكفي وهي أميرة من بيت الخلافة الأموية ، كيف ابدعت وتناولت القصيدة الحرة الجريئة في حبها وغرامها للشاعر والأديب الأندلسي إبن زيدون ، لا نستطيع أن ننكر رائعة الكاتب والأديب المغربي العظيم محمد شكري (الخبز الحافي الجرأه التي كتب بها أديبنا هذه الرائعة الجامعة لواقع مؤلم لمحيطه وواقعه الصغير والكبير . هنا مسؤوليه الكاتب تجاه القارىء البسيط والمثقف سوياً هي امانه عموماً ، فليس الموضوع المذكر او المؤنث بقدر ما هو الموضوعية في الطرح والجرأة في الطرح لأي موضوع أو أي قضية ... هل يستطيع كاتب عربي أن يطرح موضوع الطائفية والمذهبية مثلا بعيدا عن التعصب الأعمى لهذا المشهد المعقد، كما طرحه شاعرالهند العظيم وفيلسوفها طاغور في اعماله ومنها رائعته العظيمه (جورا) : بإيجاز عندما نتكلم عن الشعر الأنثوي فهناك مدرسة كاملة إسمها نازك الملائكة ، هناك الشاعرة لميعة عباس هي عبقريه متكاملة في هذا الموروث الأدبي.

دعوني اطرح ملخص الأديبة والشاعرة سلمى خضرا الجيوسي التي أحدثت ثورة ادبية لدى القارىء والباحث الغربي عموما .! فدوى طوقان وعلاقتها بواقعها وإلتزامها تجاه قضيه شعبها .. هناك مثال آخر مغاير لا يروق لكثير من القراء مثلا الكاتبة والأديبة العربية المصرية نوال السعداوي طريقه تناولها لكثير من هموم وقضايا محيطها المعقد تناولتها بصورة جريئة يعجز عنها اعظم الرجال.

الكاتب يجب أن يستمد جرأته من إلتزامه الأدبي والاخلاقي إزاء القارىء وقضاياه وهمومه اليومية وليس الموضوع مؤنثا او مذكرا مع تحفظي على مقوله المجتمع العربي مجتمع رجال فهذا يعود لثقافه الفرد الفاعل في المجتمع وهناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المثقف العربي من المحيط للخليج في جزء كبير من هذا المشهد .

غاندي حنا ناصر – كوريا الجنوبية

تعقيبا على مقال عبد الحليم قنديل: الخروج من البرزخ

حالة إنهيار تام

تحية طيبة سيد قنديل؛ انت لا تملك عين زرقاء اليمامة، ولا تدعي علماً بظهر بالغيب، وانك قد خاويت مصر، وادمنت قراءة كفها، وتأمل اوجاعها واشواقها، واحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتوقعت مبكراً جداً ان تقوم ثورة لخلع مبارك،

وان تعقبها ثورة لخلع الإخوان!

حسناً، كلام جميل..

بما ان السيد قنديل يجيد قراءة كف المحروسة وبما ان الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المحروسة في حالة انهيار تام على جميع الاصعدة منذ الانقلاب على الديمقراطية الوليدة في تموز/يوليو 2013 يعني من سنة ونصف، والفشل الذريع في إدارة الدولة المصرية وهو الاتهام نفسه الذي وجهته الدولة العميقة و الثورة المضادة بقيادة جيش الاحتلال المصري للدكتور محمد مرسي (الفشل في ادارة الدولة)!!!

ألا يرى السيد الكاتب بعد كل هذا الانهيار وحالة الغضب الشديد للمصريين ليس من الاخوان المسلمين كما يدّعي الكاتب (فَهم في غياهب السجون والمعتقلات) ولكن ممن هو في سدة الحكم !!!

ألا يرى السيد قنديل ان الثورة على الوضع القائم هي مجرد مسألة وقت ليس إلا!!

وبعدين ومصر دخلت في غيبوبة ليس من اربعين سنة كما قال السيد قنديل، مصر في حالة غيبوبة بل موت سريري من 63 سنة بالتمام والكمال اي منذ استيلاء الجيش على السلطة في انقلاب تموز/يوليو 1952

فهل نحن بصدد ثورة جديدة في عام 2015 .

انا لست من الاخوان المسلمين، واعرف ان السيد قنديل ناصري، لكن هذا لا يبرر حالة العداء الشديد لكل ما يمت للاخوان المسلمين بصلة!

هي ثورة واحدة 25 كانون الثاني/يناير ولكنها في حالة صراع شديد مع قوى الدولة العميقة والثورة المضادة ولم يُقَدَر لها النجاح بعد، هي نجحت فقط في إسقاط رأس النظام ممثلة في حسني المخلوع والذي ضحى به قادة الجيش للنجاة بأنفسهم، تماماً مثل عصابات المافيا، عندما ينكشف احد افرادها فإنهم يقومون بتصفيته وقتله بأيدهم حتى لا يكشف بقية افراد العصابة.

وانا ايضاً مثل السيد قنديل اجيد قراءة الكف ، ومثله ايضاً كنت قد توقعت مبكراً جداً بثورة لكن ليس لخلع حسني المخلوع فقط، ولكن ثورة تنسف كل الفساد الذي نخر في اساس الدولة المصرية الفاسدة من اول كهنة آمون.

لكن ما لم اتوقعه ولم أتقن قراءته، هو ان يقوم الجيش بخداع المصريين ويقوم بانقلاب يطلق عليه ثورة 30 يونيو/حزيران.

سمير الإسكندراني

تزوير الحقائق

اختلفت كثيرا مع الأخوان في حياتي ولم استرح لأسلوبهم في فترة حكم مرسي القصيرة والمعبَّدة بالأشواك والمؤامرات بل وخيانة اجهزة الدولة العميقة له. لكن الاخوان ليست جماعة ارهابية ولا تنتهج العنف وايديهم نظيفة من الفساد، شاء من شاء وأبى من أبى. من الظلم والمغالطة ان نّدعي عدم مشاركة الاخوان في الثورة بل ان تزوير الحقائق والاقصاء هو من صميم عقيدة الحكم الانقلابي وعقيدة منظّريه وكاتبي خطاباته،وما بني على باطل فهو باطل مثله.

«وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»

د. عامر شطا أستاذ طب الأطفال– كندا

إستكمال الثورة لمسيرتها

مع احترامي الكامل للسيد قنديل اختلف معه في وصف قوي استكمال الثورة الحية لمسيرتها والتي وإن طال الزمن ستحقق اهدافها بالممولة أجنبيا وقنديل يعلم تماماً ان تلك القوى هي من ثارت على مبارك وهي من ستخلع السيسي.

إيهاب مسدار السرة – سودان

الفبضة الحديدية

إعتقادك أن الإرهاب سينتهي هذا العام خاطئ للأسباب التالية:

– أن النظام يعتمد على القبضة الحديدية وعدم احترام حقوق الإنسان باسم محاربة الإرهاب.

– باسم محاربة الإرهاب يعتقل المعارضون ويقتل المتظاهرون.

– في غياب سبوبة الإرهاب على النظام أن يجيب على الأسئلة الصعبة.

ماذا بخصوص العيش ـ الحرية ـ العدالة الإجتماعية، ماذا بخصوص التنمية ومحاربة الفساد.

لا أعتقد أن أفكار مثل اللمبات الموفرة وتقطيع العيش إلى أربع ستحل المشاكل.

أحمد العربي

الحاشية هي الفاسدة

عادت مصر لزمن حسني مبارك عندما كان يسمح بنقد كل شيء إلا الزعيم، فالزعيم مخلص ومن حوله فقط هم الفاسدون.

عبد القادر

الكراهية لا تبرر إطلاق التهم

تزكية للنفس نهى عنها القرآن (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ـ النجم). وكره أي شيء لا يبرر كيل التهم له حقا وباطلا.

(ولا يجرمنكم ...قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون.).

أبو أشرف ـ تونس

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

المثقف في الدولة العربية

د.علي محمد فخرو*

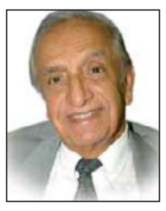

تجسير الفجوة بين المثقف العربي والشعب يجب أن تكون له الأولوية

■ يدخل المثقف العربي الآن في الحقبة الرابعة من تاريخ الأدوار التي لعبها في الدولة العربية الحديثة.

في الحقبة الأولى مباشرة بعد الاستقلال من الاحتلال الاستعماري، لعب دور المدافع عن مبادئ وتطبيقات السياسة الليبرالية، بما تأتي به من ديمقراطية دستورية مشابهة إلى حد كبير للممارسة الليبرالية الأوروبية. لقد كانت حقبة افتتان العبد المتحرر الجديد بطروحات سيده القديم. إبان تلك الحقبة لعب المثقف دور الموجه والمجدد، وكان دورا مقدرا ومحترما من قبل العامة.

في الحقبة الثانية، عندما صعد نجم الدولة العربية الوطنية الشعبوية بشعاراتها القومية الثورية واليسارية، انغمس المثقف بكليته في النضال السياسي، وحاول أن يلعب دور المثقف العضوي الغرامشي الملتزم بقضايا أمته ووطنه. في هذه الحقبة اقترب المثقف من السلطة إلى حد خطر، وتناغمت أدواره مع أهداف السلطة إلى حدود الذوبان داخل كؤوسها. وعندما وعت العامة أخطاء وخطايا الدولة الشعبوية انعكس ذلك سلبا على نظرة العامة للمثقف العربي ومكانته.

في الحقبة الثالثة، التي أعقبت تراجعات الدولة الوطنية الشعبوية، التي حلت محلها الدولة المرتبطة بمشيئة الخارج سياسيا، والمتبنية لليبرالية الاقتصاد الرأسمالي العولمي المتوحش المنفلت من الالتزامات الاجتماعية، ضعف دور المثقف العربي الذي رأت فيه تلك الدولة المنخورة بالفساد مصدر إزعاج ونقد لتوجهاتها في السياسة والاقتصاد.

إبان تلك الحقبة تهمَّش دور المثقف العربي العضوي، خصوصا بعد أن نجحت بعض قوى الحكم في تبني إيديولوجيات مغوية تستهوي الطبقة المتوسطة الميسورة، الأمر الذي جعل مثقفي تلك الطبقة ينبرون لترويج تلك الإيديولوجيات التي في محصلتها تسوغ تحكم القلة بكل أنواع الثروة والوجاهة والامتيازات، وتسوغ ارتباطاتها النفعية بالخارج على حساب الاستقلال الوطني والقومي. إبان تلك الفترة كانت الاحتجاجات مسموحا لها، مهما كان صوتها عاليا، طالما أنها كانت لا تؤدي إلى إزاحة أحد أو تغيير وضع.

اليوم، بعد ثورات وحراكات الربيع العربي، بانتصاراته وهزائمه، تدخل الدولة العربية ومعها المثقف العربي، حقبة رابعة بالغة التعقيد والمخاطر. بعد الحقبة الثالثة التي همش فيها المثقف العربي واستسلم للعب دور المتفرج، وأحيانا الانتهازي الزبون، تطرح الحقبة الرابعة على المثقف العربي سؤالا لا مفر منه: أي دور يجب أن يلعبه المثقف العربي إبان هذه الحقبة المليئة بالغموض والمفاجآت والآمال واليأس.

يحتاج هذا السؤال إلى أن يجاب عليه من قبل المثقفين العرب، وفي اعتقادي أن الإجابة يجب أن تأخذ الآتي بعين الاعتبار:

أولا – هناك توجه جديد لدى الكثير من الدول العربية للاعتماد في الخارج على شركات ومراكز العلاقات العامة، خصوصا الغربية منها، وفي الداخل على شبكات إعلامية رسمية أو خاصة مشتراة، من اجل تسويق شرعية وصحة إيديولوجياتها في السياسة والاقتصاد. وهي في هذه الحالة تشعر بأنها ليست في حاجة للمثقف كما كان الحال في الماضي.

هذه التوجهات الجديدة، مع التهميش الذي تميزت به الحقبة الثالثة، يجعل المثقف العربي خارج السلطة وخارج الشعب، وهو وضع بالغ السوء بالنسبة للعب دوره التاريخي في نهضة مجتمعه.

ثانيا ـ على ضوء ذلك فان هناك حاجة ملحة لتأسيس علاقة جديدة متينة بالشعب، خصوصا بشبابه وشاباته. وهي علاقات تحتاج أن تبنى على أسس إبداعية جديدة تأخذ بعين الاعتبار الإفرازات الشعورية والتغيرات النفسية عند الجماهير التي حملتها نسائم الربيع العربي منذ أربع سنوات.

في الماضي كثر الحديث عن تجسير الفجوة بين المثقف العربي والسلطة، أما الآن، فبعد ما طرحته جموع غفيرة من الشعب العربي في ميادين أكبر العواصم العربية من شعارات وأحلام وتطلعات، فان تجسير الفجوة بين المثقف العربي والشعب يجب أن تكون له الأولوية.

ثالثا – على ضوء تجارب الماضي يحتاج المثقف العربي أن يحتفظ بمسافة معقولة بينه وبين السلطة، تسمح له قدرا ضروريا من الاستقلالية في التحليل والنقد والمساهمة في إنتاج فكر يتطور باستمرار. هذه المسافة لن تعني العيش في صراعات ومماحكات مع سلطة الدولة، وإنما لممارسة الحرية التي بدونها لن يوجد فكر إبداعي مفيد.

رابعا إن كل ذلك يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع وجود فئة خاصة من المثقفين التي تركز على توليد وحمل المعرفة اللازمة لصياغة رؤية عربية جديدة للعالم وللمجتمع العربي وللإنسان العربي، تقترح بديلا عن الوضع القائم المتردي الذي تعيشة الأمة حاليا بسبب تكالب المحن والإحن على مسيرة الربيع الذي أرادته لنفسها منذ أربع سنوات. إنها انحياز للحقيقة بدلا من الانحياز لمطالب القوة والعبث السياسي. إنها حمل لمهمة خلق المستقبل وليس فقط الاكتفاء بتحليل ونقد ما يجري في الحاضر. لن تكون مهام المثقف العربي في الحقبة الرابعة سهلة، ولكنه قدر يجب أن يقبله ويحمل مسؤولياته.

* كاتب بحريني

أمراض عربية... أمتنا متواضعة القراءة... للأسف

د. فايز رشيد*

■ في البدء كانت الكلمة والقراءة: هي حبل التواصل مع الحياة، هي جسر التفاهم مع الحضارة والتاريخ والمعرفة والعلم... هي قبل كل شيء.. حياة.

أمتنا العربية ازدهرت حياتها الأدبية في العصر الجاهلي، ولهذا اشتهرت أسواق الشعر: عكاظ، مجنة وسوق ذي المجاز. جاء الإسلام وكانت الآية الكريمة التي ابتدأت بكلمة: إقرأ. النبي الكريم حض على طلب العلم ولو في الصين. الحض على المعرفة دعت إليه كل الأديان وكذلك الشرائع، من شريعة أورنامو مرورا بشريعة آشنونا وصولا إلى شريعة حمورابي، وكذلك البوذية. لعلني أستشهد ببعض ما قيل عن القراءة: عباس العقاد، صاحب العبقريات الخالدة، عن القراءة يقول، بانها تطيل العمر. أما الجاحظ فيصفها بـ«يذهب الحكيم وتبقى كتبه، ويذهب العقل ويبقى أثره». أما فرانسيس بيكون فيقول: «القراءة تصنع الرجال». مونتين يصف القراءة بأنها «الصديق الذي لا يخون طيلة الحياة».

من أجمل من كتب عن القراءة لويس أراغون، جان كوكتو (وأهمية ملء صفحته البيضاء.. لم يرد نيل الاعجاب ولكن أن يصدقه الآخرون) أندريه مالرو وغيرهم. ظل لوركا خالدا وذهب الذين أعدموه وأسيادهم إلى مزابل التاريخ، كان يلقي شعره في لحظة إعدامه... كان يردد: ما الإنسان من دون حرية يا ماريانا؟ قوليلي.. كيف أستطيع حبك إن لم أكن حرا؟ كيف أهديك قلبي إن لم يكن ملكي؟ بابلو نيرودا، عندما جاء قطعان بينوشيت، بعد انقلابهم الأسود على الرئيس المنتخب سلفادور الليندي، يفتشون بيته بحثا عن السلاح؟ طردهم وقال جملته الشهيرة: سلاحي هو شعري. محمود درويش يخاطب الموت قائلا في رائعته الأخيرة «الجدارية»، وكأني به يرثو نفسه: هزمتك يا موت الاغاني... هزمتك يا موت الفنون جميعها.

أرنستو جيفارا الثائر الأممي الذي أعدمته السلطات البوليفية بدم بارد، وانكرت جثته حتى لا تكون محجا للناس.. كان شاعرا وكاتبا، لعل من أجمل قصائده: «ماريا العجوز» التي تكشف عن جوانب شخصيته. من مؤلفاته: «حرب العصابات، الإنسان والاشتراكية في كوبا، ذكريات الحرب الثورية الكوبية، الأسفار تكوّن الشباب والوعي، الإنسان الجديد». ولعل من أجمل ما كتب عنه، ما ألّفه الكاتبان غروس وفولف بعنوان: «احلامي لا تعرف حدودا». كل السابقين وغيرهم... مخلدون في التاريخ بفعل نتاجاتهم ومواقفهم، فكيف يمكن معرفة ما تركوه من دون قراءة؟

بعد ذلك، فلنجعل الحقائق والأرقام تتحدث عن نفسها، وعن نسب قراءة أبناء أمتنا، ومقارنة النسب مع مثيلاتها عند الشعوب والأمم الأخرى، معتمدا في ذلك على إحصائيات منشورة لكل من مؤسسة الفكر العربي، التقارير الثقافية العربية، تقارير إنمائية للأمم المتحدة عن العالم العربي، المكتبة المتنقلة، مؤسسة الشمس دوت كوم، وغيرها.

معدل قراءة الفرد العربي 6 دقائق سنويا، أو ربع صفحة من أحد الكتب. ما يطبع في العالم العربي مجتمعا 17 ألف كتاب في السنة. سوق الكتاب العربي بيعا وشراء لا يتجاوز الـ4 ملايين دولار سنويا. كل 300 ألف من العرب يقرؤون كتابا واحدا سنويا. نصيب كل مليون عربي هو 30 كتابا في السنة.

أما على صعيد الكتب المترجمة من لغات اخرى فإن: نصيب كل مليون مواطن عربي هو 4.4 كتاب سنويا. معروف أن الناشرين يطبعون من كل كتاب جديد (باستثناء كتّاب مثل هيكل وغيره) 2000 3000 نسخة في أكثر الحالات! معروف أن المؤلف العربي لا يتقاضى عن إبداعاته سوى بضع مئات (أو قليلا من الآلاف في أحسن الحالات) من الدولارات. للعلم كثير من المؤلفين يطبعون كتبهم على نفقتهم الشخصية.

نسبة الأمية في العالم العربي تبلغ 35% (55% من النسبة المذكورة للنساء). عدد مراكز البحث في العالم العربي مجتمعا حوالي 1500 مركز.

أما الكتب الأكثر مبيعا في معارض الكتب العربية، فغالبا ما تكون: كتب الأبراج، تعليم الطبخ، مذكرات وفضائح الفنانات والفنانين! كنت شاهدا على حادثة رأيتها بأم عينيّ، أتردد على سوق كبيرة بشكل يومي بحكم موقعها المجاور لمقر عيادتي، كان ذلك على أعتاب بداية عام جديد.. تبضعت وخرجت من السوق، لمحت صاحب المكتبة الموجودة في السوق، التي غالبا ما أتردد عليها لمعرفة الإصدارات الجديدة، يحمل نسخا كثيرة من كتاب، فجأة أحاطت به جموع غفيرة من الناس، اقتربت لمعرفة اسم الكتاب المتنازع على نسخه لأجد: أنه توقعات الأبراج عن السنة القادمة. كان الطلب على النسخ اكثر مما كان صاحب المكتبة يحمل.. سعر الكتاب بلغ حينها حوالي 25 دولارا، حملت نفسي وغادرت... بدون تعليق.

معروف أيضا، أن شهرين يقضيهما أحد هواة الغناء من الشباب العربي في برنامج متخصص للمواهب، كفيلان بإشهاره أكثر من كاتب عربي جاد يكتب منذ أربعة عقود، ويصبح غنيا بالمعنى المادي، في الوقت الذي يعاني فيه الكاتب العربي من ضيق أحواله المادية، وغالبا ما يتوفاه الله قبل استطاعته سداد ديونه الكبيرة. أذكر حادثة حقيقية جرت منذ سنوات: أن شاعرا عربيا (بدون ذكر الأسماء، رغم أن المعني دعا صحف بلده للتعريف بقضيته) في أحد الأقطار العربية، أعلن إضرابا مفتوحا عن الطعام في المؤسسة المتخصصة بتجميع الكتّاب في ذلك البلد لأنه لا يجد قوت عائلته، ولم يكن قد وجد عملا منذ وقت طويل.

نعود إلى النسب في الدول الأخرى: معدل ما يقرؤه المواطن الامريكي 11 كتابا في السنة. أما البريطاني فـ8 كتب. الكيان 7 كتب. معدل الكتب التي تصدر في الكيان 40 ألف كتاب سنويا. نصيب كل مليون مواطن في الكيان على صعيد الكتب المترجمة 580 كتابا سنويا. معدل قراءة الأوروبي 200 ساعة سنويا.

قيمة سوق الكتاب في دول الاتحاد الأوروبي 12 مليار دولار سنويا.

أذكر لسنوات طويلة (12 عاما) قضيتها على فترتين دراسيتين متباعدتين في موسكو ومينسك (إبان الحقبة السوفييتية، والفترة الثانية غادرت قبيل انهياره بعام واحد). خلال الفترتين كنت أرى المواطنين يقرؤون الكتب في الحدائق وفي المترو والباصات، رغم اكتظاظها، وفي كل الأماكن حيث يمكن القراءة وحيث لا يمكن.

في أسباب الظاهرة يمكن قول الكثير عن الظروف الموضوعية، يمكن القول: أسعار الكتب، التهاء المواطن بقوت عائلته، قلة دخله، الفضائيات الإنترنت، وقراءة الكتب الإلكترونية (هذه الأخيرة متدنية نسبتها في الوطن العربي أيضا).... وغير ذلك من الأسباب التي نستعملها شمّاعة لتعليق تقصيراتنا عليها. يمكن قول وتعداد أسباب كثيرة، غير أن الأسباب بموضوعيتها النسبية بالطبع، لا ولن تلغي قصورنا الذاتي عن متابعة ما يجري، من خلال النسب المتواضعة للقراءة في الوطن العربي! الأرقام مثلما قلت: تتحدث عن نفسها، أسوقها من دون تعليق سوى من أسف.. وحسرة... وحزن دفين كلما أتذكر السؤال: كم نحن مقصرون؟ خاصة في قراءتنا للاعداء الذين يقرؤوننا جيدا ويحفظوننا عن ظهر قلب... وهذا يلقي بظلاله على تساؤل آخر: كم يلزمنا لتحقيق الإنجازات والانتصارات في كافة المجالات؟ وكم نحن بعيدون عن مواكبة التقدم المعرفي إلا من قشوره وأشكاله لنبقى أسواقا لتقدم الآخرين.

* كاتب فلسطيني

مجلس الأمن يقرر إبقاء فلسطين تحت الاحتلال

د. صبري صيدم*

■ إذا فليبق الفلسطينيون تحت الاحتلال ولتذهب إلى الجحيم مفاهيم الحرية والاستقلال والخلاص والديمقراطية، ولتنتحر حقوق الشعوب في تقرير مصيرها. فالخلاص والحرية وقلب الأنظمة وتدمير الدول بحجة الديمقراطية، لن يكون إلا لخدمة إسرائيل التي تتوقف عند أبوابها كل المفاهيم التي يتغنى بها من يسمون أنفسهم عالماً حرا.

بل يذهب العالم «الحر» إلى الضغط على دول مسلمة ودول وقفت لعقود طويلة إلى جانب الشعب الفلسطيني بمعاناته وجراحه لتصوت ضد فلسطين. فأمريكا التي انتفض من أجلها العالم الحر الحقيقي لصالح الرئيس المرشح الذي حمل شعار «نعم نستطيع»ووقف بعد فوزه في جامعة القاهرة ليلقي خطاباً تاريخياً انتصاراً لحقوق الفلسطينيين ودعماً لوقف الاستيطان، عاد وعادت معه أمريكا ليصبحا عرابين للتصويت ضد فلسطين، أو الامتناع عن التصويت لإفشال قرارها في مجلس الأمن.

ليس هناك حقيقة ما يبرر ولا يفسر ولا يعلل بأي حال كان، أو موقف ما أو تعليل معين أن يصوت من صوتوا في مجلس الأمن ضد القرار، بغض النظر عن صياغاته التي تغيرت مراراً وتكراراً استرضاءً لصالح دول عدة.

ولا يعقل أن يقال في مشروع قرار يدعو لحل الدولتين والتعايش وحسن الجوار والأمن المشترك، بأنه «غير مفيد» و «يعقد الأمور» ولا «يتناسب مع المرحلة»، بل يقال نعم لحروب العراق والبلقان والصومال والربيع العربي المنكوب، التي جرت في مجملها كوارث الدنيا.

وتسألون اليوم لماذا ولدت «القاعدة» و«داعش» وغيرهما، ولماذا بدأ التطرف بالازدهار؟ وتتسارعون لعلاج تبعات المرض لا جذوره ومسبباته.

إن التصويت ضد مشروع القرار الفلسطيني والامتناع عنه إنما هو تصويت ضد الشعب الفلسطيني وكل البرلمانات التي قالت نعم لفلسطين، ولا للاحتلال الصهيوني وهو بمثابة مباركة للاحتلال والمصادقة على بقائه واستدامته، لكن التصويت ضد القرار على إيلامه ومرارته، إنما يفتح الباب أمام الفلسطينيين لتوسيع دائرة خياراتهم والوقوف عند الذات ومراجعة حساباتهم والتركيز على إنهاء الانقسام ومحكمة الجنايات الدولية وتفعيل سلاح المقاطعة.

اليوم انكفأت فلسطين في مجلس الأمن وهي التي اعتادت النهوض من تحت الركام. لذا فإن ركاماً آخر اليوم ينتظرنا جميعاً للنهوض من تحته حتى نموت واقفين ولن نركع، عندها سيكون الفيتو الفلسطيني جاهزاً.

* كاتب فلسطيني

ركام آخرٍ ينتظرنا جميعاً للنهوض من تحته حتى نموت واقفين ولن نركع

الإسلام يخسر من الداخل

د. محمد جميح*

■ عندما يوظف الإسلام لغير ما هو له، يكون قد غادر مربع الروح، وهنا تكمن خسارته الكبرى التي تكون بالطبع لصالح الذين وظفوه للمصلحة السياسية أو الاقتصادية.

وعلى طول تاريخ الإسلام وجد من فتح به دكاناً للمتاجرة، ومن رفعه شعاراً سياسياً للوصول إلى العرش، ومن سوغ به التخلص من الخصوم السياسيين، وغيرها من الأغراض التي وصل إليها الانتهازيون على ظهر «حصان الإسلام».

المشكلة أن العوام من أتباع الإسلام في استجابتهم لدعوة الانتهازيين الذين يوظفون الدين للمصلحة السياسية في السلطة والاقتصادية في الثروة، لا يدركون حجم خسارة القيم الروحية والأخلاقية التي جاء بها الإسلام جراء هذا التوظيف المعيب للدين.

في تصوري أن مأزق الإسلام وأزمته الكبرى اليوم تنبع من انتهازية بعض أتباعه، لا شراسة الكثير من أعدائه. ذلك أن الإسلام اليوم أصبح بكل أسف أشبه ما يكون بـ«ماركة تجارية» ألصقت على بضاعة فاسدة لغرض الترويج التجاري، وهو الأمر الذي أساء للماركة، واضر بالمستهلكين، في وقت تضخمت فيه جيوب من وضعوا الملصق الجميل على العلبة الفاسدة.

نحن يا سادة في حفلة تنكرية كبرى يقوم عليها شياطين في مسوح الرهبان، يخدعون الناس بمسوحهم لمجرد المتاجرة سياسياً واقتصادياً.

ومع أن الإسلام في الأصل دين يقوم على العلاقة المباشرة بين الله والعباد، إلا أن بعض من يقوم على الحفلات التنكرية لا يرضى إلا أن يجعل من نفسه وسيطاً بين المخلوقين والخالق، في تحد واضح لجوهر الإسلام.

ومع أن نبي الإسلام جعل شغله الشاغل في بدء دعوته التصدي لـ«البرجوازية الدينية»، إلا أن الذي يحصل اليوم هو عودة جديدة لسدنة أصنام مكة في ثوب إسلامي. تصدى محمد للتحالف الذي كان قائماً بين رجال الدين من الكهان، الذين زعموا انهم وسطاء بين الله والناس، وبين «برجوازية قريش»، وذهب بعيداً في نسف الأسس العملية التي قام عليها هذا التحالف المعيب، ليتحرر الإنسان من ربقة الوساطة بينه وبين الله، التي كانت تدر مالاً عظيماً، وسلطة واسعة لـ«برجوازية قريش»، التي حاربت الإسلام في حياة نبيه، ثم وظفته سياسياً بعد موته. واليوم تمارس قريش المعاصرة برجوازيتها، ويحاول رجال دين مسلمون تقديم أنفسهم كأوصياء على الإسلام من جهة وبوابات مفتوحة تصل بين الناس والله من جهة أخرى. وهنا تكمن الكارثة.

بالأمس وظفت مناسبة مولد النبي محمد في كثير من مدن العالم الإسلامي توظيفاً سياسياً مشيناً، بعد أن كان المسلمون يحتفلون بالمولد النبوي بعفوية، بعيداً عن توظيفها لإبراز العضلات العسكرية، وتمرير الرسائل السياسية. السياسة أنهكت الإسلام، استنزفت طاقاته لأنها وظفته للوصول إلى المصالح السياسية لا القيم الروحية. والمصالح السياسية هي المصالح الفردية للإنتهازيين، بينما القيم الروحية تسعى إلى تحقيق المصلحة العامة للناس، وهنا الفرق بين الإسلام الوظيفي والإسلام النفعي، حيث يجسد الإسلام الوظيفي منفعة الناس، في حين يجسد الإسلام النفعي مصلحة كهان مكة وطبقتها البرجوازية.

الإسلام يتعرض لعملية نزيف داخلي خطيرة، ويحتاج إلى عملية جراحية سريعة لوقف هذا النزيف الداخلي الذي إن استمر، فسوف يؤدي إلى تسممات مختلفة يصعب علاجها. قيمه الروحية تغيب تحت شلال من دماء تسكب باسمه، أخلاقه التي جاء نبيه ليؤكد عليها ويتمم مكارمها، تغوص في رمال متحركة من صنع بعض أتباعه الذين لا يفهمون حركة التاريخ، ولا صيرورة الأشياء.

لا أنسى مرة كلمة لأستاذ اللغات القديمة في جامعة ليفربول ألن سافيتز، قالها لي في معرض نقاش بيننا حول الإرهاب، قال إن «العمليات الانتحارية هي منتجكم الوحيد للبشرية»، رددت عليه حينها بأن العمليات الانتحارية ليست منتجاً إسلامياً، وأن غير المسلمين سبقوهم إليها. لم يعد ردي مهماً، المهم اليوم أن الحوثيين يفجرون المساجد، ويقولون «الله أكبر»، وأن رجال «القاعدة» يذبحون المسلمين، ويقولون «الله أكبر»، وهي المشاهد التي لم يوات صديقي سافيتز الحظ ليشهدها بعد أن انتقل إلى جوار الله قبل سنوات.

رد علي أحد مؤيدي إسرائيل مرة في أحد المنتديات بقوله: «عليكم أن تضعوا الإسلام على الرف، لكي تنطلقوا مع ركب الحضارة الإنسانية، دعك من مغالطة نفسك، أنت تعرف أن الإسلام كذبة كبرى، وان محمداً لم يكن نبياً، ولكنك لا تريد التخلص من قطيع قاطعي الرقاب ومفجري المنازل في بلادك... أنتم تقتلون أنفسكم أكثر مما نقتلكم».

قلت له: «إما أن تنفي النبوة جملة، أو تثبتها جملة، أما أن تثبتها لموسى، وتنزعها عن محمد، فهنا مكمن هوى النفوس... شرحت له مطولاً أن محمداً لا يتحمل أوزار عبدالملك الحوثي، الذي قتل الآلاف باسم «جده»، وأنه لم يحمل حزاماً ناسفاً، حول بطنه، بل كان يشد على بطنه بثلاثة أحجار من الجوع.

غير أن الهجمة شرسة، والنزيف مستمر لقيم الإسلام الذي لقي من جهل أهله أكثر مما لقي من عنت الأعداء، ويساعد على ذلك غباء الكثير من الزعامات الدينية، التي تؤكد ليل نهار على أنه لا يوجد في الإسلام طبقة «رجال دين»، في حين أنها تمارس الأفعال ذاتها التي مارسها رجال الدين في الأنظمة الثيوقراطية القروسطية. لن يعود الإسلام حراً جميلاً إلا بفض التحالف الموبوء بين من يقولون إنهم دعاته، وبين المطامح السياسية، ولن يعود الإسلام بسيطاً مكتنزاً بالروح، إلا إذا كففنا عن إسدال عباءته على عوراتنا السياسية وشهواتنا للمال والسلطة. وذلك بالكف عن فتح المتاجر السياسية بيافطات إسلامية.

رفعت مؤخراً في صنعاء لوحات قماشية كتبت عليها الآية القرآنية «يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله»، وتحت الآية صورة عبدالملك الحوثي، في إشارة أراد بها مصمم اللوحة أن يجعل تفسير أو تأويل الآية الكريمة منطبقاً على عبدالملك وعصابته، وهذا افتراء على الله لا يشبهه إلا افتراء كهنة مكة بأنهم وسطاء بين الناس والله لابتزازهم مادياً وروحياً.

وقبل ذلك، كانت الآية القرآنية «إن أريد إلا الإصلاح»، تكتب لتوضع تحتها صورة لأحد مرشحي حزب الإصلاح، ليقول لنا منتج الصورة إن الآية المقدسة تشير إلى الإصلاح الحزب السياسي.

إن الدعوة إلى عدم توظيف الدين سياسياً لا تمس جوهر الدين، ولا تسيء إليه، بل تبعده عن أن يكون مطية لأغراض الطامحين سياسياً أو اقتصادياً، وتسمو به عن أن يكون مسوحاً يمارس به رهبان السياسة كل أنواع الفجور.

ليس عيباً أن نفتح مكتباً لتوفير العمالة المهنية، لنطلب ما كتب الله لنا من رزق، لكن العيب أن نرفع فوق المكتب يافطة مكتوبا عليه «إن خير من استأجرت القوي الأمين» صدق الله العظيم.

* كاتب يمني

العراق والجيش المفقود

جمال محمد تقي*

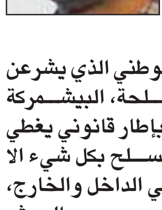

■ منذ انتهاء الحرب العراقية الايرانية عام 1988 وحتى الآن وتعاشق المخططات الامريكية الصهيونية الإيرانية العلنية والسرية للإطاحة بطائر العنقاء العراقي، الجيش العراقي، لم يتوقف.

كانت مسلسلات حروب الخليج الأولى والثانية والثالثة، التي توجت بحل الجيش العراقي والنيل من حاضنته الوطنية، لا تستهدف إخضاع العراق وإرادته والتحكم بثرواته فقط، وإنما قطع الطريق امام اي انبعاث جديد لطائر العنقاء من رماد الأرض المحروقة، لذلك نجد ان مشروع تقسيم العراق الى مكونات حاضنة لخصخصة الجيوش وبعقائد مفصلة على مقاسات التقسيم الشيعي الكردي السني، أصبحت تميمة للمستخلفين على حكم العراق، وهي وعلى مدى 11 عاما مضت، شكلت جوهرا غير معلن لكل ممارساتهم، التي من خلالها فقط يتم التعرف على حقيقة نواياهم المشبعة بروح القسمة الطائفية والإثنية.

لم يعد العراق واحدا، ولم يعد مستقلا، رغم كل المزاعم القائلة بعودة السيادة والعودة الكاريكاتيرية للجيش العراقي، ورغم كل رتوش العملية السياسية التي تدور بساقية لا تصب إلا بطاحونة التقسيم المبرر بدواعي الواقع المزري الذي صنعوه بأنفسهم.

الجيش البريمري الذي تشكل بعد احتلال العراق عام 2003 سمح بدمج الميليشيات الطائفية الشيعية التابعة لإيران فيه، وأصبح بعد تطعيمه بواجهات كردية وسنية، خيال مآتة يغطي على الدور المنبوذ والبربري للقوات الامريكية بوجه المقاومة العراقية، وكل الرافضين للاحتلال ومن جاء بهم، هذا الدور الذي يعكس حقيقة دور الحكم في بغداد. كانت نواة هذا الجيش فرقة الاستخباريين المدربين في معسكرات اسرائيل وقواعد الناتو في اوروبا وواشنطن، وأغلبهم من المرتزقة العراقيين الذين جرى ترشيحهم من قبل ما يسمى باحزاب المعارضة حينها، ومن ثم دعموا بأعداد جديدة من المتعاونين داخل العراق، من الذين باعوا عقيدتهم العسكرية الوطنية واستبدلوها بالعسكرية الامريكية، معتبرين إياها المثل الاعلى في المهنية، لتتشكل منهم فرق سوات والفرقة الخاصة الذهبية.

بعد انسحاب الجيش الامريكي من العراق عام 2011، أصبح تعداد القوات المسلحة النظامية من جيش وشرطة وقوات أمن واستخبارات وحماية منشآت ما يقارب 650 ألفا منهم 300 الف عسكري تابع لوزارة الدفاع، مقسمين الى 17 فرقة غالبيتها تعمل تحت قيادة القوات البرية، وعددا قليلا منها يعمل تحت قيادة القوات البحرية والجوية، 350 الف عنصر تابع لوزارة الداخلية والاستخبارات والأمن الوطني، مقسمين على اغلب المحافظات العراقية، خاصة بغداد والمناطق الساخنة.

بمقارنة بسيطة بين الجيشين الحالي والسابق نتلمس حجم الخراب الذي حل بالعراق، كمنظومة متكاملة، دولة ودورا وحجما وعقيدة وعرفا واجهزة واداء، القوات المسلحة الحالية لا تقل عددا عن القوات المسلحة السابقة، إن لم تزد عليها، لكنها قوات لا تتمتع بأي نوعية معيارية، فهي كما منفوخة حد التخمة، ونوعا فقيرة فقر الدم، القوات المسلحة السابقة كانت تمتاز بالتخصص واحيانا بالاكتفاء الذاتي لانها تصنع ما يمكن تصنيعه من معداتها، فهي قوية بخبراتها وبمعداتها المصنعة وطنيا، كقوة عقيدتها القتالية الوطنية، وهيئة التصنيع العسكري شاهد على ذلك، أما القوات الحالية فهي لا تجيد حتى استخدام السلاح الذي تحمله، كان للقوات السابقة أكبر جهاز هندسي نوعي يشهد له الاعداء قبل الاصدقاء، وحقق ملاحم بطولية تصلح لتكون مادة ينهل منها طلاب الاركان، أما الجيش الحالي فهو لا يصلح لهندسة ساحة واحدة من ساحات المعارك الصغيرة، إنه لا يصلح حتى للعب دور شرطي المرور داخل المدن المكتظة. كانت القوات البرية والجوية والبحرية والصاروخية متكافئة بمعنى التكامل النوعي، أما القوات الحالية فهي في اغلبها قوات للمشاة والمدرعات غير المقاتلة والمستأسدة على المدنيين داخل المدن، أما خارجها فان عناصرها يدفعون الاتاوات للانتقال الى داخل المدن او دفع نصف مرتباتهم لآمريهم مقابل عدم الالتحاق بوحداتهم، خاصة في المناطق الساخنة.

لم تكن هناك أي شبهة فساد في تسليح وتمويل الجيش السابق الذي خاض معارك كبرى وبكل أنواع الأسلحة، وكانت ميزانيته اقل بكثير من ميزانيات الجيش الحالي الذي فاحت رائحة الفساد في كل ركن من اركانه، عدة وعددا ومخصصات. اما الصفقات المشبوهة فحدث ولا حرج حيث كلفت الخزينة العراقية المليارات من الدولارات المهدورة، ولا عجب إذا قلنا إن ربع ميزانيات العراق الجديد تذهب للصرف على جيش من الفضائيين، أي الوهميين، بوهمية الدولة الجديدة التي اقامها المحتل الامريكي بمعية ايران المتطلعة لحصة الاسد في تقاسم الكعكة العراقية، وقبل كل ذلك والأهم منه أن الجيش السابق لم يكن طائفيا ولا إثنيا، ولم يكن الانخراط فيه طلبا للرزق، لان التجنيد له كان إجباريا ولكل فئات الشعب، كان جيشا يحمي الوطن وكان يرابض على الحدود وليس جندرمة تحمي مناطق الحكام كما هو حال الجيش الحالي الذي لا تحمي نخبه غير المنطقة الخضراء.

الواقع الطائفي والاثني المختلق في عراق الروم والعجم اليوم جعل من الجيش الحالي عبارة عن فصائل ميليشياوية رسمية تعمل تحت يافطة اسمها الجيش العراقي، هناك جيش كردي مستقل تماما ويبلغ تعداده 150 الفا من العناصر التي لا عقيدة لها سوى اقامة الوطن القومي للكرد، وهناك اكثر من عشرة ميليشيات شيعية كبيرة منضوية تحت مسمى الحشد الشيعي، يقدرعدد عناصرها بحوالي 170 الف عنصر وتمول من قبل الدولة، وبدعم إيراني صارخ يشهد له هادي العامري الذي يفخر بصحبة قاسم سليماني في قيادة معارك الحشد الشيعي، الذي يعتبر كل سني مشروعا لولادة داعشية جديدة، فيحمله خوفه المرضي هذا الى حملات من التطهير الطائفي لرسم حدود ربما تكون حد السكين في مشروع الدولة الشيعية القادمة، من قم الى كربلاء، مرورا ببعقوبة والبصرة وبغداد، بحجة حماية المقدسات الشيعية من المتمردين السنة. اما الصحوات وميليشيات العشائر السنية فهي تؤطر حاليا لتكوين جيش سني يحمي ابناء المكون، ولهذا الغرض يدرس حاليا مشروع قانون الحرس الوطني الذي يشرعن تلك التكوينات الطائفية والاثنية المسلحة، البيشمركة والحشد الشيعي والحشد السني بإطار قانوني يغطي على الخلفية التقسيمية لهذا الواقع المسلح بكل شيء الا عقيدة حماية العراق من المتربصين به في الداخل والخارج، ويبقى خيال الظل للجيش الحالي الذي يسمى بالجيش الاتحادي باقيا مع شيء من المقبلات ليهضم على انه جيش للدولة العراقية التي لم يبق لها وجود حقيقي الا في المنطقة الخضراء.

جيش ينهزم امام عصابات بدائية مثل «داعش»، ويتضح ان اكثر من نصفه قد ترك مواقعه قبل بدء المعركة لا يستحق ان يسمى بجيش عراقي، جيش لا يصلح منه للقتال غير بضعة الاف لا يستحق حمل هذا الاسم الذي خلده جيش البطولات والملاحم جيش معارك فلسطين وحرب اكتوبر والقادسية، جيش كان شوكة بعين المتربصين من الروم والعجم، شتان ما بين جيش طائر العنقاء العراقي، وبين جيش هو سور للوطن، وجيش هو قناع يلبسه اعداء هذا السور.

* كاتب عراقي

مجزرة «شارلي إيبدو»: المسلمون هم الضحية الأولى

■ ليس سهلا العثور على كلمات تكفي لادانة هذا الاعتداء الارهابي الجبان الذي استهدف صحيفة «شارلي ايبدو» في باريس، وأوقع 12 قتيلا بينهم ثمانية صحافيين و11 جريحا بينهم اربعة بحالة خطرة، او للتعبير عن الخجل من ان أولئك المجرمين الذين قاموا به كانوا يرددون عبارة«الله اكبر» وانهم «اكدوا انهم ارادوا الانتقام للنبي محمد»، في اشارة الى الرسوم التي نشرتها الصحيفة واعتبرت مسيئة للنبي محمد (ص).

وبالرغم من ان الحكومة الفرنسية لم توجه الاتهام رسميا بعد الى أي جهة، كما ان المتهمين الثلاثة كانوا مازالوا طليقين حتى كتابة هذه السطور، إلا انهم يبدو انهم يتبعون تنظيما «إسلاميا» متطرفا.

ومهما كانت التسميات او السيناريوهات، فان الحقيقة المؤلمة تبقى ان الاسلام والمسلمين هم الضحية الاولى لهذه الجريمة التي قد تصبح نقطة تحول في تعامل الغرب ليس مع تنظيمات التطرف الاسلامي فحسب، بل مع دين الاسلام نفسه الى جانب الجاليات الاسلامية بشكل عام، ذلك ان هذه الانتكاسة الجديدة تهدد ما تبقى من صورة معتدلة للاسلام في العالم، وتنذر بتقويض الجسر التاريخي بين المعتدلين من العالمين الاسلامي والمسيحي الذي طالما كان «شبكة الامان» للغالبية الساحقة من المسلمين البريئين من هذه الافعال الاجرامية. وهذا بعض من محطات واسئلة معقدة لابد من التوقف عندها في تفكيك هذه الكارثة:

أولا: بداية لابد من التأكيد على انه لا شيء ينبغي ان يبررهكذا عمل ارهابي، لكن هذا لا يتعارض مع التذكير بأن الاساءة الى اي عقيدة دينية او رسول او رمز ديني مذهبي هي امر مرفوض تماما، لما تسببه من جرح لمشاعر الملايين من المؤمنين. ولا يعتبر هذا قمعا لحرية الرأي، اذ ان توجيه انتقادات موضوعية في اطار من البحث العلمي الجاد بشأن مقارنة الاديان او تقييمها يبقى متاحا حتى ضمن قواعد الاسلام نفسه، كما اشارت الاية المعروفة «وجادلهم بالتي هي احسن»، أما توجيه الاهانات والبذاءات الى هذا الدين او ذاك الاله او الرسول فلا علاقة له بحرية الرأي، ومع ذلك فان الرد عليه لا يكون بالقتل والذبح، خاصة ان تلك الرسوم تستهدف اساسا جمهورا من غير المسلمين. والا كان من حق المسيحيين ان يهاجموا عشرات الصحف والمجلات والقنوات الاسلامية التي تروج لنظرة مسيئة لدينهم وللسيد المسيح. وصحيح ان الغرب يسمح لاي شخص ان ينتقد او يسخر من اي دين، الا ان فرنسا نفسها، على سبيل المثال، تعاقب بالسجن كل من ينكر الهولوكوست او «محرقة اليهود» او يشكك في حجم ضحاياه، ولا تعتبر ذلك انتهاكا لحرية الرأي او البحث العلمي.

ثانيا: هل انتقمتم للرسول حقا؟ واحد من الاسئلة البديهية التي يطرحها الهجوم. وربما ينبغي التريث هنا قبل القفز الى اجابة سهلة. كما ينبغي تذكر القاعدة الشرعية الشهيرة التي تعتبر ان «درء المفسدة مقدّم على جلب المصلحة» وهي المستمدة من القرآن، وأحاديث رسول الاسلام نفسه، وعليها عوّل الفقهاء في جملة من الاجتهادات والفتاوى وراعوها في ذلك تأسيا بمراعاة الشارع لها. وبتطبيقها يمكن تبين حجم الكارثة التي لحقت بالاسلام والمسلمين امس. اذ ان النتيجة المباشرة للهجوم ستكون على الارجح قيام عدد من الصحف الاوروبية باعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول تضامنا مع صحافيي «شارلي ايبدو»، ثم قيام السلطات الامنية في فرنسا وبلاد اخرى باعتقالات وتضييق وربما اضطهاد ضد مسلمين ابرياء سعيا لتفكيك الشبكة التي نفذت الهجوم، ناهيك عن موجة متوقعة من الهجمات العنصرية التي قد تضرب مساجد ومراكز اسلامية واعضاء في الجاليات الاسلامية.

أوهام اقتلاع الإسلاميين على نمط الخمسينات والستينات

د. بشير موسى نافع*

■ لم تكن نتائج استطلاع الرأي الذي قام به المعهد العربي – الأمريكي حول موقف الرأي العام في المشرق من الإخوان المسلمين مفاجئة. المفاجىء أن هناك في العالم العربي من رجال حكم ومثقفين وإعلاميين من يعتقد أن بالإمكان استعادة نمط الخمسينات والستينات في اقتلاع القوى الإسلامية السياسية أو تهميشها. في رؤية ماركس الشهيرة، يتجلى التاريخ مرة في صورة مأساوية، ولكنه لا يعيد نفسه إلا بصورة هزلية. أما في العالم العربي، فيبدو أن ثمة مأساة دائمة، مأساة في التجلي الأول للتاريخ وفي إعادة التاريخ لنفسه.

ما يقوله استطلاع المعهد الذي يديره جيمس زغبي، ولا يعتبر صديقاً للإخوان بأي صورة من الصور، أن 43 بالمئة من المصريين ينظرون بإيجابية للإخوان المسلمين ودورهم في الحياة العامة، وأن النسبة ترتفع إلى 51 و53 بالمئة على التوالي في تركيا والسعودية؛ بينما ينظر 44 بالمئة من المصريين للإخوان ودورهم بصورة سلبية. تختلف الأرقام في الإمارات بصورة ملموسة، وليس لصالح الإخوان؛ ولكن باعتبار حجم الجاليات الأجنبية الهائل، مقارنة بحجم الإماراتيين، فمن العبث البحث عن رأي عام إماراتي، على أية حال. وتنبع أهمية نتائج الاستطلاع في مصر والسعودية من أن الدولة في كلا البلدين تعهدت منذ أكثر من عام حرباً شعواء على الإخوان. في مصر، التي عاشت ثورة شعبية في كانون ثاني/يناير 2011، كان ثمة صعود إخواني سياسي كبير، تجلى في أن الإخوان كانوا أصحاب الكتلة البرلمانية الأكبر في مجلس شعب 2012، ثم في فوز د. محمد مرسي، رئيس حزب الحرية والعدالة الإخواني، بمقعد رئاسة الجمهورية في انتخابات صيف العام نفسه. ولأن انتخابات مجلس الشعب والانتخابات الرئاسية أديرتا بقدر معقول من النزاهة، فثمة سجل لشعبية الإخوان يمكن العودة إليه.

فاز الإخوان بـ42 من الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأولى بعد ثورة كانون ثاني/يناير؛ ونظراً لحشد قطاع ملموس من مؤيدي الثورة من غير الإخوان، استطاع د. مرسي الفوز بما يقارب 52 بالمئة من الأصوات. الرقم الأول هو بالتأكيد الأقرب لحجم الإخوان في الشارع المصري، وهو ما يؤكده استطلاع رأي آخر، قامت به جماعة الإخوان المسلمين في ربيع 2013، توقعاً لعقد انتخابات برلمانية ثانية، بعد حل مجلس الشعب السابق، أعطى الجماعة ما يقارب 40 بالمئة من الأصوات. وهناك تقارير تفيد بأن السفارة الأمريكية أوكلت لشركة مصرية مهمة القيام باستطلاع رأي عقب انقلاب 3 تموز/يوليو 2013، وأثناء اعتصام رابعة، جاء هو الآخر بنتيجة أكدت أن نسبة التأييد الشعبي للإخوان تزيد قليلا عن 38 بالمئة. نحن إذن أمام قاعدة شعبية صلبة، لم تتأثر لا بالهجمة الإعلامية الشرسة على رئاسة مرسي، سيما في الأشهر الستة الأولى من 2013، ولا بالانقلاب عليه وما تلاه من حملة متعددة الجوانب.

واكب إطاحة الرئيس مرسي ولادة مشروع لم يحمله الحكام الجدد في مصر وحسب، بل وعدد من الحكام العرب الآخرين، وقطاع من الكتاب والمثقفين والإعلاميين المصريين والعرب: أن من الضروري اقتلاع جماعة الإخوان المسلمين، والقوى الإسلامية الأخرى القريبة منها، من جذورها، وأن تحجيم الإسلاميين، ودفعهم إلى هامش الحياة العامة، طريق الاستقرار الضروري. ولم يكن خافياً أن هذا المشروع يستلهم الحرب الشعواء التي تعهدها عدد من الأنظمة العربية، الجمهورية، قومية التوجه، في الخمسينات والستينات، التي كانت مصر الناصرية ساحتها الأولى. ليس هذا مجال استعادة أسباب الخلاف بين عبد الناصر والإخوان (الذي كان أقرب لخلاف أبناء العائلة الواحدة)، ولكن ما أفضى إليه كان هائلاً بكافة المقاييس، وسرعان ما أصبح النموذج الذي اتبعته، بهذا القدر أو ذاك، دول مثل الجزائر، تونس، العراق، ليبيا، ثم سوريا. اعتقل عشرات الآلاف من الإخوان المسلمين، حيث تعرض أغلبهم لتعذيب بشع، وحوكموا أمام محاكم خاصة أو عسكرية، تفتقد أدنى درجات العدالة. كما أجريت عملية تطهير واسعة النطاق لأجهزة الدولة ومؤسساتها، بما في ذلك التعليمية منها، من الإخوان أو من يشتبه بعلاقاته الإخوانية، ومنع أبناء الإخوان من الالتحاق بمؤسسات الدولة الأمنية. وفي موازاة ذلك كله، تعهدت وسائل الإعلام والتوجيه والثقافة والفنون الرسمية حملة تشويه للإخوان، وحملة أوسع للسخرية من الدين، ومكافحة مظاهر ودوائر التدين، على أساس أن هذه الدوائر هي من توفر الحاضنة للإخوان؛ بينما عملت الدولة على إحكام قبضتها على المؤسسة الإسلامية الرسمية، سياسياً وأمنياً.

خلال العام الماضي، شهدت مصر وعدد من الدول العربية الأخرى، بما في ذلك الإمارات والسعودية، والأردن بصورة أقل نسبياً، حملة شبيهة على الإخوان والتيار الإسلامي السياسي. وبالنظر إلى الصعود الإسلامي الحثيث خلال السنوات القليلة الماضية، إلى الانحسار المتسارع في مقدرات شرعية الدولة العربية، وإلى التطور الفائق في وسائل المراقبة والإحصاء والقمع، تستمر الحملة بصورة أكثر دموية وبشاعة مما كانت عليه في سنوات الخمسينات والستينات. ولكن الهدف واحد: الاستئصال إن أمكن، أو الإضعاف البالغ، بصورة تجعل أثر الإخوان والإسلاميين على الحياة العامة هامشياً. ما يغيب عن متعهدي هذه الحملة، حكاماً ومثقفين وكتاباً وإعلاميين، أن العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ليس الخمسينات والستينات، وأن هذه الحملة ستنتهي إلى الفشل.

تشهد بلدان المشرق العربي – الإسلامي، حالة نهوض إسلامي، أو صحوة، أو سمها ما شئت، غير مسبوقة منذ بداية عصر التحديث العثماني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. من ينضوون في التيار الإسلامي السياسي، أو يؤيدونه، أضعاف نظرائهم في الخمسينات والستينات، وهم اليوم أقرب إلى تمثيل شعوبهم أكثر مما كانوا عليه قبل نصف قرن، من حيث أنهم ينحدرون من كافة الطبقات والفئات الاجتماعية. وربما تعود ظاهرة التعدد الملموسة في المعسكر الإسلامي، أو ما يمكن أن يسمى فوضى الخارطة الإسلامية، إلى أن حجم التيار الإسلامي بات أكبر بكثير من الإخوان المسلمين، الذين كانوا الهدف الوحيد لحملات الاستئصال والقمع في الخمسينات والستينات. بل ربما يمكن القول أن الحالة الإسلامية أكبر من كل التنظيمات الإسلامية مجتمعة، الإصلاحية والمسلحة، الإخوانية والسلفية والليبرالية، على السواء.

لا يعود هذا النمو المستمر في الحالة الإسلامية إلى براعة القوى والتنظيمات الإسلامية، ولا إلى جاذبية شعارات الدولة والحكم التي تطرحها هذه التنظيمات؛ بل إن أغلب قوى التيار الإسلامي الإصلاحي، والإخوان على رأسها، لم تعد تتبنى خطاب الدولة الإسلامية منذ عقود. ما يؤسس لهذا النمو إخفاق الدولة العربية الحديثة المزمن في التعامل مع مسألة دور وموقع الإسلام في المجال العام، واعتقاد قطاعات واسعة من الشعب بأن الإسلاميين وحدهم من يمكن الثقة في حراستهم للدين وقيمه. إضافة إلى ذلك، واجه الإخوان في النصف الثاني من القرن الماضي أنظمة ذات مشروع، قادها زعماء أصحاب كاريزما، خاضوا نضالاً حقيقياً ضد النفوذ الأجنبي في حقبة الاستقلال وما بعد الاستقلال، وتمتعوا بشعبية لا يمكن إنكارها. أما اليوم، فيواجه الإسلاميون أنظمة حكم أقلوية، بالمعنى الاجتماعي أو السياسي أو الطائفي، تعاني من عجز متفاقم في شرعيتها، ولا تتمتع بأي مصداقية أخلاقية أو شعبية. وبالرغم من التطورات الهائلة في وسائل الرقابة والتحكم والقمع، فهناك تطورات موازية في وسائل الاتصال والمعرفة والثقافة، تجعل من احتكار أنظمة الحكم لعملية بناء الوعي الجمعي أمراً مستحيلاً.

كان للمواجهة بين الإسلاميين وأنظمة الحكم في الخمسينات والستينات عواقب مأساوية على الاجتماع والسياسة في البلدان العربية، وتشهد دول المجال العربي اليوم بفعل الحملة المستعرة على الإسلاميين مناخاً لا يقل مأساوية. وقد لا تؤدي الحملة على الإخوان والإسلاميين الإصلاحيين إلا إلى تعزيز جماعات العنف الإسلامية المسلحة. ولكن أحداً لا يجب أن يتسرب إليه الشك في أن هذه الحملة ستخفق، وأن المجال العربي سينتقل في النهاية إلى حقبة من الحرية والديمقراطية، توفر للشعب حقه كاملاً في تقرير موقع الإسلام ودوره في حياته العامة.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الحرائق بزي رجل الإطفاء.. أمريكا وإيران في العراق

حارث الأزدي*

■ كثير من المخططات مكتوبة منثورة في كتب التاريخ القديم منها والحديث فمنها ما يتحدث عن التحايل في ترسيم حدود قضية ما ومنها تشرح كيفية ممارسة الخداع للوصول إلى نتيجة متوخاة بنفس طويل ومن بين تلك المخططات ما تحدث عنه تقرير مركز تشاتم هاوس للدارسات البريطاني في تقريره عن العراق إذ تصدّرت التقرير حكاية عن مخطط الروم في التحايل لبناء كنيسة جديدة في مدينة حلب التابعة للدولة الإسلامية في القرن الثامن عشر ميلادي بملخص أن بناء هيكل الكنيسة داخل مسقف لحظيرة كبيرة وبعد اكتمال البناء تحت الحظيرة تزال لتبقى الكنيسة واقع حال لا يمكن للسلطة هدمها فيتم بناء السقف كما لو أن الأمر يسير بشكل قانوني، هذا المخطط الغربي القديم الجديد المستخدم في الغارة على العالم الإسلامي عامة والمنطقة العربية بشكل خاص تحاول مراكز الدراسات الغربية اسقاطه على ما يجري من أحداث في المنطقة المستهدفة لكن بأسلوب مغاير للمخطط في أصل وضعه.

وإزاء ذلك لم يكن من بد لتلك المراكز بإعادة انتاج مخططاتها بطريقة اسقاطية تهدف إلى اتهام الشعوب المستهدفة بالمشاريع باتباعها اسلوب البناء داخل حضيرة، إذ اعتبر مركز دراسات تشاتم هاوس ان الذي جرى في بناء الكنيسة في حلب يجري الآن في مخيمات اللجوء الفلسطيني في التحايل على قرارات المنع ،ويستمر في طيفه الإسقاطي ليشمل المجاميع المقاومة للمشروع الغربي بأسلوب يدعو إلى الدهشة والاستغراب في آن معًا فإنه على الرغم من أن مشروع أمريكا يسعى لتهشيم العراق وأنه هو من استخدم الحظيرة لتفريخ الأحزاب والميليشيات المشاركة في السلطة في العراق إلا أنهم يصرون على وصف المجاميع المناهضة للاحتلال الأمريكي بأنها نشأت تحت سقف الحظيرة مع أنها ظاهرة على الأرض من دون غطاء دولي ولا سند إقليمي وهي تكافح آثار الاحتلال ومشاريعه الممتدة والمتمددة بدخول ايران لاعبا رئيسيا معتمدا في الفريق الأمريكي في الغارة على العراق.

ربما يقترب وصف تقرير مركز تشايم هاوس البريطاني من الصورة النمطية لمن يرقب المشهد مستندا لتقارير الحكومة العراقية أو مصادر أخرى مقربة من الرؤية الأمريكية ولذلك تراه يعدد سقفين لحظيرة واحدة تضم تحتها أصنافا متعددة من الرافضين للمشروع الأمريكي بمنطلقات مختلفة وبأهداف أكثر اختلافا، فبحسب التقرير أن تنظيم الدولة يمثل السقف الأول يضم تحته عناصر من حزب البعث وضباط الجيش العراقي السابق ويضم أيضا إلى جنبهم المجلس العسكري العام لثوار العراق ويعدد أصناف المجلس بانهم خليط من الضباط والجنود ومقاتلين من توجهات مختلفة ينتمون لعشائر العراق في المنطقة الغربية بينما يفرد لمجموعة العشائر بندا في تعداده ليقول أنهم كانوا طوق النجاة لأمريكا في عامي 2006 و2007 وهم اليوم متخوفون من ترك أمريكا لهم كما فعلت بتسليمهم للحكومة طعما سائغا بيد نوري المالكي رئيس الحكومتين السابقتين بالتعاقب، ويبقي الباب مفتوحا لتكهنات تدجينهم مرة أخرى ربما بمشروع الحرس الوطني في إعادة تأهيل الجيش العراقي المتفكك، ثم يمضي التقرير ليضع سقفا ثانيا متداخلا مع السقف الأولى حتى أنه ليتماهى معه فلا تجد حدا بين الاثنين وذلك بذكر تنظيم القاعدة وكيف انه يضم في صفوفه المقاتلين الأجانب ومن استطاع الإفلات من السجون الحكومية وكل المتضررين من جور التسلط الحكومي بنكهته الايرانية الصارخة؛ هذا التوصيف يضعنا أمام مهمة لتفكيك المشهد بصورته الواضحة لمن هو قريب منه فالتظاهرات الغاضبة من الممارسات الانتقامية والانتهاكات الواضحة لقانون حماية الانسان من جور الميليشيات المرتبطة بايران كانت خطوة سبقتها خطوات التصدي للمشروع الأمريكي عبر فصائل عراقية نشأت بعد الدخول الأمريكي للعراق وهي أي التظاهرات الاحتجاجية كانت تمثل خطوة ممهدة لخطوات بعدها فلما لم يستجب لمطالبها مع أنها استمرت لأكثر من عام تكون خطوة مواجهة الانتهاك الحكومي والدفاع عن النفس خطوة مشروعة أمام آلة الإرغام الحكومي ومن الطبيعي جدا أن احتدام المواجهة سيفرز وضعا جديدا وهذا ما يعبر عنه في رواية المشهد العراقي أن ما قبل 9 يونيو/ حزيران 2014 غير ما بعده، وإذا كانت الآلة الإعلامية الغربية اختصرت المشهد بوجوب محاربة تنظيم الدولة فان الرؤية الأمريكية هذه كانت سببا لنتيجتين الأولى أن تضخيم الخطر صنع مجالا للتحالف الدولي بفسح المجال للوجود على الأرض العراقية بذريعة تقديم المشورة والثانية أن هذا التضخيم صار سقفا للقوة المتصاعدة على الأرض التي تحار الآن مراكز الدراسات السياسية والعسكرية في البحث عن الكيفية الواجب اتباعها معها مخافة أن تفلت الأسباب من بين أيدي المسكين بحبال خنق الشعوب.

لايمكن بأي حال من الأحوال اختصار المشهد بمقاتلة تنظيم الدولة وكأن الآتي من بعده سيكون ربيعا للعراقيين لاسيما أن السوق الاعلامي والسياسي يتعمد إغفال مآسي عملية سياسية انتجتها أمريكا وفق المحاصصة الطائفية والعرقية بمعتمدين لم تغادرهم طيلة أكثر من عقد، ولايمكن الوثوق بهذا الحل مع تناسل للميليشيات الطائفية المطعمة بعناصر الحرس الثوري الإيراني أو مرتبطة به حتى أنها باتت سيدة الموقف ويذكر معها مسمى الجيش الحكومي للتورية فقط لاغير، فقد بات لايختلف اثنان على عجزهذا الجيش وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه فضلا عن مسك أرض يسيطر عليها مسلحون، لا يمكن الوثوق بهذا الحل وهذا المسار مع ظهور جلي للدور الإيراني بموافقة أمريكية ستصب نتيجة القتال للصالح الايراني لاسيما أن إيران باتت تطرح نفسها ممسكة بالخيوط وان الحل بيدها لا بيد غيرها وقد غادرت منذ زمن كونها جزءا من المشكلة كما كانت أمريكا تطرح في إعلامها وتصريحات قادتها، لا يمكن الوثوق بنجاعة هذا الحل الذي تروج له أمريكا عبر تحالفاتها ومحاولة زج مزيد من الشخصيات العشائرية بالشراء لتمرير برنامج صحوة جديدة بمسمى الحرس الوطني مع وجود هذا الكم الهائل من الميليشيات بمسمى الحشد الشعبي الذي سيكون اللبنة الأساس في تشكيلات إعادة بناء الجيش المزمع أن أمريكا تطرحه حلا جديدا لتفاقم دورالميليشيات في العراق.

كانت طريقة الأمريكان في صنع الفوضى التي عمت العراق عبر ثلاثة مسارات الأول حل الجيش العراقي السابق والثاني هدم مؤسسات الدولة وتصفير الدولة والثالث تسليم مقدرات العراق بيد ايران عقب توقيع اتفاقية الأمنية مع الحكومة العراقية وانسحاب جيشها وبهذا فلا يمكن الوثوق بالحل الأمريكي لاسيما أن توافقا وتكاتفا بين واشنطن وطهران بات حديث التقارير الدولية ولم يعد سرا يتهامس به بعض العارفين أو ينضده أحد الكاتبين عن المشهد، فإذا كانت أمريكا اليوم تطرح خيار مقاتلة تنظيم الدولة فهل بإمكانها تخليص الشعب السوري من مظالم الأسد وسحب الاعتماد الايراني عنه لاسيما أن الطروحات اليوم تقضي بجلوس المعارضة المعتدلة مع الحكومة المحاربة لشعبها، وهل هي قادرة على تخليص المشهد العراقي من تغول الحرس الثوري الإيراني وتحكمه بمفاصل المجريات السياسية العراقية بنسختها الحكومية فليس معتمدا حكوميا من لا توافق عليه إيران.

* كاتب عراقي

السوريون السود واستيقاظ العنصريات النائمة

بكر صدقي*

■ (إلى الراحل غسان تويني)

لا بد أولاً من التنويه الإيجابي بردود الفعل الصاخبة التي صدرت من كثير من المثقفين اللبنانيين على المادة العنصرية التي نشرتها جريدة «النهار» اللبنانية عن «السوريين الذين ازدحم بهم شارع الحمرا» فبات هذا، في رأي كاتبها المدعو حسين حزوري، يستحق اسم «شارع السودا».

ربما جاء نشر «النهار» للتحقيق المذكور، بصورة متزامنة مع قرار الحكومة اللبنانية بفرض الفيزا على اللاجئين السوريين الهاربين من جحيم حرب نظام الأسد الكيماوي عليهم، نوعاً من إضفاء غطاء «قيمي» على الإجراء الجديد. والقيمية المقصودة هنا هي المنظومة «الأخلاقية» للرجل الأبيض المتفوق جينياً على الملونين، وبخاصة العرق الأسود. فـ«تحقيق» النهار يدغدغ نوستالجيا بيروتية مزعومة عن مدينة «بيضاء» تشرب القهوة على أغنيات فيروز، بعيداً عن «السواد» كلون بشرة، كما كمرادف لـ(العامّة) المغفلة من الملامح الشخصية والروح الفردية.

غير أن التحقيق المزعوم لم يأت، في ذلك، بجديد سوى بوقاحته الفظة. فلم ننس بعد أعراض العنصرية اللبنانية التي أعلنت عن نفسها بصخب أيام «انتفاضة الاستقلال» وقد حققت إنجاز طرد جيش النظام الكيماوي من لبنان، مع «أعراض جانبية» أدت إلى قتل عدد من العمال السوريين والتنكيل بأعداد أخرى. شاع وقتها لدى جيل شاب من اللبنانيين ممن تربوا في ظل الاحتلال الأسدي الكيماوي، تعبير «بائع الكعك السوري».

وها هو شاب آخر من الجيل نفسه وقد تحول إلى صحافي وحمل اسم حسين حزوري، ينتقل من تعيير السوري ببيع الكعك إلى تعييره بلون بشرته المفترض. وهذا ليس بالقليل، أعني الانتقال من شرط اجتماعي – اقتصادي، أو ربما ثقافي في أسوأ الأحوال، إلى شرط جيني طبيعي لا يد للمرء في اختياره، فضلاً عن جهلنا لمدى مطابقته لموضوعه: هل السوريون سود واللبنانيون بيض حقاً؟ أم أن الأمر يتعلق بمجاز لغوي للتعبير عن تراتبية عنصرية إيديولوجية أكثر منها واقعية؟ نميل، في محاولة للإجابة، إلى الاحتمال الأخير، ليس فقط بسبب الحقائق «الجينية» العنيدة، بل لأن العنصرية التي نحن بصددها تتجاوز لبنان إلى الداخل السوري نفسه وإلى النظام الدولي.

ففي سوريا، يمكن القول إن الطبقة الحاكمة – المالكة غير المبرأة من اللون الطائفي، طورت نوعاً من التمييز العنصري على مدى العقود السابقة، وبخاصة بعد توريث الحكم من حافظ الأسد إلى ابنه الثاني بعد مصرع «الوريث الشرعي» باسل في حادث سير طائش. لم يكتف الوريث بشار الذي أورثه جبروت الأب الطاغية لثغة دالة في النطق، إلى جانب علل أخرى كثيرة، باحتقار «العامة» (السواد) من خلال ما أسماه السوريون بـ«الرمرمة» (نسبةً إلى ابن الخال رامي مخلوف) أو ما أطلق عليه الإعلام الغربي «الموالي» بـ«اللبرلة» على الطريقة السورية؛ بل إنه تجاوز أباه في التزام الأخير بالتقية الطائفية، فسمح بصعود «العلوية الثقافية» باعتبارها ثقافة العرق الأبيض السيد في سوريا.

دفعاً لكل التباس واتهام: ليس كل العلويين طبقة حاكمة – مالكة، بل أكثريتهم العددية من الفقراء والمعدمين. ويشكل ذوو المنبت السني، بالمقابل، قسماً كبيراً من الطبقة ذات الامتيازات. لكن العبرة، في تحديد طائفية النظام، ليست هنا، بل في أن «السني الجيد هو السني الموالي» (قبل الثورة) ليتحول الأمر بعد اندلاع الثورة إلى «السني الجيد هو السني الميت أو المهجر خارج البلد».

الاقتباس التالي من تحقيق للصحافي الأمريكي روبرت وورث الذي قام بجولة في المناطق الموالية في العام 2012: «تحدثت عن الانتفاضة امرأة علوية شابة في اللاذقية، كانت قد قضت وقتاً في الولايات المتحدة، بمصطلحات عنصرية بارزة: «بدأت الاحتجاجات بشكل جيد، ولكن بعد فترة أصبح الناس المشاركون من غير المتعلمين. هم يشبهون مثيري الشغب عندكم في ديترويت عام 1967. أناس فاشلون وليسوا صالحين، يشبهون السود في الولايات المتحدة. هؤلاء البرابرة الذين نتحدث عنهم هم فقراء الريف والضواحي وغالبيتهم العظمى من السنّة وهم العمود الفقري للمعارضة، ومن المحتمل أنهم يشكلون نصف عدد سكان سوريا».

غير أن «رجل الدين المسيحي المحترم» المدعو جبرائيل داوود الذي يتحدث عنه تحقيق روبرت وورث نفسه، يبدو «أكثر علوية» في كلامه من المرأة العلوية نفسها. لنستمع إليه:

«الأقليات تعبير مزيّف. يجب أن نهتم بنوعية البشر وليس بكميتهم. تعبير الأقليات يعطيك فكرة أنها صغيرة وضعيفة، ولكننا نحن السكان الأصليون لهذا البلد». ابتسم الأب داوود بتكلف عندما تحدث عن المحتجين ومطالبهم بالحرية، وقال: «إنهم لا يريدون الحريات بل يريدون الحوريات: العذراوات ذوات العيون السوداء اللواتي وُعد بهنّ مفجرو القنابل الانتحاريون في الحياة الآخرة». تحدث داوود بمرارة عن خطف مطرانين مسيحيين لم يعرف مصيرهما بعد، ثم قال: «المتمردون قد يكونون سوريي الجنسية ولكن عقليتهم ليست سورية. نحن فخورون بعلمانيتنا. لا نستطيع العيش مع هؤلاء البرابرة».

هذه هي فلسفة الأبارتهيد التي تطورت في «سوريا الأسد» بالتدريج منذ انتصار النظام على المجتمع السوري في حرب 1980–1982، وتخلت عن كل تحفظ (تقية) بعد توريث الحكم في العام 2000، يعبر عنها رجل الدين المسيحي الذي لم يشعر بحاجة إلى إخفاء اسمه، و«المرأة العلوية» التي عاشت في الولايات المتحدة، كما يعبر عنها «السني الجيد» فيصل المقداد أو المفتي بدر الدين حسون – إمام العلمانية والخلايا الانتحارية النائمة في أوروبا معاً – في كل مناسبة. فلسفة تحتقر «سواد» السوريين حتى لو كان بعضهم برصاً.

أما على مستوى العالم، فأربع سنوات من المجزرة المستمرة بحق السوريين، بما في ذلك مجزرة الكيماوي في غوطة دمشق، كانت كافية لمعرفة ما يفكر فيه العرق الأبيض العالمي عن الدم السوري الرخيص بالمقارنة مع أي دم آخر. حتى الكردي المستباح منذ قرن، بات يجد من يناصره ويمده بأسباب الدفاع عن النفس. حتى الفلسطيني الغارق في «سواده» أمام الإسرائيلي «الأبيض» (حتى لو كان هذا من يهود الحبشة) وجد دولاً تعترف بكيانه الوطني، وإن بتأخير كبير. مقابل إعادة فتح سفارة العرق الأبيض السوري في الكويت.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث،
لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith,
London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

«جابرييلا».. تتطلع للقب «ملكة جمال الكون»

هل تفوز هذه الجميلة بلقب «ملكة جمال الكون» في المسابقة التي ستجري في ميامي في ولاية فلوريدا الأمريكية؟. تتمنى «جابرييلا بيرموس» ملكة جمال «بورتوريكو» الواقفة على الشاطئ أن تحظى باللقب.

أحوال الناس

● تستضيف مدينة شنقيط في شرق العاصمة الموريتانية نواكشوط مهرجان المدن القديمة، وهو لقاء ثقافي يسعى الرئيس الموريتاني **محمد ولد عبدالعزيز** من خلال تنظيمه بالتزامن مع ذكرى المولد النبوي إلى إعادة الاعتبار لمدن أثرية كان لها دور بارز في نشر الثقافة العربية والإسلامية.

● يقيم إقليم القاهرة الكبرى في هيئة قصور الثقافة المصرية، مجموعة من الأنشطة الثقافية والفنية من اليوم وحتى 19 من الشهر الجاري تشمل محاضرة في مكتبة كفر مكسيم عن «شخصية النبي وأخلاقه» يلقيها الشيخ **إمام سعيد صالح**، ومحاضرة عن الرسول يلقيها الشيخ **عبده على عويس** في بيت ثقافة الصف.

● النجم المصري **خالد النبوي**، تعاقد رسميا على بطولة مسلسل «مريم» أمام اللبنانية **هيفاء وهبي**، تأليف **أيمن سلامة** وإنتاج **عاطف كامل**، ومن المقرر البدء في تصويره نهاية الشهر الجاري، وجاري ترشيح باقي أبطال العمل.

● تحيي المطربة اللبنانية **نانسي عجرم** حفلا غنائيا ضمن فعاليات مهرجان «ليالي دبي» في دورته الـ20، وذلك يوم 10 يناير/كانون الثاني على مسرح مدينة دبي ويشاركها المطرب المصري **عمرو دياب**.

تحسن متوسط العمر المتوقع للمصابين بالنوع الأول من السكري

■ أدنبرة ـ رويترز: أشارت نتائج دراسة جديدة من اسكتلندا إلى أن المصابين بالنوع الأول من داء السكري يتوفون قبل غير المصابين بالمرض بواقع 11 إلى 13 سنة في المتوسط.

وفي حين ان ذلك ربما يحمل أنباء غير سارة للمصابين بالمرض إلا ان كبير المشرفين على الدراسة قال إن هذه النتائج مشجعة بدرجة أكبر عن تقديرات سابقة توصلت إلى وجود فجوة أكبر في متوسط العمر المتوقع. ووردت هذه النتائج في دورية «غاما» الطبية.

وقالت هيلين كولون من كلية الطب بجامعة دندي في اسكتلندا إن الرسالة المهمة التي تتضمنها هذه النتائج هي ان المدى الزمني في متوسط العمر المتوقع بدأ يضيق.

وقالت إن الفارق الزمني «لم يصل بعد إلى مرحلة الصفر. الهدف هو بلوغ هذا الصفر».

ويعاني المصابون بالنوع الاول من داء السكري من ان جهاز المناعة في اجسامهم يقوم بتدمير خلايا البنكرياس المسؤولة عن إفراز الأنسولين في الدم. ويقوم الأنسولين بضبط مستوى السكر في الدم واستخدام الزائد منه في توليد الطاقة.

لذا فإنهم يحتاجون إلى الحقن بالأنسولين فيما يتعين عليهم ان يوجهوا عناية خاصة بمستوى الجلوكوز في الدم. وفي حالة عدم علاج هذا النوع من السكري فإن من بين مضاعفاته الإضرار بالقلب والأوعية الدموية والكلى والعين والأعصاب.

وقالت المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها إن 29.1 في المئة من الأمريكيين مصابون بالسكري وان خمسة في المئة منهم يعانون من النوع الاول الذي يصيب صغار السن.

واستعان الباحثون في هذه الدراسة ببيانات من اسكتلندا على المستوى القومي شملت 24691 مريضا بالنوع الاول من السكري من عام 2008 وحتى عام 2010.

وأوضحت البيانات ان تقديرات الباحثين وجدت ان الرجال المصابين بالنوع الاول يعيشون أقل بواقع 11 سنة عن الرجال غير المصابين به وان النساء يعشن أقل بواقع 13 سنة. واجمالا فإن السبب الرئيسي في تناقص متوسط العمر المتوقع هو أمراض القلب.

هواء طلق

الوزن والحقد الزائد وضياع الوسطية

سهيل كيوان

أكثر من مليارين ومائتي مليون إنسان عبر العالم يعانون من الوزن الزائد ذي المخاطر الصحية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية الكبيرة جدا.

قال مثلنا الشعبي «كل شي زاد عن حده نقص» والزائد أخو الناقص» وإذا كان حبيبك عسل لا تلحسه كله».

إلا أن عرب هذه الأيام هم أكثر الأمم معاناة من الوزن الزائد حيث تصل نسبة البدناء من الرجال العرب إلى 58 % ومن النساء إلى 65 % ، هذا التطور حصل في العقود الأخيرة، والسمنة ليست من اختصاص الميسورين فقط، فهي منتشرة لدى الفقراء ربما أكثر، بسبب تناول الطعام السريع المشبع بالدهون وعدم وجود خيارات غذائية كثيرة، كذلك عدم ممارسة الفعاليات الرياضية،علما أن شعراء العرب اعتدوا بقاماتهم الرشيقة بل الهزيلة جدا حيث قال طرفة بن العبد الجاهلي «أنا الرجل الضّرِب الذي تعرفونه – خشاشٌ كرأس الحية المتوقد».

وقال شاعر لاحق «ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد هصور».

بينما تغزّل بعضهم واستحسن بدانة المرأة كما عمرو بن كلثوم حيث قال واصفاً ما تريه (أم عمروٍ) إذا دخل معها إلى خلاء و «مأكمة يضيق الباب عنها – وكشحاً قد جننت به جنونا»، والسمنة والضخامة لدى عمرو بن كلثوم رمز الخصوبة والخير والشبع.

إلا أن العرب منذ الزمن الغابر أجمعت على أن خير الأمور أوسطها في كل شيء.

فقد قال زهير بن أبي سلمى الجاهلي:

«هم وسطٌ يرضى الأنام بحكمهم إذا نزلت إحدى الليالي العظائم».

وقال الرسول (ص) «خير الأمور أوسطها» و «عليكم بالنمط الأوسط».

وفي القرآن الكريم «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»

والوسط أو الأوسط هو الأعدل حسب تفسيرات المختصين.

إلا أن الأمة العربية تعيش حالة من الزيادة أو النقص في كل شيء وليس في الوزن فقط، وكأننا في مرحلة محاربة الوسطية.

كانت السنة الماضية في سوريا والعراق سنة مجازر لم يشهد التاريخ الإنساني كثيراً مثلها، حيث قتل أكثر من 70 ألف إنسان في البلدين خلال عام، وما زال الحصاد مستمرا، الحقد زاد عن حده، والرحمة فقدت كأنها لم توجد من قبل.

لدى العرب من يقتني سيارة مرشومة بحبات الماس، ومسكات أبوابها ومنافضها من الذهب، وعلى بعد أميال وربما مئات الأمتار أناس من أبناء جلدته يتضورون جوعا، تنهشهم الأمراض والأمية والإهمال، الغنى الفاحش إلى جانب الفقر المدقع.

لدينا حصارات للمدن والمخيمات تطول من عام إلى عام وتضرب أرقاما قياسية في حقدها ووحشيتها، حتى خرجت منها صيحات رجال ونساء وأطفال «نحن جوعانين دخيلكم...اليهود أرحم منكم».

التعصب الزائد في إعلام مصر للنظام ضد الإخوان المسلمين جعله يصطف إلى جانب إسرائيل في محاربة حماس والتضييق على أهالي القطاع بحجج محاربة «الإرهاب» حتى حوّل أطفال ونساء القطاع إلى إرهابيين!

الوطنية الزائدة أو الخوف الزائد من السوريين جعل السلطات اللبنانية تطلب تأشيرة دخول وضمانات من اللاجئين السوريين المساكين الذين لا حول لهم ولا قوة.

الحب المغالي لسيدنا الحسين جعل البعض يعادي أهل السنة ويعمق الوهم بأن هؤلاء هم قتلة الحسين، ويصل الجنون لدى البعض بأن يدافع عن الحسين من خلال محاربة المظلومين المنتفضين في سوريا.

التعصب الزائد جعل البعض ومنهم الداعشيون يؤمنون بأنهم وكلاء الله على الأرض، فيقتلون ويقطعون الرؤوس ويفجّرون حتى بيوت الله باسم حماية الله من المرتدين والكفرة.

التعصب الزائد جعل البعض يظن أنه لا يمكن التعامل مع غير المسلم إلا كعدو ومشكوك بأمره، وأنه لا يعاملنا إلا كأعداء، فلا احترام ولا تقدير لحضارته وعاداته وتقاليده حتى ولو غزا المريخ أو اخترع الدواء الذي يشفي الناس، بل وإن كان يمد يد المساعدة لفقرائنا ومشردينا.

التعصب الزائد جعل حاضرنا شديد القتامة، صرنا نشعر بأن الإسلام قبل ألف عام كان أرحم بكثير من إسلام هذه الأيام، وأكثر حرية وفكرا وانفتاحا واستيعابا لحرية الكلمة والرأي والإبداع، وقبول فكر الآخر وترجمته، ولو كان أبو العلاء المعري يعيش في عصرنا هذا لما استطاع إصدار رائعة العرب»رسالة الغفران»، وكان اتهم بالزندقة والردة عن الإسلام وربما كان مصيره القتل، وكان الكثيرمما كتب أبو حيان التوحيدي قد شطب ولم يسمح بنشره، وكانت شطبت فصول من طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي، وكانت حكمت ولادة بنت المستكفي بالسجن مدى الحياة في بيتها بتهمة نشر الفساد وإفساد المؤمنات والمؤمنين.

تعصب هذه الأيام الزائد جعلنا نخشى حتى التساؤل أو الجهر بما نفكر فيه خشية رد فعل متطرف، فليس عليك سوى تلقي ما يلقنونه لك، وأي تساؤل في قضايا الدين وصحتها أو منطقها فهو حرام ولعب بالنار.

التعصب الزائد أوهم البعض أنه هو الذي يملك ناصية الحقيقة حول الكون والخلق ومصيرالإنسان قبل وبعد الموت وفي كل مسائل الحياة، بينما غيره يعيش في ضلال وظلام دامس.

في الوقت نفسه فإن وجبة التعصب الزائد للانفتاح والرغبة بالتغيير، جعلت البعض ينسف كل الماضي العربي والإسلامي، لا يعترف بشيء، ولا يريد شيئاً، لم يعد يرى من تاريخنا سوى العنف والدماء، وسجادة تعفنت يجب كتها، أو إحراقها، وصار يسخر من كل شيء، ولا يقنعه أي شيء.

فقدنا التوازن والوسطية، أغلقنا عقولنا، ويبدو أن هناك من عمل وما زال يعمل على أن ننحرف عن الطريق الذهبي الذي جعلنا في يوم من الأيام «خير أمة أخرجت للناس» لم نعد أمة وسطاً، لم يعد لدينا حكام وسط، ولا ثوار وسط، فقدنا القدرة على التوليف أو المعادلة الذهبية بين الدنيا والآخرة، بين الإيمان وحرية الفكر والتساؤل والبحث، بين الحكم والعدل، بين الثورة والرحمة. حشرونا في ركن قاتل «إما معنا أو ضدنا». يا اسود يا ابيض، الاحتجاج والمعارضة تواجه بالتخوين والقمع الوحشي حتى السحل والسجن طويل الأمد والقتل، ويواجه التساؤل بالتكفير والتحريض الدموي حتى القتل. هكذا صار معظمنا كفاراً أو مؤيدين لهم أو إرهابيين ومؤيدين لهم، وضاع الوسطيون، ضاع العقلاء، ضاع العدلاء، وا حسرتاه.

صيحة جديدة في عالم الجوارب

■ برلين ـ د ب أ: من الممكن أن تكون الجوارب أكثر من مجرد جوارب. فهي يمكن أن تكون أيضا قطعة فنية رائعة أو أنها تفتقر للذوق والأناقة. وتتمتع أحدث تصميمات الجوارب المعروضة في المتاجر بكثرة الألوان مقارنة بالتشكيلة التقليدية أحادية اللون. صمم مغني الراب الأمريكي سنوب دوج مؤخرا مجموعة من الجوارب للماركة التجارية «هابي سوكس» تضم كما هائلا من النماذج الجريئة. وتعاونت شركة صناعة الجوارب الفاخرة «ستانس» في كاليفورنيا مع المغنية الأمريكية سانتيجولد للخروج بمجموعة جوارب تخلب الألباب.

محاكمة ابنة رئيس الخطوط الكورية بسبب «المكسرات»

■ سيول ـ د ب أ: قال ممثل الادعاء أمس الأربعاء إن ابنة رئيس الخطوط الجوية الكورية ستقدم للمحاكمة بعد أن قامت بتوبيخ إحدى المضيفات لأنها قدمت لها المكسرات بطريقة خاطئة وأرغمت الطائرة على العودة إلى ممرها. وستواجه نائبة رئيس شركة الخطوط الكورية السابقة «تشو هيون آه» التي كانت رهن الاحتجاز منذ الأسبوع الماضي، اتهامات بعرقلة سلامة الطيران.

وانتابت «تشو» حالة من الغضب العارم في الخامس من كانون الأول/ديسمبر الماضي عندما قدمت لها إحدى المضيفات المكسرات في كيس وليس على طبق. واضطرت طائرة رحلة الخطوط الجوية الكورية للعودة إلى ممرها في نيويورك في الخامس من كانون الأول/ديسمبر الماضي.ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن ممثل الادعاء قوله إن التهم الموجهة لـ «تشو» تتعلق بتغيير خطط الطيران، والاعتداء داخل الطائرة إلى جانب التدخل في تنفيذ المهام.

العرب ينفقون 5 مليارات دولار سنويا على حفلات الزفاف

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

قالت خبيرة التنمية البشرية، رانيا الماريا، أن العالم العربي ينفق سنويا ما يعادل 5 مليارات دولار لإتمام ليلة الزفاف، لافتة إلى أن هذا الرقم ليس خرافيا، ولكنه صادر من إحصائيات كشفت عن أرقام أخرى ضخمة.

ونصحت الماريا الشاب والفتاة بتحديد الميزانية التي تقودهما في تجهيز الزفاف، ولا يتركان نفسيهما للرغبات، التي تقود التجهيز للحفل، موضحة أنه يجب العمل من باب الأولويات، حيث نجد أن الإنفاق على الأفراح ليس متعلقا بالأثرياء فقط، ولكن جميع الطبقات تتعامل بطريقة إنفاق فوق طاقتهم، وتابعت: «الأم والأب يتعاملان مع حفل الزفاف بالوجاهة الاجتماعية، فيصل الأمر إلى الإسراف المبالغ فيه للحصول على ليلة العمر المذهلة».

وقالت خلال لقائها مع الإعلامية راغدة شلهوب في برنامج «كلام في سرك»، إن المجتمع المصري يتعامل مع حفل الزفاف على أنه ضرورة، ولكن يجب أن يكون الفرح في سياق تحقيق متطلبات العروسين في ما يتعلق بتجهيزاتهما، دون أن تنتج عنه ديون لاحقة. أما رحاب المغربي، مهندسة ديكور حفلات الزفاف، فقالت: إن مصمم الفرح هو المسؤول عن كل شيء حتى البدلة والفستان، وأيضا شهر العسل، ولم يعد دوره تجهيز البوفيه والكراسي مثل السابق، موضحة أنها تبحث عن اهتمامات العروسين بالمقارنة بالميزانية المطروحة، ومتطلبات شكل الكوشة والفرقة الغنائية وإحضار مطرب معين.

وأوضحت أن دخولها في مجال تجهيز الأفراح وحفلات الزفاف جاء من باب الدراما، حيث كانت تعمل مهندسة ديكور في مسلسلات «الدالي»، «ابن الأرندلي»، ومع المشاركة في مسلسل «فرح ليلى» مع الفنانة ليلى علوي كان الطريق لدخولها مجال تجهيز حفلات الزفاف.

«ايشواريا» سفيرة «لوريبل»

نجمة السينما الهندية «آيشواريا راي» اختيرت لتكون ممثلة لمنتجات التجميل الفرنسية الشهيرة «لوريبل» في الهند.. وأطلقت المجموعة الجديدة أمس في مومباي.

العثور على جثث عشرة أشخاص قطعت رؤوسهم في المكسيك

■ أكابولكو (المكسيك) ـ أ ف ب: أعلنت نيابة غيهيرو في جنوب المكسيك انه تم العثور على جثث عشرة أشخاص قطعت رؤوسهم في هذه المنطقة الجبلية التي ينتشر فيها العنف.

وبدت آثار تعذيب على الجثث وهي لأشخاص وثقت أيديهم وأرجلهم. وقد دفنت في اماكن مختلفة عدة في قرية تيبيهويكو في إقليم شيلابا دي الفاريز الذي شهد العام الماضي مواجهات بين عصابات متناحرة لتهريب المخدرات تتنازع السيطرة على المنطقة.

وولاية غيهيرو منطقة فقيرة يزرع فيها الخشخاش والماريغوانا. وقد شهدت في الاشهر الماضي حادثة اختفاء 43 طالبا قتلوا على الأرجح من قبل مهربي مخدرات في منطقة ايغوالا شمالا.

وفقد الطلاب الـ43 في نهاية أيلول/سبتمبر في ولاية غيهيرو بجنوب المكسيك. ولا يزال ذووهم يرفضون رواية السلطات التي تؤكد ان هؤلاء قتلوا ليلة اختفائهم بأيدي أفراد عصابة للجريمة المنظمة ويطالبون الدولة الفيدرالية بمواصلة عمليات البحث.

وحتى الآن، تم التعرف فقط على هوية طالب واحد انطلاقا من بقايا جثته المتفحمة.

ابتكار فراش «ذكي» ينبه من البلل

■ مرسين ـ الأناضول: ابتكر مهندسان تركيان فراشا «ذكيا» للاستخدام في المستشفيات وروضات الأطفال، يصدر إشارة صوتية للتنبيه إلى وجود بلل ناجم عن تبول النائم في الفراش.

وحل الابتكار في المرتبة الثالثة بين المنتجات المشاركة في معرض مشاريع تطوير الأثاث الثاني، الذي أقيم في مدينة مرسين، جنوب تركيا برعاية مجلس المصدرين الأتراك.

وفي حديث أدلى به إلى مراسل الأناضول قال أوزكان أوجاك، أحد المهندسين مبتكري الفراش الذكي، إن الفراش مزود بمستشعر يطلق إشارة صوتية في حال تبلله بسبب تبول الطفل أو المسن، النائم عليه، لينبه الشخص الذي يعتني بالمسن أو أسرة الطفل، وبذلك يحول دون بقاء النائم مبتلا فترة طويلة. بدوره، قال المهندس ذكي جاندان إنه وزميله، يعتزمان تأسيس شركة وبدء الإنتاج في أسرع وقت، موضحا أن الشريحة المستهدفة للمنتج هي المستشفيات وروضات الأطفال، فضلا عن تسويق المنتج في البلدان الأوروبية.

وأشار إلى وجود شريط من مصابيح بتقنية الـ«ليد– LLL» على جانب الفراش موصول إلى مصدر طاقة، يضيء بشكل آلي في حال انقطاع التيار الكهربائي.

جزيرة بالي «تضحي»... بالسلاحف

■ جوجا (اندونيسيا) ـ رويترز: أقيم في بالي احتفال يقام كل ثلاثة أو أربعة عقود في معبد سيفا إله الدمار من أجل ان يعم السلام الأرض ويستعيد المعبد الواقع في بلدة جوجا بجزيرة بالي نفوذه المنحسر. وشارك بضعة آلاف من أتباع المعبد الذين كانوا يرتدون ملابس بيضاء في الاحتفال الذي أقيم الثلاثاء. وكان آخر احتفال أقيم في المعبد عام 1968 في جزيرة بالي قبل ان يصل أول رائد فضاء إلى القمر. وبالي جزيرة تعيش فيها غالبية هندوسية في إندونيسيا وهي دولة غالبية سكانها مسلمون.

داخل المعبد كان الرهبان يوزعون البذور والورود والفاكهة واللحوم على أتباع المعبد لتهدئة غضب سيفا ورقصت الفتيات اللاتي كن يرتدين ملابس برتقالية وبيضاء في أروقة المعبد على نغمات الموسيقى التقليدية.

بينما كان الشبان يسحبون جاموسة حول المعبد ثلاث مرات قبل التضحية بها إلى جانب الخنازير والماعز والسلاحف واليسروع والأسماك لإطعام الشياطين بشكل رمزي وتهدئتها.

وقال أحد الرهبان «الأضاحي ترمز إلى صفات البشر: الجشع والكسل والبله والغضب. الهدف هو إحداث توازن بين عالم الطبيعة الأكبر والعالم الأصغر داخل كل إنسان.»